موسوعة الفنون الاسلامية «٢»
الوراقة والوراقون
أو
الكتاب الاسلامى المخطوط

أبو حيان التوحيدى

الخطاط الباهر والوراق الماهر

بقلم الدكتور
مجاهد توفيق الجندى

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى ابنتي وسام فلذة الكبد ومهجة الفؤاد
والتي أتمنى لها مستقبلاً مشرقاً ناعماً
وأن تحيا حياة سعيدة مع العمر المديد

د. مجاهد الجندي

بسم الله الرحمن الرحيم

تـــوطئـــة

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبـــى الأمـــى الأميـــن وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ورضى الله عن صحابة رسول الله وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحســـان إلى يوم الدين ورضى الله عن مشايخنا وأساتذتنا ووالدينا والحاضرين وجميــــع المســـلمين آميـــن يـــارب العالمين.

وبعـــــــــد

فقد قامت أمتنا بدور بارز وفعال فى تمدين العالم وتحضيره فى وقت كانت الفوضى والجهالة تغطـى مساحات كبيرة وشاسعة من العالم ومن الواجب علينا تجلية ذلك التراث الحضارى العظيم الذى كان لخـــير أمة أخرجت للناس ، وفى هذا دافع لكل همة عربية وعزيمة اسلامية لبناء مجد حضارى لنا ، على أســـاس من حضارتنا الزاهرة فى الأيام الخالية فمن شأن الماضى المشرق أن يحفز الأجيال الحديثة إلـــى مواكبـــة الزحف الحضارى والرقى الإنسانى.

إن الحاضر لا يقوم فى فراغ ، وإنما يتصل بجذوره القديمة ويتأثر بها ، ونحن لا نستطيع أن نفـــهم الحاضر أو المستقبل إلا فى ضوء الماضى ، وما يمكن أن نستخلصه منه من عبر ، ولن تستطيع أمـــــة أن تنهض وتحقق مثلها العليا إذا لم تكن على صلة بماضيها ، واقفة علّى ما به من بهاء ، لتجعلـــه أســـاس النهضة والبناء ، فلا حاضر لأمة تجهل ماضيها ، ولا مستقبل لأمة تنكر فضائلها وخصائصها ، وهى ممـــا تتصل بالحضارة بأوثق نسب وأقوى سبب ، وبذلك وحده تستطيع تلك الأمة أن تشعر ناشئيها بأن لهم كيانـــا محترماً وشخصية مستقلة[1].

وهذا كله يدفع الأمة إلى حيث المجد والعظمة ، وأى مجد روحى أجدى على العالم من مجد العـــرب ، وأى مجد ومدنية وحضارة أخلد على مرّ الأيام من حضارة الاسلام علما وثقافة وفنـــا وعـــدلا وسياســـة ورشدا وحبا وسلاما وأمنا ، وعلينا أن نبنى كما بنى آباؤنا من قبلنا حضارة إنسانية كريمة ، يشعر العـــالم فى ظلالها بالأمن والطمأنينة والمحبة ، التى أفقدتها المخترعات المادية للحضارة الحديثة ، ولن يتمكـــن مـــن حمل لواء حضارة الغد غيرنا ، لما لحضارتنا من عالمية وخلود.

---

[1] راجع مقدمة تصدير السيوطى الذى نشرنا صورته وتحليله لأول مرة (مخطوط رقم ٢٠٤ بمكتبة الأزهر) فى مجلة الأزهر ص- ٤٨٨ - ٤٩٦ عدد ربيع الثانى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (الباحث) ، مقدمة كتابنا تاريخ التربية الاسلامية ســـنة ١٩٨٤م توزيع دار المعارف.

وما دمنا قد استطعنا أن نقيم فى الماضى تلك الحضارة السامية فى عصور التخلف الفكرى والعلمى ، فإننا أقدر على أن نقيم مثلها فى عصور التقدم العلمى واكتشاف المجهول شيئا فشيئا ، إننا إذا فعلنا ذلك نكون قد أوجدنا أكبر محول لتاريخ الانسانية فى عصرنا الحديث.

كان مجتمعنا العربى فى أيامه الزاهرة يقوم على حرية الفكر والبحث ويأخذ من العلم بحظ وافر يوم أن سادت العقلية العربية وكان لها الغلبة فى شئون الدول ، مجتمعا انجب الكندى والفارابى وابن سينا وابن رشد وابن البيطار وابن النفيس والحسن بن الهيثم وجابر بن حيان والفخر الرازى والخوارزمى ، ونبغ فيه من الفلاسفة أمثال أبى حيان التوحيدى ومن رجال العلوم الطبيعية كثيرون.

وكانت وحدتنا العربية دائما وسيلة من وسائل صنع مدنية عظيمة فالفلسفة كان يمكن أن تموت لو لم يحيها العرب – وعندما أحيا العرب الفلسفة لم يستاثر بهذا الأثر الحضارى أهل قطر عربى واحد بل ساهم فيه الفارابى وإخوان الصفا فى المشرق ، كما أسهم فيه ابن رشد فى المغرب ووضع الجغرافية العربية أبو زيد البلخى من بلخ فى الشرق ، وابن بطوطة من طنجة فى المغرب ، ولا فرق بين الحريرى البصرى وابن زيدون القرطبى من حيث أثرهما فى بناء صرح الأدب العربى الرفيع.

وعلم التاريخ أسهم فيه ابن جرير الطبرى من طبرستان فى الشرق ، كما أسهم فيه ابن خلدون الأندلسى الأشبيلى بل الحضرمى لأن أجداده من اليمن.

وعلم الطب لا يجحد فضل العرب فيه ، سواء فى ذلك ابن سينا من أهل المشرق أو ابن رضوان من أهل الجيزة أو ابن زهو من أهل أشبيلية ، وهم من واضعى أصول الرياضيات سواء فى ذلك الخوارزمى من أهل الشرق وابن الهيثم من أهل مصر ، ووضعت أصول الموسيقى العربية فى الشرق على يد أهل المشرق من أمثال الفارابى ، وزاد فيها أهل الغرب من أمثال زرياب.

وهكذا كانت من وظائف وحدتنا العربية بناء حضارة إسلامية رفيعة ، وهذه الوظيفة ألزم فى الوقت الحاضر بما فيه من تقدم سريع.

إن بعث ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية من أهم العوامل التى ترتكز عليها نهضتنا وأن الأمة التى تبغى مجدا عليها أن تخلق فى الأفراد الشعور بالعزة القومية وذلك بالإهتمام بماضيها العريق وربطه بحاضرها...

لقد ازدهرت حضارتنا العربية بضعة قرون ، أصبحت فيها لغتها الفصحى المتقنة لغة البحث والدرس والكتابة والأدب الرفيع فى تلك الرقعة الفسيحة من العالم القديم ، المتصلة من أواسط آسيا الى شواطئ المحيط الأطلسى وقامت الدراسات العلمية على قدم وساق فى مراكز العلم التى انبثقت فى أرجاء العالم الإسلامى ، وأصبحت المدارس والجامعات العربية كعبة العلم وطلابه من شتى الممالك والأقطار ،

وأثرت الكتب العربية – الفلسفية والعلمية والأدبية عن طريق الترجمة والدراسة – أثرها فى ايقاظ العقـــل الأوروبى فى بواكير عصر الإحياء[1].

كانت المدارس ودور العلم مبعث نشاط علمى فريد إذ كان الناسخون يحرصون على متابعة العلمـــاء الزائرين ونقل مخطوطات من كتبهم لبيعها للوراقين ، وكانت المخطوطات تلعب دورا بـــارزا وهامـــا فـــى التبادل الثقافى .. هذا التاريخ المجيد هو ثمرة من ثمار التبادل الثقافى بين الـــدول العربيـــة والإســـلامية ، أسهمت فيه كل منها بسهم موفور ووضع كل منها لبنة فيه[2]...

وفن الخط العربى ليس فنا للجمال فحسب وإنما أيضا للحياة ، فقد احتفظ هذا الفن بأصالته على مـو العصور ، وارتبط بالدعوة الإسلامية ودستورها إرتباطاً عضويا وحيويا ، ونبغ فيه كثيرون من أمثال ابـــن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصمى وأبو حيان التوحيدى.

وقد مر الخط العربى بمراحل مختلفة:

تمثلت المرحلة الأولى فى العمل على استقرار قواعد الكتابة بحروف عربية ، بعد أن كانت الكتابـــة العربية تختلط بمزيج من الآرامية والسريانية وغيرها من الكتابات التى كانت منتشرة آنذاك.

وتمثلت المرحلة الثانية فى الاهتمام بمتطلبات الكتابة ... من الورق الذى أستجلبت صناعتـــه مـــن الصين ، ثم الألوان ودرجات ثباتها ، ثم أنواع الأقلام وأكثرها ملائمة لأنواع الـــورق ، وبذلـــك اســـتكملت أسباب الوضوح والجمال.

أما المرحلة الثانية فقد تمثلت فى تطوير أشكال الحروف وتجميلها وتنويعها وزخرفتها وهـــو مـــا يعتبر باكورة ظهور المدارس الخطية كالمدرسة الحجازية التى أشتهرت بالحروف اللفية المقـــورة والتـــى تعتبر أصلا لخط الثلث والنسخ ، والمدرسة المدينية التى تعتبر أصلا للخط الكوفى ، ومن حيث التوصيـــف يقوم فن الخط على أربع دعائم:

أولا: الإحساس الجمالى لدى الفنان ومدى توافر هذا الإحساس لديه.

ثانيا: المقدرة التصورية ثم التصويرية ، وبقدر ما تهيأ للفنان من عـــامل التصويـــر كالدراســـات الفنيـــة واللغوية والخيال ومن الاختيار والإطلاع ثم من مقدرة على التصوير والتنفيذ بما توفـــر لديـــه مـــن خبرة ودربة ، بقدر ما ينبغ ويضيف الجديد إلى عالم هذا الفن.

ثالثا: الترابط الزمانى بمعنى توالى الحروف فى الكلمة ، أو توالى الكلمات فـــى العبـــارة تواليـــا إيقاعيـــا منسجما بعيدا عن التخبط والتنافر والعشوائية أى ما يسمى بالمسافة الزمنية.

رابعا: الترابط المكانى بمعنى ترابط أجزاء الحرف الواحد كموقع ألف الطاء من جسمها وكموقع النقاط مـــن الحروف المعجمة ، لأن حروف الأبجدية العربية تتكون من أكثر من جزء ، وكذلك الترابط المكـــانى للكلمات فى العبارة الواحدة مع اتباع الأصول المعروفة لدى خطـــاطى هـــذا الفـــن عنـــد اســـتخدام التركيب[3].

---

[1] راجع: "الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة" بحوث ودراسات اسلامية جمع وتقديم محمد خلف الله أحمد القـــاهرة ســـنة ١٩٥٥م.

[2] راجع مقدمة كتابنا: دراسات وبحوث جديدة فى تاريخ التربية الاسلامية ص١٠ وما بعدها توزيع دار المعارف طبع سنة ١٩٨٤م.

[3] راجع: كامل ابراهيم: مجلة فكر وفن (مجلة ألمانية تصدر باللغة العربية) عدد ٣٨ العام ٢٠ سنة ١٩٨٣م ص١٠٠ تصدر مرتين فى السنة.

أبـو حيـان التـوحيـدى

الخطاط الباهر والوراق الماهر

مع التحقيق والتعليق على بعض تراثه الخالد

وهو رسالة فى الكتابة العربية

بقلم الدكتور مجاهد توفيق الجندى

أستاذ الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامى

مقـدمـة:

إن أول واجبات الأمم نحو أفذاذها الموهوبين ، وأعلامها الممتازين ، أن تعنى عناية فائقة بتقديرهم واحترامهم ، اعترافا بفضلهم وإبرازاً لإنتاجهم إن كانوا من الأحياء ، وتخليداً لأسمائهم إن كانوا من الأموات ، وتشجيعاً لأخلافهم على متابعة الجهود النشيطة ، ومزاولة الأعمال الرفيعة على اختلاف أنواعها وتباين مناحيها.

وكلما كانت المواهب عالية كان واجب الأمة نحو صاحبها أثقل وأشد جدية بحيث لو لم تقم به لقضت على نفسها بالموت الأدبى ، ولأوصدت فى وجه نهوضها كل باب ... وإذن فتقدير العباقرة فى الأمم – أحياء كانوا أو أمواتا – أمر خطير ، لأنه لا يتعلق بأولئك العباقرة إلا تعلقا ثانويا . أما الناحية الأساسية فيه فهى نهضة تلك الأمم وتقدمها ، بل حياتها المعنوية كلها.

وينبغى ألا يغيب عن الأذهان أن أصحاب الرسالات الفكرية هم أسمى وأنفع فى تأسيس الأمم وتقويمها ، وأجدر بالتكريم والتخليد من جميع أصحاب الرسالات الأخرى المتعلقة بالجوانب المادية من الحياة ، لأن ثمار هذا الأخير عائدة على الجانب الحيوانى من الانسان ، ولأن تقدم هذا الجانب وحده – مع تخلف الجانبين المعنوى والخلقى خطر على مميزات الإنسانية ، بل على كل معالمها ، لأنها استطاعت أن تعيش آلاف السنين بغير هذه الأختراعات المادية ، وتلك الكشوف العلمية ولكنها لم تستطع ولن تستطيع أن تعيش يوما واحد بغير المعنويات التى هى مناط المبادئ السامية ، والأهداف الرفيعة ، وهى الفارق بين الإنسان والكائنات الدنيا ، بل إن طائفة من تلك الاختراعات المادية كانت وبالا على الانسانية أكثر مما أفادتها ، لأنها حولتها إلى وحوش ضارية لا تعرف فى سبيل أغراضها وأهوائها خلقا ولا مبدأ.

لهذا كله عنى المجلس الأعلى للثقافة فى مصر وعلى رأسه الأستاذ الدكتور/ جابر عصفور بأعلام المسلمين وأفذاذهم الموهوبين ، ومن بين مشاهيرهم الخالدين العالم الجليل البحر الحبر العلامة فريد عصره ووحيد دهره "أبو حيان التوحيدى" ومن قبله احتفل المجلس فى ندوات كثيرة بذكرى "عبد الله النديم" و "عبد اللطيف البغدادى موفق الدين" و"أحمد بن على المقريزى" و"ابن تغرى بردى" و"ابن إياس" وشمس الدين السخاوى" وغيرهم ، وكان بعضها بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

الفصل الأول

من هو أبو حيان التوحيدى وعصره الذى عاش فيه:

عالم مفكر متصوف عاش فى القرن الرابع الهجرى وامتد به العمر إلى أوائل القـــرن الخـامس ، ولما كان تاريخ أية شخصية مهما عظم نفوذها ، وقوى تأثيرها فيمن حولها ، وأثرها فى زمانـــها متـأثر بالعصر الذى عاشت فيه ، وبالبيئة التى أحاطت بها ، وبالأحداث التى ساعدت على ظهورها ، ومهما بلغـت هذه الشخصية من السيطرة المادية والمعنوية على جيلها ، فان ذلك وليد سلسلة متصلـــة مـن الحـوادث والأسباب التى تؤدى إلى نتائج معينة ، ولا يجوز بحال أن ندرس تاريخ شخص دون أن نلقى نظرة – ولـو عابرة – على البيئة التى نشأ فيها هذا الشخص.

فالكائن المستقل عما قبله وما بعده ، والذى لا يتأثر بشئ مما سبقه أو أحاط به لا عهد للعالم بـــه حتى اليوم ، فالمصادفة محال ، ولا يوجد فى هذا العالم شئ الا وهو نتيجة من جهة وعلة من جهة أخـرى ، نتيجة لعلة سابقة وعلة لأثر يتلوه[1] ومهمة المؤرخ الكشف عن هذه العلل ، وما بينها من صلات ، ومـا ترتب عليها من آثار ، وبذلك يوضح من التاريخ صوره الغامضة ، ويلقى ضوءاً نفاذا على الأحداث المهمة التى دقت أسبابها وخفيت العوامل التى أنتجتها.

عاش أبو حيان فى قرن أصدق ما يوصف به أنه مجال ثورات لا تهدأ ، وفتن لا تنام ، واضطـراب دائم الغليان ، وأحقاد لا تبقى ولا تذر.

وقد سمع بالأحداث التى وقعت وهو صغير ، وأدرك أعقابها فيما بعد ، وشاهد بنفسه أشـباها لـها لما كبر ، فكان لهذا كله آثار فى نفسه وفى أخلاقه ، كما يتضح من سلوكه ، ومن أطوار حياته.

فى القرن الرابع نصل جلال الخلافة ، وذوى بهاؤها ، وتفككت عراها ، وتشتت شملها ، وصـــارت وحدة الدولة الإسلامية فرقة ، وقوتها ضعفا.

وقد بدأ ذلك الضعف منذ أن تسلط الفرس على الخلفاء وحكموا واستأثروا بمناصب الدولة الرفيعـة كلها ، وصبغوها بصبغ فارسى حتى زحزحوا العرب عن مكانهم ، ونافسوهم فى لغتـــهم ، فشـعروا بـــها ونثروا وألفوا.

واشتعلت الشعوبية فى العصر العباسى فجاهر الفرس بتفوقهم على العرب وهجوا العرب وتنقصـــوا من أقدارهم ، وانبرى بعض العرب للرد عليهم[2]..

---

[1] راجع: عمر الدسوقى مقدمة كتابه ، اخوان الصفاء الطبعة الثالثة نهضة مصر د.ه

[2] دكتور أحمد الحوفى: أبو حيان التوحيدى: ط ص٧ سلسلة قادة الفكر فى الشرق والغرب مكتبة نهضة مصر بالقاهرة الطبعة الثانية ص ١٠ – ١٢.

بعد أن تولى "المتوكل" الخلافة سنة ٢٣٢هـ تمزقت الخلافة إلى دويلات فاستولى "ابن رائق" على البصرة وواسط ، واستولى "البريدى" على الأهواز واستقل بنو بويه[١] بفارس والرى والجبل وأصفهان ، وانفردت "الديلم" بكرمان وطبرستان وجرجان ، وقامت الدولة السامانية فى خراسان وما وراء النهر ، ثم خلفتها "الغزنوية" بالهند وأفغانستان ، وأقام بنو حمدان ملكهم فى الموصل وديار بكر وربيعه ، واستقل "الإخشيديون" بمصر والشام وخلفهم "الفاطميون" وصارت اليمامة والبحرين بيد "القرامطة" ونهض "الفاطميون" بالمغرب وأفريقيا ثم بمصر والشام واستقل "عبد الرحمن الناصر" بالأندلس ، ولم يبق "للخليفة العباسى" إلا بغداد وملحقاتها.

كان عصر التوحيدى على نحو ما رأينا أعجوبة الأعاجيب فى انقسام الملك وأنتشار الفوضى وذيوع الفتنة والاضطراب والعبث بسلطان الخلفاء والتحكم فى مصايرهم على ما يحلو للمهيمين المتسلط من الولاة والحكام[٢].

وقد منع الخليفة من التصرف حتى فى أقل القليل من المال ومن ثم صدق على كثير من خلفاء بنى العباس قول المعتمد بن عباد فى تصوير حاله:

أليس من العجائب أن مثلى × يرى ما قل ممتنعا عليه.

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا × وما من ذاك شئ فى يديه[٣].

وحسبنا أن نذكر أعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم وخروجهم على الحسين بن حمدان سنة ٢٩٤هـ فهزموه حتى بلغوا به باب حلب.

ولم يكن الأمن فى الداخل مستقرا ، ولم تكن الثورات تهدأ لأن الميدان فسيح أمام ارباب المطامع ... ففى عهد معز الدولة ببغداد اشتد الغلاء حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وضروب الشوك فكثر الموتى والمرضى ، وهاجر كثير من أهل بغداد إلى البصرة فمات أكثرهم فى الطريق ، وبيعت الدور والعقارات بالخبز.

---

[١] فى سنة ٣٢٠هـ استولى "مرداويج" الديلمى على خراسان وبلاد الديلم والرى والاهواز حتى حدود العراق ، فى عهد المقتدر بالله العباسى ، وأقبل عليه أعيان الديلم وذوى الخبرة فيهم ، وممن جاءه ثلاثة أخوة: على والحسن وأحمد أولاد بويه ، فولى عليا بلاد الكرج (جورجيا حاليا) فخرج إلى الرى وبها حينئذ الحسين بن العميد ، كاتب مرداويج ووالد أبى الفضل بن العميد الكاتب المشهور فتصادقا ، ثم ندم مرداويج على تسرعه فى تولية على بن بويه ، فارسل إلى أخيه وشمكير يطلب رده إليه لكن الحسين أوصى إلى صديقه على بالأمر فمضى لطيته وحسنت سيرته ، واستولى على البلاد المجاورة وشيراز عاصمة فارس وارسل الهدايا والأموال إلى الخليفة مظهرا الطاعة ، ولما مات مرداويج أرسل أخاه الحسن إلى الجبل فاستولى على أصبهان وأرسل احمد إلى الاهواز فملكها ثم دخل بغداد فى ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤هـ (الباحث).

[٢] دكتور ابراهيم الكيلانى: رسائل أبى حيان التوحيدى ص١٢ طبع دارس طلاس دمشق د.ت

[٣] راجع للتوسع د/ أحمد الحوفى: أبو حيان التوحيدى - مرجع سبق - ص١٥ وما بعدها.

وهذا صراع آخر بين السنة أنصار الخليفة وبين الشيعة أنصار بنى بوية الغالين فى التشيع ، وكثر اللعن والسب فى الصحابة ، لهذا كان العداء بين الطرفين يجذب كلا منهم إلى جبهته ، وصارت العضبية دائرة على أمور الدين والدنيا بين السنة والشيعة ، وكانت من قبل على الدين وحده[١].

وثار القرامطة وعاثو فسادا بالعراق والشام وعبثوا بالحجاز واعترضوا الحجيج مرات حتى لم يستطع أهل العراق الحج سنة ٣٢٣هـ.

وثار العيارون فى بغداد عدة ثورات لينالوا ما يحفظ عليهم حياتهم ، وجعلوا يحرقون ويدمرون وينهبون ، وكان أبو حيان التوحيدى من ضحايا ثورتهم سنة ٣٦٣هـ حيث امتدت أيديهم إلى الحى الذى كان يسكنه فى بغداد ، فنهبوا من منزله كل ما وجدوه من ذهب وملابس وأثاث ، وقضت جاريته من الخوف والفزع[٢].

وفى هذه الفترة قوى نفوذ الحنابلة ، فكانوا يكبسون دور القواد والشعب ، يريقون ما يجدونه من نبيذ وكسروا آلات الغناء ، وكلما وجدوا مغنية ضربوها ، وصاروا يتعرضون للناس فيما لا يصح لهم أن يتعرضوا له ، ويعتدون على الشافعية ، والحكومة تقاومهم فلا تبلغ منهم ما تريد[٣].

كما تجرأ الروم خصوم الدولة منتهزين هذا الضعف المستسلم واقتطعوا بعض أجزائها ، فأغاروا على أطراف الدولة عدة غارات عدة سنة ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥هـ واستولوا على ملطية سنة ٣١٤هـ ، ٩٢٦م ثم ديار بكر سنة ٣٣١هـ واقتربوا من نصبين وظهزوا على المسلمين.

واستمرأ الروم ضعف المسلمين فاستولوا على جزيرة كريت سنة ١٣٥٠هـ ١٩٦١م وعلى جزيرة قبرص سنة ٣٥٥هـ ، وفتحوا طرسوس وحماة وحمص وأنطاكية سنة ٣٥٧هـ وبعد ذلك أغاروا على الرها ، ودخلوا ديار بكر سنة ٣٦٢هـ وقتلوا وسبوا[٤] وخربوا وانتهكوا الحرمات.

وكان أمراء بنى بويه على مالهم من حسنات بيض تختلج فى جوانحهم عوامل البغى والقسوة والطغيان والجبروت ، وينالون بها حتى أقرب المقربين إليهم ، فقد كان الوزير المهلبى على جلالة قدره يلحقه من فحسن معز الدولة وشتمه عرضه ما لا صبر لأحد عليه ، فيحتمل ذلك احتمال من لا يكترث له وينصرف إلى منزله وأدهى من ذلك أن معز الدولة قد ضربه ذات يوم بالمقارع مائة وخمسين مقرعة براوح بينها ، فيرفع عنه الضرب حتى يوبخه ويبكته ثم يعيد عليه الضرب ، ولكن الوزير قبل بعد أن استقل من هذا الضرب أن يرجع إلى الوزارة[٥] وهذا دليل على الفوضى التى سادت هذا العصر وعلى طغيان بنى بوية وتهالك وزرائهم على المناصب غير عابئين بالمعاطب.

---

[١] تجارب الأمم لابن مسكوية جـ٦ صـ٣٢٨ مطبعة شركة التمدن بمصر سنة ١٣٣٣هـ ، ١٩١٥م ، محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلامية للخضرى ص٣٨٠.

[٢] أبو حيان التوحيدى: الامتناع والمؤانسة جـ٣ ص١٥١ تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين مطبعة - لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٩م..

[٣] دكتور أحمد الحوفى أبو حيان التوحيدى - مرجع سبق - ط٢ د.ت ص٢٤.

[٤] دكتور/ أحمد الحوفى - نفس المرجع ص٢٥.

[٥] تجارب الأمم - المصدر السابق جـ٦ ص٢٩٠ ، دكتور ، دكتور ابراهيم الكيلانى: أبو حيان التوحيدى ص٧ طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٠م سلسلة نوابغ الفكر العربى رقم ٢١ الطبعة الرابعة.

تيارات الثقافة فى عصر أبى حيان التوحيدى

١- اشتهر آل بوية بالعلم والآداب فكان عز الدولة بن المعز شاعراً وكان عضد الدولة وابنه تاج الدولة أديبين وكذلك كان أبو العباس ابن ركن الدولة ، على أن عضد الدولة كان نابغاً فى عدة علوم.

لذلك ظهر ميلهم فى اختيارهم وزراءهم والمقربين إليهم ، فكان أكثر وزرائهم كتاباً أو شعراء أو علماء ، فمعز الدولة استوزر الحسن المهلبى ، وركن الدولة استوزر ابن العميد ، ومؤيد الدولة وأخوه فخر الدولة استوزر ابن عباد ، وصمصام الدولة استوزر ابن سعدان وهو صاحب المجلس الذى كان يضم كثيراً من الأدباء والفلاسفة والعلماء مثل أبى حيان وابن مسكوية وابن زرعة.

وكان نشاطهم فى تشجيع العلماء والأدباء محموداً فإن عضد الدولة كان يغمرهم بعطاياه وكان مجلسه حالياً بالمباحثات والمناقشات وهو الذى ألف له "أبو على الفارسى" كتاب (الإيضاح والتكملة فى النحو) وألف له "أبو اسحاق الصابى" كتاب (التاجى) فى تاريخ آل بويه ورحل إليه "المتنبى" ونال عطاءه الجزل[1].

٢- وكان الغزنويون[2] مشغولين بالفتح ، لكن حروبهم لم تصرفهم عن مناصرة العلم والأدب ولم تشغل السلطان محمود عن اجتذاب العلماء والأدباء إلى حاضرة ملكه فهو الذى كتب إلى أمير خوارزم يقول له: علمت أن فى مجلسك جماعة من العلماء المبرزين فأرسلهم إلى يتشرفوا بمجلسى ونستفيد من علمهم وهو الذى أشار على "الفردوسى" أن يتم "الشاهنامة" التى بدأها "الدقيقى" باقتراح نوح بن منصور السامانى.

٣- أما بنو حمدان بالموصل وحلب فقد كانوا عرباً خلصاً وكانوا شعراء وحسبنا أن نعلم أن سيف الدولة كان أمل الأدباء والعلماء فى عصره وقد زاد قصره بالمتنبى .

وقد أزدان قصره بالمتنبى (الذى قضى عنده تسع سنوات) وأبى فراس ابن عمه ، والسرى الرفاء وأبى العباس النامى وأبى الفرج الببغاء وابن نباته السعدى وأبى الفرج الأصفهانى وعبد الرحيم بن نباته والفارابى وابن خالوية[3].

٤- أما الفاطميون:

فقد استقروا بالقاهرة واتخذوها عاصمة لدولتهم الكبيرة وجعلوا ينافسون بغداد فى مظاهر الخلافة والأبهة وفى الحفاوة بالعلماء والأدباء وكانت عروبتهم الخالصة مذكية لهذه الحفاوة.

فالمعز أنشأ الأزهر ليكون مثابة لعلماء الشيعة . والعزيز أنشأ فى قصره خزانة كتب ملأها بالمؤلفات وحاكاة فى ذلك جمع من أهله ثم بنى الحاكم دار الحكمة واستكثر فيها من الكتب وتأنق فى تأسيسها وزخرفتها ووقف عليها أملاكا تغل عليها ، ووظف لها مشرفين ينظمون طرائق الأنتفاع بها وأباح للمترددين عليها أن يعقدوا مناظرات فيها وأعد بها أوراقا ومحابر للذين ينقلون من كتبها وهو الذى أنشأ المرصد الحاكمى على جبل المقطم.

---

[1] يتيمة الدهر للثعالبى جـ٢

[2] ينسب "الغزنويون" إلى "غزنة" إحدى محافظات أفغانستان ، وينسب إليها السلطان محمود الغزنوى المشهور بفتوحاته فى شبه القارة الهندية (الباحث).

[3] يتمية الدهر للثعالبى الجزء الأول.

وكان كثير من الخلفاء الفاطميين وأمرائهم أدباء يتذوقون القول الرائع ويكافئون عليه بالعطاء الجزل.

وقد تم فى القرن الرابع نقل الفلسفة والعلوم من اليونانية وغيرها إلى العربية ، والحق أن إتصال المسلمين بالثقافة اليونانية بدأ منذ العصر الأموى ثم اكتمل فى العصر العباسى فى عهد عضد الدولة بن بويه ولهذا الاقليم شهرة يذكرها المقدسى فى قوله إن العمل فيه على مذهب أصحاب الحديث واصحاب أبى حنيفة كثيرون وللداودية – يعنى الظاهرية أصحاب داود الظاهرى دروس ومجالس وغلبة ويتقلدون القضاء والأعمال ، والصوفية بشيراز ان كثيرون وكما يُرفع بالمشرق العلماء تُرفع هنا الكتبة[1] ومن حق القرن الرابع أن يوصف فى غير مبالغة بأنه أغلى القرون السابقة معرفة وثقافة وأكثرها علماء وأدباء وفلاسفة وأغزرها أنتاجا وأعظمها إبتكاراً.

ذلك أن ميادين العلم والأدب فيه متنوعة ففى علم الفقه والحديث "محمد بن جرير الطبرى" المفسر المحدث المؤرخ المتوفى ٣١٠هـ ببغداد وله مذهب إرتضاه لنفسه لم يقلد فيه أحداً.

وهنالك من الأحناف "أبو الحسن عبد الله الكرخى" رئيس الحنفية فى العراق ٣٤٠هـ و"أبو بكر الجصاص" ٣٧٠هـ و"القدورى" توفى سنة ٤٢٨هـ ومن الشافعية "أبو على الحسن بن القاسم الطبرى البغدادى" صاحب المؤلفات الكثيرة ٣٠٥هـ و"أبو إسحاق المروزى" ٣٤٠هـ و"أبو الحسن الماوردى" مؤلف (الأحكام السلطانية) توفى سنة ٤٥٠هـ.

ومن الحنابلة "أبو بكر عبد الله بن داود الأزدى" توفى سنة ٣١٦هـ وهو من أكبر الحفاظ.

ومن المالكية "ابن القصار" قاضى بغداد توفى سنة ٣٩٨هـ ومن المحدثين "أبو بشر محمد الدولابى" ٣٢٠هـ وله مؤلفات فى الحديث والتاريخ ، وفى علم الكلام "أبو الحسن الأشعرى" ٣٣٠هـ تلميذ "الجبائى" ٣٠٣هـ إمام المعتزلة فى بغداد لكن "الأشعرى" خرج على مذهب أستاذه وألف كتاباً فى الرد عليه وعلى المعتزلة فى كثير من آرائهم كقولهم بخلق القرآن والإختيار المطلق ووجوب العدل على الله.

وكان المسلمون فى عصر أبى حيان قد استوعبوا كثيراً من علوم اليونان والفرس والهنود وأعجبوا بها وشغل كثير منهم بطرائقها فى التفكير ونشأ عن ذلك إنتشار الزندقة والتعاليم الوثنية.

وكان كثير من الهنود والفرس والمتأثرين بالفلسفة اليونانية قد أسلموا وخالطوا المسلمين وأشاعوا بينهم أراءهم.

ومن هنا كثرت الفرق والمذاهب بين المسلمين واحتدم بينهم النقاش والجدل فى الحلقات العامة وفى الأندية الخاصة فعرف الناس الحلول والثنوية وتأثير الأفلاك وأسرار الباطنية إلخ.

وقد انبثقت فلسفة اليونان بخاصة فى عدة ينابيع تمثلها فى الشام وأنطاكية وغزة وقيصرية وتمثلها فى العراق حرّان.

---

[1] المقدسى أحسن التقاسيم ص٤٣٥.

وازدهرت حرّان منذ انتقل إليها تراث أنطاكية فى عهد الخليفة المتوكل ٢٣٢ - ٢٤٧هـ ووفد منها إلى بغداد كثير من العلماء فى خلافة المعتضد ٢٧٩ - ٢٨٩هـ مثل ثابت بن قُرّة الحرّانى الذى ترجم إلى العربية كتبا فى الرياضة والفلك من تأليف اقليدس وثيود وسبوس وبطليموس وأعجب به الخليفة المعتضد قبل تولية الخلافة فاتخذه صديقا من أصدقائه ، ومن مفاخر خلفاء بنى العباس أنهم كانوا - يشجعون على ترجمة الكتب اليونانية فى العلوم والفلسفة ، ويستجلبون من بيزنطة الكتب اليونانية التى يحتاجون إليها ، منذ بدأ أبو جعفر المنصور يطلب من الإمبراطور البيزنطى كتبا فاستجاب الإمبراطور لطلبة فبعث إليه كتباً منها كتاب إقليدس ترجمة عدة من المترجمين "حُنين ابن اسحاق" و"ثابت بن قرة" و"يوسف بن الحجج"[١] ثم أوفد المأمون علماء إلى الروم لينسخوا بالخط العربى علوم اليونان وبعث مترجمين فى عهد الإمبراطور "ليو" ٨١٣ - ٨٢٠م فيهم "الحجاج بن مطر" و"ابن البطريق" وصاحب بيت الحكمة ومن المتكلمين "الباقلانى" ٤٠٣هـ و"القشيرى" و"الجوينى" و"الغزالى" وكان "الصاحب ابن عبّاد" يعتنق مذهب الاعتزال ويناصره وكان عالما بالتوحيد والأصول وله فيها مؤلفات.

ويتضح للذين يتعقبون أطوار "التصوف" - وسنرى أن "با حيان" متصوّف - أنه قد امتزج بالفلسفة اليونانية والهندية منذ القرن الثالث وتم امتزاجه فى القرن الرابع كما يتبين من دراسة "الجنيد" إمام المتصوفة توفى سنة ٢٩٧هـ وهو "عراقى" المولد والنشأة "فارسى" الأصل ، و"الحلاّج" ٣٠٩هـ صاحب مذهب الحلول و"أبى طالب المكى" مؤلف كتاب قوت القلوب" توفى سنة ٣٨٦هـ وهو "فارسى" الأصل كذلك أقام بمكة وبغداد والبصرة.

واشتهر من الفلاسفة ببغداد "أبو سليمان المنطقى" أحد الذين تتلمذ لهم "أبو حيان التوحيدى" وفى وصفه له أنه كان أدق العلماء نظراً وأقرعهم حجة وأبعدهم غوصاً وأصفاهم فكراً وأظفرهم بالدرر وأوقعهم على الغرر[٢].

ويذكر أبو حيان أن بيت "أبى سليمان المنطقى" كان مقر الجدل والحوار والمذاكرة ، إذ كان يجتمع فيه "أبو زكريا الصيمرى" و"النوشجانى" و"المقدسى" و"أبو حيان" وغيرهم وكانوا يتناقشون فى كثير من المسائل كالعلاقة بين النحو والمنطق والسماع والغناء وما بين النجوم والاحداث الأرضية من روابط وحقيقة النعيم فى الجنة.

كذلك أشتهر بالفلسفة فى بغداد "ابن بطلان" ويحيى بن عدى النصرانى" توفى سنة (٣٦٤هـ) و"ابن زرعة النصرانى" وهو الذى اختصر كتاب (أرسطو فى المعمور من الأرض) توفى سنة ٣٩٨هـ وهو فى رأى أبى حيان أفضل من "يحيى بن عدى" لأنه حسن الترجمة صحيح النقل كثير الرجوع إلى الكتب محمود الترجمة إلى اللغة العربية.

---

[١] مقدمة ابن خلدون ١٠٩٠ ، ١٠٩٧ طـ لجنة البيان العربى تحقيق د. على عبد الواحد والى.
[٢] الإمتاع والمؤانسة ٣٣/١

ومن الفلاسفة "نظيف القس الرومى" الذى عرف عدة لغات ، ونقل من اليونانية إلى العربية ، ووصفه "أبو حيان" بقوله : كانت يده فى الطب أطول ولسانه فى المجالس أجول ،ومعه رفق وصدق فى الجدل ومنهم "أبو على أحمد بن يعقوب مسكويه"[١] خازن كتب معتمد الدولة ومؤلف (تجارب الأمم) و(تهذيب الأخلاق).

ومنهم "زيد بن رفاعة والمقدسى" و "الزنجانى" و"أبو حيان التوحيدى" و"إخوان الصفا" وكان "ابن العميد" بارعاً فى علوم الفلسفة والهندسة والمنطق مع أدبه المعروف وكذلك كان "الفارابى" و"ابن سينا".

وفى اللغة نبغ "ابن دريد" توفى سنة ٣٢١هـ مؤلف كتاب "الجمهرة" و"المقصورة" وكتاب "الاشتقاق" وغيرها ، ومن تلاميذه "أبو على القالى" مؤلف كتاب (الامالى) و"أبو سعيد السيرافى" وأبو "الفرج الأصفهانى" صاحب كتاب "الأغانى".

ونبغ "أبو بكر ابن الأنبارى" ٣٢٨هـ شارح المفضليات وكان من أكابر العلماء فى القرآن والسنة.

وكذلك "ابن فارس" ٣٩٠هـ مؤلف كتاب "الصاحبى" نسبة إلى "الصاحب ابن عباد" أحد الوزراء الأدباء الذين اتصل بهم "أبو حيان" أما الشعراء فكثيرون منهم: "أبو الطيب المتنبى" و"ابن نباته السعدى" و"أبو الحسن السلامى" و "ابن سكرة" و"ابن حجاج" و"الشريف الرضى" وأما الكتاب فأشهرهم : " ابن العميد" والصاحب ابن عباد" و"أبو إسحاق الصابى" و "بديع الزمان الهمذانى" و"أحمد بن يوسف" و"أبو الفرج الأصفهانى" وكان فى القرن الرابع مؤلفون كثيرون فى الأدب والتاريخ مثل: "الأصفهانى مؤلف كتاب الأغانى" توفى سنة ٣٥٦ و"عبد العزيز الجرجانى" مؤلف "الوساطة بين المتنبى وخصومه" ٣٦٦هـ و"ابن النديم" صاحب الفهرست ٣٧٨هـ و"أبو هلال العسكرى" مؤلف "الصناعتين" ٣٩٥هـ و"الشريف المرتضى" صاحب "أمالى المرتضى" ٤٣٦هـ و"عبد القاهر الجرجانى مؤلف "دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة" ٤٧١هـ ولقد كان "لابن العميد" و"الصاحب ابن عباد" أثر عظيم فى تشجيع الأدباء وازدهار الشعر والنثر لأنهما جمعا إلى جاه الوزارة الأدب والشغف به والتأليف فيه فكان "ابن العميد" يكرم العلماء والأدباء، ويغدق عليهم ويعقد بينهم مسابقات، وأنشأ مكتبة كبيرة عيّن "ابن مسكويه" مديراً لها، وقد مدحه "المتنبى" و"ابن نباته السعدى" وغيرهما وسار على نهجه "الصاحب ابن عباد" فقرب الشعراء وأثابهم واقترح عليهم موضوعات يتسابقون فيها وأغدق على المتفوقين منهم.

أبرز ينابيع أبى حيان التوحيدى الثقافية:

كان القرن الرابع عصر النضج الثقافى والعلمى وكان "أبو حيان" مكتبة جامعة لأكثر هذه الثقافة فهو عالم واسع المعرفة متنوع الثقافة خبير باللغة والنحو والأدب والكلام والتصوف والفقه والفلسفة وربما لم يند عنه إلا الطب والكيمياء والرياضة.

يذكر "ياقوت" أن التوحيدى شيخ فى الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقق الكلام ومتكلم المحققين وإمام البلغاء وعمدة لبنى ساسان... فَردُ الدنيا الذى لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومُكْنَةً، كثير التحصيل للعلوم فى كل فن حفظه واسع الدراية والرواية[٢].

---

[١] يسمى مسكويه فقط عند أبى حيان وعند صاحب طبقات الحكماء ومختصر الزوزنى ٣٣٢ وعند ياقوت معجم الأدباء ٥/١٠، ١٧. ويسمى ابن مسكويه عند الآخرين وفى صدر كتاب تجارب الأمم وفى كتابه تهذيب الاخلاق.

[٢] معجم الأدباء ٥/١٥.

ينـابيعهــــا:

وقد استقى "أبو حيان" كل معارفه هذه من جمع أفانين من المعرفة والمزاوجة بينها.

لقد استقاها أولا من "الكتب التى قرأها ونسخها" وكان كثيراً ما ينسخ فى إجادة وإتقان.

واستقاها من حرفة الوراقة ولاشك أنها كانت تصله بالكتب وكانت تتيح له أن يقرأها على تمـــهل ، وينقل منها ما يشاء ويردد النظر فيها كما يهوى ، وأغلب الظن أن حرفة الوراقة يسرت له أن يطلع علـــى النادر النافع من الكتب.

وإذا كان "الجاحظ" قد اشتهر بأنه كان يكترى دكاكين الوراقين ويجلس فيها للنظر والقراءة فإن أبـــا حيان لم يضطر إلى ذلك لأنه ورّاق.

على أن "أبا حيان" لم يكن له عمل آخر يشغله عن البحث والدرس ومجالسة العلماء والتردد علـــى مجامعهم والأخذ عن المشهورين منهم ويطول بنا القول لو أحصيناهم لأنهم كثير.

١- الفلسفـة:

درس الفلسفة على "أبى زكريا يحيى بن عدى المنطقى" سنة ٣٦١هـ[١] ، وقرأ فى بغداد على "أبـى سليمان المنطقى" (محمد طاهر بهرام السجستانى) "كتاب النفس لأرسطو" سنة ٣٧١هـ[٢] ، وســـمع منـــه آراء فى الأدب وفيما وراء الطبيعة ، وكان "أبو سليمان" أكبر علماء بغداد فى الفلسفة والمنطـــق ، وكـــان مجلسة حافلاً بالعلماء والحكماء وكان واسع الإطلاع على فلسفة اليونان.

وكثيراً ما ينقل عنه ويصدر ما ينقله بقوله: سألت "أبا سليمان" أو "سمعت من "أبى سليمان" أو أملى علينا "أبو سليمان أو قيل "لأبى سليمان"[٣] أو أملى "أبو سليمان" على جماعة كنت أحدهـــم[٤] ، ويظـــهر أن "أبا سليمان" هذا كان يُدرّب تلاميذه على التفكير المستقل فإذا ما أنس منهم العجز أجابـــهم ، تحـــدث "أبـــو حيّان" أنه خرج مع "أبى سليمان" إلى صحراء بغداد فى يوم من أيام الربيع قصـــداً للتفـــرج والمؤانســـة ، ومعهم جماعة فلما تنفس الصبح غنى صبى غناءاً حلواً ، فقال "أبو حيان" لصاحب ذكى من أصحابـــه: لـــو كان لهذا الصبى من يخرجه ويعلمه فإنه عجيب الطبع ؛ فقال "أبو ســـليمان" لـــم احتـــاجت الطبيعـــة إلـــى الصناعة؟ وقد علمنا أن الصناعة تحاكى الطبيعة تروم اللحاق بها! فقلنا له: ما ندرى وإنها لمسألة فقـــال: فكّروا! فقلنا له: إنا قد عجزنا ولو مننت بالبيان كان ذلك محسوباً فى بعض أياديك فأجاب[٥].

---

[١] المقابسات ١٥٦

[٢] المقابسات ٢٧٩ - ٢٨٤ - ٢٩٠

[٤] المقابسات ٢٨٦

[٥] المقابسات ١٦٣

الفقــه والحــديــث

ذكر "السبكي"[١] أنه درس "الفقه الشافعي" على القاضي "أبي حامد المروروزي"[٢] وسمع "الحديـث" من "أبي بكر الشاشي"[٣] و"أبي سعيد السيرافي"[٤] و"جعفر الخلدي".

وهو في رأى "السبكي" أحد المحدثين في عصره وروى عنه كثيرون[٥] وذكره "الاسنوي" في طبقـات الشافعية[٦] ولكني لا أعرف لأبي حيان مذهبا خاصا في الفقه بل لا أعرف له فتيا خاصة إلا فـي مسـألتين ذكرهما السبكي[٧] إحداهما غير صحيحة كما سيتبين.

الأولى: أن داء الكَلَب الذى يعترى الكلاب كثيراً قد يعترى الجمال فإذا كَلِب الجمل نُحر ولـم يؤكـل لحمـه

و"السبكي" يرد على هذا بما يؤكد أن "أبا حيان" أعلم منه فيقول: وما ذكره من عدم أكل اللحم ظـاهر إن كانت الأطباء صرحت بأنه مؤذ.

ويرد على النحر بقوله: وأما النحر لغير مأكله ففيه وقفه والذى ينبغى عموم القتـل كقتـل سـائر المُضِرَات لا خصوص النحر.

وأغلب الظن أن "السبكي" قرأ كلمة (بخر) (نحر) فتغيّر المعنى وتغيّر الرأى وكان تعليقه هذا.

والصواب أن "أبا حيّان" قال إن الجمل إذا كلب بخر أى نتن لحمه فلم يؤكل[٨].

المسألة الثانية:

التى ذكرها "السبكي" أن الرافعى نقل عن "أبي حيان التوحيدي" الربا في "الزعفـران" وهـو عنـده مسائل كثيرة عن القاضي "أبي حامد المروروزي" ومنها مسألة الزعفران.

على أنني لا أستطيع اليقين بأن رأى "أبي حيّان في هاتين المسألتين هو رأيه واجتهاده وأرجح أنـه رأى القاضي "أبي حامد" أو غيره من العلماء الذين خالطهم "أبو حيان" ونقل عنهم.

---

[١] طبقات الشافعية ٤/٢ والسبكي نسبة إلى سبكك إحدى قرى مركز أشمون محافظة المنوفية – وهى ثلاثة سـبكك الأحـد والثلاثاء والعويضات. (الباحث)

[٢] إمام من أئمة الدين واسع الأطلاع عالم بالأدب توفى سنة ٣٦٢هـ

[٣] فقيه محدث أصولى أديب توفى سنة ٣٦٦

[٤] نحوى أديب متكلم توفى سنة ٣٦٨

[٥] راجع طبقات الشافعية ٤/٢

[٦] بغية الوعاة ٣٤٨

[٧] طبقات الشافعية ٤/٢

[٨] الإقناع والمؤانسة ١٦٥/١

٣- اللغـة والنحـو

تنبئ كتبه عن علم واسع باللغة من حيث مفرداتها والخبرة بدقة استعمالها والمهارة فـــى تركيبـــها وقـــد استمدها من مشافهة الأعراب فى البادية[١].

ومن العلماء الذين درس عليهم وأعظمهم قدراً فى نظره "أبو سعيد السيرافى" فقد قرأ عليه شـــرحه لكتاب سيبويه وهو معجب بأبى سعيد إعجابا عظيما يدل عليه قوله إنه الإمام[٢] وقوله إنـــه شـــيخ الدهـــر وقريع العصر العديم المثل المفقود الشكل[٣] وقوله فى كتابه (تقريظ الجاحظ) "أبو سعيد الســـيرافى" شـــيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافى والقرآن والفرائض والحديـث والكلام والحساب والهندسة أفتى فى جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب "أبى حنيفة" فما وجد له خطـأ ولا عُثر منه على زلة وقضى ببغداد وشرح كتاب سيبويه فى ثلاثة آلاف ورقة بخطه فما جاراه فيـــه أحـد ولا سبقه إلى تمامه إنسان هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرواية صام أربعين سنة وأكثر الدهر كله[٤].

وقد سأله "أبو سليمان المنطقى" عن كلمة (طبيعة) أهى فعيلة بمعنى مفعولة أم هى فاعلة؟ فكـره أن يرتجل الجواب واستمهله حتى يسأل شيخه "أبا سعيد السيرافى" غداً لأنه عالم العالم وشيخ الدنيـــا ومقنـــع أهل الأرض فوافقه "أبو سليمان" وطالبه بأن يتلطف فى تحصيل ما عند "أبى سعيد" فى هذه المسألة[٥].

ودرس على "على بن عيسى الرُمانى" وعلى "يونس" وقرأ ما كتبه نحاة عصره وعرف آراءهم.

لكنه لم يكن من علماء النحو أصحاب الآراء والمذاهب وإن عده السيوطى من النحاة وترجم له.

وهذا مثال يدل على علمه بالمفردات وحسن تصرفه فيها: قال فى ختام رسالة "الصداقة والصديـق": قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف والهجر والصلـــة والعتـــب والرضا والمذق والإخلاص والرياء والنفاق والحيلة والخداع والاستقامة والالتواء والإستكانة والاحتجـــاج والاعتذار.

ولو أمكن لكان تأليف ذلك كله أتم مما هو عليه وأحرى إلى الغاية فى ضم الشكل إلى شكله.

---

[١] البصائر والذخائر ٣/١٢٠

[٢] الإمتاع والمؤانسة ١٢/٥

[٣] المرجع السابق ١٥٢/٨

[٤] معجم الأدباء ١٥٠/٨ والامتاع والمؤانسة ١٢٨/١ - ١٣٢

[٥] المقابسات ١٧٥

علم الكلام

ذكر "ياقوت" أن "أبا حيان" محقق الكلام ومتكلم المحققين[١] ووصفه "السبكى" بأنه متكلم صوفى[٢] وقال "ابن حجر"[٣] إنه سمى "التوحيدى" نسبة إلى التوحيد إذ كان المعتزلة يسمون أنفسهم أهل التوحيد لكن الذى يفهم من كتبه أنه لم يكن من "علماء الكلام" الذين استنفذ الكلام جهدهم ولوّن أراءهم وطغى على ثقافتهم وتفكيرهم فهو يعيب المتكلمين وينتقض طريقتهم فى البحث والإستدلال ويفضل الفلسفة عليها.

٥- الأدب

كان "أبو حيان" أديبا مفطورا واسع الدراية بالنثر والشعر وما يتصل بهما من بلاغة ونقد ، لكنه لم يكن شاعراً ولا شبه شاعر وليس يقدح فى هذا الحكم أن له بضعة أبيات من الشعر[٤] لأن هذا القدر الضئيل لا يدل على شاعريته ولا على ممارسته للشعر تسلكه فى عداد الشعراء المقلّين.

وهو نفسه يعترف بذلك فى قوله لابن سعدان إذ سأله عن أصحابه الشعراء وحكمه عليهم ورأيه فيهم (لست من الشعر والشعراء فى شيئ وأكره أن أخطو على دحض[٥] لئلا احتسى غير محض[٦] فلما ألح عليه "ابن سعدان" وصفهم له وصف الخبير البصير الحاذق على أنه ملأ بعض كتبه بشعر مختار جيد كما فى الصداقة والصديق ونقل عن "ابن المعتز" وأثنى عليه[٧].

فكرة مقتضبة عن آثار أبى حيان التوحيدى:

لم تسبق يد الحدثان من آثار التوحيدى إلا النزر القليل . وقد أورد ياقوت فى معجمه ثبت كتب التوحيدى فبلغت سبعة عشر كتابا وبالرغم من أن هذا الثبت لم يستوف جميع آثار التوحيدى فقد صار عمدة لجميع من ذكروا هذه الآثار ، ومن المعلوم أن التوحيدى أحرق فى آخر حياته كتبه ولا ندرى هل كان فقدان أكثر آثاره ناتجاً عن هذه الفِعْلة غير أن السيوطى وطاش كبرى زاده يعتقدان "أن النسخ الموجودة الآن من تصانيفه كتبت عنه فى حياته وخرجت من قبل حرقها"[٨] ومهما يكن من أمر فإن ما تبقى من آثاره يدل على حياة فكرية خصبة وفعالية وافرة فى التأليف.

---

(١) معجم الأدباء ١٥/٥

(٢) طبقات الشافعية ٤/٢

(٣) طبقات الشافعية

(٤) الصداقة والصديق ١٧١

(٥) دحض: مزلقة

(٦) الإمتاع والمؤانسة ١٣٤/١

(٧) الصداقة والصديق ٢٠٦

(٨) "بغية الوعاة" ٣٤٨ ، "مفتاح السعادة" ١٨٨/١

أ- الآثـــار الأدبيـــة

*** الإمتاع والمؤانسة:**

فى ثلاثة أجزاء صدرت بالتوالى سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٢ - ١٩٤٤ بالقاهرة.وهو مـــن أهـم كتـب التوحيدى وأجلها خطراً ، تولى طبعه وتحقيقه الأستاذان "أحمد أمين" و"أحمد الزين"[١] وهو كتاب يتضمــن أحاديث شتى سامر بها التوحيدى الوزير البويهى ابن العارض ، وقد قسم التوحيدى كتابه إلى أربعين ليلــه على غرار ألف ليلة وليلة مع الفرق بين الكتابين وهو أن موضوعات الإمتاع عقلية واقعية وموضوعـــات ألف ليلة تصحيحية خيالية. ففى بدء كل ليلة يقترح ابن العارض بعض المسائل الأدبية واللغوية والفلسـفية أو العلمية وهى على الغالب بنت ساعتها أو مما كان يدور فى خلد الوزير "ويتردد فى نفســه" أو مسـوقة بتداعى الخواطر فكان على التوحيدى ارتجال الجواب عن غير سابق أهبة واستعداد كما طُلِب منـــه مـرة المفاضلة بين العجم والعرب مما دعاه إلى الخوض فى قضايا الحضارات القديمـــة والفلسـفية التاريخيـة وأخرى إلى البحث فى موضوع الإرادة والاختيار والمحبة والشهوة والحساب والبلاغة والنظم والنثر وقـــد يطلب ابن العارض من محدثه أن تكون فاتحة الحديث منه أو يدفع إليه برقعة فيها أسئلة تقتضـى التفكـير واستشارة أرباب المعرفة أو يطلب إليه "جمع أشياء كان يسمعها من أهل العلم والأدب" لتكـــون موضـــوع مناقشة وتعليق وقد درج ابن العارض فى نهاية كل جلسة على طلب ملحة الوداع وهى عادة أبيـــات مـــن الشعر أو حكمة مأثورة أو عظة خلقية.

وعلى كل حال فإن هذه المسامرات تدل على شيئين: أولهما إتساع ثقافة الوزيـــر ابـــن العـــارض وعمق تفكيره وانشغال ذهنه بأمور علمية وعقلية لم تصرفه عنها مشاكل الحكـــم والإدارة ، وهـــى مزيّـــة عرف بها وزراء بنى بويه على الأغلب.

وثانيهما حدّة ذكاء التوحيدى وحضور بديهته وتشعب ثقافته.

وكان التوحيدى يرسل هذه الأحاديث إلى صديقه أبى الوفاء بعد أن يزبرج كثيرا منها بناصع اللفـــظ ويشرح الغامض ويصل المحذوف ويتم المنقوص[٢] دون أن ينظم معنـــى بـــالتحريف أو يميـــل فيـــه إلـــى التحوير[٣] على حد قوله وللإمتاع ناحية واقعية لا تقل متعة عن الناحية العقلية ، تتجلى فى الأحاديث التـــى جرى فيها ذكر حوادث جرت فى بغداد ، أو التى وصف فيها التوحيدى ما رأى وما ســـمع فـــى الأوســـاط الشعبية أو التى انتقد فيها معاصريه وذوى السلطان نقداً التزم فيه أبعد حدود الصراحة بعد سقوط الكلفـــة بينه وبين الوزير مما جعله يرجو أبا الوفا كتمان هذه الأحاديث وإخفاءها عن "عيون الحاســـدين العيـــابين بعيدة عن تناول أيدى المفسدين[٤] المنافسين على أن الأستاذ أحمد أمين يشك فى أمانة التوحيـــدى معتقـــداً

---

[١] أحمد الزينى شاعر ضرير (كفيف) ولد فى "السلطة البلد" مركز السنطة محافظة الغربية ، وهو شاعر ساخر توفى ســـنة ١٩٤٩م ، قام الأستاذ/ عبد الفتاح السيد عبد الفتاح سنبل بعمل رسالة ماجستير عن هذا الشاعر فى قسم الأدب بكليـــة اللغة العربية الأم بالقاهرة سنة ١٩٧٤م (الباحث).

[٢] الإمتاع ١/٢

[٣] نفس المرجع ٣/٢٢٦.

[٤] نفسه ١/٢

أنه قد تزيد فى بعض الأحاديث واخترع أشياء لم تجر فى مجلس الوزير ، فأوصى أبا الوفا بكتمانها تفاديـاً من إطلاع الوزير على هذه الزيادات وقد اعتمد الأستاذ فى شكه على "رسـالة السـقيفة" التـى وضعـها التوحيدى على لسان أبى بكر وعمر على أننى أعتقد فى أمانة التوحيدى ونزاهته فى كـل مـا نقلـه مـن الأحاديث فى الإمتاع ، وأن خوفه من غيظ الحساد وكيد المنافسين الذين يزاحمونه على مكانته المرموقـة عند الوزير هما اللذان دفعاه إلى طلب إخفاء هذه الأحاديث "لأن البلية – كما يقول – مضاعفة مـن جهـة النظراء فى الصناعة وللحسد ثوران فى نفوس هذه الجماعة وقل من يجهد جهده فى التقرب إلى رئيس أو وزير إلا جدّ فى إبعاده من مرامه كل صغير وكبير[١].

وفى كتاب الإمتاع وثيقتان نفيستان انفرد التوحيدى فى ايرادهما.

الأولى: وصف المناظرة التى جرت فى بغداد عام ٣٢٦هـ بحضور الوزير ابن الفرات بين العالم النحـوى أبى سعيد السيرافى ومتى بن يونس المنطقى عن المنطق اليونانى والنحو العربى والثانية الفصل المتعلـق بإخوان الصفا وهو الذى ألقى ضوءاً على هذه الجمعية السرية وأصبح أصلاً اعتمد عليه كل من كتب عـن إخوان الصفاء كالقفطى[٢] وابن العبرى[٣].

هذا وكتاب الإمتاع والمؤانسة مصدر ثمين لدراسة أدب التوحيدى من جهـة ، والحيـاة الفكريـة والإجتماعية زمن بنى بوية من جهة أخرى ولا نجد أبلغ من عبارة القفطى فى وصفه حين قال: "هو كتـاب ممتع على الحقيقة لمن له مشاركة فى فنون العلم ، فإنه خاض كل بحر وغاص كل لجة[٤].

*** الصداقة والصديق:**

شرح وتعليق على متولى صلاح مكتبة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٧٢ جمـع التوحيـدى فـى هـذه الرسالة أكثر ما قيل فى الصداقة والصديق شعراً ونثراً لأناس معروفين ومجهولين منذ عصر الجاهلية إلـى عهد المؤلف وقد حدّد التوحيدى غايته فى وضع الكتاب بقوله: "سمع منى فى وقت بمدينة السلام كلام فـى الصداقة والعشرة والمؤخاة والألفة وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفـاء والمسـاعدة والنصيحـة والبذل والمواساة والجود والتكرم مما قد ارتفع رسمه بين الناس وغص أثره عند العام والخاص وسـئلت إثباته ففعلت ، ووصلت ذلك بجملة مما قال أهل الفضل والحكمة وأصحاب الديانة والمروءة ليكون ذلك كلـه رسالة تامة يمكن أن يستفاد منها وينتفع بها فى المعاش والمعاد[٥].

والظاهر أن التوحيدى قد أتم تأليف كتابه فى الدور الأخير من حياته حين كان يعـانى آلام الغربـة والفقر ومتاعب الشيخوخة مما أسبل على الكتاب مُسحةً تشاؤمية صادرة عن روح التوحيدى الكئيبة والـذى قضى حياته سعيا وراء صديق مخلص أو صاحب شـفيق ممـا جعلـه يبـادر إلـى القـول فـى فاتحـة كتابه: "... وقبل كل شئ ينبغى أن نثق بأنه لا صديق ولا من يتشبه بالصديق[٦].

---

[١] الامتاع: ١/٢

[٢] تاريخ الحكماء ٥٩

[٣] تاريخ مختصر الدول ٣٠٨

[٤] تاريخ الحكماء: ٣٨٣.

[٥] الصداقة والصديق: ١

[٦] الصداقة والصديق صـ٩

ثم يورد بعد ذلك قصة جميل بن مرة الذى لزم بيته واعتزل الناس ولما عوتب على ذلك قال محتجـا "صحبت الناس أربعين عاما فما رأيتهم غفروا لى ذنباً ولاستروا لى عيباً ولا حفظوا لى غيبا ولا أقالوا لـى عثرة ولا رحموا لى عبرة ولا قبلوا منى معذرة ولا فكونى من أسر ولا جبروا منى كسرا ولا ذلوا لى نصـراً ورأيت الشغل بهم تضييعاً للحياة وتباعداً من الله تعالى وتجرعاً للغيظ مع الساعات وتسليطاً للـسهوى فـى الهنات بعد الهنات[1].

وينهى التوحيدى كتابه معتذراً فيقول: "فاقبل حاطك الله هذا العذر الذى بدأتـه وأعدتـه ونشـرته وطويته ، على أنك لو علمت فى أى وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى أى حال تمت لتعجبت .. والله أسـأل خاتمة مقرونة بغنيمة وعاقبة مفضية إلى كرامة[2].

إن هذه الرسالة تحفة فنية فريدة تدل على روح حساسة ترتاح للصداقـات وتطـرب للإخوانيـات وتأنس بالإعترافات فضلا عما حوته من روائع الأبيات المنتخبة ولطائف الشواهد النـادرة فـى الصداقـة والصديق الدالة على اختيار موفق وبصر بالأدب وذوق أدبى راق[3].

الهوامل والشوامل:

ذكره التوحيدى فى المقابسات (مقابسة ٧) طبعه الأستاذان أحمد أمين والسـيد أحمـد صقـر فـى القاهرة سنة ١٩٥١م والكتاب عبارة عن أسئلة فى موضوعات أدبية واجتماعية وفلسفية وأخلاقية ونفسية ولغوية وجهها التوحيدى إلى مسكويه فأجاب عنها ولاشك فى أن نصيب مسكويه من الكتاب أكـبر وأوفـى من نصيب التوحيدى.

بصائر القدماء وسرائر الحكماء: (المعروف بالبصائر والذخائر):

كتاب ضخم فى عشرة أجزاء ألفه التوحيدى بين عامى ٣٥٠ و٣٦٥هـ وهو ثمرة عمـل خمسـة عشر عاماً وأودعه التوحيدى ما رآه وسمعه وحفظه فى المجالس والدروس التى كان يحضرهـا والكتـب التى قرأها فهو كما يقول: ثمرة العمر وزبدة الأيام ووديعة التجارب.

عنى التوحيدى فى المقدمة بذكر المصادر التى قرأها واستمد منها مادة كتابه فذكر فى المقـام الأول كتب الجاحظ الذى تأثر التوحيدى خطاه واقتدى به فى حياته الفكرية وتوفر على قراءة كتبه وادمان التـأمل فيها ثم ذكر كتاب النوادر لأبى عبد الله محمد بن زياد الأعرابى وكتاب الكامل للمبرد وكتاب عيون الأخبـار لابن قتيبة ومجالس ثعلب وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبى طاهر ، وكتـاب الأوراق للصولـى ، وكتـاب الوزراء لابن عبدوس الجهشيارى ، وكتاب الحيوانات لابن قدامة ويبدو لمطالع الكتاب مدى تأثير طريقـة الجاحظ فى التأليف فقد تتبع التوحيدى الطريقة الجاحظية بعيوبها ومزاياها وأعنى بذلك حشر الموضوعـات المتنوعة دون ترتيب أو تبويب أو تصنيف ومزج الجد بالهزل ، والهزل بالجد ترويحا عن القـارئ ودفعـا لسأمه يقول التوحيدى محدداً خطته: وانما أقلبك أيها القارئ من فن إلى فن لئلا تمل الأدب فإنه ثقيل علـى من لم تكن داعيته من نفسه وفى مكان آخر من الكتاب (سيمر فى الكتاب فن آخر من حدود الفلاسـفة

---

[1] نفس المرجع صـ١٠

[2] نفسه صـ٤٦٩

[3] راجع مقدمة الصداقة والصديق.

للأمور الطبيعية والمنطقية والإلهية على قدر ما وقع إلى منهم باللقاء والمذاكرة ولا عليك أن تستقصى النظر فى جميع ما حوى هذا الكتاب لأنه كبستان يجمع ألوان الزهر وكبحر يضم على أصناف الدرر وللتوحيدى ميزة أخرى فى كتابه يجب إثباتها وهى أمانته العلمية وحرصه على التحقيق ونقل الكلام الصحيح وما أكثر ما يمر القارئ فى تضاعيفه بأمثال هذه الجمل "هكذا حفظته من المجالس" أو وقد حفظت من غير معرفة ثم سألت العلماء فوضح الجواب وفى مكان آخر سألت رجلا كان يتعاطى هذا النمط أو مثل هذه العبارة "وهذا كله سماع بعد تحكيك ومدارسة وتصحيح ومقايسة" وللكتاب قيمة فى الكشف عن محصّل مطالعة التوحيدى وتجاربه وعن اتجاه نواحى الثقافة عنده وفى المجالس التى كان يرأسها أسياتذته وأرباب المعرفة فى زمنه أمثال أبى حامد المروروزى أو السيرافى والزهرى وغيرهم.

مثالب الوزيرين:

وهى رسالة فى أربعمائة صفحة وكان التوحيدى قد وصفها فى كتاب الإمتاع والمؤانسة فقال مخاطباً ابن سعدان الوزير: "على أنى عملت رسالة فى اخلاق الصاحب وأخلاق العميد ، وهى تجزّع فى دست كاغذ فرعونى" ويظهر أن التوحيدى أضاف إليها على مرّ الزمن نصوصا جديدة حتى وصلت إلى الحجم الضخم الذى هى عليه الآن.

وتصور رسالة (مثالب الوزيرين) من خلال هجاء التوحيدى للوزيرين الصاحب بن عبّاد وأبى الفضل بن العميد وتعمد الإساءة إليهما جوانب هامة ومثيرة للحياة الأدبية والفكرية والإجتماعية فى القرن الرابع الهجرى كما أنها تطلعنا على خفايا العلاقات الشخصية ومظاهر العداوات والخصومات التى اشتد أوّارها بين المشتغلين بصناعة الأدب فى زمن بنى بويه.

وفى الرسالة أشياء لطيفة من أحاديث وتعليقات وطرائف أدبية وفلسفية ولغوية وشعرية تجعل منها تحفة أدبية وفنية فى الأدب العربى وشاهداً على اتساع ثقافة التوحيدى وتشعب نواحيها.

النوادر: كتاب مفقود ذكره التوحيدى نفسه فى المقابسات[1].

تقريظ الجاحظ: وردت منه مقتطفات فى معجم الأدباء[2] فى ترجمة أحمد بن داود الدينورى وأبى سعيد السيرافى.

رسالة الحنين إلى الأوطان: ذكرها صاحب معجم الأدباء[3].

رسالة فى علم الكتابة:

نشرها الدكتور إبراهيم الكيلانى ضمن مجموع (ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيدى سنة ١٩٥١م) وتعتبر هذه الرسالة من أمتع وأقدم ما نشر عن الخطوط العربية وقواعدها وأنواعها وكان التوحيدى بحكم مهنة الكتابة والوراقة معنيا بهذه الصناعة مطلعا على دقائقها وأسرارها.

---

[1] المقابسات: ٤٨

[2] معجم الأدباء ٧٣/٣ - ١٥٠/٨،٩٢

[3] معجم الأدباء ٧/١٥ ولعلها تشبه رسالة الحنين إلى الأوطان المطبوعة للجاحظ.

(ب) الآثار الفلسفية

المقابسات:

يحتوى الكتاب على ١٠٦ مقابسات تختلف طولا وقصراً وتبحث كل واحدة منها فى موضوع مستقل وهو عبارة عن مجموعة محاضر سريعة متقطعة للجلسات التى كان يعقدها جماعة العلماء على رأسهم يحيى بن عدى النصرانى ، وأبو سليمان السجستانى المنطقى[١]. سواء فى دار الوزير ابن العارض[٢] أم فى سوق الوراقين[٣] بباب الطاق تجاه باب البصرة أم فى دور تلامذة السجستانى نفسه[٤] وكان يحضر هذه المجالس جماعات من مختلفى الأجناس والمشارب والعقائد والملل والنحل فيهم الفلاسفة والأطباء ، والرياضيون والفلكيون والمؤرخون والشعراء والأدباء وأرباب الجدل وفدوا جميعهم من أنحاء العالم الإسلامى شوقاً للمعرفة وسعيا وراء العلم كانت المسائل وأغلبها تتصل بالفلسفة والتصوف – تطرح للبحث فيجيب عنها شيخ الجماعة، فيقيد الطلاب الأجوبة فى دفاترهم وكثيراً ما كان يتدخل الشيخ إذا إتسع النقاش سواء لإبداء رأيه السديد أم هداية طالب حائر حاد عن الطريق المعقول وتاه فى مهامة الفكر العويصة.

وغرض التوحيدى من المقابسات تحدد كما يأتى: تصنيف أشياء من الفلسفة وأضافة أشياء أخرى تجرى معها ... عن مشايخ العصر الذى أدركه والزمان الذي لحقهم فيه[٥] . إن هذه الأشياء التى أراد التوحيدى تصنيفها كثيرة ومتباينة إذ نجد فيها موضوعات فلسفية كقضايا النفس والعقل والزمان والمكان والعالمين العلوى والسفلى والخليقة والمعاد والمادة والجوهر والنقطة والعناصر وعلاقة النحو العربى بالمنطق اليونانى وغير ذلك ونجد أيضاً مواضيع خلقية كتهذيب النفس والخير والشر والفضيلة والرذيلة والصداقة والصديق ... إلخ.

هذا والأبحاث الأدبية لم تعدم مكانها فى كتاب المقابسات فنجد فيه أبحاثا وآراء طريفة عن التأليف والمقارنة بين الشعر والنثر وتعريفات للبلاغة كما أن الكتاب لم يخل من موضوعات لها صلة بالوقائع اليومية أثارت خواطر وتعليقات الحاضرين كحادثة انتحار جرت فى بغداد[٦] والبحث عن طرق مجدية لتربية النحل[٧].

والظاهر أن هذه المجالس كانت تسودها الفوضى لتعدد مناحى القول ونقص التسلسل المنطقى فى المناقشات وعدم إلتزام موضوع واحد يشترك الجميع فى نقاشه وغلبة البيان والتلاعب بالألفاظ على الدقة فى التعبير الفلسفى مثال ذلك الشرح الغامض المبهم الذى أعقب السؤال عن الطبيعة أهى على وزن فاعلة

---

[١] المقابسات ٤ ، ١٨

[٢] نفس المرجع ٥

[٣] نفسه ١٨ ، ٣٧ ، ٥٩ راجع مناقب بغداد لابن الجوزى ٢٥ ، ٢٦

[٤] نفسه ٢.

[٥] المقابسات ٢

[٦] نفسه ٤٠

[٧] نفسه ٦٢

أم فعلية[١] أو الكلام عن مراتب الإضافة[٢] أو الحظوظ والأرزاق[٣] أو حقيقة الضحك وأسبابه[٤] وغير ذلك ولاشك فى أن الأعتداد بالرأى وحب التميز والظهور كانا يشوهان الموضوعات المطروقة ومن الغريب أن الجميع كانوا يؤمنون برأى أفلاطون القائل بأن الحق شئ نسبى فهو "لم يصبه الناس من وجوهه ولا أخطأوه فى كل وجوهه ، بل أصاب منه كل إنسان جهة[٥] ولذا اعتصم كل واحد من الجماعة برأيه وأعتقد أنه هو الصواب وأن العلم الذى ينظر فيه (ليس فى الدنيا أشرف منه)[٦] مما جعل الكلام (يلتف ويلتبس) وأفقد هذه المجالس "الانسجام والهدوء العلمى المطلوب" وكان هم التوحيدى موجها فى الغالب إلى ضبط المذكرات والآراء العابرة ليجعل منها نصا متماسكاً مع الحرص على عدم اضاعة شئ منها كما ضاع غيرها لو لم يفسد الكلام (بالمباهاة والمنافسة) ولو "استتب القول بين سائل ومسئول لحكى الحال مقرباً ومبعداً ومصوباً ومصعداً"[٧].

كل هذه النقائص جعلت من المقابسات كتاباً غامضاً فى كثير من أبحاثه ضئيل النفع والفائدة ويرى المستشرق "لويس ماسينيون" أن هذا الغموض مقصود وأن عادة الفلاسفة حماية أفكارهم وآرائهم بالرموز والإصطلاحات على شاكلة الفرق الباطنية.

ويذهب الأستاذ المذكور إلى أبعد من ذلك فيقول بأن (أبا حيان التوحيدى أراد أن يوفق بين العلم والدين على بساط التصوف فمزج بين آراء الفلاسفة ورموز الحلاج) ومهما يكن من أمر فإن الحرية التى إلتزمها التوحيدى فى ضبط هذه المذكرات جعلت المستشرق "مايرهوف" يشك فى صحة قسم من كتاب المقابسات فيقول: (ليس لهذه المحاورات التى كتب المؤلف بعضها من عنده قيمة كبيرة فهى موضوعة فى قالب أدبى والملح تسودها إلى جانب التلاعب بالألفاظ[٨] ونحن نرى أن مردّ هذا الغموض إلى عاملين.

<u>أولهما:</u> التوحيدى نفسه فهو لم يكن فيلسوفا بالمعنى الشامل لهذه الكلمة ولم يشتهر برأى أو مذهب فلسفى بل هو أديب ، متفلسف ، متصوف ، ولذا كان عاجزاً عن استيعاب المواضيع العويصة التى كانت تطرح على بساط البحث وتتبع مذكراتهم بدقة مما جعله يحتج غير مرة بفقره وشقائه

---

(١) المقابسات ٢٣

(٢) نفس المرجع ٤٩

(٣) نفس المرجع ٤٩

(٤) نفس المرجع ٦٣

(٥) نفس المرجع ٥٧

(٦) نفس المرجع ١٤

(٧) المقابسات ٤

(٨) التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية ٨٨ - ٩٠

وحياته المضطربة التي بددت قواه وحرمته التجمع الفكري الذي يمكنه من تصنيف كتابه بشكل متزن مسلسل.

وثانيهما: ما يراه (دي بور) أنه تحقق على يد السجستاني وجماعته زوال نزعة الفارابي المنطقية التي (استحالت إلى فلسفة لفظية) (وصار الجدل يدور حول تحديد المعاني والتدقيق في التمييز بينها ، وكانت تبحث إلى جانب هذا مسائل متفرقة من كلام الفلاسفة المتقدمين ومن فروع العلوم من غير نظام يؤلف بينها ولا يكاد يبدو لهذه المباحث شأن يستحق التنويه ونرى مسألة النفس الانسانية تستأثر بالمكان الأول كما كان الحال عند إخوان الصفاء غير أن هؤلاء إنما عالجوا عجائب أفعال النفس على حين أن أهل المنطق كانوا ينظرون في جوهرها العقلي وفي العروج بها إلى العالم الفعلي الأسمى وكانت جماعة السجستاني تتلاعب بالألفاظ والمعاني بينما كان إخوان الصفاء يتلاعبون بالأعداد والحروف وكانت الصوفية نهاية لكلا الفريقين[١].

إن أثر الصوفية في المقابسات واضح وكيفما كانت الحال فإن للتوحيدي فضلاً كبيراً في نقل الأفكار والمباحثات التي كانت تدور في الأوساط العلمية في زمنه.

- رسالة في ضلالات الفقهاء في المناظرة[٢].
- المحاضرات والمناظرات[٣]: وردت مقتطفات منه في المسامرات والمحاضرات لابن العربي[٤]
- ومطالع البدور للغزولي[٥].
- الإقناع ذكره صاحب كشف الظنون[٦].
- التذكرة التوحيديه[٧]: ذكره صاحب غرر الخصائص.

---

[١] تاريخ الفلسفة في الإسلام ١٥٥
[٢] معجم الأدباء ٧/١٥
[٣] ذكره ياقوت مرة تحت عنوان (محاضرات العلماء) – معجم الأدباء: ٨٥/١ ، ١٥٢/٨
[٤] المحاضرات والمسامرات: ٧٧/٢
[٥] مطالع البدور ٦٢/٢
[٦] كشف الظنون ٥٢
[٧] غرر الخصائص الواضحة ٣٣

الآثار الصوفية

• الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية(1):

الموجهة إلى مريدى التوحيدى وطلابه ، وقد ألفه فى الدور الأخير من حياته أى بعد أن تجاوز الستين بل السبعين من عمره وهدأت ثورة نفسه الجامحة وجنح إلى حياة روحية صرفة هدفها الاتجاه نحو الله منبع الخير والحق والجمال والنظر إليه بعين العقل المجرد والقلب المضاء بالإيمان المطلق والوجه الصوفى المحرق.

الحج العقلى إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعى(2):

كتاب مفقود ذكره ياقوت ، ويقول صاحب روضات الجنات: إن كتاب الحج العقلى نظير ما كتبه حسين بن منصور فى كيفية حج الفقراء من اختراعات نفسه المخذولة ، فصار عمدة السبب فى قتله(3) ويقول (مارجليوث) إن عنوان الكتاب يوحى بالزندقة التى قتل من أجلها الحلاج(4).

الـزلفـى: ذكره صاحب معجم الأدباء ، وذيل تجارب الأمم(5)

رياض العارفين: ذكره صاحب معجم الأدباء(6).

رسالة فى أخبار الصوفية:

ذكرها صاحب معجم الأدباء ونظيرها الرسالة القشيرية(7) التى ألفها القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى المتوفى سنة ٤٦٥هـ وحاول فيها الدفاع عن التصوف والتوفيق بينه وبين السنة والظاهر أن غرض التوحيدى من رسالته محاربة البدع التى طرأت على الطريقة لكثرة الدخلاء فيها كما لحق البلاغة لكثرة مدعيها(8) فأبعدها عن مناهج السنة.

رسالة الحياة:

طبعها الدكتور إبراهيم الكيلانى ضمن مجموع ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيدى دمشق ١٩٥١م.

---

(1) طبع الاشارات الدكتور عبد الرحمن بدوى فى القاهرة سنة ١٩٥٠م

(2) معجم الادباء ٨/١٥ وجاء فى (أمراء البيان) لمحمد كرد على أنه لسخة من الحجيج محفوظة فى دار الكتب فى لنجراد ٤٩٣/٣.

(3) روضات الجنات ٢٠٥/٤

(4) دائرة المعارف مادة التوحيدى

(5) معجم الأدباء ٧/١٥ ذيل تجارب الأمم ٧٥/٣

(6) معجم الأدباء ٧/١٥

(7) روضات الجنات ٢٠/٤

(8) الصداقة والصديق ١٩٦ طـ القاهرة

(د) كتب التراجم والجدل

رسالة فى بيان ثمرات العلوم[1]:

رسالة صغيرة فى سبع صفحات من القطع المتوسط ملحقة بذيل كتاب الصداقة والصديق المطبـوع فى القاهرة ألفها التوحيدى رداً على من قال إنه (ليس للمنطق مدخل فى الفقه ولا للفلسفة اتصال بـالدين ولا للحكمة تأثير فى الأحكام وعلى من عاب المنطق وهجن طريقة الأوائل وزرى على الحكمـة وفيّـل رأى الناظرين فيها[2] وقد أورد التوحيدى تعريفات للعلوم المعروفة فى زمنه لا تخلو من دقة وحسن إحاطة.

رسالة الإمامة المعروفة برواية السقيفة:

طبعها الدكتور إبراهيم الكيلانى ضمن مجموع ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيـدى دمشـق ١٩٥١م ألف التوحيدى هذه الرسالة لمواجهة جماعات الرافضة الذين رفضوا رأى الصحابة فى الشيخين (ابو بكـر وعمر) وفضلوا عليا عليهما وجرت بينهم وبين أهل السنة أحداث وأهوال.

إن هذه الرسالة التى أظهر فيها التوحيدى مقدرته البيانية وفهمه لنفسية النـاس وإطلاعـه علـى الأحداث ذات الرجع الخطير فى تاريخ الإسلام ، كانت هدفا لهجوم واستهجان عنيفين مـن قبـل السُـنيين والشيعة على السواء فألصقوا به تهمة الأفتعال والانتحال والتطاول على الأئمة الكبار وما كان نسبتها إلـى أستاذة أبى حامد المروروزى إلا تخلصا لما يلحقه من الأذى.

المناظرة بين أبى سعيد السيرافى ومتى بن يونس القُنّائى[2]:

عن المفاضلة بين النحو العربى والمنطق اليونانى كما رواها التوحيدى فى الإمتـاع والمؤانسـة[3] طبع هذه الرسالة على حدة المستشرق (مارجليوث) وقد صدرت بملاحظات عن حال المتنـاظرين وعلمـهم ومنزلة الرواية من الصحة أو الريب وألحق المناظرة بترجمتها الإنكليزية[4].

هـ/ كتب مجهولة المضمون

الرسـالـة البغـداديـة: ذكرها صاحب معجم الأدباء[5].

رسالة لأبى بكر الطالقانـى: رواها عن أبى حيان التوحيدى ذكرها بروكلمان[6].

رسالة إلى أبى الفضل بن العميد: ذكرها بروكلمان[7].

---

(١) ذكرها (بروكلمان) تحت عنوان (رسالة فى وصف العلوم) ملحق ٤٣٦/١

(٢) الصداقة والصديق ١٩٠ - ١٩١ طـ القاهرة

(٢) نسبة إلى ديرقنى فى العراق راجع مقالة ميخائيل عواد فى المشرق ج٢ نيسان ١٩٢٩م السنة ٢٧.

(٣) الإمتاع ١٠٨/١ - ١٢٨

(٤) المجلة الآسيوية سنة ١٩٠٥ ص٧٩ - ١٣٩

(٥) معجم الأدباء ٧/١٥

(٦) ملحق ٤٣٦/١ راجع فهرت مكتبة بريل رقم ٣٦٠ ليدن ١٨٨٣

(٧) ملحق ٤٣٦/١.

أبو حيان التوحيدى الخطاط الباهر

الخطـــاط: هو كاتب الخط محترف الكتابة ؛ ولذلك يقال له أيضا الكاتب وهو من يشـتغل بتجويـد الخـط وبالنسخ وبالتدوين ، وربما كانت اللفظة هنا إسم علم أو لقب أسرة ؛ غير أنه يكاد يكون مـــن المؤكـد أن هذا الإسم أو اللقب تطور من إسم الوظيفة.

وقد اعتبر المسلمون الخطاط أقرب أرباب الصناعات إلى الفن والفكر ، وكرّموه أكثر من غيره مـن الفنانين المسلمين ؛ كما زاول كثيراً من كبار رجال الدولة والمفكرين تجويد الخط ، واعتبروا ذلـك شـرفاً كبيراً لهم[١].

وقد حظى الخطاطون دون كثيرين غيرهم من الفنانين المسلمين بأن ألفت عنهم الكتب والبحـوث[٢] التى تتحدث عن حياتهم وبراعتهم ومدارسهم وتجديدهم فى مجال الخط العربــى ، ويديـن الخـط العربـى بأنواعه المختلفة للخطاطين المسلمين بما وصل إليه من درجة رفيعة من الفن والاتقان والتفريغ.

وقد حقق بعض الخطاطين مستويات عالية فى فنهم ، وأظهروا مهارة فى مجال الخط تدعـــو إلــى الدهشة والإعجاب ، ككتابة بعضهم لآيات من القرآن الكريم على حبة أرز أو حبة قمح وأشـباه ذلـك مـن الغرائب[٣].

وكان بعض الخطاطين يجمعون بين فن تجويد الخط وفنون إسلامية أخرى لاسيما الفنون المتصلــة بالكتاب مثل التصوير والتذويق والتذهيب والتجليد.

ومن حسن الحظ أنه قد وصلتنا نماذج وشواهد حية من أعمال بعض مشاهير الخطاطين المســلمين الذين عرفوا بجودة خطوطهم ، وكان لهم دورهم المرموق فى تطوير الخط العربــى وتحسـينه . ويشـتمل كثير من هذه النماذج على توقيعاتهم ؛ من ذلك شواهد من خط محمد بن مقلة الوزير[٤] ولو أنـــه مشـكوك فى صحة نسبتها إليه ، ونماذج من خط ابن البواب[٥] وبمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة مجموعة نادرة مـن النماذج الخطية – لم تنشر بعد – مصحوبة بتوقيع كاتبيها: منها مصحف فى آخره لوحتان بــهما زخـارف

---

[١] أد/ حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية جـ١ ص٤٧٤ وما بعدها دار النهضة العربية - القاهرة سنة ١٩٦٥م.

[٢] من هذه الكتب والبحوث على سبيل المثال: سليمان سعد الدين: تحفة خطاطين ؛ مناقب هزوران (تركى) مختصر لمصطفى الدفترى المعروف "بعالى الشاعر" المتوفى سنة ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩م جمع فيه تراجم لأكثر من ثلثمائة من الخطـاطين والنقاشين والمجلدين ، إخوان الصفا فى رسالة الموسيقى ، صاحب رسالة الخط المنسوب (نشرها الدكتور محمود خليل عساكر فى مجلة معهد المخطوطات العربية (١/١/١٢٣ - ١٢٧) ؛ ألفية زين الدين شعبان الآثارى ، كلام شرف الديـن ابن عبد السلام فى صبح الأعشى والفهرست وكشف النون ، إعانة المنشى.

[٣] يوجد نماذج منها فى بعض المكتبات والمتاحف مثل مكتبة الأزهر يوجد بها "حبة قمح كتب عليها سورة لايلاف قريـش كاملة بخط الفنان محمد طاهر الكردى الأزهرى الخطاط المكى رحمه الله ، ومنها نماذج فى متحف الخط بدمشق.

[٤] يقال إن فى بعض المدن العراقية نسخة من مصحف أو كتاب دون عليه ما يفيد أنه بخط ابن مقلة لكن العارفين يشـكون فى صحته .. ويقال أن فى مكتبة متحف "هراة" فى أفغانستان مصحفا خطه كوفى كتب بيد محمد بن مقلة (مجلـة معـهد المخطوطات العربية مجلد٢ ، جـ١ ص٣٢ نقلا عن د. سهيل أنور على بن هلال المشهور بابن البواب ص٥٠ تعليقات.

[٥] د. سهيل أنور المرجع نفسه ص٢٤

مذهبة وملونة مكتوب فى وسط الأولى عبارة "كتبه الفقير" وفى وسـط الأخـرى "يـاقوت المسـتعصى"[١] ومصحف بخط دقيق مؤرخ بسنة ٨٧٨هـ كتبه "محمد بن حسين كاحكى"[٢] ، ومصحف بخـط احمـد بـن جلياني مؤرخ بسنة ٩٥٤هـ وفى آخره لوحتان كتب فيهما اسم الكاتب وتاريخ الكتابة[٦] ، ولوحة خطيـة على ورق فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم للإمام على بخط عثمـان المعـروف بحـافظ القـرآن[٣] ؛ وقصيدة مناجاة الإمام على بخط سليمان كاتب[٤] ودلائل الخيرات بقلم محمود بـن محمـد داغسـتانى[٥] ؛ ومرقع به ١٢ لوحة بها تجارب لكلمات بالثلث والنسخ موزونة بالطريقة المألوفة عند الخطـاطين كتبـها السيد أحمد المعروف بخواجة زادة[٩] ومرقع به ست لوحات فارسية: الأولى بخط أحمـد رفيـق الغلبـى ، والثانية بخط عبد الجبار ، والثالثة بخط محمد خالص ، والرابعـة بخـط محمـد المعـروف بـددة زاده ، والخامسة بخط على الحسينى والسادسة بخط السيد بهاء الدين[٦] ؛ ولوحة بها كتابة فارسـية بخـط مـير على[٧] ولوحة أخرى من عمل هذا الخطاط نفسه[٨] ؛ وصفحة من مخطوط بعد مسـطحها كتابـة وتوقيـع محمود النيسابورى بتاريخ سنة ٩٦٢هـ[٩] ولوحة بها كتابة فارسية بالمداد الأسود كتبها العبد محمود فـى سنة ٩٦٥هـ[٥] ولوحة بها كتابة فارسية بخط شاه محمود[١٠] ، ولوحة أخرى من عمل الخطاط نفسه[١١].

هذا ولم يقتصر عمل الخطاطين فى الكتابة على الورق ، بل إن بعضهم اشتهر أيضـاً فـى مجـال الكتابة على الآثار بواسطة التلوين أو الترصيع أو الحفر فى الجص والحجر والخشب وغير ذلك من مـواد البناء والزخرفة.

وتوجد كتابات أثرية كثيرة مصحوبة بأسماء كاتبيها ، نذكر منها مثلا كتابة فى نص تشـييد "بسـد العيار" فى مدينة الطائف بتاريخ سنة ٥٨هـ باسم معاوية أمير المؤمنين كتبها "عمرو بن حباب".

وورد على بعض شواهد القبور بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة أسماء كاتبيها من الخطاطين ومـن المحتمل أن هؤلاء الخطاطين قد زاولوا أيضا مهنة الحفر فى الحجر ، ومن أشهر خطاطى شـواهد القبـور "المكى" الذى يحتفظ متحف الفن الإسلامى له بمجموعة من شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفى المزهـر

---

[١] قبة ٤٤ . ورد من قصر القبة إلى متحف الفن الإسلامى فى ١ يناير سنة ١٩٥٦م حيث سجل تحت رقم ١٨٠٨٨.

[٢] سجل رقم ١٨٩١

[٦] سجل رقم ١٨٠٩١

[٣] سجل رقم ١٨٢٠٥.

[٤] سجل رقم ١٨١٧٧.

[٥] ١٨١٩٢.

[٩] سجل رقم ١٨١٨٤.

[٦] سجل رقم ١٨١٩٧

[٧] ١٨١٦٤.

[٨] [٧]) سجل رقم ١٨١٦٥.

[٩] سجل رقم ١٦٤٨٥

[٥] سجل رقم ١٨١٩٩/٩.

[١٠] سجل رقم ١٨١٦٢

[١١] سجل رقم ١٨١٦٣.

الجميل ، ويتضح من بعض توقيعاته أنه كان خطاطا وحفاراً معاً ، وأنه قد أحرز فى مجال الخط الكوفى قسطا وافراً من الاتقان والتفوق والابتكار والابداع.

ومن الكتابات الأثرية التى تشتمل على توقيعات كاتبها كتابة أثرية بنص تشييد على باب من الخشب بإمام زاد قاسم فى تونيها بون باسم هاشم بن محمد حسين بتاريخ سنة ٧٠٧هـ جاء فيها: "حرره" العبد نصر الله بن عبد الصمد.

وكتابة أخرى بنص تشييد ، ووقفية على منبر مسجدى جامع فى نايين باسم جمال الدين حسين بن عمر بن عفيف بتاريخ رجب سنة ٧١١هـ ونوفمبر سنة ١٣١١م جاء فيها: "بخط عبد الحكيم المحمدى"[1].

هذا وفى المكتبة العربية والأفرنكية مؤلفات محدثة عن الخط والخطاطين[2] والكتابة العربية التى هى كل ما قدم العرب أنفسهم للفن الإسلامى تعتبر حيثما وجدت دليلا على سيادة الإسلام وعظم تأثيره ، ولأنها الخط الذى دون به القرآن الكريم ، كانت مقدسة فى كل بلاد الاسلام وكل عصوره[3].

وطالما تنافس الخطاطون فى تحسين حروفها الجميلة ، وأتت أجيال من الخطاطين كانت تعمل فى توفيق ونجاح ، حتى أصبح الكتاب الجميل كنزا لا يقدر بثمن ، بل أصبح أقل أثر من كتابة خطاط مشهور

---

(1) راجع: د حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية جـ١ ص٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ دار النهضة العربية القاهرة سنة ١٩٦٥م.

(2) خذ مثلاً: د. مجاهد توفيق الجندى: تطور الخط العربى وأدوات الكتابة بحث ماجستير سنة ١٩٧٥هـ طبع سنة ١٩٩١م ، ط ثانية بعنوان (الخط العربى وأدوات الكتابة) سنة ١٩٩٣م علم الكتابة العربية للدكتور عبد الله ربيع ط أولى سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، وعبد العزيز الدالى: الخطاطة الكتابة العربية مكتبة الخانجى بمصر سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٩٠م ، نشأة وتطور الكتابة العربية ودورها الثقافى والاجتماعى تأليف فوزى سالم عفيفى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، وكالة المطبوعات . الكويت ، محمد بن سعيد شريفى خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجرى - الجزائر سنة ١٩٨٢م.

(3) من الملاحظ أن الكتابات على الأبنية والتحف الأثرية من العصور التى ازدهر فيها الفن الاسلامى تكون اما باللغة العربية أو باللغة الفارسية ، وقد كانت العربية بطبيعة الحال أوسع انتشارا وأعظم نفوذا ، ولأننا نحن المسلمين نعتقد أن القرآن كلام الله عز وجل نزل به الوحى على رسوله محمد ، فظللنا طويلا ، لا نسمح بنشره إلا باللغة التى نزل بها ، ولا نسمح أن يكون فى اللغات الاسلامية الأخرى (كالفارسية والتركية) إلا تفاسير وشروح . ولهذا السبب عينه كانت جميع الكتابات ذات الصبغة الدينية فى العالم والكتابة على شواهد القبور ، والدعاء لصاحب التحفة الأثرية المرقومة عليها الكتابة ، وكامضاءات الفنانين وصكوك الهبات والمنح ، وهكذا نرى أن اللغة العربية قامت بين الأمم الاسلامية مدة طويلة مقام اللغة اللاتينية بين الامم المسيحية فى العصور الوسطى . على أن اللغة الفارسية لم تلبث أن ذاع استعمالها فى الجزء الشرقى من العالم الاسلامى بعد أن كان الفرس يكتبونها بالحروف العربية وبعد أن تأثرت بالعربية ونقلت عنها كثير من المفردات والتراكيب ، وزادت مكانة اللغة الفارسية حتى صارت تعنى بدراستها الطبقات المتعلمة فى الولايات التركية منذ القرن السادس عشر ، كما أنها احتفظت بذيوعها فى بلاد الهند حتى القرن التاسع عشر ، أما الكتابات التركية على الأبنية والتحف الأثرية الاسلامية فإنها ترجع غالباً إلى العصور المتأخرة (زكى محمد حسن - تراث الاسلام جـ٢ ص١٦ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦م)

تحفة فنية ، يتسابق الهواة إلى حيازتها واقتنائها وصناعة الوراقة تتعلق بصناعة الكتاب[١] المخطوط[٢] من ترجمة ونسخ[٣] وتجميع[٤] ورسم[٥] وتصوير[٦] وتذويق[٧] ومراجعة[٩] وتذهيب[١٠] وتجليد[١١] ، ثم وضع هذه الكتب فى حوانيت الوراقين ويقوم الدلالون بالاعلان عنها فى أسواق الكتب فيقبل الناس على ابتياعها[١٢].

وقد يوضع المخطوط فى مكتبة المؤسسة العلمية ، فيبقى محبوسا وموقوفا على طلاب وشيوخ وأساتذة المدرسة أو قاعات الدراسة ليطلع فيه كل من يريد وكان العلماء والأمراء والوجهاء يشجعون الوراقين بشراء كل جديد من أنتاجهم.

---

(١) سمى الكتاب كتابا لاجتماع الحروف فيه ، كا سمى العسكر كتيبة لاجتماع الجند فيها ... والكتاب من أعظم أدوات العلم وآلات المعرفة إن لم يكن من أقدمها ، ولسنا نستطيع أن نحدد تماما التاريخ الذى ظهر فيه الكتاب لأول مرة ، ونقصد هذا الكتاب بأوراقه المخطوطة التى وصلت أو ثبتت أو خيط بعضها فى بعض ، فأصبحت وحدة قائمة بذاتها . ولكن الذى لاشك فيه أن الكتاب على هذا النحو لم يظهر إلا بعد أن اهتدى الإنسان إلى نوع من الكتابة جاوز المراحل البدائية فى التطور ، وبعد أن عرف بعض المواد اللازمة للكتابة ، وحين أحس أن لديه من الأغراض ما يتطلب التدوين أو ما يريد نقله إلى المعاصرين وإلى الخلف بطريقة أسهل وأضمن مما يحققه النقل الشفوى أو النقل على الحجر أو الفخار أو الطين المجفف أو الصلصال أو العظام أو الخشب أو سعف النخيل أو لحاء الشجر أو ألواح الرصاص أو البرنز أو قطع الأقمشة أو غير ذلك من المواد التى كتب عليها القدماء (د. زكى محمد حسن مجلة الكتاب عدد مايو سنة ١٩٤٦م ص٩ (الكتاب قبل اختراع الطباعة).

(٢) المخطوط هو ما خطته اليد البشرية التى كانت ومازالت هى الحاسة الرائية هذه اليد هى التى أبدعت حضارة الانسان نفس اليد التى تحقق الأحلام وتتسبب فى خراب العالم ، يعتبر اليد من أكبر نعم الله على الانسان بعد العقل ، لأن الانسان بغير يد لا يملك القوة ولا يعتبر شيئا مهما فى الحياة ، ويخرج باليد البشرية يد الانسان الآلى أو الكمبيوتر ، لأنه إذا أصيب بعطب لا يصلحه إلا اليد البشرية (راجع كتابنا: الخط العربى وأدوات الكتابة ص١٠٦ ، ١٠٧ طبعة ثانية القاهرة سنة ١٩٩٣م).

(٣) كانت مهنة النسخ من المهن الشاقة التى لا تطاق ، وسماها أبو حيان التوحيدى مهنة الشؤم ، لأن الناسخ لا يلجأ إليها إلا إذا كان فى حاجة إلى القوت الضرورى لبقاء نفسه خاصة إذا كانت مهنة يمتهنها لأن فيها تقوس الظهر وتعب المعدة ، وضياع البصر ، وذلك تأكيدا للمثل القائل: "الخطاط والخياط كلاهمَا يأكل من ماء عينيه) ، وكان معظم النسّاخين فى العصور القديمة من الأرقاء ، أما فى العصور الوسطى كان فى البلاد الاسلامية نساخون محترفون إلى جانب المؤلفين الذين عنوا بتدوين مؤلفاتهم بخطهم كما عنوا بنسخ بعض المؤلفات التى كانوا يحتاجون إليها ، وفى الغرب فقد كان للأديرة الفضل الأكبر فى هذا الميدان ، إذ كان كثير من الرهبان يقبلون على نسخ الكتب ولاسيما المؤلفات الدينية ونادى بعض القديسين ورجال الكنيسة بأن نسخ الكتب من أصلح الأعمال وأليقها بحياة الرهبان ، وبأنه عمل تفيد منه الروح ويكسب الثواب ، وكانت بعض المدارس الدينية تطلب من تلاميذها أن يقدم كل منهم مخطوطين فى العام الواحد نفقة لتعليمه . وكان الرهبان ينسخون الكتب فى قاعة كبيرة من قاعات الدير تسمى Scriptorium كانوا يحرصون فيها على الصمت والهدوء حتى يمكنهم الانصراف إلى عملهم الجليل (د. زكى محمد حسن: الكتاب قبل اختراع الطباعة المرجع السابق ص١٤).

(٤) المقصود بالتجميع هو وضع الملازم بجوار بعضها وتثبيتها بالخيط أو غيره حسب ترتيب معين ليصبح فى النهاية مجلدا (الباحث).

(٥) المقصود بالرسم هنا هو رسم توضيحى خاصة فى كتب الطب والبيطرة والبيزرة كرسم الحيوانات والطيور كالخيول والحمام والصقور مثلا ورسم أجزاء منها وعلاج موطن الداء بها (الباحث)

(٦) كتصوير مقامات الحريرى وكليلة ودمنة وألف ليلة وليلة وغيرها (د. حسن الباشا: التوافق فى الأسلوب بين أدب مَقَامَات الحريرى وتصاويرها القاهرية ...).

(٧) التذويق هو تلوين الرسوم والصور لتظهر فى شكل أجمل وأحسن (الباحث) .

(٩) المقصود أن يراجع النساخ على المملى كل ما أملاه عليهم (الباحث) .

(١٠) التذهيب نوعان لمّاع ومطفى وهو نوع من تذويق المصاحف وكتب السنة (الباحث) .

(١١) أما التجليد فهو فن من فنون الاسلام وكان الوراق هو الذى يشرف على تجليد الكتب وبيعها (الباحث)

(١٢) يعنى شراءها (الباحث).

الفصل الثانى
أبو حيان التوحيدى الوراق الماهر[١]:

نظرا لأهمية الكتاب المخطوط فى الحركة العلمية فى العصور الاسلامية عامة وعصر التوحيدى خاصة ، حيث يبنى الخلف على آثار السلف مما لا يمكن أن يتم إلا على يد الانسان الفنان ليس غير ، ولا يمكن أن يتم هذا البناء إلا بواسطة الكتب فهى التى تعرفنا أين وقف السلف ، ومن هنا يجب أن نزيد نحن ، إنها التى توفر علينا البحث فى أن نبدأ من جديد فى كل ميدان من ميادين العلم والمعرفة[٢].

ولما كانت رسالة الكتاب من أسمى الرسائل ، فهى عصارة أفكار العلماء وتجاربهم ، لعلمنا كيف سموا بمشاعرنا ومداركنا إلى ما يجب أن تسمو إليه من رفعة وطهر ، وتوحى إلينا بما نحتاج إليه من إلهام ، وتعلمنا الحرفة التى يجب أن نحترفها ، فى الحياة ، وماذا يمكن أن نفيد من تجارب الغير فيها ، وماذا يمكن أن ننتفع به من تجارب من سبقونا ، وكيف نبعث الحياة فيما نعلم ليحيا من جديد وننفع به أنفسنا ومن حولنا فقراءة الكتب تفيدنا فائدة غير محدودة.

ومن أجل ذلك أنتشرت مهنة الوراقة من نسخ ورسم وتصوير وتذهيب وتجليد فى حوانيت الوراقين نظرا لشدة الطلب على المخطوطات خاصة إذا كان مؤلفوها من الأعلام والمشاهير ، ولم يقتصر طلب المخطوطات على أهل بغداد أو مصر أو دمشق أو غيرها من مراكز العلم ، بل تعداه إلى ملوك الدول المجاورة . فهذا هو "شاه رخ ابن تيمور لنك" يطلب من السلطان "برسباى" شرح صحيح البخارى "لابن حجر العسقلانى" و"السلوك فى معرفة دول الملوك" "للمقريزى" وذلك مع رسول قدم إلى مصر بكتاب لهذا الغرض فى ١٤ محرم سنة ٨٣٣هـ - ١٤٢٩م[٣].

وهذا هو قاضى القضاة المناوى (ت سنة ٨٠٣هـ) كان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة عن طريق أحد أصدقائه فحصل منها شيئا كثيرا[٤].

بالإضافة إلى مكتبات العلماء الخاصة التى يقتنى أصحابها المخطوطات الثمينة فهذا هو القاضى "نجم الدين يحيى بن حجى الدمشقى" الشافعى العالم ناظر الجيش بمصر سنة ٨٨٨هـ وجد عنده زيادة عن ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة[٥] وهذه الكمية الضخمة من المخطوطات الثمينة دفع فيها ثمنا باهظا للوراقين وتجار الكتب.

---

[١] الوراق: هو كل من يقوم بالعمل فى صناعة الوراقة من النسخ والتجميع والتجليد والتذهيب ، ثم بيع هذه الكتب للراغبين فى شرائها من الطلاب والأساتذة ، وراغبى العلم والمعرفة ، وقد ارتبط عمله بنساخ الكتب والمدلين والمذهبين والمذوقين (المزخرفين) وسائر أمور الكتب والدواوين (أد/ حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية جـ٣ ص١٣٢١ دار النهضة العربية د.ت القاهرة ، والماهرة المتفوق على أقرانه المتميز فى عمله الحاذق لصنعته ، الذى تفرد ومهر فيها (الباحث)

[٢] الفريد ستيفرود: العالم بين دفتى كتاب ترجمة دكتورة سهير القلماوى . مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٨م.

[٣] الخطيب الجوهرى: على بن داود الصيرفى (ت سنة ٩٠٠هـ - ١٤٩٥م) نزهة النفوس والأبدان فى تاريخ أهل الزمان ٣أجزاء تحقيق د حسن حبشى مطبعة دار الكتب القاهرة سنة ١٩٧٠م جـ٣ ص١٧٨.

[٤] شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى طبع حاتم القدسى بالقاهرة جـ٧ ص٣٤.

[٥] ابن إياس بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ٢ ص٢١٨ ط المستشرقين الألمان.

كل هذا شجع "الوراقين" على العمل فى هذه الصناعة التى تدر عليهم أرباحا خيالية ولاريب أن هذا أيضا كان له أثره المحمود فى النهوض العلمى وتشجيع حركة التأليف[١].

وانتشرت وكثرت دكاكين الوراقين فى أماكن كثيرة لتصبح أشبه بالمكتبات العامة يلتقى فيها صفوة العلماء ليتحدثوا فى شأن الكتب ، كما يجتمع فيها الشعراء والأدباء والفلاسفة والمتكلمون وتتحول مناقشاتهم إلى مناظرات وندوات و محاضرات وغالبا ما كان الوراقون أصحاب هذه الحوانيت من المهتمين بالأدب والعلم والدين ومنهم من كان فقيها فيجذب إليه محبى العلم والمعرفة[٢].

وبهذا لم يقتصر عملها على بيع الكتب والتجارة فيها ، بل كانت منتديا – يجتمع فيه صفوة العلماء والمفكرين ، كما كانت مدرسة لمن يرغب التعليم لفنون الكتاب[٣].

وقد ساعد النساخ والوراقون على العمل فى هذه المهنة اتساع نطاق صناعة الورق من البردى المصرى الذى كان موجودا بكثرة فى هذا العصر ويصدر إلى أنحاء مختلفة من العالم ، وكان يزرع بكثرة على شواطئ الترع والأنهار ، وصنع منه القرطاس الجيد بالإضافة إلى استيراد أنواع أخرى من الورق من الشام وبغداد وغيرها[٤].

وانخفاض سعر الورق يفيد منه كل العاملين فى هذه الصناعة لانخفاض سعر الكتاب وإذا ارتفع سعره يُحجم الناس عن شرائه وبالتالى يتعطل من يعملون فى هذه المهنة.

وكانت المخطوطات فى البداية تكتب على الرق (جلد الغزال) وكان بالطبع غالى الثمن لذلك لا يستطيع الحصول عليه القارئ المتوسط ، وظل الحال كذلك حتى بدأ استعمال الورق فى الشرق الأدنى ، وقد اشتق اسم الورق فى اللغات الأوروبية من البردى (Papryru , Papier , Paper).

ولكن الصينيين أول من استطاعوا صناعة الورق من الخرق أو ألياف النبات ولب الأشجار ، ونقل المسلمون عنهم هذه الصناعة حين ساقوا إلى "سمرقند" سنة ٧٥١م طائفة من الأسرى الصينيين كان عاهل الصين قد أرسلهم لنجدة أمير فرغانة فى حربة ضد أمير شاش (طشقند) . وأقام أولئك الصينيون صناعة الورق فى سمرقند ، وانتشرت منها إلى سائر أنحاء العالم ثم إلى البلاد الأوروبية.

وأقبل المسلمون على استعمال الورق للمخطوطات منذ القرن العاشر الميلادى ولكن الأوربيين استعملوه فى البداية لكتابة المراسلات ، ولم يكتبوا عليه المخطوطات إلا نادراً ، فلم يستطع الورق عندهم أن يحل محل الرق فى الكتب إلا منذ القرن الرابع عشر وانتشر الكتاب بعد ذلك وقام بوظيفتة التثقيفية[٥].

مهنة النسخ من الأعمال الشاقة:

كان النسخ للمخطوطات على عدة صور:

منها النسخ بأجر وصاحبها يقتات من هذا العمل ، ولابد أن ينجز ما كلف به للخليفة أو السلطان أو الأمير أو صاحب المكتبة وإلا فلن يحصل على أجر ، فهو مجبر على هذا العمل يكد فيه ويتجلّد له ليل نهار

---

[١] محمود رزق سليم عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى طـ مكتبة الآداب بالقاهرة جـ٢ مجلد٣ قسم١ ص٦٧.

[٢] د/ سعد مرسى أحمد وآخر: تاريخ التربية فى مصر ط القاهرة سنة ١٩٧١م ص١٦٢.

[٣] شمس الدين السخاوى: الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع طـ القدسى جـ٨ ص٢٢٨ ، ٢٥٤ ، جـ٩ ص١٧٩.

[٤] حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية طبع الهيئة العامة للكتاب ص٩، ١٣، ٢١.

[٥] د/ زكى محمد حسن: الكتاب قبل اختراع الطباعة مقال فى مجلة الكاتب - مرجع سبق - ص١٤.

حتى يحصّل قوته الضرورى له ولأسرته ، فالنسخ هنا من الأعمال الشاقة المؤبدة ومنها النسـخ حسبة لوجه الله تعالى حيث كان النسخ ضرورياً لتزويد المكتبات بالكتب الجديدة فالعلماء والطلاب كانوا ينسخون فى أوقات فراغهم بقصد الثواب وزكاة العلم والمعرفة.

وكان بكل مكتبة أدوات للنسخ من أقلام ومداد ودوى وقراطيس وغيرها وضعت بقاعة النسخ فـى كل مكتبة ، وبها الطاولات والمكاتب والكراسى والأشياء اللازمة لراحة[1] النساخ ومنها: طريقة الأمـالى – وكانت من طرق الدراسة فى الأزهر وغيره – وهى: أن يملى الشيخ على تلاميذه من كتابه أو كتاب غـيره طوال العام ، وكلما فرغ من عدة جمل شرحها لهم ، وهم ينسخون ، وهذه كانت أسـهل طـرق النسـخ ، فالطالب يكتب بعض الوقت ثم يرتاح بعضه ليلتقط أنفاسه ، فاذا فرغوا من نسخ كتبهم أعـادوا مراجعتـها على نسخة شيخهم ، ثم هو يوقع على نسخة كل منهم "روجعت بمعرفتى" ثم توضع هذه الكتب كلـها بعـد قراءتها فى مكتبة الرواق ليفيد منها الطلاب[2] الجدد.

وكان بعض النساخ بارعا وسريعا فى النسخ فالعلامـة "سـمس الديـن النواجـى" أحـد الأدبـاء المشهورين (نسبة إلى نواج على بعد عشرة كيلو مترات من طنطا) توفى سنة ٨٣٧هـ" تقريباً كان يكتـب بملّة القلم الواحدة سبعة عشر سطرا ... بل إن بعضهم كان يكتب فى ضوء القنديل ، فاذا نفذ زيته كتب فى ضوء القمر ، فاذا كَل من الجلوس اضطجع على شقه الأيمن ثم الأيسر ، وكان بعضهم ينسخ وكلتا عينيـه سليمة فلما عطبت إحداهما كتب بعين واحدة ، وبعضهم كان يكتب بيده اليمنى فاذا كلّت كتب باليسرى.

ومما يدلل على أن النسخ مهنة شاقة فيها ضياع البصر ، وتقوس الظهر وتعب المعـدة أن بعـض النساخ كان يوقع على المخطوط بعد الفراغ منه ويكتب وصية إلى القارئ بالمحافظة عليه وعدم العبث بـه ... وقد جاء فى إحدى هذه الوصايا: "أيها القارئ الصديق اسحب أصابعك واحذر أن تفسـد كتابـة هـذه الصفحات ؛ فإن الذى لا يشتغل بنسخ الكتب لا يعرف الجهد الذى نبذله فى هذا السبيل ، إن النساخ يرحـب بآخر سطر فى المخطوط ويطرب لرؤيته كما يطرب الملاح لرؤية الميناء ، فإن النساخ يقبض علـى القلـم بثلاثة أصابع ولكن جسمه بأجمعه يشقى وهو يعمل فى هذه المهنة" . وجاء فى وصية أخرى: "إحـذر مـن أصابعك لا تضعها على كتابتى إنك لا تعرف ما النسخ! أنه سخرة متعبة تحنى الظهر وتظلم البصر ، وتتعب المعدة وتكسر الأضلاع: فصلّ إذن أيها الأخ من أجل الفقير " راءول عبد الله الذى كتبه كله بيده فـى ديـر "سنت أنيان[3]" "Saint – Aignan".

ولهذا كان السلاطين والأمراء والأثرياء فى ديار الإسلام فى العصور الوسطى الزاهرة يقبلون علـى رعاية النساخين وشراء المخطوطات وتشجيع المصورين والخطاطين.

---

[1] د. مجاهد توفيق الجندى: وثيقة العلامة على بن سليمان الأبشادى الأنصارى الحسانى الأزهرى بوقف كتب وأدوات كتابة على رواق الفوات التابع لرواق الريافة بالجامع الأزهر دراسة وتقديم نشرت بمجلة الأزهر سنة ١٤٠٣هـ عدد ربيـع الأول.

[2] راجع بحثنا: نظام الدراسة قديما وحديثا بالجامع الأزهر بحث قدم للجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر سنة ١٩٨٣م ٩٢٨ صفحة موثق بالوثائق النادرة (مازال تحت الطبع).

[3] د. زكى محمد حسن: الكتاب قبل اختراع الطباعة – مرجع سبق – ص١٥.

وفى الغرب كان بعض الأمراء يشرفون على نسخ الكتب . وقد ألحق بـــالبلاط الامـــبراطورى فـــى عصر "شارلمان" مكتبة ومجمعا للنسّاخين ، وكان الامبراطور يشرف على نسخ الكتب ويأمر بارسال كثـــير منها إلى الأديرة لينسخ منها غيرها . وأخذ النساخون المحترفون من عامة الشـــعب ينافســـون الرهبـــان منافسة قوية فى بعض البلاد الأوروبية.

وقد أعدت جامعة باريس مكانا فى أبنيتها للنساخين منذ عام ١٢٧٥م فكان لهم الفضل فـــى نمـــو مكتبتها وتزويدها بالمخطوطات ، وكان بعضهم ينسخ الكتب أو يشرف على نســـخها لبيعـــها للطـــلاب ، أو يؤجرها للفقراء منهم.

وكان هؤلاء النساخون يحلفون اليمين للقيام بعملهم بالدقة والاخلاص وكانت جامعة باريس تشـــرف على بيع الرق فى العاصمة الفرنسية بوساطة نقابة تجار الرق ، وكان للجامعة حق الأولويـــة فـــى شـــراء الرق المعروض للبيع ، فكانت النقابة تقسم اليمين لمدير الجامعة ، وتؤدى للسربون ضريبة معينة عن كـــل حزمة من الرق تباع فى باريس[1].

مكانة الخط عند المسلمين:

كانت مكانة الخط عالية عند المسلمين ، حيث وصلت إلينا أسماء العديد من الخطـــاطين ولا عجـــب فقد كان الخطاط فى اللغة العربية فنانا يستطيع بفضل طبيعة الخط العربى – أن يبدع فى تحسين الخطـــوط وزخرفتها ، وتمطيط كاساتها وضبط عُرَاقاتها مفصولة وموصولة بالخطوط الجافة أو اللينة.

ولا غرو فالخط الجميل حلية الكاتب ، كتب به كتاب العربية الأعظم القرآن الكريـــم وكتـــب الســـنة الشريفة وكتب القراءات وعلوم القرآن وتفسيره ، والعلوم المساعدة من نحو وصرف وبلاغة وفقـــه لغـــة وغير ذلك.

لهذا وذاك أصبح نسخ الكتب فى العالم الاسلامى مهنة محترمة بسرعة شديدة نظرا لإنتشار العلـــم ، وكان الوراق يستخدم النساخ . ولكنه كان فى أكثر الأحيان عالما فأبو حيان التوحيدى ويـــاقوت الحمـــوى وابن النديم كانوا من الوراقين العلماء فكان الواحد منهم يصحح النسخ ويشرف على تجليدها وبيعها.

وانتشرت دكاكين الوراقين فى كل مكان ، وأصبحت أشبه بالمكتبات العامـــة يلتقـــى فيـــها صفـــوة العلماء ليتحدثوا فى شئون الكتب . حكوا عن المتنبى مثلا أنه نظر فى كتاب من كتب الوراقين وقلبه طويـــلا ثم رده لأنه لم يكن يملك ثمنه ، فلما نهره الوراق لأنه أضاع عليه فرص بيعه لطول ما نظر إليه قال لـــه: "هل أسمعك ما فى الكتاب عن ظهر قلب" وكان الكتاب ثلاثين ورقة ، قال له "إن فعلت أعطيتـــك إيـــاه بـــلا مقابل" ففعل ، والقصة إن دلت على قوة ذاكرة المتنبى فهى تدل أيضا على سعة علم الوراقيـــن وتقديرهـــم للنبوغ والذكاء.

ولكن عملية نسخ الكتاب كانت بطيئة ، لذلك كان الكتاب يستغرق وقتا طويلا ولذلـــك كـــان بعـــض الوراقين يلجأ إلى الإملاء على جملة نساخ ليخرج بعددهم كتبا فى الوقت الكافى لكتاب واحد.

وأكثر ما نسخه "الخطاطون كان" "القرآن الكريم" بطبيعة الحال ، وعندنـــا فـــى دار الكتـــب بمصـــر وغيرها مجموعة طيبة من المصاحف المنسوخة بأجمل الخطوط ، وقد تفننوا فى تزيينـــها بمـــاء الذهـــب والزخارف الخطية والرسوم الهندسية المختلفة ، وكانت صناعة التجليد والتذهيب من الصناعات القديمـــة

---

[1] د. زكى محمد حسن: الكتاب قبل اختراع الطباعة نفس المرجع ص١٥.

المشهورة ، ذكر أربابها ابن النديم فى مقدمة كتابه "الفهرست" ونوّه بالمشهورين والمعروفين فيـــها فـــى عصره.

هذا وعندما ننظر إلى "الكتاب" اليوم قلّما يخطر ببالنا أن الكتب لم تكن كذلك إلا حديثا جـــداً ، لقـــد عاشت الإنسانية عشرات القرون على كتب من نوع آخر ، كتب مخطوطة على ورق تختلف مادته ويختلـف شكله عما بين أيدينا ، وكان الكتاب عادة أضخم وأندر بل كان غير متاح إلا لقلة قليلة من الناس[1].

خط أبى حيان التوحيدى الجميل:

تشهد مؤلفات التوحيدى ذات الطابع الموسوعى أننا أمام فيلسوف وأديب وعالم شـــريعة ومتحـــدث وعالم نفسى وصوفى وحكيم يفهم فى الطب وتراثه ونحوى ومفسّر ، وفوق ذلك كله نـــاقـــد علـــى ذوق مرتفع القيمة ، بل أن بعض الدارسين المعاصرين يعتبرونه أول فنان وفيلسوف فى تاريخ الإبداع العربـــى استطاع أن يقدم فلسفته الجمالية عن خبرة جمالية إبداعية ، واستطاع أيضا أن يلخص مفهوم فلسفة الفـــن عند العرب فى القرن الرابع الهجرى[2].

ولأن التوحيدى كان فى الأصل نسّاخا وورّاقا – وهى مهنة دقيقة رقيقة ورائجة فى ذلك الوقـــت – فقد استفاد من مهنته هذه أعظم فائدة ، حيث نسخ بيده الفنانة وبخطه الجميل الرائع مخطوطات "لا حصـــر لها" ، ومنها مؤلفاته الكثيرة التى عثر منها على بعضها القليل ، والكثير منها ضاع وتفرق فـــى مكتبـــات العالم حتى منها المعروف ونشر مؤخرا ؛ ولذلك لم يصلنا شيئا عن خطه الجميل ولعل المســـتقبل يكشـــف المخبوء.

وكان أبو حيان قد أحرق قبل موته كل كتبه ، وما تفلّت منها كانت نسخا منقولة بخطوط النساخ فى عصور مختلفة من مؤلفات أبى حيان الأصلية.

أهمية الفن وأبعاده عند أبى حيان التوحيدى:

اهتم العرب بالفن فقدسوه ، ورفعوا مرتبة الإبداع حتى وصف ابن مقلة الخطاط بالنبى والعـــرب إذ أكّدوا على فن الخط خاصة ، فلأن هذا الفن يحمل من خصائص الجمال المجرد والجمال الفنى ما يرفعه فـــى نظرهم إلى أعلى مراتب الإبداع ، بل لقد تضافر الرقش العربى – وهو الفن الزخرفى المجرد – مع الخـــط العربى فى تحديد شخصية الفن العربى.

فالقلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه القلب ، ويصوغ ما يسكبه اللُب (أبو دلف العجلى) والخط حُلـــىَ تصوغه اليد من تبر العقل ، وقصب يحوكه القلم بسلك الحذق (هشام بن الحكم)[3].

ورسالته فى علم الكتابة تنبئ عن خبرته الطويلة الواسعة فى جودة الخط وحسنه وجماله بـــل فـــى وضعه لمعاييره وأسسه وقواعده ورسومه وقوانينه.

---

[1] العالم بين دفتى كتاب (ألفريد ستيفرود) ترجمة د. سهير القلماوى صـــ٢٥٧ ، ٢٥٨ مرجع سبق.

[2] خيرى شلبى: أبو حيان التوحيدى ربيع الثقافة العربية ص١٧ الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م مؤسسة العروبة للطبع والنشر بالقاهرة.

[3] الدكتور عفيف البهنسى: دراسات نظرية فى الفن العربى – المكتبة الثقافية رقم ٣٠٠ – الهيئة العامة للكتـــاب القـــاهرة سنة ١٩٧٤م.

ورسالته فى علم الكتابة هذه هى أقدم ما كتب فى هذا العلم على الإطلاق ، وصحيح أن أبا حيان التوحيدى كان مسبوقاً بكثير من الخطاطين والكتاب قبله فى عصور سلفت لكنه كان أول من جمع وكتب مادة علمية مقننة هى "رسالته فى علم الكتابة العربية" وفيها يثير أبو حيان مشكلات كمشكلات هذا العصر فى الفن وفى قواعده ، أهمها وحدة الفنون ، فهو إذ يتحدث عن حسن الخط وعن دور القلم ، فأنما يتحدث عن الفن بصفة عامة ، ذلك أنه كخطاط ووراق ، وكأديب مبدع وباحث لا يستجلب أمثلته ولا تدور أفكاره ، إلا من معين مهنته وفنه ، وهكذا فإن ما نستخلصه من مبادئ فى علم الجمال قالها أو جمعها عن غيره من المشتغلين فى مهنته أو البارعين فى فنه ، ليزيد موضوع علم الجمال العربى ثروة ووضوحاً.

فالفن عند أبى حيان يتصف "بالرسوخ والشمول" ، فهو عنصر من عناصر الحضارة والتاريخ الإنسانى ، يفهمه الناس جميعا فى الحاضر ، وينتقل إلى الناس فى المستقبل "خط القلم يقرأ فى كل مكان وفى كل زمان ، ويترجم بكل لسان ، ولفظ اللسان لا يجاوز الآذان ، ولا يعم الناس بالبيان ، ولولا الكتّاب (أى الفنانين الخطاطين) لاختلفت أخبار الماضين ، وانقطعت أنباء الغابرين".

والفن ينقل العواطف الكامنة فى النفس ، ويفصح عنها بشكل جذاب ، فهو يعبر عن العالم الداخلى للانسان المبدع ، وليس فقط عن العالم الخارجى ، وعن آثار الانسان والزمان[1].

وقال على بن عبيدة: "القلم أصم ولكنه يسمع النجوىٰ ؛ وأبكم ولكنه يفصح عن الفحوى وهو أعيا من "باقل"* ولكنه أفصح وأبلغ من سحبان** وائل" يترجم عن الشاهد ويخبر عن الغائب.

وقال "جبل بن يزيد": "القلم لسان البصير يناجيه بما استتر من الأسماع ، ويناغيه بما استتار من الطباع ، ويحدثه بما حدث وإن كان فى البقاع[2].

ثم يتابع أبو حيان تعريفه للفن فيرى أنه مؤلف من شكل ومضمون ، من فكر هو الحكمة وإبداع هو البلاغة ، وهو لرى العقول الظامئة والنفوس التواقة للجمال.

قال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان: "القلم شجر ثمرته اللفظ والفكر ، وبحر لؤلؤه الحكمة والبلاغة ، ومنهل فيه رى العقول الظامئة ، والخط حديقة زهرتها الفوائد البالغة[3].

التذوق الجمالى وشروط صحته عند أبى حيان التوحيدى:

يذكر أبو حيان التوحيدى مسألة التذوق الفنى الجمالى فى كتابه الهوامل والشوامل فيقول: "ما سبب استحسان الصورة الحسنة؟ .. ثم يتساءل هذه كلها من آثار الطبيعة؟ أم هى من عوارض النفس؟ أم هى من دواعى العقل؟ أم من سهام الروح؟ .. أم هى خالية من العلل جارية على الهذر . وهل يجوز أن يوجد مثل هذه الأمور الغالبة ، والأحوال المؤثرة على وجه العبث . وطريق البطل[4].

---

(١) دكتور عفيف البهنى - دراسات نظرية فى الفن العربى - مرجع سبق - ص١٩٤.

* رجل مشهور بالعِىّ والفهاهة وهو ثقل فى اللسان (الباحث)

** رجل مشهور بالبلاغة والفصاحة. (الباحث).

(٢) رسائل أبى حيان التوحيدى - نشرها د/ ابراهيم الكيلانى دمشق د.ت ص٢٥٦ وما بعدها

(٣) رسائل أبى حيان التوحيدى نفس المرجع

(٤) أبى حيان التوحيدى ك الهوامل والشوامل ص١٤٠.

وعدا عن الشكل اللفظى للجمال وهو الفن الذى مارسه التوحيدى نفسه فانــه تحـدث عـن الفـن التشكيلى وعن الفن السمعى الموسيقى ، وبين رأيه فى آلية التذوق وفى نتائجه وآثاره.

ويتساءل "أبو حيان التوحيدى" أيضا عن السبب فى أن تقدير الانسان للجمال يبتدئ من أقبح القبـح ، وليس من أحسن الحسن . ويجيب مسكويه على هذا السؤال بما يلى:

١- أن تذوق الفن والجمال يخضع لعاملين أساسيين.

العـامـل الأول: هو اعتدال مزاج المتذوق فلا ينفر إلى الغريب المتطرف والشاذ المنحرف.

والعامل الثانى: تناسب أعضاء الشئ بعضها إلى بعض فى الشكل واللـون وسـائر الـهيئات فالـهيولى[١] والأشكال والصورة والمزاج لا تجتمع فى وقت واحد ، فلا تستطيع أن ترى الجمال فى تمامه.

٢- ليس فى إمكان الوهم أن يجمع هذه الشروط التى تعجز الطبيعة عن جمعها ، ولهذا فإن إدراك الجمـال إدراكا كاملاً هو من الأمور الصعبة.

٣- إن الوهم تابع للحس والحس تابع للمزاج ، والمزاج تابع لأثر من آثار الطبيعة فلكى تعطى "الــهيولى" صـورة جميلة ، لابد من تركيب متناسب معتدل بين الأمزجة والأعضاء فى الهيئة والشـكل واللـون والحس ، وإن كان أمراً واحداً وصورة واحدة فهو كالنغمة الواحدة المقبولة ، التى تحتاج إلى حركـات كثيرة وصور مختلفة جمة ليحصل من بينها هذا الاعتدال المقبول . فالأوتار الكثيرة إنما يطلـب بـها وبكثرة الدساتين (رباطات الأصابع فى العود) عليها أن تخرج من بينها نغمة مقبولة ، تلك النغمة إنمـا يتوصل إليها بجميع الآلة وأجزائها من الأوتار والدساتين بالقرعات المختلفة فالنغمة وإن كانت واحـدة فإنها تتم بمساعدة جميع تلك الأجزاء ، فإذا خان واحد منها خرجت النغمة كريهة: إما بعيدة من القبول ، وإما قريبة على قدر عجز الأسباب وقصور بعضها.

فالتذوق الفنى يتطلب شروطا مشابهة تماما لشروط الإبداع الفنى ، والحكم على عمل فنـى ليـس أمرا سهلا ، بل هو معقد يحتاج إلى قوة إبداعية لدى المتذوق تساعده على الحكم الصحيح . هــذه القـوة الإبداعية هى نوع من الإعتدال بين الأعضاء والشكل واللون والحس[٢].

الانفعال الشديد للإدراك الجمالى يؤدى إلى حركات طائشة وقد يفضى إلى الموت كمـا يـرى أبـو حيـان التوحيدى:

يقول: "إن النفس تؤثر فى المزاج المعتدل عن البدن ، كما أن المزاج يؤثر فـى النفـس .. فلسـنا نشك أن السرور يَحْمَرُّ منه الوجه ، وأن الخوف يَصْفَرُّ منه ، وماذاك إلا لانبساط الدم فـى ظـاهر البـدن وغوره من الآخر إلى قعر البدن[٣].

والإنسان عندما يطرب لغناء ويرتاح لسماع يمد يده ، ويحرك رأسه ، وربما قـام وجـال ورقـص ونعر وصرخ وربما عدا وهام وليس هكذا من يخاف" "إن الحديث والألحان وصـوت الآلات مـن الأوتـار

---

(١) الهيولى معناه: المادة الخام للأشياء (الباحث)

(٢) د/ عفيف بهنسى: دراسات نظرية ... مرجع سبق – ص٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧.

(٣) الهوامل والشوامل – مرجع سبق – ص٢٤٤م ٩٩.

والمزامير تحرك النفس أيضا ؛ ويتبع ذلك حركة مزاج البدن ، لاتصال المزاج بالنفس ، ولانهما متلازمان يؤثر أحدهما فى الآخر ويتبع مثل أحدهما فعل الآخر"[١].

"إن الموت ليس أكثر من ترك النفس استعمال الآلات البدنية ، وقد علمنا أن دم القلب الذى له اعتدال ما ، إذا انتشر فى البدن ، ورق بالسرور أكثر مما ينبغى ، عرض من كل واحدة من الحالتين الموت ؛ أو ما يقارب الموت بحسب قوة الأثر"[٢].

وحدة الفنون:

يربط أبو حيان فن الخط وطريقته ؛ بفن الموسيقى حركة وهرمنه (ألطف ما يجد من الحس فى الحس) أو فى صياغة الصورة المشبهة وغير المشبهة.

ولنسمع هذا الرأى فى حسن الخط ، كيف يستقيم فى حسن الغناء وحسن الرسم وحسن الرقص وغير ذلك من الفنون ، يقول على لسان ابن الزهرى: "وملاك الأمر: تقويم اعجاز السطور ، وتسوية هوادى الحروف ، وحفظ التنسيق ، وقلة العجلة وإظهار القدرة فى عروض الاسترسال ، وارسال اليد فى طى الاقتدار"[٣].

بل إن للخط الجميل ديباجة كالنثر ، وله وشى وتلوين كالتصوير ، وله التماع كحركة الراقصين ، وله حلاوة كحلاوة الكتلة المعمارية . يقول أبو حيان: "سمعت العسجدى يقول: للخط ديباجة فتساويه ، وأما وشيه فشكله ، وأما التماعه فمشاكله بياضه لسواده بالتقدير ، وأما حلاوته فافتراقه فى اجتماعه"[٤].

بل إن الخط الجميل ليتمثل عند كاتب المأمون أحمد بن يوسف بحسن الغوانى ، وما تفطره من متع وما تخطره من حركات جميلة . قال: "وما عبرات الغوانى فى خدورهن بأحسن من عبرات الأقلام فى بطون الكتب".

وطريقته ، فيقول على لسان غيره من الخطاطين "الحركات إذا تمثلت بالحروف ، والحروف إذا اندفعت بالحركات كانت الصور الخطية ، والحروف الشكلية محفوظة الأعيان بامتلاكهما بهما ، محروسة الأبدان بانتسابهما إليهما"[٥].

ويعلق أبو سلمان على هذا بقوله: "كأنما اشتق هذا الوصف من الموسيقار ، لأنه يزن الحركات المختلفة فى الموسيقى ، فتارة يخلط الثقيلة بالخفيفة ، وتارة يجرد الخفيفة من الثقيلة ، وتارة يرفع إحداهما على صاحبها بزيادة نقرة أو نقصان نقرة ، ويمر فى أثناء الصناعة ألطف ما يجد من الحس فى الحس ، ولطف الحس متصل بالنفس اللطيفة كما أن كثيف النفس متصل بكثيف الحس".

إن أبا حيان هنا يعرض مسألة أواصر الفنون ، فهى جميعا تنتسب إلى أرومة واحدة وإن اختلفت باختلاف دور الحاسة التى تتذوقها أو تبدعها . ولكن أبا حيان هنا يجعل النفس هى الأرومة التى توزع اللطف على جميع الإحساسات مهما اختلفت طبائعها وأشكالها ، ومن هنا فإن علم الفن يبقى واحدا سواء أكان ذلك فى صياغة الكلمة شكلا أم مضمونا أو جرسا أو صياغة اللحن نقرة.

---

[١] الهوامل والشوامل - المرجع السابق - ص٣٣٥ ، ٣٣٦ م.ط.

[٢] الهوامل والشوامل - نفس المرجع ص٢٣٢ م٩٣.

[٣] الرسائل لأبى حيان التوحيدى ص٢٠٩ نشر د/ ابراهيم الكيلانى - دمشق د.ت

[٤] الرسائل لأبى حيان التوحيدى ص ٢١٠ وما بعدها نفس المرجع.

[٥] الرسائل لأبى حيان التوحيدى ص٢٤٩ ، ٢٥٠ نفس المرجع.

رسالة فى علم الكتابة لأبى حيان التوحيدى

تمهيـــــد:

تعد رسالة أبو حيان التوحيدى "فى علم الكتابة" من الآثار الفريدة فى اللغة العربية ، أثبـــت فيــها التوحيدى – بحكم مهنة الوراقة التى مارسها – سعة اطلاعه ومعرفته بالخطوط وأنواعها ودقــائق صنعـة الخط.

إن الرسالة محفوظة فى مكتبة "فيينا"[١] كما ذكر "بروكلمان" ومنها نسخة مصورة فى مكتبة جامعـة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٩٠[٢].

وتعتبر هذه الرسالة من أقدم ما نشر عن الخطوط العربية وقواعدها وأنواعها[٣].

والرسالة منشورة ضمن مجموعة "رسائل أبى حيان التوحيدى" عنى بنشرها وتحقيقــها "الدكتــور ابراهيم كيلانى" طبع "دار طلاس" للدراسات والترجمة والنشر دمشق د.ت وجزاه الله خير الجــزاء لقيامــه بهذا العمل الجليل.

لكننى كمتخصص أرى أن عمل هذا الأستاذ كان إلى النشر أقرب منه إلى التحقيق خاصة فى هــذه الرسالة على الأقل وقد أكون مخطئاً ، لكن الفرق سيتضح بعد قراءتها محققة مرة أخــرى بعـد توضيـح مصطلحاتها.

والحقيقة أن تراثنا الاسلامى الذى تسرب إلى مكتبات العالم شرقا وغربا ، وتفرّق شذر مذر ، كــان تراثا لخير أمة أخرجت للناس فرطنا فيه فضاع لأسباب لا محل لذكرها هنا ، وضاعت معه كرامتنا ، ســبقنا إلى تحقيقه ونشره دول أوروبا وأمريكا وروسيا وغيرها ، فتقدموا وتخلفنا ، تركناه نــهبا لعوامــل البلــى والتعرية والفئران والجرذان والسرقة ، وهم وضعوه فى خزائن لا تحرقها النار .. ولو حرقت الدنيــا مــن حولها.

وأنا أرى أن تراثنا العظيم هذا .. لا يزال فى حاجة ماسة إلى أن يدرس درســا منظمــا ، وتحقــق موضوعاته بطرق البحث الحديثة ، وتعقد بينه وبين الفكر الأوروبى موازنات تكشف عما فيه مــن ثـروة علمية ، وتبين مبلغ تأثر الغرب به وسيره على مناهجه.

وبعض ما درس يحتاج إلى عرض جديد فى ثوب جذاب ، يشجع جمهرة القراء مــن أبنـاء الأمـة العربية على تعرف ماضيهم وما خلفه آباؤهم من كنوز ثمينة ، وكيف عاشوا وجدوا فى أن يتركوا للانسانية ذخيرة دسمة من المعارف والعلوم هدتها ردحا طويلا من الزمن ، حتى بنى عليها من جاء بعدهم ما بنــاه ، فكانوا بعملهم هذا خير مشجع لركب الانسانية على المضى فى سبيل التقدم والرقى.

---

[١] وجود هذه الرسالة وغيرها من تراثنا الاسلامى فى عاصمة النمسا يؤكد ما ذهبنا إليه من سرقة تراثنا ونهبه (الباحث).

[٢] ذهبت إلى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة للاطلاع وتصوير نسخة من هذه الرسالة لوضعها فى هــذا البحــث ، لكــن المكتبة كانت فى حالة الجرد والكتب مبعثرة هنا وهناك ، وبالأسف لم تعثر عليها فى مكانها ، وسنوالى البحث عنها مرة ومرة بحول الله (الباحث).

[٣] من تمهيد الدكتور ابراهيم الكيلانى لهذه الرسالة ضمن رسائل أبى حيان التوحيدى طبع دمشق دار طلــس دون تــاريخ ص٢٤١.

فبهذا النوع من الدراسات نؤدى أجل خدمة فى إحياء تراثنا العربى ونشره . فمما يحز فى النفس أن نظل عالة على غيرنا فى أدبنا وعقيدتنا وتاريخنا مع أن من سبقنا من علماء الاسلام كانت لهم أشد العناية بكل هذا التراث.

لقد أدرك الغرب منذ ما قبل عصر النهضة قيمة المخطوطات العربية ، وسعوا جاهدين إلى نقلها للغتهم اللاتينية ، حيث كان لها الأثر العظيم على الحضارة الأوربية.

فقد كان الغرب مفتوح العينين يجد فى جمع ذلك التراث إذن ، فهم يدركون ونحن ندرك بأن النهضة الأوروبية قامت على إحياء التراث أيا كان مصدره ، حتى سمى عصر النهضة لذلك "عصر الإحياء".

وقد سبق عصر الإحياء هذا حركة واسعة النطاق لترجمة المخطوطات العربية التى تسربت بكل طريق إلى مكتبات العالم الشرقى والغربى.

وقد عكف المستشرقون ليل نهار على قراءة هذه المخطوطات ومقارنتها ودراستها وتحقيقها وطبع بعضها ، وقد جاءت طبعات المستشرقين لأمهات الكتب الاسلامية والعربية مغلوطة ومشوهة ، بقصد أو بغير قصد ، ولذلك يجب الرجوع إلى هذه بالطبعات وتصحيحها وإعادة طبعها من جديد بعد تهذيبها لتخرج إلى حيز الوجود سليمة نظيفة.

لقد عرف اللاتين كبار علماء الإسلام ومؤلفاتهم من أمثال "أبو حيان التوحيدى" فى الفلسفة و"جابر بن حيان" و"الرازى" فى الكيمياء و"الخوارزمى" فى الجبر ، و"رستم القوهى" فى التفاضل و"البيرونى" فى حساب المثلثات ، و"ابن رضوان" فى الطب إلى جانب "ابن رشد وابن طفيل" و"ابن سينا" و"الكندى" و"الفارابى" و"الغزالى" و"ابن ماجة" فى الفلسفة وغيرها.

وقد ترجم اللاتين أعمال هؤلاء ودرسوها ، وترجموا إحصاء العلوم للفارابى ، وكتاب الشفاء لابن سينا ومقاصد الفلاسفة للغزالى وتهافت التهافت لابن رشد وغير ذلك[1].

وسنشرع فى تحقيق "رسالة فى علم الكتابة" لأبى حيان التوحيدى بمقدمة تبين للقارئ مدى اهتمام المسلمين بالكتابة العربية الخالدة خلود مصحفهم الشريف.

---

[1] راجع كتابنا: دراسات وبحوث جديدة فى تاريخ التربية الاسلامية ص٢٦٨ وما بعدها توزيع دار المعارف القاهرة سنة ١٩٨٤م.

مقدمة:

أولى العرب الخط عناية خاصة ، تتمثل فى بحث أصوله وبدايته وتجويده والتفنن فى رسمه ، وأفرغوا الكثير من قابليتهم الفنية فى تزيينه ، وكان لكره التصوير دوره فى توجيه المواهب إليه ، فلم يعد الخط أداة للكتابة فقط بل أضحى وسيلة للنقش والتزيين والزخرفة ، ومن ثم كانت من بين الخطاطين فئة من أبرع الفنانين فى تاريخ الإسلام ، كما صارت الكتابة على الأبنية والمساجد والدور والقصور من أبرز مظاهر الفن الإسلامى.

وللخط العربى صلة وثيقة باللغة العربية من حيث تطوره وأشكاله وأنواعه كما أنه عامة وثيق الصلة بالتطور الثقافى . ومن هنا كان الخط العربى جزءا مهما من تراث الأمة العربية الحى ، لذلك كان جديرا بكل تعهد ورعاية وعناية.

ومن دراسة تاريخ الخط العربى نشير إلى أنه كائن حى يتصف بالحيوية والنمو ، وأنه مرّ بتطورات متعددة حتى اكتسب شكله الحالى ، وأن جذوره موغلة فى كيان العرب الثقافى ، وتظهر لنا هذه الحيوية والمرونة فى أشكاله المختلفة التى تلائم الأغراض الثقافية والفنية.

إن الكتابة العربية إرث حضارى ومعجزة بيانية لنا ، بحروفها العربية كتب كتاب العربية الأكبر "القرآن الكريم" وهى لصيقة بالعقيدة والفكر والأدب والدين ، فلا عجب أن نتمسك بها كما تمسكت كل الأمم ذات الحضارة وصاحبة الأديان السماوية بكتاباتها ولغة دينها ، السريان فى الشام دخل الإسلام بلادهم وغلبت اللغة العربية على ألسنتهم باعتبارها لغة الدولة ، ومع ذلك فقد ظلوا حينا من الزمن يكتبون العربية بالخط السريانى فيما بينم ، معتبرين خطهم أثرا دينيا حافظوا عليه أكثر من أى شئ آخر ، وآثروه على غيره من الأقلام التى كانوا يستعملونها قبل اعتناقهم أديانهم[1] ، وكذلك استعمل اليهود أحرفهم العبرانية فى كتابة العربية أو التركية أو غيرها ، فاستطاعوا الصمود والاحتفاظ بلغتهم وخطهم حتى يومنا هذا فبرزوا على مسرح الحياة..

إن بلادنا عربية بكل مقوماتها وبكل خلجة من خلجاتها ، وأن كل شئ مرتبط فيها بأوضاعنا الخاصة والموروثة ، حتى مساكننا العربية وتقاليدنا فى الحواضر والبوادى وقد اعتدى أعداء الإسلام على كل شئ اختص بالكيان العربى ، وليس غريباً على الذين شككوا فى الإسلام أن يحاولوا النيل من الخط الذى كتب به قرآنه والذى يبرز كمظهر من أكبر مظاهرنا القومية ، جاهد عنه الأقدمون واستبسلوا فى سبيله أمام تيار الهجنة والاختلاط إبان الفتح الإسلامى حيث صمدوا مدافعين آنئذ ، خوفا على الأجيال المقبلة أن تفتح عيونها على تلك القراءة الملحنة المغلوطة ، فلا تميز عربيها من المعرب وغريبها من الدخيل.

فكان من مجموع ذلك الجهاد فى القرنين الأول والثانى للهجرة منجزات أعلام العرب كأبى الأسود الدؤلى ، ونصر بن عاصم الليثى ويحيى بن يعمر العدوانى والخليل بن أحمد الفراهيدى ، ومن نشأ من تلامذتهم فى مدرستى البصرة والكوفة مما رسّخ العربية وجوّد الخط العربى ونشر الدين ، وجعل فى استطاعة ستمائة مليون من المسلمين أن يتمسكوا بهذا التراث فى أنحاء المعمورة من العالم.

---

[1] راجع: مجاهد توفيق الجندى: تطور الخط العربى وأدوات الكتابة إلى نهاية القرن الرابع الهجرى بحث ماجستير سنة ١٩٧٥ المقدمة.

ففى خلافة عمر بن الخطاب بنيت سنة ١٧هـ مدينة الكوفة فزاد انتشار الخط العربى ... لأن الكوفيين تفننوا فيه فأحسنوا هندسة أشكاله وتمطيط كاساته حتى تميز بشكله عن الحجازى فأطلق عليه لفظ الكوفى ، وكتبوا به على النقود كنقد "على بن أبى طالب" والمصاحف كمصحف "عثمان بن عفان" خليفة المسلمين ، حيث أدرك أن حفظ القرآن الكريم وضبطه وذيوعه وانتشاره يكمن فى جمعه وتدوينه فى مصحف واحد فريد عرف بالمصحف الإمام[1] ، وهو المصحف الذى أمر بنسخة وإشاعته فى جميع الأمصار ، ويعتبر هذا المصحف أول استخدام للكتابة العربية بأصولها الأولى.

وفى خلافة على بن أبى طالب (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) بمدينة الكوفة ، كان أول الافتنان والإبتكار فى الخط العربى الذى كان أكثر انتشارا منها فى المدن الأخرى.

ومن باب التغليب يسمى الخط الذى يكتب به على المساجد والمنابر والمحاريب والعمائر فى المصاحف والنقود والأوانى (بالخط الكوفى) لما بلغ من جودة واتقان وهندسة وانتظام.

وبقى الخط الكوفى مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية والإسلامية وقد تسابق الكتاب فى إدخال التحسين على حروفه والتفنن فى زخرفتها إلا أنه ظهر فى أواخر دولة بنى أمية أحد الكتاب العبقريين اسمه "قطبة المحرر"[2] كان أكتب أهل زمانه ، وكان يكتب المصاحف للأمويين.

وقد رأى هذا الكاتب أن يخرج الخط الكوفى من قيوده ، ويظهره للعالم بقواعد جديدة يشتهر بها وتنسب إليه ، فاشتق من الخط الكوفى أربعة أقلام اشتق بعضها من بعض[3] ، وأنه اخترع الخط الجليل وخط الطومار ، أى أنه خرج عن الخط الكوفى فى كتابته لمرونة غيره وشكله وجماله[4].

وقد فتح الباب على مصراعيه للخطاطين ، فأخذ كل كاتب يطلق العنان لقلمه للإختراع والإستنباط والمواهب الفنية فى التوصل لقواعد جديدة للخط حتى كثرت أشكاله الكتابية ، وتنوعت الخطوط أصولا وفروعا ، فخرجوا على الخط الكوفى بجميع أشكاله إلى خطوط جديدة.

وأخذ الخط الكوفى ينسحب من ميدان شهرته وقوته ومكانته تدريجيا ، ولم يعد يستعمل إلا على المساجد والمحاريب والقصور والقبور والمصاحف على سبيل الحلية والتبرك[5]. وإليكم نص رسالة الكتابة العربية[6].

---

[1] راجع: دكتور مجاهد توفيق الجندى: الخط العربى وأدوات الكتابة طبعة ثانية سنة ١٩٩٣م ص٢٤ والمراجع التى رجع إليها.

[2] مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية سنة ١٩٤٣هـ.

[3] ابن النديم الفهرست ص١٠ المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ ، محمد فخر الدين بك تاريخ الخط العربى ص١٥ طبع القاهرة سنة ١٩٤١م.

[4] يوسف أحمد: الخط الكوفى فى جميع أطواره طبع القاهرة سنة ١٩٣٥.

[5] سهيلة ياسين الجبورى: الخط العربى وتطوره ... مطبعة المثنى بغداد سنة ١٩٦٧.

[6] علم الكتابة: علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها خطاً ، وهى رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما فى النفس ، وهى صناعة شريفة لأنها من خواص الانسان والتى تميزه عن الحيوان ، وكذلك تكشف عما فى الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة ، لتقضى بها الحاجات ، ويطلع بها على المعارف والعلوم الانسانية ، وصحف الأولين ، وما أودعوه كتبهم من الأخبار والمعارف (والكتابة والخط والرقش والزبر والتحرير كلها بمعنى واحد). والكتابة الجميلة تعتبر موهبة من الله سبحانه وتعالى ، ولكنها تصقل بالدراسة والتعليم ، وخروجها فى الانسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم ، وعلى قدر الاجتماع والعمران ، تكون جودة الخط (للتوسع راجع: زكريا الأنصارى: اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم طبع دمشق ص١٠ ، مقدمة ابن خلدون (ط التجارية) ص٤١٧ ، د. مجاهد توفيق الجندى: الحركة العلمية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك البرجية ودور الأزهر فيها ص٤٨٨ وما بعدها من الجزء الأول فى كلية اللغة العربية الأم بالقاهرة سنة ١٩٨١م والمراجع التى رجع إليها.

الفصل الثالث

نص الرسالة

قال الشيخ أبو حيان على بن محمد بن العباس التوحيدى الصوفى البغدادى رحمة الله عليه:

كنت – أطال الله بقاءك وأدام سرورك – يوماً من الأيام عند بعض الرؤساء ، وجرى كلام فى نعت الخط وشرح أقسامه وتفصيل فنونه ووصف مذاهب أصحابه من أهل العراق وغيرهم وكان هذا الرئيس ذا خطٍّ معجز[١] منه ؛ وكان عديم المساجل[٢] عليه فانبريت بكلام كنت وَعَيْتُ جُلّه[٣] من البربرى أبى محمد[٤] ؛ المحرر عندنا ببغداد وكان مبرزا فى صناعته وارثا لها من أبيه وعمه – والعرق إذا وشج[٥] على شئ من الفضائل والرذائل أتى بالغرائب ، وأوفى على العجائب – ووصلت ذلك بما كنت سمعته من الأفاضل وأصحاب الأقلام البارعة ؛ وأرباب الخطوط اليانعة مما التقطته أيدى الاقلام من ترتيب الحروف على أحسن نظام ، من رقة اللطافة ، ودقة الظرافة ممن تقدموا ، وكانت العبرة فى زمانهم بتعيين قواعد الخط الكوفى[٦] بأنواعه[٧] ، وهى اثنتا عشرة قاعدة[٨].

---

[١] الرئيس هنا بمعنى الوجيه والكبير فى المجلس (الريس) ، وذا خط معجم منه يعنى يعجز كبار الخطاطين من أقرانه أن يقلدوه ويجاروه فى خطه وقوته وحلاوته. (الباحث)

[٢] عديم المساجل عليه يعنى أنه لا يستطيع أحد من الخطاطين والنقاد وغيرهم أن يسجلوا عليه خطأ أو غلطا لا من الناحية الشكلية الجمالية ولا من ناحية القواعد (الباحث).

[٣] جلسه يعنى أغلبه أو معظمه.

[٤] راجع عنه: ياقوت الرومى (معجم الأدباء) طبع الدكتور فريد رفاعى – القاهرة سنة ١٩٣٦جـ٦ صـ٥٩. ، الفهرست لابن النديم طبع القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ص١٣.

[٥] الوشيجة تعنى الصلة والتعلق والمعنى إن العرق إذا تعلق أو اتصل بشئ من الفضائل أو الرذائل. (الباحث)

[٦] نسبة إلى مدينة الكوفة التى أسسها سعد ابن أبى وقاص فى عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ واتخذها على بن أبى طالب عاصمة للدولة الإسلامية فى عهده فنفق فيها سوق العلم واكتظت بأفاضل العلماء ، ونافست البصرة على ما كان من قدمها وشهرتها. (الباحث)

[٧] زادت العناية بالخط الكوفى بقصد تحسينه وتجويده وزخرفته ، فلم يكتف الخطاط المسلم بنقش أشكال الحروف نفسها، وإنما بدأ يضيف إلى بدايات الحروف ونهاياتها زيادات زخرفية اتخذت هيئة شرطة صغرى – أو شوكة – ويوصف الخط بهذه الصورة بالكوفى ذى الزيادات أما أنواع الخط الكوفى قديما وحديثا فكثيرة منها: كوفى المصاحف ، كوفى فاطمى ، كوفى أثرى ، كوفى تذكارى كوفى مشرقى كوفى أندلسى كوفى مغربى كوفى مورق ، كوفى زخرفى ، كوفى مزهر ، كوفى مربع ، كوفى على أرضية نباتية ، كوفى هندسى ، كوفى مضفر أو مجدول ، الكوفى ذى الإطار (البرواز) وهذا التنوع جاء نتيجة لذوق كل خطاط على مدى العصور الاسلامية ، وكل نوع من الأنواع السابقة له أصوله وقواعده وجمالياته (د. حسين عبد الرحيم عليوه: الكتابات الأثرية العربية دراسة فى الشكل والمضمون ص٢١٠ المجلة التاريخية المصرية سنة ٨٣ - ١٩٨٤م.

[٨] بكل الأسف لم يذكر التوحيدى هذه القواعد. (الباحث)

أنواع الخطوط العربية:

الاسماعيلى ، والمكى ، والمدنى والاندلسى والشامى والعراقى والعباسى والبغدادى والمشعب والريحانى والمحرر والمصرى[١] فهذه هى الخطوط العربية التى كان منها ما هو مستعمل قديما ، ومنها قريبة الحدوث ، وأما هذه الطرائق المستنبطة فهى مروية عن الصحابة حتى اتصلت بابن مقلة[٢] وياقوت[٣] وغيرهم وهم تفننوا فيها بحسب اجتهادهم.

وكنت أطال الله بقاءك – فى مجلس "ابن البربرى" وقد حفل بأرباب الأقلام والخطوط وصار كل منهم يظهر مخبآته من النوادر.

---

[١] بلغ عدد الأقلام (الخطوط) العربية إلى أوائل الدولة العباسية ١٢ قلما كان لكل منها عمل خاص به وهى: الجليل – قلم السجلات – قلم الديباج – قلم الطومار الكبير – قلم الثلثين – قلم الزنبور – قلم المفتح – قلم الحرم – قلم المؤامرات – قلم العهود – قلم القصص – قلم الخرفاج ، ومن الصعب معرفة تلك الخطوط ، إذ لا توجد نماذج أصلية لها ، وإنما أكثرها غير معروف وعلى سبيل المثال (الاسماعيلى) الذى ذكره أبو حيان التوحيدى هنا لا ندرى شيئاً عنه وإلى من ينسب ولعله كان معروفاً لديهم ... وكل الذين كتبوا عن هذه الخطوط ووضحوا أنواعها لم يذكروا نماذج مصورة لها إلا القليل منهم (د/ صلاح الدين المنجد: دراسات فى تاريخ الخط العربى ص٩٧ بيروت سنة ١٩٧٢م ، فوزى سالم عفيفى: الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافى والاجتماعى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م وكالة المطبوعات – الكويت ، والمشعب يتشعب من حروفه بعض الزخارف والريحانى تشبه بعض حروفه أعواد الريحان وأوراقه وهو الذى سمى بعد ذلك قلم التوقيع ويشبه الآن القلم الديوانى والقلم الغزلانى نسبة إلى الخطاط المصرى الشهير مصطفى غزلان فالديوانى والريحانى الحديث والغزلانى أصلهم واحد ، وقد لوحظ أن قلم الثلث المحقق قديما كان يصحبه ما يسمى بخط الريحان فترى سطرين بالثلث وبعدها أربعة سطور بالريحان وهكذا (محمد طاهر الكردى: تاريخ الخط العربى ص١٢١ ، يوسف ذنون: نظرات فى مصور الخط العربى ص٢٥٩ من مجلة المجمع العلمى العراقى بغداد سنة ١٩٧٤م.

[٢] هو ابو على محمد بن على الحسين بن مقلة (ومقلة هى أمه ، كان أبوها يدللها ويقول لها يا مقلة أبيها) – الكاتب والخطاط المشهور وهو الأديب والشاعر الذى استوزره المقتدر العباسى سنة ٣١٦هـ والقاهر سنة ٣٢٠هـ ثم اتهمه بالتآمر على قتله فاختبأ ثم استوزره الراضى بالله ثم نقم عليه فسجنه وقطع يده اليمنى فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ، مات فى السجن سنة ٣٣٨هـ ويعتبر إبن مقلة المهندس الأول للخط العربى ، فهو الذى ابتكر القوانين وقعد لكل حرف من حروف الخط العربى زيادة على مبتكراته الكثيرة ، قال الصاحب بن عباد يصف جمال خطه:

خط الوزير ابن مقلة * بستان قلب ومقلة

وابن مقلة هو الذى أطلق على قلم النسخ اسم (البديع) وأجاد خطا عرف بالدرج ، وقد كتب المصحف مرتين ، هذا هو تحفة الخطاطين ابن مقلة العظيم ، ومن نكد الدهر أن تقطع يده الفنانة فى نهاية المطاف (راجع د. مجاهد توفيق الجندى: الخط العربى وأدوات الكتابة الطبعة الثانية سنة ١٩٩٣م ص٥٧ – ٥٩ والمراجع التى رجع إليها.

[٣] ياقوت المستعصى: هو أشهر الخطاطين فى العصر العباسى وقد فاق ابن مقلة وابن البواب ، والذى عرف بقبلة الخطاطين وكتابة ياقوت دقيقة ورشيقة (خير الدين الزركلى: الأعلام جـ٩ طـ الثانية صـ١٥٧ – ١٥٨ ، وكان يكتبها بقلم مائل المقطع وقد قلده المحدثون من الخطاطين ، وله الفضل فى كتابة ١٠٠١ نسخة من القرآن الكريم ، وهذا الرقم بلا شك خيالى (ويأتى فى شجرة الخط بعد ابن مقلة وابن البواب جمال الدين ياقوت المستعصى الطوسى البغدادى ابن عبد الله (سهيلة ياسين الجبورى: الخط العربى وتطوره فى العصور العباسية فى العراق مطبعة المثنى بغداد سنة ١٩٦٧) وقد قامت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى تخليداً لذكرى ياقوت بعمل مسابقة دولية باسمه فى الخط العربى سنة ١٩٨٧م ١٤٠٧هـ وعندنا نسخة من كتاب اللوحات الفائزة استانبول (ملحق رقم١).

أنـواع الأقـلام:

فقال أحدهم: خير الأقلام ما أستمكن نضجه فى جرمه ، وجف ماؤه فى قشره ، وقطع بعـــد إلقـــاء بذره ، وصلب شحمه ، وثقل حجمه[1] ، وقال آخر: إن القلم المحرف يكون الخط به أضعف وأحلى.

والمستوى أقوى وأصفى والمتوسط بينهما يجمع أحد حاليهما وما كان فى رأسه طول فــهو يعــن اليد الحقيقة على سرعة الكتابة ، وما قصر فبخلافه.

أنواع البرى: وقال آخر البرى على أربعة أقسام الفتح وهو فى القلم الصلب أكثر تعقيــداً ، والرخــو أقــل والمعتدل بينهما.

والنحت نوعان: (نحت حواشيه ونحت بطنه):

أما حواشيه فيكون مستويا من جهة السنين معا ولا يحيف على أحد الشقين فتضعف سنه وتكــون شحمه القلم فى بطنه متساوياً ، وأن يكون الشق متوسطا لجلفة القلم دق أو غلظ وأمــا الشــق فباعتبــار الأقلام إن كان صلبا فيشق أكثر الجلفة وإن كان رخواً يكون مقدار ثلث الجلفة وإن كان معتدلا يتوسط.

<u>وأما القط فأنواع:</u> محرّف ، ومستو وقائم ومصوّب <u>وأجودها:</u> المحرف المعتدل ومنهم من يجنح إلى تدوير القطة ويمدها ويرغب فيها وأعنى بالمدورة أن لا تظهر لها تحريفا وأن يكون وضع يــدك بالســكين على الالتواء لا يميل إلى جهة بشىء[2] البته والقائم أن يكون استواء القشرة والشــحمة معــا والمصــوب بالنسبة إلى الشحمة أو القشرة غير محمود[3].

وقال المدقق الفاضل الوزير الكاتب أبو على بن مقله فى وصف القلم: أطل الجلفة وحسنها وحرف القطة وأيمنهاوالقط هو الخط[4].

---

[1] خير الأقلام ما كان من البوص الفارسى الذى ينمو على شواطئ الترع والقنوات هناك موطنه الأصلى وبيئته الحقيقيــة وهو نبات طبيعى لا يزرعه أحد ويبلغ طول العود منه حوالى ثمانى أمتار فى المتوسط ، ويبقى فى مكانــه هــذا فــوق الخمس سنوات بكثافة عالية حتى يسود قشره ويجف ماؤه فى عوده ، ويلقى بذوره ويصبح ثقيلا مصقولا لامعا ويقطــع بعد أن يستوى على سوقه ، وكان يستورد من شبه القارة الهندية وايران عندما كان طلاب المعاهد والمدارس يكتبون به على الألواح الخشبية والصفيحية فى العالم الاسلامى ، وقبل ظهور أقلام الحبر ، وقد رأيتهم فى الباكستان يشعلون فيــه النار وأصبح القلم منه الأن عملة نادرة يحرص على إقتنائه كبار الخطاطين.(الباحث)

[2] يريد أن يكون وضع السكين عموديا حين قط القلم يعنى زاوية قائمة (تسعون درجة) ولا يميل بيده يمنه أو يســرة لأن القطع حينئذ سيكون للشحمة دون القشرة ، أو القشرة دون الشحمة والمطلوب قطع كلاهما سوياً قطعا عمودياً.(الباحث)

[3] أى أن القطع المصوب للقشرة وحدها أو القطع المصوب للشحمة وحدها غير محمود لأن الخط حينئذ لن يكــون جيــدا وسيتكسر القلم لضعف الشحمة وحدها أو القشرة وحدها.(الباحث)

[4] القط الجيد للقلم يكون الخط به ممتازا ، لأن القطة إذا لم تكن سليمة فسرعان ما يسرع إلى القلم الحفاء ويتشظى وينكسر وتتخرب الكتابة بالتالى (والقط (القطع) هو الخط) وقط سن القلم عليه مدار الكتابة ، فانه يحدد صفاء الخط ودقته ، وكان بعض الكتاب إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرّس فيها قبل ذلك ، فإذا أراد أن يقط توقف ثم تحرى فتوقف ثم يَقُطُّ على تَثَبُّــتٍ (راجع: القط والمقط فى ملحق المصطلحات ص)

معانى الخط:

والكاتب يحتاج إلى سبعة معان: الخط المجرد بالتحقيق والمحلى بالتحديق والمجمل بالتحويق والمزين بالتخريق والمحسّن بالتشقيق والمجاد بالتدقيق والمميز بالتفريق فهذه أصوله وقواعده المتضمنة لفنونه وفروعه وكل قلم يظهر له العمل على قدره – والورد كفاء صدره إن شاء الله.

أما المجرد بالتحقيق فإبانة الحروف كلها ، منثورها ومنظومها[1] ، مفصّلها وموصّلها ، بمداتها وقصراتها ، وتفريجاتها وتعويجاتها ، حتى تراها كأنها تبتسم عن ثغور مفلجة ، أو تضحك عن رياض مُدبجة .

فهذا ما يعم الحروف كلها عماء[2] فأما ما يختص واحداً واحداً منها فسأقوله على إثر هذا.

فأما المراد بالتحديق[3] فإقامة الحاء والخاء والجيم وما أشبهها على تبييض أوساطها ، محفوظة عليها من تحتها وفوقها وأطرافها أكانت مخلوطة بغيرها أو بارزة عنها حتى تكون كالأحدق المفتحة[4] ،

وأما المراد التحويق[5] فإدارة الواوات والفاءات والقافات وما أشبهها مصدرة وموسطة ومذنبة بما يكسبها حلاوة ويزيدها طلاوة وأما المراد بالتخريق[6] فتفتيح وجوه الهاء والعين والغين وما أشبهها كيفما وقعت أفرادا وأزواجا بما يدل الحس الضعيف على اتضاحها وانفتاحها.

وأما المراد بالتعريق فابراز النون والياء وما أشبهها مما يقع فى أعجاز الكلمة مثل من وعن وفى ومتى إلى وعلى بما يكون كالمنسوخ على منوال واحد.

وأما المراد بالتشقيق[7] فتكنف الصاد والضاد والكاف والطاء والظاء وما أشبه ذلك مما يحفظ عليها التناسب والتساوى ، فإن الشكل بهما يصح ومعهما يحلو والخط فى الجملة كما قيل: هندسة روحانية بألة جسمانية.

وأما المراد بالتنسيق[8]: فتعميم الحروف كلها مفصولها وموصولها بالتصفية وحياطتها من التفاوت فى التأدية ونفض العناية عليها بالتسوية.

---

[1] منثورها ومنظومها المقصود النثر والشعر ، ومفصلها وموصلها المعنى الحروف فى حالة الأفراد (يعنى مفردة) وموصلها يعنى الحروف المزدوجة أى يعنى الحروف مشبكة بعضها فى بعض ، سواء كانت الحروف ممدودة أو مقصورة يعنى النون الممدودة هكذا والمقصورة هكذا ن ، ں ، ں ، ... والتفريجات يعنى الفرجة أو الانفراج أى الانفتاح بين الحروف ، بحيث لا تلتصق ببعضها فتصير سمجة والتعويج المقصود به الليونة واللف والدوران ، حتى إذ نظرنا إليها فى هذه الصورة نجدها تبتسم عن أسنان وأفواه مفلجة وهى من دواعى الجمال أو تضحك كأنها جنات منظمة..

[2] عماء يعنى عموم الحروف أى كلها.

[3] التحديق مأخوذ من حدقة العين وهو أن تكون رءوس العين والغين والحاء والخاء والجيم مفتوحة غير مطموسة هكذا ج ح ح ع ع مفردة محفوظة المسافات من فوقها وتحتها (حم جع جد عم وعد) مخلوطة بغيرها.

[4] مثل وں ف ـفوقف مو موووووو

[5] التحويق هكذا مهه مههـ عمع هـ ع ع

[6] التعريق هكذا: ن ن ى من عن على متى عن

[7] التشقيق تخيله هكذا: صض ك كـ ططظ كك

[8] التنسيق تخيله هكذا: ا ب ب ب ح ع فف عاعب عع عد كاكب كع ك د كر كش وقوف فقط

وأما المراد[١] بالتوفيق: فحفظ الاستقامة فى السطور من أوائلها وأواسطها وأواخرها وأسافلها وأعاليها بما يفيدهما وفاقا لا خلافا.

وأما المراد[٢] بالتدقيق: فتحديد أذناب الحروف بارسال اليد واعتمال سن القلم وادارته مرة بصدرة ومرة بسنيه ومرة بالاتكاء ومرة بالإرخاء ، بما يضيف إليها بهجه ونوراً ورونقا وشذوراً.

وأما المراد بالتفريق فحفظ الحروف من مزاحمة بعضها البعض وملابسة أول منها لآخر ليكون كل حرف منها مفارقا لصاحبه بالبدن مجامعا بالشكل الأحسن[٣].

فهذه جملة كافية متى كان طبع الكاتب مؤاتيا وفعله مواطئاً وقريحته عذبة وطينته وطئة.

أقوال فى الخطوط: وسمعت الأعسر الخطاط أبا الحسن يقول الخط أربعة أقسام: فالأول هو المحقق بالقلم الغليظ والوسط والدقيق محرّفا أو مقوّما ثم الشبيه به فيها قال: فاجتهد ألا يكون الغليظ من الأقلام جافيا ولا الوسط منها منافيا ولا الدقيق منها ضعيفا.

وقال المدرس بباب الطاق يوما لابن الخلال[٤] الوراق: يا هذا إذا حرّفت القلم فلا تثقل عليه يدك وإذا قومته فلا تخففها عنه[٥] ، وعيب خطك مع حلاوته أن شحمة[٦] قلمك زائدة على الحاجة ولك فيه خطرفة* تدل على قلة المبالاة فلا تفعل فإن سطرا من التحسين انفع لك وأنفق عليك من عشر ورقات فى التشمير[٧] وسمعته يقول يوما آخر: الخط بالحبر فى الجملة مفسدة وسمعت ابن سورين[٨] الكاتب يقول: الناس يظنون أن إدمان المشق[٩] مجود للخط فلم أجد هذا الحكم منتظماً بالصواب ولا مطمئناً إلى الحق ولا

---

[١] التوفيق مثاله: إن الله يحب معالى الأمور ويكره سفسافها (راجع ملحق الخطوط فى هذا الكتاب) [الباحث]

[٢] التدقيق مثاله: عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن من احبكم إلى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقاً وأن أبغضكم لى وابعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله علمنا الثرثارون المتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون اللهم صلى وسلم على محمد وآله اجمعين.

[٣] التفريق مثاله: ليس معى من فضيلة العلم الا علمى بانى لست اعلم الحروف هنا محفوظة من مزاحمة بعضها لبعض ، كل حرف منها مفارقا لصاحبه بالبدن مجامعا بالشكل الأحسن. راجع ملحق الخطوط فى هذا الكتاب (الباحث)

[٤] هو أبو الحسن على بن محمد الخلال صاحب الخط المليح والضبط الصحيح معروف بذلك مشهور ت سنة ٣٨١هـ. وهناك رجل آخر معاصر للتوحيدى يعرف بابن الخلال ، وهو محمد بن أحمد الخلال ، عرف بجودة الخط أيضاً.

[٥] حرّفت قلمه أى أمال قطته كثيراً ، فلو ضغط على القلم يعنى أثقل يده عليه انكسر القلم ، وقوم قلمه جعل قطته قريبا من الزاوية القائمة فلو اتكأ على القلم لا يفسد لأن القلم حينئذ يكون قوياً. (الباحث)

[٦] الشحمة هى ما تكون بين الفراغ والقشرة الفراغ أو فى الأنبوب والقشرة هى اللحاء الرقيق ولابد من حلهما بالسكين وتهذيبهما وإلا فالكاتب لا يبالى بجودة الخط.

* الخطرفة: تعنى الارتجال وعدم الاهتمام والخبطة. (الباحث)

[٧] التشمير يعنى السرعة وإنجاز العمل كيفما اتفق ، وفلان شمرّ عن ساعد الجد يعنى أسرع فى انجاز العمل والمهم هنا حسب نصيحة التوحيدى: الكيف لا الكم (الباحث).

[٨] ذكره أبو حيان التوحيدى فى الامتاع والمؤانسة جـ٣ ص ٣١٢.

[٩] هو تمطيط الحروف وتطويلها زيادة عن النسبة الفاضلة ، ومعنى هذا التفاوت بين الحروف فيصير بعضها طويل وبعضها أطول وبعضها قصير وأقصر ، وذلك يجلب الشعث أى القبح ، لأن اليد كلّت وتعبت. (الباحث)

ملقى بالقبول لأن الإدمان للمشق موالاة الحركة بالحركة مع تفاوت النسب وذلك مجلبـــة للشـــعث[١] لأنـــه يصدر عن كلالة اليد وربما أورث القلم طغيانا أو أحدث فى الأداة عصيانا[٢].

وسمعت على بن جعفر[٣] الكاتب للطائع وكان حسن الخط يغلب عليه التدوير[٤] يقول: لا شئ أنفـــع للخطاط من ألا يباشر شيئا بيده فى رفع ووضع ، خاصة إذا كان ذلك الشئ ثقيلا[٥] فإن الحركات إذا تمثلـت بالحروف والحروف إذا اندفعت بالحركات كانت الصور الخطية والحـــروف الشـكلية محفوظـة الأعيـان بامتلائها بهما محروسة الأبدان بانتسابهما إليهما ، قال: ولقد رفعت يدى بسوطى إلى الدابـــة مـــراراً فـــى بعض الأيام وقنّعتها به فتَغَيّرَ خطى مدة[٦].

فحكيت ذلك لأبى سليمان فقال: لله دره! لكأنما اشتق هذا الوصف مـــن الموســـيقار[٧] لأنـــه يـــزن الحركات المختلفة فى الموسيقى فتارة يخلط الثقيلة بالخفيفة وتارة يجرد الخفيفة من الثقيلة وتـــارة يرفـــع إحداهما على صاحبتها بزيادة نقرة أو نقصان نقرة ويمر فى أثناء الصناعة بألطف ما يجد من الحس فـــى الحسن ولطيف الحس متصل بالنفس اللطيفة كما أن كثيف النفس متصل بكثيف الحس وكان كلامه أبلغ مـــن هذا ولكن له موضع هو أولى به.

وسمعت أبا اسحاق الصابى[٨] يقول ما حررت كتابا قط عقيب التسويد إلا ورأيت التنافر فى خطـــى والتطاير من قلمى والتثاقل فى يدى[٩] فأما إذا جَمَمْتُ بعده جَمّة أو نمت بعده نومه فأنا على صواب ما أريد منه جرئ ومن الخطأ فيه برئ.

---

[١] الشعث القبح فلان أشعث أغبر يعنى هيئته غير جميلة ، والتشعيث هو تفتت سن القلم أو خروج الحبر عن حدود سنه بعد فساد قطته. (الباحث)

[٢] وإذا كلّت اليد وملّت النفس لم تقبض على القلم كما ينبغى فيطغى ويصير أعوجا ثم توقف عن العمل وعصى. (الباحث)

[٣] ذكره التوحيدى فى الامتاع والمؤانسة جـ١ ص٦٣.

[٤] التدوير يعنى أن القلم لا زوايا له هكذا. (الباحث)

[٥] ينبغى على الخطاط ألا يرفع شيئا ثقيلا من مكانه وبالطبع لا يحمل هذا الشئ لأن ذلك يتعب أعصابه ويصيبها بالرعشـــة، وحينئذ سيكون خطه غاية فى الرداءة (الباحث).

[٦] وهذا الكاتب "على بن جعفر" ينصح سائر الكتاب أن يحتاطوا ويحافظوا على أيديهم لأنها من نعم الله عليهم ويحكى مـــا وقع له عندما لسع دابته بالسوط عدة مرات صار خطه وقد أصبح قبيحا (الباحث).

[٧] الموسيقار هو الذى يخرج الألحان من القوة إلى الفعل ولديه المقدرة الفنية لحذق هذا العمل ولأنه هـــو الـــذى يعـــزف المعزوفات على الآلات ثم يقوم بتوزيع اللحن على العازفين من أصحاب الوتريات والخشبيات والنحاسيات وآلات النفـــخ وغيرها ، وبالطبع لو حمل شيئا ثقيلا لا يستطيع أن يحذق هذا العمل بصورة مريحة مرضية (الباحث)

[٨] ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ٢ صـ٢٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان جـ١ صـ١٢.

[٩] لعل المقصود عمل برواز أسود للورقة أى إطار وهو شئ صعب على اليد متعب لها ، وينبغى بعد هذا التسويد الاستجمام والراحة لبعض الوقت ثم يبدأ الكتابة ولو نام وقتا لكان أجود لعمله يجعل لديه الجرأة عليه وعدم الخطأ فيه. (الباحث)

وسمعت ابن الزهرى[1] يقول وكان لحق ابن مقله[2] وابن الزنجى[3] وبنى الثوابة[4]: من حقــق الحـروف المفصلة تحقيقا ثم وصل الاثنين بالثالث ثم وصل الثلاثة بالرابع على هذا إلى آخر متصل بالكلمة كقولـــهم: فسيكفيكهم ويستنصرون والاستعلام والاستفهام والاستقامة والاســتنامة وحجــج وججبـا والاســتنجاح والجحاجحة والصيادنة والصياقلة والصقالبة والغطارفة والطراخنة والبطارقة[5] ووقف على المتماثلين مثـل حططت وخططت وقططت ونصص وحصص وقصص واستنصح واستصحب وتكوكب واستنجح واســـتصلح واستقبح واستشرح وما أشبه هذا فإنه كثير رجوت له ان يبلغ من رسم الخط الذروة الغالية[6]. قال ومـلاك الأمر تقويم أعجاز السطور وتسوية هوادى الحروف وحفظ التنسيق وقلة العجلة واظهار القدرة فى عـرض الاسترسال وإرسال اليد فى طى الاقتدار.

وسمعت الصجدى يقول: للخط ديباجة فتساويه ، وأما وشيه فشكله ، وأما إلتماعه فمشاكلة بياضـه لسواده بالتقدير ، وأما حلاوته فافتراقه فى اجتماعه.

وسمعت المرزبانى[7] الكاتب البليغ يقول: الخط هندسة صعبة ؛ وصناعة شاقة لأنه إن كــان حلـوا كان ضعيفا ؛ وإن كان متينا كان مفسولا ؛ وإن كان جليلا كان جافيا ؛ وإن كان دقيقا كــان منتشــرا ؛ وإن كان مدورا كان غليظا ؛ فليس يصح له شكل جامع لصفاته فى الكبر والصغر إلا فى الشاذ المستندر.

وسمعت ابن المشرف البغدادى يقول: رأيت خط أحمد بن أبى خالد كاتب المأمون وكان ملك الـــروم يخرجه فى يوم عيده فى جملة زينته ويعرضه على العيون فقال: وكـــانت ألفاتـــه ولا ماتـــه علـــى غايـــة الانتصاب والتقوم ولم أجد فى جميع حروف خطه عيباً إلا فى الواوات الموصولة ؛ والياءات المفصولـــة ، قال: ورأيت خط إبراهيم بن العباس ، وكان ضعيفا جدا ، ولكنه كان شديد الحلاوة قهارا للعيون.

قال: ورأيت خط ذى الرياستين وكان نهاية ، لكنه كان لا يكتب بالقلم الأوســط ولا الدقيــق. قـــال: وليس لأهل المشرق ولا لأهل المغرب خط موصوف.

---

[1] ترجم له التوحيدى فى الامتاع والمؤانسة جـ٣ ص٣١٣.

[2] لحق ابن مقلة يعنى كان زميلا له ، وقد سبق ترجمة بن مقلة فى هذه الدراسة صـــ حاشية رقم

[3] هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجى كان يوصف بحسن الخط" (ابن النديم: الفهرست ص١٩٠).

[4] تراجم بنى ثوابة فى معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ٤ صـ١٤٤ ، جـ٧ صـ١٨٦ ، الفهرست صـ١٨٧.

[5] الصيادنة جمع صياد ، والصياقلة هم الذين يصقلون السيوف والصقالبة جنس من الأجناس سكنوا القاهرة ومنهم الامـام محمد عبده ولهم ميدان باسمهم فى حارة اليهود بالموسكى ، والغطارفة جمع غطريف والطراخنة جمع طرخان وهو الذى يحال على التقاعد من المماليك والبطارقة جمع بطريق وظيفة فى الكنيسة. (الباحث)

[6] يريد أن من أجاد هذه الكلمات المتماثلة المتشابهة وحذقها حذقا متينا فسيبلغ طِلْبَته ويصل فى الخط إلى الذروة العاليـــة. (الباحث)

[7] المرزبانى: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى كاتب ومؤلف معاصر للتوحيدى أصله من خراسان ، قال عنه ياقوت: كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع ... وكان ثقة صدوقا من خيار المعتزلة ، كان يضـــع المحبرة وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب" وللمرزبانى تصانيف عديدة ذكرها ياقوت الرومى وابن النديم، أشـــهرها معجم الشعراء سنة ٣٧٨هـــ ، وثمة رجل آخر يعرف بابن المرزبان وهو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان ذكره ابن النديم فى الفهرست ص٢١٣.

قال لنا أبو عبد الله الزنجى الكاتب ورأيته بآذربيجان يكتب لابراهيم بن المرزبـان السـلار يقـول: أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط ما عليه أصحابنا بالعراق فقلت: ما تقول فى خط ابن مقلة؟ قال: ذاك نبى فيه أفرغ الخط فى يده كما أوحى إلى النحل فى تسديس بيوته.

وقلت لأبى الجمل[1] وكتب لشاشنيكير نصر الدولة: بأى شئ تفرق بين خط أهل العراق؟ قال: بما لا يخفى على ذى حس ، ولا يحتاج فيه إلى شك وحدس ، خط أصحابنا سفر ناضر ، وخط أهل الجبل كمـد ، جاف ، عليه نبوّ ، وإذا اتفق فيه قوم كان كالخطأ فى طى الصواب ثم لا يكون لذلك رونق لتأهب الحـروف الباقية ، وكل شئ مستغرق فى أشياء فلا بهجة له.

وسمعت أبا تمام الزينبى[2] وكان حسن الخط ، بديع البلاغة يقول؟ وقيل: أى قيل له: أنى لك هـذا الخط وهذه البلاغة؟ قال: أما الخط فأنى تقيّلت[3] فيه ابن مقلة أبا على وإن كنت بعيدا من شـأوه ، غـير شاق لغباره ، وأما البلاغة فالعرق الهاشمى أنجب ، والاقتداء ببنى ثوابة أفيد.

وإن ذهبت أحكى جميع ما وعيت من سادة هذا الشأن وكبراء هذه الصناعة طال وكثر ؛ وأروى لـك فى هذا الجزء فِقَراً للحكماء والعلماء تتصل بوصف الخط وتفيد دربة لطالبه حتى يصير محذراً بـه علـى التنافس فيه ؛ واقتباس الخط الأوفى بحوله وقوته ، والمدار على الطبع المنقاد ، والارادة القوية.

وقال قتادة فى قوله جل ثناؤه: "يزيد فى الخلق ما يشاء الخط الحسن وروى عـن وهـب قـال: إن رجلا كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأحسن تمطيطه وتخطيطه فغفر الله له.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: شر القراءة الهذرمة[4] وشر الكتابة المشق[5] وقـال عمـر: أحسن الخط أبينه ؛ وأبين الخط أحسنه.

وقال عباس: الخط لسان اليد ، والبلاغة ، لسان العقل ، والعقل لسان المحاسن ، والمحاسن كمـال الإنسان.

وقال الحكيم الأول: القلم أحد اللسانين كما قيل: قلة العيال أحد اليسارين.

وقيل لنصر بن سيار: فلان لا يخط قال: تلك الزمانة[6] الخفية.

وقال ابن الزيات الوزير: بالقلم تزف بنات العقول إلى خدور الكتب وقال ابن التوّام: خط القلم يقـرأ بكل مكان وفى كل زمان ، ويترجم بكل لسان ، ولفظ اللسان لا يجاوز الآذان ، ولا يعـم النـاس بالبيـان ، ولولا الكتاب لاختلت أخبار الماضين ، وانقطعت أنباء الغابرين ، وإنما اللسان للشاهد لك ، والقلم للغـائب عنك ، وللماضى والغابر بعدك ، فصار نفعه أعم ، والدواوين إليه أفقر ، والملك المقيم بواسـطة بـلاده لا يدرك مصالح أطرافه ، وسد ثغوره ، وتقويم مملكته إلا بالكتاب ، ولولا الكتاب لمـا اسـتقر التدبـير ، ولا استقامت الأمور.

---

[1] ذكره التوحيدى فى الامتاع جـ١ الصداقة والصديق ص٣٢.

[2] ذكره التوحيدى فى الامتاع جـ٣ صـ٢١٣.

[3] تقيلت يعنى قلدت لكن ابن مقلة لا يشق له غبار فهو أستاذ الأستاذين.

[4] الهذرمة: سرعة الكلام والقراءة. (الباحث)

[5] المشق فى الكتابة هو مد حروفها وتمطيط كاساتها (الباحث).

[6] الزمانة يعنى العاهة وهى تصيب كبير السن من الأمراض المزمنة يعنى الشيخوخة (الباحث).

وقال اسماعيل بن صبيح الثقفي: عقول الرجال تحت أسنان أقلامها.

وقال على بن عبيدة القلم أصمّ ولكنه يسمع النجوى ، وأبكم ولكنه يفصح عن الفحوى وهو أعيا من باقل[1] ، ولكنه أفصح وأبلغ من سحبان[2] وائل ، يترجم عن الشاهد ، ويخبر عن الغائب.

وقال أحمد بن يوسف كاتب المأمون: ما عبرات الغواني في خدورهن بأحسن من عبرات الأقلام في بطون الكتب.

وقال جعفر بن يحيى: الخط سِمْط الحكمة به تفصّل شذورها ، وينظم منثورها ، ويؤلف بددها ، ويكتنف مددها.

وقال النمري: الأقلام مطايا الفطن ، وبرد القرائح ، وطلائع الألباب.

وقال جبل بن يزيد: القلم لسان البصير ، يناجيه بما استتر من الأسماع ، ويناغيه بما استثار من الطباع ، ويحدثه بما حدث وإن كان في البقاع.

وقال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان: القلم شجر ثمرته اللفظ والفكر ، وبحر لؤلؤه الحكمة والبلاغة ، ومنهل فيه ريّ العقول الظامئة ، والخط حديقة زهرتها الفوائد البالغة.

وقال ابن المقفع[3]: القلم بريد العلم يخب بالخير ، ويحلى مستور النظر ، ويشحذ كليل الفكر ، ويجتنى من مشقه ثمرة الغيَر والعبر.

وقال أبو دلف العجلي: القلم صائغ الكلام ، يفرغ ما يجمعه القلب ؛ ويصوغ ما اللب.

وقال هشام بن الحكم: الخط حَلْيٌ تصوغه اليد من تبر العقل ، وقصب يحوكه القلم بسلك الحذْق.

وقال فيلسوف يونان: بنور الخط تبصر الحكمة ، وبرفق القلم تُصَوّر السياسية ، وقال ثمامة: ما أثرته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام.

وقال هشام بن عبد الملك: الخط صورة ضئيلة لكن لها معان جليلة ، وشبح حقير لكن له شأن كبير.

وقال صاحب الطاق: رب خَطٍ جَافٍ عن العيون قد ملأ أقطار الظنون وقال هاشم بن سالم: صورة المداد في الأبصار سوداء ، ولكنها في البصائر بيضاء ، وقال بشر بن المعتمر: القلب معدن ، والعقل جوهر ، واللسان مستنبط ، والقلم صائغ والخط صيغة.

وقال سهل بن هارون: القلم أنف الضمير ، إذ رعف أعلن عن أسراره ، وأبان آثاره ، وأشاع أخباره.

وقال أعرابي ونظر إلى أحمد بن أبي خالد وهو يكتب: الدواة منهل والقلم وارد ، والكتاب عطن.

وقال المأمون: الخط روضة العلم ، وقلب الفهم ، وفن الحكمة ، وديباجة البيان.

وقال إبراهيم بن جبلة: مرَّ بيَ عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطا رديئا فقال: أتحب أن يجود خطك؟ قلت: نعم ، قال قلمك أطل جلفته وأعد قطته . ففعلت فجاد خطي.

---

[1] هو رجل من العرب يضرب به المثل في السعيّ والفهاهة وهو ثقل في اللسان وتهتهة (الباحث).

[2] هو رجل عربي يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة (الباحث).

[3] هو عبد الله بن المقفع من المشهورين بترجمة الكتب من السنسكريتيه (الهندية) له من المؤلفات: الأدب الصغير والكبير ، وكليلة ودمنة ترجمها من السنسكريتية إلى العربية (الباحث).

ونظر جعفر بن يحيى إلى خط حسن فقال: لم أر باكيا أحسن تبسما من القلم ونظر المأمون إلى مؤامرة[1] بخط حسن فقال: لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة ، ويطرز أطراف الدولة ، ويقيم أعلام الخلافة.

ودخل كاتب لعمرو بن العاص على "عمر بن الخطاب" فقال له: ألست ابن القين بمكة؟ قال: بلى . قال عُمَر: لا يلبث القلم أن يبلغ بصاحبه.

وكان الرشيد معجبا بخط اسماعيل بن صبيح فقال لأعرابى: صف لى اسماعيل فى كتابته فقال: ما رأيت أطيش من قلمه ، ولا أثبت من حكمه . فقال: أحسنت يا أعرابى وأمر له بمال.

وقال "الفضل بن يحيى": رداءة الخط إحدى الفدامتين ، كما قالوا: حسن الخط إحدى البلاغتين.

ونظر عبد الله بن طاهر إلى خط كاتب فلم يرضه قال: نحوا هذا عن مرتبة الديوان فانه عليل الخط ، ولا يؤمن أن يعدى غيره.

ورفع معبد بن فلان رقعة إلى "عبد الله بن طاهر" بخط قبيح فوقع فيها: أردنا قبول عذرك ، فأقطعنا دونه ما قابلنا من قبح خطك ، ولو كنت صادقا فى اعتذارك لساعدتك حركة يدك ، أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه ، ويوضح الحجة ، ويمكن من درك البغية.

وتخاير غلامان فى خطهما إلى سهل بن هارون فقال لأحدهما: أما أنت فخطك تبر مسبوك ، وقال للآخر: أما أنت فخطك وشى محوك ، تكافأتما إلى نهاية ، وتوافيتما على غاية.

وقال إقليدس: الخط هندسة روحية ظهرت بآلة جسدية.

وقال أوميرس: الخط وشى أظهره العقل بواسطة الحسن فى القلم ، فلما قابل النفس عشقته بالعنصر الأول.

وقال أفلاطون: القلم عقال العقول ، والخط بسط الحس والمدرك ، به مراد النفس.

وقال مودوطيس: القلم قيّم الحكمة ، والخط مخدوم القلم ، والمعنى جود العقل ، والبلاغة زينة الجملة.

وقال جالينوس: القلم طبيب الخط ، والخط مدبر النفس ، والمعنى عين الصحة.

وقال بليناس: القلم الطلسم الأكبر ، والخط نتيجته.

وقال أرسطاطاليس: القلم العلة الفاعلة ، والمداد العلة العنصرية ، والخط العلة الصورية ، والبلاغة العلة التمامية.

وقال ملك يونان: أمر الدنيا تحت شيئين: أحدهما تحت الآخر السيف والقلم ، والسيف تحت القلم.

وقال الإسكندر: لولا القلم ما استقامت المملكة ، وكل شئ تحت العقل واللسان لأنهما الحاكمان على كل شئ ، والقلم يريكهما شكلين ويشهدكهما صورتين.

وزعم المنجمون أن القلم نفّاعٌ فى حساب الُجمَّل.

وقال يحيى بن خالد: الخط صورة ، فروحها البيان ، ويدها السرعة ، وقدمها التسوية ، وجارحتها معرفة الوصل.

---

[1] آمره مؤآمرة فى أمر: شاوره.

وقيل لأعرابي: كيف ترى إبراهيم بن العباس في كتابته؟ قال: يشجنع اللؤلؤ المنثور منطقه في الخطب ، وينظم الدر بالأقلام في الكتب.

وقال إبراهيم بن العباس لغلام بين يديه: ليكن قلمك صلبا بين الدقة والغلظ ، ولا تبره عند عقده فإن فيه تعقيد الأمور ، ولا تكتب بقلم ملتو ، ولا ذى شق غير مستو ، فإن أعوزك الفارسي والبحري واضطررت إلى الأقلام النبطية ، فاختر منها ما يضرب إلى السمرة ، واجعل سكينك أحد من الموسى ، ولا تبر به غير القلم ، وتعهده بالإصلاح ، وليكن مقطك أصلب الخشب لتخرج القطعة مستوية ، وابر قلمك إلى الأستواء لأشباع الحروف ، وإذا أجللت فإلى التحريف ، وأجود الخط أبينه ، وأجود القراءة أبينها.

وكان الحسن بن وهب يقول: يحتاج الكاتب إلى خلال منها: تجويد برى القلم ، وإطالة جلفته ، وتحريف قطته ، وحسن التأتى لامتطاء الأنامل ، وارسال المدة بقدر إشباع الحروف ، والتحرز عند إفراغها من التطليس وترك الشكل على الخطأ والاعجام على التصحيف وتسوية الرسم والعلم بالفصل وإصابة المقطع.

وقال سعيد بن حميد الكاتب: من أدب الكاتب أن يأخذ القلم في أصلح أجزائه ، وأبعد ما يمكن من موضع المداد فيه ، ويعطيه من أرض القرطاس حظه ، ولا يكتب بالطرف الناقص من سنه ، ويضعه على عيار قسطه ، ويصوره بأحسن مقاديره حتى لا يقع التمنى لما دونه ، ولا يخطر بالبال شَأْوَ ما فوقه ، ويعدله في شطره ويشبهه مما يأتى من شكله ، ويقرن الحرف بالحرف على قياس ما مضى من شرطه في تقريب مساحته ، وتبعيد مسافته ، ولا يقطع الكلمة بحرف يفرده في غير سطره ، ويسوّى أضلاع خطوط كتابه ، ولا يحلّيه بما ليس من زيه ولا يمنعه ما هو له بحقه ، فتختلف حليته ، وتفسد قسمته.

وقال سَلْم الحّراني: عطروا دفاتر آدابكم بسواد الحبر.

ونظر العتّابي إلى وراق يخط فلم يرتض خطه فقال له: أغتفرُ رداءة خطك بسواد حبرك ، فإن شدة القبح أولى بشدة السواد.

وقال المأمون: كواكب الحكم في ظُلَم المداد.

وقال المنصور: إن هذه الحكم تند ، فاجعلوا الكتب لها حماة والأعلام عليها دعاة.

وقال ابن التوام: شكلوا قرائن الآداب لا تنفو عن الصواب.

ورفع رجل قصة إلى "عبد الله بن طاهر" فوقّع على ظهرها: ما أحسن ما كتب لولا أنه أكثر شونيزها!!.

وقال ابن ثوابة: إعجام الكتاب يمنع من استعجامه.

وقال على بن عيسى الوزير على ما حدثنا به إبنه عيسى: الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة ورفع رجل إلى "عبد الله بن طاهر" قصة قد أكثر ترابها فوقّع فيها: إن ضمن لنا من الصابون ما نغسل به ثيابنا من تراب قصته قضينا حاجته.

وقال أبو أيوب الموريانى كَبِّلوا عواطل العلم بالتقييد ، وحصنوها من شبه التحريف.

وقال ابراهيم بن العباس الصولي: القلم ينطق عن الساكت ، ويخبر عن الباهت ، ويترجم عن القلوب ، ويطلع على الغيوب ، ويشافه على بعد الدار ، وتنائى المزار ، لا تنقطع أخباره ، ولا تدرس آثاره ، ناطق ساكت ، مقيم مسافر ، شاهد غائب ، ناء حاضر ، إن استنهض بادر ، وإن وعى أحضر ، كتُوم السر ، مأمون الشر.

وقال محمد بن عبد الملك الوزير: الكتاب المعجم هو العربى ، وغير المعجم هو النبطى.
وقال سعيد بن حميد: من سلك طريقا بلا أعلام ضل ، ومن قرأ خطا بلا إعجام زلّ.
وقال عبد الحميد: الأرض الملساء وحشة ، والروضة الزهراء بهجة ، فاذا نُوِّرَتْ فقد انتهى حسنها ، وكذلك الخط بلا نقط ولا إعجام كالأرض الملساء ، والمنقوط المعجم كالروضة المنورة.
وقال ابن ثوابة: الشكل للكتاب كالشكل للدواب.
وقال سهل بن هارون: سوء الخط زمانة الأديب ، وقبح العبارة وصمة على اللبيب.
ونظر الحسن بن وهب إلى خط كاتب فقال: هذا متنزه اللحظ الغَنِجْ ، ومجتنى اللفظ البَهِجْ.
وقال عبيد الله بن أبى رافع: كنت أكتب لعلى بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه فقال لَى: يا عبيد الله! ألِقْ دواتك[1] ، وأطِلْ سن قلمك ، وفرج بين سطورك وقرمط حروفك ، والزم الاستواء.
وقال أبو سليم: كنت أكتب المصاحف فمرّ بى على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: أجْلِلْ قلمك ، فقصمت منه قصمة ثم كتبت فقال: نعم هكذا ، نَوره كما نوّره؛ الله.
وقال ابن سيرين: كان يكْرهُ أن يُكْتَب القرآن مشقاً لأن فى ذلك تعجرفا وخُرقا وقرأ "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه من خط كاتب لأبى موسى الأشعرى لْحناً فكتب إليه: (قد أرسلت لك سوطا ، وقال: بَلّ فى حقه إليك ، فكتب له الله محذوفا ، فكتب إليه: أنا أنت اضرب كاتبه سوطا!.

وقال "إبراهيم بن العباسى": من وهبَ له العقل فى نفسه ، والبلاغةُ فى لسانه والخط فى يده ، والسمت فى هيأته ، والحلاوة فى شمائله ، فقد نظمت له المحاسن نظما ، ونثرت عليه الفضائل نثرا ، وبقى عليه الشكر وأنى له ذلك.

وقال عبيد الله بن الحسين العنبرى: ما قرأت كتابا بليغا إلا وأعشب فؤادى سرورا ، ولا رأيت خطا حسنا إلا وامتلأت عينى قرورا.

ونظر المتوكل إلي خط أحمد بن الخطيب فرآه رديئا فقال: ما أقدر الله ما يشاء: لقد جمع هذا الرجل فرق الخزى فى جلدته: خبْثُ الطّبع ، وسفه اللسان ، وفساد العقيدة ، وسوء المعاملة ، وقبح الوجه ، ورداءة الخط ، إنى أظن أن جليسه معه فى بلوى ، ومخوف عليه العدوى.

ورأيت أبا الوفاء المهندس يقول لابن سعدان: والله أيها الوزير إن خطك فى الغاية ، وإن بلاغتك فى النهاية ، فما الذى يدعو إلى الاستعانة بالصابى أبى إسحاق فى مكاتبة ابن عباد؟ فقال: إن ابن عباد كثيرا لتتبع العيب شديد الشماتة بالعاثر ، وأنا أكره أن يرمينى فيصمي ولا يشوى ، ولأن أحض عقلى وعرضى بترك إعتمال خطى ولفظى ، أحبُ إلى من أن أصبر ملسوعاً بإبرته ، مكسوعاً بحضرته.

قال الشيخ أبو حيان: هذا ما انتهى القول فى الخط وصفاته والقلم وحالاته فإن زدنا على ذلك ثَقُل وملّ ، وأرجو أن تعيره من رضاك (ما) يكون لى سببا قويا فى المكانة من قبلك ، والقبول فى نفسك والسلام.

••••

تمت الرسالة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وصحبه الأكرمين وسلامه على يد الفقير إلى الوهاب الغنى
ابراهيم بن الحسن البواب البغدادى فى أواخر
شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
رب اختم بالخير

---

[1] ضع فيها الليقة وهى قطعة من قماش الحرير ، يسكب عليها المداد وسميت ليقة لأنها تلاقى القلم فلا يتكسر سنه أو يتشظى (الباحث)

الخـــاتمـــة

يكاد يجمع علماء الأدب على أن أبا حيان التوحيدى كان واحد عصره وأعجوبة دهره ، وأنـــه قـد وصل فى الكتابة الفنية إلى منزلة لم يصل إليها أحد من قبله ولا من بعده ، وينقل إلينا هؤلاء الأدباء فيمـا ينقلونه أنه كان يأتى بالعجائب ويظهر المعجزات لاسيما فى رسالته مثالب الوزيرين.

ومهما يكن فى الأخبار التى نقلت إلينا عن أبى حيان التوحيدى وعن العجائب التى كانت تصدر عنه والمعجزات التى تظهر على يديه فإننا لا ننكر عليه فضله ، إذ أنه فيما وصل إلينا من نثره ما يدل على أنـه كان مجيدا حاضر الذهن ، قوى العارضة ، حاد الذاكرة...

أما كتبه وأما رسائله ومكنون علمه فيها فتدل على سعة اطلاعه ، وغزارة مادته اللغوية ، وقدرتـه على جمع شوارد الألفاظ ، والتأليف بين نوادر الكلمات وصوغ بديع الجمـــل ، وحســن اقتبــاس الآيــات القرآنية ، والأبيات الشعرية والأمثال العربية ، والأتيان بها فى موضعها ، كل هذه مع رشـــاقة الأســاليب وحسن التنظيم ، ودقة التعبيرات ، مما يدل على ما فى طبعه من رقة ، وفى روحه من خفة ، وفى مزاجـه من اعتدال.

وخلاصة القول فيما تقدم يتسنى لنا أن نستنتج أن أبا حيان التوحيدى كان أحد الأفذاذ ، وأنه كـــان كاتبا فناناً ووراقاً نادراً ، وأنه كان السابق على أدباء دهره المقدم على أبناء عصره المولـــع بالمحسـنات البديعية المتفنن فى التراكيب المبدع فى الأساليب لكنه لم يستفد من بيئة عصره ومن الظروف المحيطة بـه ، فعاش متبرما نكدا حتى انقضى أجله مأسوفا عليه ، ولم يعصمه أدبه من المنية وشرب كأسها لما حـــان حينه.

والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد.

وإلى هنا توقف القلم عن هذا العلم ذلك الأديب الفيلسوف والله يهدينا السبيل [القويم] إنه سميع قريب.

د. مجاهد توفيق الجندى

مراجع البحث

القرآن الكريم

١- د. أحمد الحوفى: أبو حيان التوحيدى مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ط١ د.ت.

٢- د. إبراهيم الكيلانى: رسائل أبى حيان التوحيدى طبعة دار طلس دمشق د.ت.

٣- ابن مسكويه: تجارب الأمم مطبعة شركة التمدن بمصر سنة ١٩١٥م.

٤- الخضرى: محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلامية ط القاهرة د.ت.

٥- أبو حيان التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٩٣٩م.

٦- أبو حيان التوحيدى: المقابسات تحقيق الأستاذ حسن السندوبى مطبعة الرحمانية القاهرة سنة ١٩٢٩م.

٧- أبو حيان التوحيدى: البصائر والذخائر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٩٥٣م.

٨- أبو حيان التوحيدى: الصداقة والصديق شرح وتعليق على متولى صلاح.

٩- أبو حيان التوحيدى: الهوامل والشوامل تحقيق الأستاذين أحمد أمين والسيد أحمد صقر مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٥١م.

١٠- أبو حيان التوحيدى: مثالب الوزيرين مقتبسات منه فى معجم الأدباء.

١١- أبو حيان التوحيدى: المحاضرات والمناظرات مقتبسات منه فى معجم الأدباء.

١٢- أبو حيان التوحيدى: الزلفة / مقتبسات منه فى ذيل تجارب الأمم لابن مسكويه.

١٣- القفطى: تاريخ الحكماء مختصر الزوزنى أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى . ليبسك سنة ١٣٢٠هـ.

١٤- ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول. ١٥- المجلة الآسيوية: سنة ١٩٠٥م.

١٦- القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ط دار الكتب ١٩٢٢م.

١٧- الزركلى: الأعلام.

١٨- ابن باديس: عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٧.

١٩- ابن النديم: الفهرست مطبعة الاستقامة القاهرة د.ت. ٢٠- أبو الحسن الهلالى: كتاب الوزراء.

٢١- السباعى: رسالة اليقين (مخطوط).

٢٢- المقرى: نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب.

٢٣- ابن الصايغ: تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب تونس سنة ١٩٦٧م.

٢٤- ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة.

٢٥- أكرم حقى: خطاطو عهد فاتح وصناعة الخط (باللغة التركية).

٢٦- أرنست كونل: صنعة الخط فى الإسلام مجلة فكر وفن عدد ٣.

٢٧- أنا مارى شيمل: التشبيه بالحروف فى الأدب الاسلامى مجلة فكر وفن عدد ٣.

٢٨- الفريد ستيفرود: العالم بين دفتى كتاب ترجمة د. سهير القلماوى القاهرة.

٢٩- الخطيب الجوهرى: نزهة النفوس والأبدان فى تاريخ أهل الزمان ٣ أجزاء تحقيق الدكتور حسن حبشى / طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٣٠- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب طبعة حاتم القدسي: بالقاهرة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٣١- ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور جـ٢ ط المستشرقين الألمان.

٣٢- ابن خلدون: المقدمة طبع لجنة البيان العربي تحقيق د/ على عبد الواحد وافي.

٣٣- الثعالبي: يتمية الدهر (مطبعة الصاوى مصر سنة ١٣٥٤هـ).

٣٤- جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة القاهرة سنة ١٣٢٦هـ.

٣٥- جلال أسعد: الفنون الزخرفية التركية (بالفرنسية).

٣٦- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ط الآستانة سنة ١٣١١هـ.

٣٧- د/ حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ط دار النهضة العربية بالقاهرة.

٣٨- حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٣٩- دائرة المعارف الإسلامية: مجلد ٤.

٤٠- ديبور: ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة القاهرة سنة ١٩٣٢م.

٤١- زكى محمد حسن: الكتاب قبل اختراع الطباعة مقال في مجلة الكتاب عدد. ط دار المعارف بمصر

٤٢- السبكي: طبقات الشافعية المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ.

٤٣- سهيل أنور: أنواع الخطوط التركية وبعض الملاحظات على الكتابة استانبول سنة ١٩٥٣م.

٤٤- سعد مرسى أحمد: تاريخ التربية في مصر طبعة القاهرة سنة ١٩٧١م.

٤٥- شمس الدين السخاوى: الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع طبعة حاتم القدسي بالقاهرة.

٤٦- الصولي: أدب الكتّاب المطبعة السلفية مصر سنة ١٩٢٣م.

٤٧- القفطي: طبقات الأطباء.

٤٨- طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة مطبعة دار المعارف النظامية حيدر آباد الدكن الهيئة د.ت

٤٩- د. عبد الرحمن بدوى: الإشارات ط القاهرة سنة ١٩٥٠.

٥٠- د. عبد الله ربيع: علم الكتابة العربية سنة ١٩٩٢م.

٥١- د. عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابة العربية مكتبة الخانجي سنة ١٩٩٠.

٥٢- عمر الدسوقي: إخوان الصفا ط٣ نهضة مصر د.ت.

٥٣- فهرست مكتبة بريل رقم ٣٦٠ ليدن ١٨٨٣م.

٥٤- فوزى سالم عفيفي: الكتابة العربية ودورها الثقافي والإجتماعي وكالة المطبوعات الكويت ط١ سنة ١٩٨٠م.

٥٥- محمد خلف الله أحمد: الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة القاهرة ١٩٥٥م.

٥٦- مجلة فكر وفن: أعداد مختلفة - مجلة ألمانية تصدر باللغة العربية مرتان في العام (أنمارى شيمل، وألبرت تايلة).

٥٧- د. مجاهد توفيق الجندى: الخط العربي وأدوات الكتابة ١٩٩٣م نشر دار النهضة العربية بالقاهرة

أ.هـ

أنقذوا مابقي من تراث الأزهر (١) !!!

مكتبة الأزهر وهى المؤسسة العلمية الخالدة لم تحظ بقسط من عناية المؤرخين متفرد ببحث تاريخي خاص يجمع شتات هذه النبذ المتفرقة هنا او هناك في المراجع التاريخية ..

وصحيح ان مكتبة الأزهر ذات العمر المديد عمر الأزهر المعمور ليس لها مؤلف مخصوص يشفي نهم القارىء من أول انشاء الأزهر الى الآن .

فالمكتبة الحالية والكائنة بالمدرسة الطيبرسية(١) ــ على يمين الداخل الى الأزهر من بــاب المزينين ــ وايضا بالمدرسة الاقبغاوية(٢) ــ على يسار الداخل الى الأزهر من نفس الباب ــ هذه ليســت المكتبة الحقيقية القديمة ، بل جمعت هذه المكتبة من مكتبات الاروقة القديمة بالأزهر وجامع الفاكهاني ومدرســة العيني وغيرها ووضعت في المكان الذى هى فيه الآن منذ سنة ١٨٩٧م في عهد الشيخ الامام حســونة النــواوى بجهود مســاعده في الاصــلاح الشــيخ محمد عبده .

وكان عدد مجلداتها في ذلك الوقت مايقرب من الاربعين الف مجلد يبلغ عدد المخطوط منها نحو خمسة عشر الفا فيها كثير من امهات الكتب ونادرها وبعضها مكتوب بخط مؤلفه .

وليس الانتفاع بهذه الكتب والمخطوطات مقصورا على الأزهريين بل ان كثيرا من اهــل العلم والادب يختلفون اليها وينتفعون بما جمعت من الكتب العلمية في مختلف الفنون .

من هنا جاء اهتمام مجلة منبر الاسلام بتوجيه هذه النصيحة الخالصة من اجل مكتبة الأزهر من خلال هذه الدراسة العلمية التى يضعها الدكتور مجــاهد توفيق الجندى بين يدى المسئولين .

ولا تزال توجد في بعض اروقة الأزهر خزانات خاصــة كرواق المغــاربة ورواق الاتراك ورواق الشــوام ، واللذين لم يوافقوا على تســليم مكتباتهم لتضــم الى المــكتبة العامة ، ومازالت كتب هذه الاروقة الثلاثة حبيسة داخل خزانات كتبها تبلغ تقريبــا عشرين الف مجلد في مختلف الفنون ومنها كتب نادرة ، وبعض هذه المخطوطات بالقلم المغربي وبعضها باللغة التركيــة المكتوبة بالحرف العربي الذى لم يعد له وجود الآن في لغة الترك انفسهم وهذا المكان الكائن به المكتبة ليس مكان حفظ لتراث الأزهر العظيم منذ انشائها الى الآن (١٨٩٧ ــ ١٩٨٢م) ست وثمانون سنة ولم تنشأ مكتبة جديدة لحفظ هذا التراث الفريد من نوعه ..

وفي جلسة لي مع المرحوم الشيخ ابو الوفا المراغي امين مكتبة الأزهر الاسبق ــ قال : ان اطلاق اسم المكتبة الأزهرية عليها الآن فيه تجاوز ، فهى ليســت مكتبة بالمعنى المفهوم ولكنها بمخزن للكتب اشبه ، والمكتبة (المخزن) ليس لها حارس يحرســها ــ كبقية المكتبات ــ ولكن يحرسها الله سبحانه وتعالى .

ومكتبة الأزهر تتمتع بشهرة واسعة بل من اشهر المكتبات في العالم ، ويعرفها اهل البصر بالكتب والباحثون عنها من الشرقيين والاوروبيين ، ويشــيرون الى مافيها من نفــائس الكتب في مؤلفاتهــم عن الكتب والمكتبــات ((كبر وكلمان)) وغــيره من المستشرقين ، وذلك لانتسابها الى الأزهر . ذلك المعهد العتيق الذى طوى من العمــر مايزيد من الف عام يطاول الايام وتطاوله ويتزل برغم الحوادث مقاما فوق مقــام ويهتدى بنور معارفه الدينية واللغــوية المسلمون في سائر اقطار الاسلام .

وفي مصر تعتبر مكتبة الأزهر الثانيــة بعد ((دار الكتب والوثائق القومية)) من حيث عدد مافيها من الكتب واحتوائها كثيرا من نوادرها على انها تفوز بالحظ الاوفر من تقدير العلماء وحسن ظنهم لمكانتها الدينية وانتسابها الى الأزهر الشريف .

مكتبة الأزهر وتراثه في عصره الماسي :

كان العصر المــاسي للأزهر هو عصر المماليك الجراكسة من عهد السلطان الظاهر برقوق اول سلاطين المماليك الجراكســة الى آخرهم السلطان قنصوه الغورى اى من سنة ٧٨٤ ــ ٩٢٢ هـ ١٣٨٢ ــ ١٩٢٢م . حيث اهتم الســلاطين والامراء بالجــامع الأزهر ومكتبته واروقته وحراســة تراثه العظيم ، وأنشأتهم الاوقاف على الطلاب بالأزهر بالاضافة الى تجديد وترميم الجامع الأزهر .

كما اهتم علماء الأزهر بكتابة التــراث العالمي مرة اخرى بعد ان حطم المغول في بغداد سنة ٦٥٦هـ سنة ١٢٥٨م في هجمتهم الشرســة على العــالم الاســلامي حيث جعلوا من المخطوطات الثمينة والنادرة كباري تعبر عليها جيوشهم الهمجية ، وقد اسود لون الماء واحمر من المداد الذى ذاب فيه وقد يقول قائل : كان هذا ســنة ٦٥٦ هـ في بداية عصر المماليك البحرية اقول ان الدولة كلها شغلت بحرب المغول ورد هجماتهم المتكررة .. صحيح ان علماء بغداد هاجروا الى مصر وكذلك من الاندلس .. وفتح الأزهر قلبه لهم وكانت اوقافه الكثيرة خير عون لحياتهم .. هؤلاء العلماء استقروا اكثر واكثر في مصر في عصر المماليــك الجراكســة ووجــدوا مأمنهم وطعــامهم

(*) خالد حسنين : التجديد في الأزهر ص ٧٤، ٧٥

(١) نسبته الى الامير « علاء الدين طيبرس » نقيب الجيوش في عهد الناصر محمد بن قلاوون بناها سنة ٧٠٩ هـ سنة ١٣٠٩ م ، وحينما جيء له بالاوراق لراجع حسابات الانفاق على انشائها دعي بطست فيه ماء وبلل الاوراق فيه وقال وجعلنا ذلك لوجه الله تعالى (الهامش) .

(٢) نسبته الى الامير « اقبغا عبد الواحد » بناها سنة ٧٤٠ هـ سنة ١٣٣٩ م وقد استخدم في بنائها السخرة فكان يجمع المارة قسرا وقهرا ويجبرهم على العمل بدون اجر او باجر زهيد ووكل بهم احد مماليكه باسم ظهورهم بالسياط .. كما اجبر البنائين والرخاميين والبلاطين والدهانين وغيرهم على العمل دون اجر من اجل هذا يقول المقريزي : انها مدرسة مظلمة ليس عليها بهاء بيوت العبادة .

(١) نشر هذا البحث في مجلة « منبر الاسلام » العدد التذكاري في مناسبة الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الشريف سنة ١٩٨٣م وكان له دوي هائل لدى المسئولين... وضعت بمقتضاه الخطط والترتيبات المالية لانشاء مكتبة جديدة تليق بالأزهر العملاق... في عهد المرحوم الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر.



وملابسهم في ارتفاق اهل الخير على علماء وطلاب الأزهر ..

ومن ثم عكفوا داخل الجامع الازهر على اعادة كتابة التراث الاسلامى والانسانى من جديد ، وقد قرأت في بعض تراجم الضوء اللامع للسخاوي عن علماء اشتهروا بنسخ الكتب بل البراعة في نسخها كالعلامة شمس الدين النواجى الأديب والخطاط المشهور وعالم الأزهر الضليع ، فقد كان يكتب بملء القلم الواحدة سبعة عشر سطراء وهذا شيء عجيب حقا . ان ملء الريشة الواحدة يكتب بها هذا الكم الهائل من السطور .. وقرأت ان غيره ايضا كتب بالملء الواحدة ثلاثة وعشرون سطرا وهذا شيء نادر ..

بهذه السرعة استطاع هؤلاء العلماء ان يجددوا شباب التراث الإسلامى وان ينقلوا مايمكن انقاذه من تراث العرب وحضارة الاسلام .

كما قرأت ايضا ان العلماء من رجال الازهر في عصره الماضي هذا لاقوا الأمرين في سبيل اعادة هذا التراث الذى ضاع في بغداد ، فكانوا يواصلون النسخ ـ حسبة لوجه الله ـ ليل نهار ، فبعضهم كان يكتب جالسا وبعضهم كان اذا تعب من طول الجلوس كتب مضطجعا ، وبعضهم كان يكتب بيده اليمنى فاذا تعب كتب بيده اليسرى ... وبعضهم كان يكتب على ضوء القنديل فاذا انتهى ما فيه من زيت الاضاءة كتب على ضوء القمر ، وبعضهم فقد عينه ورغم هذا كان لاينفك يكتب بعينه الاخرى .. كما قرأت ان بعض المتصوفين بالازهر من العاكفين على كتابة التراث في العصر الماضي هذا ، دخل الأزهر ولم يخرج منه الا ميتا بعد ثلاثين سنة ...

كل هذا ليس له من سبب الا الغيرة على تراث الاسلام ومجد الاسلام وحضارة الاسلام وعلوم الاسلام الذى كان مركزها الأزهر والذى تشع منه الى انحاء العالم الاسلامى .

ومن هنا نجد غزارة وكثرة في مؤلفات العلماء في فروع العلم المختلفة دينية وعربية وعقلية وفلسفية وبحتة وفى ذلك في هذا العصر بالذات وقد تنوعت مؤلفات العلماء مابين المتون والشروح والرسائل والاراجيز والمنظومات والالغاز والأحاجى والفتاوى وغيرها في اكثر من خمسين فنا من فنون المعرفة تبدا بالربعات والمصاحف وعلوم القرآن والقراءات والتفسير والحديث والمصالح والفقه على المذاهب الاربعة : الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى والفقه العلم وفقه الشيعة والمجاميع والتوحيد والبلاغة والنحو والصرف والآداب والفضائل والادب واللغة والتصوف والتاريخ والمنطق والفنون المتنوعة والادعية والأوراد والحكمة والفلسفة والفلك وتقويم البلدان والقوانين والتوالع والحساب والطب والميراث والأخلاق والتربية والاجتماع وادب البحث والمروض والوضع واللغات الأجنبية واللغات التركية والاملاء والخط والصور والرسوم والكيمياء والطبيعة والتجارة والهندسة والجبر والزراعة وحكمة التشريع والاقتصاد السياسى والهيئة ، والفراسة والكف ، وتدبير اوربا والشرائع الغير اسلامية والطبوغرافية والمحفوظات والموسيقى ومسك الدفاتر وتنتهى بالحرف والرمل(٣) .

كان هذا كله في العصر الماضي للازهر ، والباقى الآن بمكتبة الازهر بقية يجب ان نحافظ عليها بكل عيوننا وان نعض عليها بنواجذنا فهى تراثنا الغالى الموروث عن أجدادنا ، والأمم الراقية تحافظ على تراثها ونضعه بين الجلد واللحم فهو ذكريات الماضي الجميل عبر العصور(٤) .

تراث الازهر تسرب الى اوربا وغيرها :

ذكر بعض الباحثين عند نقل وجمع شتات الكتب المتفرقة بمكتبة الاروقة الى المكتبة في مكانها الحالى ذكر : ان كثيرا من نفائس الكتب التى كانت مودعة بمكتبات الاروقة تسرب الى أيدى علماء أوربا بواسطة سماسرة الكتب واستغلال الضعف الخلقى في نفوس القائمين على هذه المكتبات ...

فحين رئى تنظيم الازهر وتوحيد مكتبته ظهر وهن الضمائر وضعف النفوس واهمال الواجب نحو الكتب التى لعبت بها ايدى الضياع فتسرب بعضها واهمل البعض الآخر للحشرات والاتربة ، فتلفت اوراقها وبليت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها واصبح لايوجد بها كتاب سليم مستقيم الا ماندر ..

والباحث يظهر له هذا ان كتب الازهر قبل سنة ١٨٩٧ هـ كانت تتسرب لمتصيديها المتربصين لها منتهزين فرصة وجودها في عهدة اشخاص ملأ الجهل صدورهم ، وتبرأت الامانة من قلوبهم بداعى الحاجة او الاغراء فاساءوا الى امانتهم وخانوه جهلا او عمدا او تقصيرا من اولى الشأن ، فبدد هؤلاء الاشخاص الذين ماتركه السلف ثروة الخلف من هذه الكتب القيمة ، وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها مع نفاستها بأثمن البخس ، ولا ادل على مقدار مافقدت مكتبات الازهر في الماضي من هذا المثال :

حوالى سنة ١٢٧٠ هـ سنة ١٨٥٣ امر ديوان عموم الاوقاف بجرد كتب مكتبات المساجد والتكايا واروقة الازهر وحاراته ، وقيدت كلها في سجلين جامعين خصص اولهما : لمكتبات الجامع الازهر وثانيهما : لمكتبات المساجد والتكايا ، وقد بلغ مجموع المجلدات الموجودة في هذا الوقت في مكتبات اروقة الازهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلدا ، فاذا رجعنا الآن الى هذا السجل التاريخى فلاتجد من الثمين الكتب وانفسها الا اسماءها وكأن هذين السجلين انشئا ليكونا مرشدا لأيدى الاغتيال التى عمدت الى انفس مافى المكتبات من المؤلفات الاصيلة القيمة فانتهبتها انتهابا(٥) » .

ثم يضيف « واغرب من هذا ان نفس السجلين تسربا ايضا الى ايد اجنبية خارج الازهر ولم يعودا اليه الا بالشراء سنة ١٩١١ هـ ودفع لها ثمنا قدره ١٥٠ مائة وخمسون مليما واعيد قيدهما بالمكتبة » .

ويقول الاستاذ/عبد الكريم سالم(٦)

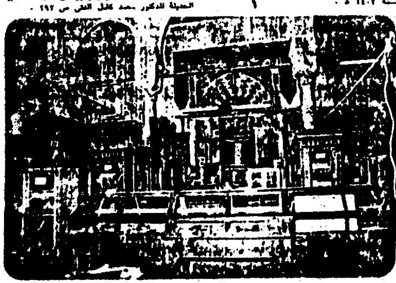
---

(٣) حامد حسنين : التجديد في الازهر ص ٧١ ـ ٥٥ .

(٤) راجع حجة على بن سليمان الابشادى بوقف كتب واموات كتابه وخزائن كتب وكراسى وفرشها على رواق الريافة بالجامع الازهر تاريخها سنة ٩١٩هـ سنة ١٥٠٢م والحجة كائنة بدار الوثائق القومية بالقلعة تحت رقم ٢٧٨ م حجج شرعية وقد نشرناها غير محققة في رسالتنا للدكتوراه سنة ١٦٨١ هـ وسنقوم بتحقيقها ونشرها قريبا ان شاء الله ، ولقد قمنا بعمل دراسة عليها نشرت بمجلة الازهر في عدد ربيع الاول سنة ١٤٠٢ هـ .

(٥) الاستاذ حسين عيسى في تقريره عن مكتبة الازهر سنة ١٩٢٥ .

(٦) من اعلام الازهر المشهورين النيوريين طلبه ولد في قرية « جنبواى » من اعمال ايتاى البارود /بحيرة من ابوين البقلى الاصل سنة ١٢٣٦ هـ سنة ١٩١٨ م تعلم في الازهر الى ان نال العالمية من الدرجة الاولى وكانت له صلة كبيرة بالامام محمد عبده .. الف كتابا احدث ضجة كبرى هو كتاب « اصلاح مجلس ادارة الازهر » راجع ترجمته في كتاب الانجم الزاهرة للاستاذ محمد زيتون ، كتاب الازهر ودوره في النهضة الادبية الحديثة للدكتور محمد كامل الفقى ص ١٩٢ .



مكتبة الأزهر الشريف

الصحيفة الاربعون

يا ابن آدم افعل الخير فانه مفتاح الجنة وتهوى اليها واجتنب
الشر فانه مفتاح النار ويقود اليها يا ابن آدم ما الميراث
الذى تجنيه للخراب وان عمرك عارية وجسدك للتراب
وما جمعته للورثة فالاكل منه والنعيم لغيرك والحساب
عليك والعقاب والندم والصاحب لك فى القبر العمل فحاسب
نفسك قبل ان تحاسب والزم طاعتى واحذر معصيتى
وارض بما يأتيك وكن من الشاكرين يا ابن آدم من اذنب ذنبا
وهو ضاحك ادخلته النار باكيا ومن جلس باكيا من خشيتى
ادخلته الجنة ضاحكا يا ابن آدم كم من غنى تمنى الفقر يوم حسنا

وكم من جبار اذله الموت وكم من فرحة اورثت حزنا طويلا
يا ابن آدم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الاكل
والشرب حتى تموت عطشا وجوعا يا ابن آدم ما اتاك من الدنيا
فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن آدم من التراب
خلقتك والى التراب اعيدك ومن التراب ابعثك فودع
الدنيا وتهيأ للموت واعلم انى اذا احببت عبدا زويت عنه الدنيا
واستعمله للاخرة واريته عيوب الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل
اهل الجنة فادخله الجنة برحمتى واذا ابغضت عبدا شغلته
عنى بالدنيا واستعمله بعملها ويكون من اهل النار فادخله النار

صورة من مخطوطة صحف ابراهيم وموسى الكليم عليهما السلام تحت رقم ١٤١٨ خاص ٦ . ٤٢٥ عام فن اداب وفضائل ..

فى كتابه «اعمال مجلس ادارة الازهر» ص٢٨: « كان فى الازهر خزائن كتب وضعت فى بعض الأروقة والحارات وبعضها فى المساجد القريبة كجامع الفاكهانى وجامع العينى ، ونيط حفظها جميعا باشخاص يقال لهم المغيرين لانهم غيروا وضعها فتصرفوا فيها تصرفا بينا للغاية صح معه اطلاق المغيرين وشتتوا جمعها ومزقوا جلودها واوراقها وتركوا مالا عناية لهم به منها فى التراب، ياكله العث ويبليه التراب ، وهذا غير ماتصرفوا فيه تصرف الملاك وصار بايدى باعة الكتب يباع على نفاسته بالثمن البخس ، ولم يبال المتصرف الاول ولا الباعة بما كتب على ظهور تلك الكتب من العبارات التى تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء ، وبالجملة فلم يكن يعرف للكتب قيمه ولا لينتفع بها لعدم امكان الانتفاع .

والحقيقة ان تسرب مخطوطاتنا ووثائقنا وتراث اجدادنا الى مكتبات العالم شرقا وغربا ليس جديدا ولكنه قديم قدم الاسلام ... فقد ابتلى الاسلام بالحاقدين عليه والحاسدين والموتورين من جل المستشرقين فلمدى دهور واعوام سهر اعداء الاسلام والامة العربية يكفونها عن ماضيها وبطولات تاريخها ، وكل همهم الاكبر ان يبتروها من اصولها العريقة التى تمدها باسباب القوة المعنوية وتزودها بسر البقاء ، ولمدى قرون وادهار عكفوا على تشويه قيمها الروحية رجاء ابطال سحرها وتعطيل سرها الاكبر ..

فشجاعة العربى القديم شوهت والبست باطلا زى الفتك وشهوة القتال ونسخت مروءته ونجدته فعرضتا فى صورة العصبية التى تحكمها الفوضى وضيق الافق وتقاليدنا الكريمة شبهت لنا فى اغلال من الرجعية والجمود تعوق حركتنا وتشل خطواتنا وكرمنا العتيد الذى ذهب الى ابعد مدى من الايثار والخيرية مسخ فكان سفها وشهوة فى حب الثناء وعاطر الذكر ، وجازت هذه المكائد على كثير منا ، ولم ينج منها بعض الذين يفترض فيهم الوعى فكتبوا هذا الكلام المغرض فى كتب للادب العربى يقراه تلاميذنا اصحاب الغد !!

ولمدى قرون وادهار زين لنا ان هذا الجنس العربى قد نسلته امهات اذلهن الرق وهبط بهن الى مادون البهم والدواب !

كما زين لنا ان القيم الروحية زاد الحالمين وغذاء الواهمين وبضاعة الحمقى الغافلين وعدة الكسالى الضائعين !

لكن ومضة الروح فى ضمير الامة العربية ابطلت سحر السحرة وغلبت كيد المبطلين وظلت متوهجة فى اعماق وجداننا ونحن رقود لم تطفئها ظلمة الليل ولا اخمدتها ريح الاستعمار .

لقد تسرب تراثنا وسلب بعد ان سقطت دولة المماليك فى سنة ٩٢٢ هـ فقد دخل السلطان سليم شاه العثمانى الى مصر عقب انتصاره على السلطان قنصوه الغورى آخر سلاطين الجراكسة وهو العصر الماسى للازهر كما اشرت من قبل واصبحت بذلك مصر تابعة بعد ان كانت متبوعة صارت ولاية من ولايات الدولة العثمانية ، وفى غمرة الهزيمة والرعب من القتال بين العثمانيين وفلول المماليك بقيادة طومانباى داخل شوارع القاهرة ، استطاع السلطان سليم ان يستولى على كنوز المماليك من تراث العرب والمسلمين ، كما اعتقل سليم كبار العلماء والفنانين وارسلهم الى استنبول ، وبذلك نهب تراث الازهر ونقل الى مكتبات تركيا ، ولم يبق منه الا ماغفل عنه العثمانيون او كان بعيدا عن اعينهم ...

هذا ، وكان من ضمن شروط جلاء الفرنسيين عن مصر فى حملتهم عليها سنة ١٧٩٨ م هو ان ياخذوا معهم قدرا معينا من المخطوطات .

اضف الى ذلك ماسرق من تراثنا اثناء استعباد الانجليز لمصر فقد سرق منه الشىء الكثير .

الغرب يجمع تراثنا ويعيد ترجمته وهضمه ويرسله لنا بلغته :

ادرك الغرب منذ ما قبل عصر النهضة قيمة المخطوطات العربية وسعوا جاهدين فى نقلها الى اللغة اللاتينية ، وكان لها اكبر الأثر على الحضارة الاوروبية ... فقد كان الغرب مفتوح العينين يجد فى جمع ذلك التراث اذن ... فهم يعرفون — ونحن نؤمن — بأن النهضة الاوروبية قد قامت على احياء التراث ايا كان مصدره حتى سمى عصرها لذلك عصر الاحياء .

وهم يعرفون — ونحن نؤمن — بانه قد سبق عصر الاحياء حركة ترجمة نشيطة للمخطوطات العربية ، ترجم اللاتين اول ماترجموا القرآن فى القرن العاشر الهجرى ثم قام قسطنطين الافريقى بترجمة بعض الكتب الطبية فى القرن الحادى عشر الهجرى ثم صارت « طليطلة » و « وبالرمو » اكبر مركزين للترجمة فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر .

فقد انشئت فى طليطلة مدرسة تعرف بمدرسة المترجمين الطليطليين(٧) ونحن الآن بكل الاسف ندرس علوم الطب والصيدلة والهندسة والكيمياء والطبيعة والاحياء والجبر وغيرها ، ندرسها فى جامعاتنا العربية بلغات غير لغتنا ، وبامكاننا ترجمتها الى لغتنا مرة اخرى ثم تدرس باللغة العربية ..

وقد عثرت بمكتبة الازهر على بعض المخطوطات تالفة فى علم الاقرباذينات (الاعشاب الطبية) وقراتها مع طلابى فى كلية الصيدلية بجامعة الازهر — حيث كنت

(٧) د . خلف الجديدى : فهرس مكتبة القصر بطنطا ص ٦ ، ٧ .



ادرس لهم مادة تاريخ الخلفاء الراشدين — وجدوا ان مصطلحاتها العربية هى باسمائها فى اللغة الانجليزية مع تحريف بسيط فى بعضها فحزن الطلاب على تراث الاسلام الذى ضاع وتسرب .

اهتمام المستشرقين بتراثنا وتحقيقه :

لم تكن علوم الجغرافيا وتقويم البلدان باقل حظا من علوم التاريخ والطب والصيدلة وغيرها فى نظر المستشرقين ، والادريسى وغيره من الجغرافيين العرب اشهر من ان يعرف بهم .

ولقد نال مؤخرا الدكتور « شرمو فسكى » درجة « الكانديدات » عن بحثه فى مخطوطة للعلامة احمد بن ماجد فى علم البحار ، وابن ماجد هذا هو قائد سفينة « فاسكودى جاما » فى رحلتها التاريخية على معبر التحول الحضارى والتى غيرت مجرى التاريخ .

لقد عرف اللاتين كبار علماء الاسلام امثال جابر بن حيان والرازى فى الكيمياء والخوارزمى فى الجبر ورسالة القوهى فى التفاضل والبيرونى فى حساب المثلثات وابن رضوان فى الطب الى جانب ابن رشد وابن الطفيل وابن سينا والكندى والفارابى والغزالى وابن ماجه فى الفلسفة ، ترجم اللاتين اعمال هؤلاء ودرسوها ، فترجموا مثلا احصاء العلوم للفارابى وكتاب الشفاء لابن سينا ، ومقاصد الفلاسفة للغزالى ، وتهافت التهافت لابن رشد .. الخ .

لماذا لم نهتم بتراثنا ويهتم به غيرنا ؟ !!

وان المرء ليعجب من مقدار اهتمام الغرب بتراثنا ومقدار تغاضينا عنه .. ويعجب اكثر واكثر من ان تقيم جامعة « ليدن » مركزا للاستشراق الهولندى عمل فيه المستشرقون « دوزى » ، و « دى خويه » و « هوتسما » و « راندونك » ، و « جوينبون » و « كرامر » وغيرهم من اساطين الاستشراق ..

وان المرء ليشتد عجبه ايضا حين يعلم ان الدكتور « فورهوف » قد اصدر دليلا جديدا جمع فيه جميع ماقى مكتبة « ليدن » من مخطوطات عربية ، كما اصدر « فايدا » دليلا آخر للمخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية بباريس ، ويعجب من ان تقيم روسيا معهدا للاستشراق فى طشقند ...

وانه لمن العار والشنار ان تكون لدينا فكرة لاباس بها عن المخطوطات التى تعج بها مكتبات المتحف البريطانى فى لندن والناسيونال فى باريس وليدن فى هولندا والاسكوريال فى اسبانيا والفاتيكان والامبروزيانا فى بالرمو وكذلك فى فيينا وموسكو ولينينجراد وطشقند وآيا صوفيا فى تركيا ، وهذه التى تعج بها مكتبات ايران — حتى ايران — فى طهران ، من اول خزانة دار الكتب الوطنية فى طهران الى خزانة فخر الدين نصيرى امينى حتى كتخانة اهدالى محمد مشكوه فى تبريز واصفهان وزنجان وقم وفى مشهد بخراسان ...

وانه لمن العار والشنار ان تصدر كل هذه الخزائن فهارس للتراث العربى لديها ، وان يحصر بروكلمان فى كتابه : « تاريخ الادب العربى(8) » مخطوطاتنا العربية فى المكتبات الاوروبية فاذا بها تبلغ الالوف ، وان يصدر فهرس للمخطوطات العربية فى برلين فى اكثر من خمسة عشر مجلدا كبيرا ، وان يصدر فهرسا للمخطوطات العربية فى باريس فى اكثر من عشر مجلدات ، وان تبلغ مخطوطات معهد الاستشراق فى طشقند زهاء المائة الف مخطوط ، اقول انه لمن العار ان يبذل الغرب كل ذلك المال والجهد فى سبيل جمع تراثنا وتصويره وتحقيقه ونشره دون ان نبذل نحن جهدا — ولو بسيطا — فى سبيل الحفاظ على مابقى من هذا التراث حتى لاتعبث بالبقية الباقية منه ونحن عنه لاهون ...

اعود فاقول : ان الامة فى دوامة صراعها السياسى والحضارى والفكرى لم تفقد وعيها بتراثها الخالد وحتى الغرب هذا الذى يحاول بكل الطرق ان يشدنا الى ركابه ، نراه فى هذه الايام يصدر مطبوعات فى اكسفورد عن تراثنا ، وفى برلين عن فهارس هذا التراث ، وفى ليدن عن التاريخ الاسلامى ، وفى بالرمو عن المخطوطات الصقلية ، وفى طشقند عن البيرونى وآثاره ، يصدرون ذلك كله بكل الجلال والاحترام اللائقين بالتراث العربى .

اجل ... ام تفقد الامة العربية يوما وعيها بتراثها الخالد ..

ونرجو الا يصيبنا الدوار حتى لانفقد صلتنا بالماضى وحتى لا تجتث جذورنا الضاربة فى اعماق الماضى البعيد .

ماهو موقفنا من المستشرقين(9) ؟ !

لانستطيع تحديد موقفنا من المستشرقين والاستشراق الا بعد دراسة دقيقة عميقة له كحركة عامة تشمل فروعا عديدة من الدراسات فى المعاهد العلمية العالية والمؤسسات الخاصة من جمعيات ومجلات ومؤتمرات دولية وغيرها .

ان موضوع الاستشراق خطير جدا وهو يحتاج الى مباحث كثيرة ودراسات واسعة ومهما كان رأينا فى نوايا المستشرقين فلابد لنا من الاهتمام باعمالهم ، فنحن بحاجة الى اقتباس طرائقهم فى البحث العلمى والنقد التاريخى ، ولا يمكننا ادراك نقاط الضعف فينا وتكوين فكرة صحيحة عن انفسنا الا اذا عرفنا مايقوله الاخرون عنا .

ولا جدال فى ان كل من يرغب فى دراسة تاريخ العرب وحضارة الاسلام لابد له فى الوقت الحاضر من الرجوع الى مباحث المستشرقين ، فان هؤلاء قد سبقونا ، واخذوا منذ اوائل القرن التاسع عشر ينشرون اهم المصادر عن تاريخنا وحضارتنا مع بذل اعظم الجهود فى تحقيقها علميا ووضع الفهارس الضرورية والشروح الوافية لها .

وقد اعيد طبع بعض هذه المصادر فى البلاد العربية ، ولكن بصورة ناقصة مغلوطة ومشوهة فى حين ان قسما آخر هاما لم نقدم على نشره حتى الآن ، واذا كنا قد بدانا فى السنوات الاخيرة نتبع طريقة المستشرقين فى احياء تراثنا القديم ، فاننا مازلنا مضطرين عند دراسة تاريخنا الى الاعتماد على الطبعات الاوروبية لمصادر عربية اساسية مثل : الطبقات الكبرى لابن سعد ، وتجارب الامم لابن مسكويه والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيرونى واحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسى ، ونزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للادريسى ومعجم البلدان لياقوت الحموى وغيرها .



---

(8) كارل بروكلمان : تاريخ الادب العربى ترجمة عبد الحليم النجار — دار المعارف بمصر .

(9) المستشرقون جمع مستشرق وهو الشخص المولع بدراسة الشرق سواء كان فى بلدته او انتقل الى الشرق ليدرسه وسط أهله ، وينقسم المستشرقون الى ثلاثة اقسام : قسم متعصب ضد الاسلام على خط مستقيم يكره الاسلام ونبيه وقرآنه ويحط من قدره بكل ما اوتى من قوة وعلى رأس هذا النوع : الاب لامانس اليسوعى (١٨٧٢ — ١٩٣٧ م) مفرض ومفرط فى افتراءاته وادعاءاته على الاسلام .. (راجع : د. محمد البهى : المبشرون والمستشرقون ص ٥٩ .

القسم الثانى : قسم احب الاسلام ونبيه وقرآنه وبعض افراده اسلم وحسن اسلامه ومنهم : لويس ماسينيون ، جونس ، بوركهارت ، كرنكوف ، جيرمانوس ... الخ .

القسم الثالث : قسم محايد ، وقد يدرس الاسلام بعمق وعقل ثم يقول ماله وماعليه ، وقد قدموا لنا ابحاثا قيمة مبهمة متزنة عادلة بذلوا فيها الجهد والوقت والمال ومنهم : روجر بيكون وبوستل ، وميخائيل سكوت ولى استرانج ، ووليم لين وابنهول ، وجوستاف لوبون . غير ان القاسم المشترك بينهم جميعا هو تفتيت وحدة المسلمين ومنع خطر وحدتهم واتحادهم وتمكين الرجل الاوروبى المسيحى من البلاد الاسلامية (د. البهى المبشرون ص ١٩ ، ٢٠) .

كذلك سبقنا المستشرقون الى التنقيب عن آثار اجدادنا فى منطقة سد مارب فى اليمن وغيرها ، وقد نقلوا اكثر هذه الآثار ولاسيما النقوش الكتابية الى المتاحف الاوروبية ، وقد عكفوا على دراستها وقراءتها ومقارنتها بالنصوص الاخرى حتى استطاعوا فك رموز الكتابات العربية القديمة كالخط المسمارى والثمودى واللحيانى والصفوى وغيرها وقد وضعت لهم دولهم كل الامكانيات المريحة لهم للبحث والدرس ..

اضف الى ذلك الدراسات التى قام بها المستشرقون بالاستناد الى الاخبار والوثائق والآثار التاريخية ، ومن العسير جداً احصاء المؤلفات التى نشرها المستشرقون منذ القرن السادس عشر الميلادى حتى اليوم والتى تبحث فى تاريخ العرب والاسلام من مختلف النواحى السياسية والدينية والفكرية والفنية .

ولابد من الاعتراف اننا مازلنا عالة على هؤلاء المستشرقين عند دراسة النقوش الكتابية فى اليمن وتدمر والبتراء ، وعند معالجة الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب القديم على عهد الاشوريين والاراميين واليونان والرومان والبيزنطيين والتى تتطلب معرفة اللغات القديمة .

والآراء متضاربة فى شأن مباحث المستشرقين فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والفتوحات العربية وحكم الامويين والعباسيين والحروب الصليبية والحضارة الاسلامية والنهضة العربية الحديثة . الا انه لاغنى لنا على اى حال عن الاطلاع على هذه المباحث سواء للاستفادة منها او للرد عليها(١٠) .

ونحن وان كنا مضطرين الى الرجوع الى مباحث المستشرقين فمن واجبنا ان نسعى الى دراسة تاريخنا بانفسنا وان نصحح اخطاء المستشرقين ومغالطهم وان نرد على دسائسهم ومطاعنهم بالطريقة العلمية الانتقادية .

(١٠) د. محمد كامل عياد : بحث مستخرج من كتاب : (التاريخ والآثار ، الحلقة الدراسية الاولى) المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب د. ت . ص ١٧١ — ١٧٦ .

مكتبة الأزهر الآن :

مكتبة الازهر الآن احسن حالا عن ذى قبل خاصة بعد ان قام باصلاح بعض ماتخرب منها مديرها الجديد الأستاذ محمد عميرة على ، ويعاونه امين المكتبة القدير الأستاذ محمد السيد ، الذى عمل فى المكتبة لمدة طويلة هى قرابة ٢٥ سنة ، فقد قام المدير الجديد فور تسلمه العمل كمدير بجرد المكتبة وتنظيف الكتب من الغبار والتراب اللاصق بها ، واستمر الجرد ما يقرب من سنتين فاكثر تم فيها فرز كتب المدرستين الطيبرسيه والاقبغاوية وتنظيمها واعادة تبويبها ، وكان المفروض ان يستمر العمل لفرز بقية الكتب ، لكن توقف الجرد والعمل حتى يتم تشكيل لجان جديدة ... واختيار اعضاء اللجان وتشكيلها يحتاج الى وقت طويل ، ويحتاج الى بنود ترصد لها فى ميزانية الأزهر العامة .

والحقيقة ان مكتبة الأزهر بعد ان تركها الشيخ ابوالوفا المراغى ، صارت الى حال من الاهمال يرثى لها ، فلقد كسرت ماسورة مجارى رواق الافغان فى الدور الثانى ، ونزل الماء منها على مكتبة رواق الاتراك فاتلف مخطوطات كثيرة وقد بح صوت المسئولين عن المكتبة الى ادارة الأزهر لانقاذ المكتبة من هذا الخطر .. ولكن الكلام وحده لايفيد فماذا يعمل المسئول عن المكتبة وحده خاصه ان مسلم المكتبة الحقيقى برواق الاتراك والمغاربة والشوام قد سافر او سافروا الى السعودية او غيرها ، وقد استلم هذه المكتبات الثلاث الأستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم الباجورى ، وهو يعمل لصالح المكتبه قدر استطاعته ، ولكن ماذا يعمل مثلا لشبابيك رواق المغاربة التى تحطم زجاجها ويدخل منها القطط والفئران والجرذان وغيرها ، وليس هناك فى الازهر الطويل العريض من يصلح هذه النوافذ ..

فالفئران تقرض المخطوطات النادرة وهى تراث لن يجود الزمن بمثله ... وكنت بنفسى اثناء عملى فى بحثى للدكتوراه اترك البحث العلمى لاحارب الفئران التى مزقت كثيرا من المخطوطات(١١) ، وقد يظن البعض ان هذاعته وهو ليس الا غيرة على تراث الاسلام .

ومن جهة اخرى القطة التى تلد ، لابد ان تمزق ثلاثة او اربعة مخطوطات كفراش وثير وناعم لأولادها ، وقد رايت بنفسى هذا المنظر المؤسف ، ولايستطيع احد كائنا من كان ان يمنعها ، فالشبابيك والنوافذ محطمة وهكذا دواليك ثم ان المكتبة مهددة من هيئة الآثار بالاخلاء فى اقرب وقت ممكن .. ولكن

(١١) راجع صور المخطوطات التى اتلفتها الفئران والقطط والعث والمياه والرطوبة وغيرها فى نهاية هذا البحث .

صورة من ظهر حجة شرعية للشيخ على بن سليمان الاشناكى الانصارى المالكى الازهرى بوتك كتب على رواق الوفائة بالجامع الازهر ويحوى هذا الجزء مجموعة من الكتب القيمة التى كانت تدرس بالجامع الازهر وينشر هذا الجزء لأول مرة .



اين يضعون هذه الكتب ، هل يضعونها فى الشارع ام ماذا ، ثم اذا عرفنا ان كتب رواق الاتـراك ملقـاة على الارض دون فهرسة، وخارج عن الفهرسة ايضا والتنظيم مكتبة رواق المغـاربة والاتراك . لكانت المصيبة اعظم ...

صحيح ان مكتبة الازهر يبنى لها مبنى جديد فى حديقة الخالدين بالدراسة بجوار ضريح الشيخ صالح الجعفرى ، ولكن ذلك يحتاج الى وقت طويل ليس قبـل خمس او ست وربما عشر سنوات ، يكون التلف فيها للمخطوطات اعم واشمل .

وارى الى ان يتم المبنى الجديد يجب وفورا اعتماد ميزانية خاصة لشراء احدث آلات التصوير وترميم المخطـوطات على « الميكرفيلم » لتصبح مكتبة الازهر كبقية مكتبات العالم فى مكتب صغير داخل عـدة ادراج لنحفظ تراثنا من الهلاك ثم يكون معها احدث اجهزة عرض الميكروفيلم لمن اراد الاطلاع ، وبهذا نستطيع ان ننقذ مايمكن انقاذه ، وقد اخبرنى احد اعضاء وفد كلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة الكويت : ان جامعة الكويت قامت بتصـوير مكتبـة شيستربيتى الشهيرة وفيها مايقرب من مائة الف مخطوط عربى على حد قول بعضهم ..

وبما ان مكتبة الازهر هى ارث المسلمين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها فلتتضافر(ان) الجهود لاصلاح حال مكتبةالازهر الشهيرة.

هذا واحب ان انوه بهذه المناسـبه انه يجب النظر فى لائحة مكتبة الازهر فهناك عقبات تقف فى وجه الباحثين ، فمن اراد مثلا تصوير بعض صفحات او حتى صفحة واحدة من مخطوط لعرضه على الطلاب ومحاولة تمرين بعضهم على قراءة الخطوط القديمة ، فمن الصعب ان نحضر كل طلاب الزقازيق وطنطا وبنى العرب وغيرها من الكليات الى القاهرة ليروا هذه المخطوطات ، وتصوير ورقة من أسهلمايكون ولكنك تفاجا بالتعنت، اذا اردت ان تصور ورقة واحدة فعليك ان تصور المخطوط كله نسخة لك ، ونسخة للمكتبة ، وهذا جائز لباحث يعمل رسالة مثلا ، اما ورقة واحدة ليراها الطلاب ، او يعلق عليهـا فى مقـال لمن اراد تحقيـق المخطوطات او تنشر فى احـدى المجلات وحتى تعم الفائدة كل القارئين ..

ولذلك انادى المسئولين فى المكتبة بمعاملة البـاحثين خاصـة المتضلعين بالتـراث الاسلامى ـ معاملة حسـنه عن ذلك ، فالمكتبة ملك لجميع المسلمين ، وليسـت مقصورة على فئة معينه ...

واشير الآن الى بعض المخطوطات النادرة التى يجب أن تتضافر جهود علماء الاسـلام لتحقيقها ونشرها وكذلك الهيئات الاسلامية وكليات جامعة الأزهر خاصة والجامعات العربية والاسلامية عامة .

واخص بالذكر من هذه الهيئات :

١ ـ مجمع البحوث الاسلامية .

٢ ـ المجلس الأعلى الشئون الاسلامية .

٣ ـ جمعيـة التراث الاسـلامى التى براسها السيد الوزير احمد كمال وزيـر الرى الاسبق .

٤ ـ كلية اللغة العربيه .

٥ ـ كلية الشريعه .

٦ ـ كليه اصول الدين .

٧ ـ كلية طب الأزهر

٨ ـ كلية هندسة الازهر .

٩ ـ كليه صيدله الازهر .

١٠ ـ كلية العلوم بجامعة الازهر .

١١ ـ كلية اللغات والترجمة .

١٢ ـ كلية التربية ...

١٣- كلية الزراعة

حيث توجـد مخطوطات فى الطب(١٦) والهندسـة والصيدلة والتربيـة واللغات الفارسية والتركية وغيرها .

توصـيات :

يوصى الباحث بما ياتى :

١ ـ ضرورة العناية بالتراث العـربى عموما فى جوانبه المتعددة كالدين واللغـة العربية والتاريخ العربى والعلوم الطبيعية والتجريبية والفنون .

٢ ـ العناية بتعريف الناشئه برحـلات الفكر العربى باعتبارهم الممثلين الحقيقيين الذين تتجلى فى جهودهم وحدة الفكـر العربى .

٣ ـ ضرورة الاهتمام باحيـاء التراث العربى عن طريق بذل الجهود المشـتركة والمنسقة من ناحية معهد المخطوطات ومن ناحيه كل بلد عربى بضم كل المخطوطات العربية والتجريبية وغيرها مما يفيد النهوض بالحركة العلمية وضرورة دراسة الخطوط العربيـة والتـذهيب والتلميع التى كتبت وزخرفت بها .

٤ ـ ضرورة الاهتمام بتوضيح الخصائص الاساسية للتراث العربى وعلى راسـها الطابع الانسانى والايمان بحـرية الفكـر ورفع مكانة العلم والعلماء والاستمسـاك بالطريقة العلمية فى البحث والتفكير ، والجمع بين العناية بالدراسات الفلسفية والادبيـة والفنيـة من جهـة وبالعلـوم الطبيعيـة والتجريبية من جهة ثانية .

٥ ـ العمل على الاتصال بمكتبات العالم لتصوير نسـخ من مخطوطاتنا العربيـة بالاهداء او الشراء لتكون فى متناول الباحثين والمحققين بغرض الدراسة والمقارنة .

٦ ـ عمل معجم عربى للتعريف بكـل مخطوطات مكتبة الأزهر يصـدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تباعا .

واخيرا ارجو ان تنهض مكتبة الازهر من كبوتها لتصبح كمكتبات العالم المتحضر وليس ذلك على الله ببعيد .

هذا ومن الله التوفيق والعون .

---

(١٦) قابل الباحث الاستاذ الدكتور عاصم عبد الرحيم رئيس قسم المسالك البولية بكلية طب الازهر وهو رجل غيور على تراث الاسلام ، وتم الاتفاق معه على ارسال مجموعة من الاطباء الذين يعملون ابحاثا فى الطب للماجستير لتحقيق المخطوطات الطبية بالمكتبة ومقارنتها بالمصطلحات اللاتينية بقصد تعريب الطب فى المستقبل ، وبالفعل اوصل انا مشكورا الاخ الطبيب سمير احمد على ويحرر الان على مخطوط فى الطب .. ويقرا الان مقالة فى طب المسالك البولية وهو مسرور بهذا .

العصر الذهبى للأزهر

مؤلفات علماء الأزهر بأرقامها من القرن الثامن الهجرى بفنونها المختلفة بمكتبة الأزهر وتنتظر جهد الباحثين لتحقيقها .

١ ـ تذكرة الفيومى ، الشيخ عبد البر الفيومى ، من رجال نهاية القرن الثامن الهجرى ، فى علوم الحديث ، فرغ من تاليفها سنة ٧٦٣ هـ ، مجدولة بالمداد الاحمر(١) .

٢ ـ الاعانة على اختلاف القراء ، للشيخ ابراهيم بن يعقوب المالكى ، نسخة بخط (ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب الشافعى سنة ٧٧٤ هـ) فى ١٣٠ ورقة(٢) .

٣ ـ شرح سراج الدين الهندى ـ العلامة ابو حفص عمر بن اسحاق بن احمد الهندى الغزنوى الحنفى (ت ٧٩٣ هـ ـ ١٣٩١م) على المغنى للخبازى ت ٦٩١هـ ـ ١٣٩١م) على المغنى للخبازى (٦٩١ هـ ـ ١٢٩٢ م(٣)) .

٤ ـ مقاصد الفحول ، شرح للعلامة على بن صلاح الدين السخومى من علماء القرن الثامن الهجرى ، على رسالة فى الاصول لم يعلم مؤلفها ، فرغ من تاليفه سنة ٧٦٩ هـ ، نسخة بخط (يونس بن اسماعيل سنة ٧٩٣ هـ) فى ١١٤ ورقة(٤) .

٥ ـ مقدمة فى اصول الفقه ، لابن القصار البغدادي ـ العلامة القاضى ابو الحسن على بن عمر المعروف بابن القصار ، نسخة بخط عبيد بن عمر المالكي سنة ٧٩٢ هـ(٥) .

٦ ـ المنهج الفائق والمنهل الرائق ، والمغني اللائق بآداب الموثق واحكام الوثائق ، للعلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن على التلمسانى الفاسى ، ولعله المشهور بابى حجلة المغربى (ت ٧٧٦هـ ـ ١٣٧٤م) نسخة بقلم مغربى ، على القاعدة المغربية(٦) .

٧ ـ الانوار لعمل الابرار ، للاردبيلى ـ العلامة الشيخ جمال الدين يوسف بن ابراهيم المعروف بالاردبيلى الشافعى (ت ٧٩٩ هـ ـ ١٣٩٧ م) .. قال فيه : وبعد ، فهذه احكام شرعية ومسائل دينية تعم بها البلوى فى الدرس والفنون ، جمعتها اليها الحاجة فى العمل والتقوى ، جمعتها من الكتب المعتبرة ، كالشرح الكبير والصغير والروضة وغيرها(٧) .

٨ ـ كتاب الروايتين ـ للقاضى ابى يعلى محمد بن محمد الفراء ، بخط (عبد الوهاب سنة ٧٩٣ هـ(٨)) .

٩ ـ القواعد الفقهية ، لابى الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد البغدادى (ت ٧٩٥ هـ ١٣٩٢ م) بخط (حسن بن محمد المرادى سنة ٨٤٠(٩) .

١٠ ـ العقائد النسفية للنسفى (ت ٥٣٧ هـ ١١٤٢ م) بخط (أحمد مصطفى القليوبى ٧٩٨هـ(١٠) .

١١ ـ تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم ـ لابن جماعة (٧١٢هـ ـ ١٣٢٢ م(١١) .

١٢ ـ معيد النعم ومبيد النقم ـ للسبكى (٧٧١هـ ـ ١٣٦٩م) انفه حين سئل : هل من طريق لمن سلب نعمة ، اذا سلكها ردها الله اليه ، رتبه على اثنى عشر ومائة مثال ، زخرف بالذهب والالوان(١٢) .

١٣ ـ شرح النيسابورى ـ العلامة نظام الدين حسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى الخراسانى المعروف بنظام الاعرج ـ من علماء القرن الثامن الهجرى ، على الشافية ، اوله احمدك اللهم ان وفقتنى لصرف ريعان الشباب فى اقتناء العلوم والآداب .. فى ١٧٧ ورقة(١٣) .

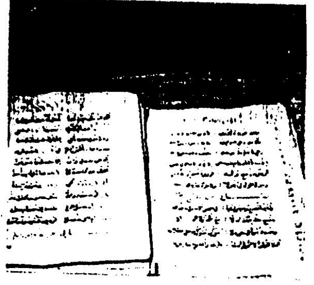
١٤ شرح نقرة كار ـ العلامة جمال الدين عبد الله بن محمد بن احمد الحسينى النيسابورى المعروف بنقرة كار المتوفى سنه ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م) على الشافية ، فرغ من تاليفه سنة ٧٧٢ هـ(١٤) .

١٥ ـ شرح الزوزنى ـ العلامة محمد ابن عثمان بن محمد بن ابى على المعروف بالزوزنى من علماء القرن الثامن الهجرى على (لباب الاعراب) للعلامة تاج الدين محمد ابن السيف المعروف بالاسفرايينى ، فرغ من تاليفه سنة ٧٣٦ هـ ، نسخة بقلم تعليق فى ٢١٩ ورقة(١٥) .

١٦ ـ شرح السيرافى ـ العلامة محمد ابن سعيد بن محمود بن ابى الفتح المعروف بالسيراف القالى من علماء القرن الثامن الهجرى ، على لب اللباب ، الاعراب لتاج الدين محمد الاسفرايينى(١٦) .

١٧ ـ عروس الافراح فى شرح تلخيص الفتاح ـ شرح للعلامة ابن حامد بهاء الدين احمد بن على بن عبد الكافى بن يحيى بن تمام المعروف بالسبكى الشافعى المصرى (ت ٧٧٣ هـ ـ ١٣٧١ م) على تلخيص المفتاح للقزوينى(١٧) .

١٨ ـ الكافى فى علم العروض والقوافى ، وهو شرح يقال اقول تاليف العلامة عبد الله ابن عبد الكافى بن عبد المجيد المعروف



منظومة لابن الجزرى وهى نسخة من مجموعة رقم ٧٧ قراءات

بالعبيدى ، من علماء القرن الثامن الهجرى ، على القصيدة اللامية الساوية للعلامة : ركن الدين محمد الساوى ـ نسخة فى ١٦٦ ورقة(١٨) .

١٩ ـ فتح النقوض فى شرح العروض ، شرح للعلامة الشيخ عبد المحسن القيصرى ، من علماء القرن الثامن الهجرى على (العروض الاندلسى) لابى الحسن الاندلسى فى ٢٥ ورقة(١٩) .

٢٠ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، لابن هشام الانصارى (ت ٧٦٢ هـ ـ ١٣٦١ م) بقلم نسخ قديم سنة ٧٨٢ هـ . (٢٠)

٢١ ـ توجيه اللمع ، شرح لابن الخباز (ت ٦٣٧هـ على كتاب اللمع بقلم نسخ قديم سنة ٧٨٦هـ(٢١) .

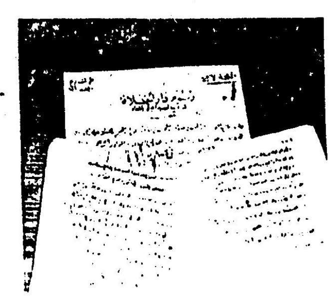
٢٢ ـ الموشح ـ شرح للعلامة شمس الدين محمد بن ابى بكر بن محمد المعروف بالخبيصى من علماء القرن الثامن الهجرى على الكافية لجمال الدين ابن الحاجب نسخة فى ٨٠ ورقة بقلم نسخ ، نسخة اخرى بقلم نسخ قديم بخط (حسن بن ابراهيم الديمزناوى الدورانى سنة ٩٢٨ هـ فى ١٧٥ ورقة(٢٢) .

٢٣ ـ ديوان ابن نباته المصرى ـ المولود بزقاق القناديل بالقاهرة (ت ٧٦٨ هـ ـ ١٣٦٧م) بالمارستان المنصورى ، جمعه احد تلاميذه العلامة : محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكى ورتبه على حروف المعجم ، نسخة فى مجلدين بقلم نسخ جيد فى ٢٠٠ ، ٢٢٠ ورقة(٢٣) .

---

(١) راجع : ٥ ١٤٢١ مجاميع ٥ حليم ٢٢٩٧١ مصطلح .
(٢) ٥ ١١٩٩ ٥ ٢٢٣٠٦ قراءات .
(٣) ٥ ١٠٢٦ ٥ رافعى ٢٧٠١٩ اصول .
(٤) ٥ ١١٨ ٥ ٤٤٦٦ اصول .
(٥) ٥ ١٧٠ ٥ ٥٧٨٦ اصول فقه .
(٦) ٥ ١١٢٦٥ ٥ ٢٢٥٨٠ فقه مالكى .
(٧) ٥ ١٠٨ ٥ ١١٥٢ فقه شافعى .
(٨) ٥ ١٧ ٥ ٤٢١٢ فقه حنبلى .
(٩) ٥ ١١ ٥ ٤١٢٥ فقه شافعى .
(١٠) راجع : ٥ ٧٨٢ مجاميع ٥ حليم ٢٤٨٦٦ توحيد .
(١١) ٥ ١١٦٧ ٥ ٥١٥٢٢ ، نسخة اخرى ٥١٧٦٨ ٥١٥٢٤ آداب وفضائل .
(١٢) ٥ ٦٨ ٥ ٩٥٢ آداب وفضائل .
(١٣) ٥ ١٥٦ ٥ ١٢٢٥٢ صرف .
(١٤) ٥ ٥٦ ٥ ٢٨٢٤ صرف .
(١٥) ٥ ١١٢٣ ٥ ١١١٢٠ نحو .
(١٦) ٥ ٩٤٦ ٥ ٧٢٩١ ، ٥٢٦٢٧٥ الامبابى ١٨٥٢٠ نحو .
(١٧) ٥ فهرس جـ ٤ ٥ ص ٤٢١ بلاغة .
(١٨) ٥ ١٦٢ ٥ حليم ٣٤٢٩١ عروض .
(١٩) راجع : ٥ ٥ ٥ ٢٥١٧ عروض .
(٢٠) ٥ ٢٧٤٧ ٥ ٣٦٢٥٤ نحو .
(٢١) ٥ ٢٢٤٨ ٥ السقا ١٨٦٧٦ نحو .
(٢٢) ٥ ٢٨٨ ٥ ١٨١٢ ، ٥ ٢٢٨ ٥ ٢٢٤٧ نحو .
(٢٣) ٥ ١٩٣ ٥ اباظه ٦٧٩٩ ادب .





رسوم دار الخلافة للصابى : كتب سنة ٥٥١هـ

١ — ٢٤ — محاورة بين السيف والقلم، لابن نباته المصرى(٢٤) .

٢٥ — عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة — لابن الهذيل ، العلامة: ابو الحسن على بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى — من علماء القرن الثامن الهجرى — رتبه على اربعة اقسام فى١٢٩ورقة(٢٥).

٢٦ — الحاوى فى علم التداوى — لنجم الدين محمود بن صالم الدين اليـاس الشيرازى من أطباء القرن الثامن الهجرى، رتبه على خمس مقالات : الأولى فى العلل، والثانية فى الحميات ، والثالثة فى علل الأعضاء الظاهرة ، والرابعة فى الأدوية المفردة ، والخامسة فى الأدوية المركبة وكيفية تركيبها واستعمالها ، نسخة بقلم مختلف (فارسى ونسخ) بخط (حسين بن عيسى البحراوى سنة ٩٩٦ هـ فى ٥٢٤ ورقة(٢٦) .

٢٧ — رسالة الطيلونى — للشيخ محمد ابن علاء الدين المصرى الشهير بالطيلونى من علماء آخر القرن الثامن الهجرى فى معرفة مدد ولاية الملوك والسلاطين والوزراء وارباب الولايات واعمارهم ، نسخة مجدولة بالمداد الاحمر(٢٧) .

٢٨ — اوراد البهائى — السيد بير بن محمد بن محمد بهاء الدين المعروف بشاه نقشبندى (ت ٧٩١هـ — ١٢٨٩م) هكذا باولها ، نسخة بقلم نسخ باخرها ترجمة له باللغة التركية ، نسخة اخرى مجدولة بالمداد الأحمر (٢٨) .

٢٩ — التحفة السنية فى الاقاليم المصرية، لابن الجيعان — العلامة القاضى شرف الدين يحيى بن المقر المعروف بابن الجيعان — من علماء القرن الثامن الهجرى ، قال فى اولها: هذا كتاب اذكر فيه ما باقاليم مصر من البلدان ، وعبرة كل بلد وكم مساحتها بالفدان ، ابدأ اولا بذكر الاقاليم على جهة الاجمال على ما استقر عليه الحال فى الأيام الأشرفية .. الى آخر شوال سنة ٧٧٧هـ وذلك فى الأيام الأشرفية شعبان ابن حسين(٢٩) .

٣٠ — الموافقات للشاطبى — الامام الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الاخمى الشاطبى الغرناطى(٣٠) .

٣١ — عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة — مختصر لابن هذيل : الأديب ابو الحسن على بن هذيل من رجال الاندلس فى القرن الثامن الهجرى (كما فى معجم سركيس) جمع فيه كثيرا من فنون الأدب والحكم ، ورتبه على اربعة اقسام : الاول: فى نبذ من الاحاديث والأمثال والحكم، والثانى فى مكارم الاخلاق والتادب مع الناس فى جميع حالاتهم ، والثالث فى طرف من الحكايات والآداب ، والرابع فى جمل من الوصايا والمواعظ(٣١) .

٣٢ — نسيم الصبا — مختصر لابن حبيب الحلبى المؤرخ الأديب (ت ٧٧٩ هـ — ١٢٧٧م) وضعه فى ثلاثين فصلا ، وضمنه كثيرا من انواع البديع واودعه ابياتا لغيره على وجه التضمين(٣٢) .

٣٣ — الكنز المدفون والفلك المشحون مجموع فوائد وحكايات لطيفة ونوادر ادبية ولطائف واحاديث — لشرف الدين يونس المالكى من رجال آخر القرن الثامن الهجرى (ت تقريبا ٧٧٠هـ — ١٢٦٨م) وينسب هذا المجموع للسيوطى خطأ(٣٣) .

٣٤ — شد الازار فى حط الاوزار عن زوار المزار — كتاب يبحث فى مزارات شيراز وتراجم اصحابها تاليف معين الدين ابى القاسم جنيد شيرازى (ت ٧٩١ هـ — ١٢٨٩ م)(٣٤) .

٣٥ — الطالع السعيد لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد للادفوى — العلامة ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على الادفوى الشافعى (ت ٧٤٨هـ — ١٣٤٧م) باولها فهرس وترجمة للمؤلف(٣٥) .

٣٦ — طبقات الحنابلة للنابلسى (ت ٧٩٧ هـ — ١٣٩١ م) اختصره من كتاب طبقات الحنابلة للقاضى ابى الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين ابن الفرات (ت ٥٢٦ هـ — ١٠٢١)(٣٦) .

٣٧ — طبقات الشافعية للسبكى — قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ — ١٣٦٩ م)(٣٧) .

٣٨ — تحفة العروس ونزهة النفوس للتيجانى من علماء اواخر القرن الثامن الهجرى ، العلامة الاديب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابى القاسم التيجانى (وفى كشف الظنون البجانى) . رتبه على خمسة وعشرين بابا ، تشتمل على فصول ، وتتضمن كثيرا من أخبار النساء واوصافهن، وما يتقى من فتنتهن ومستظرف نوادرهن واشعارهن ، كما تتضمن الحديث فى العفاف والتصون والحض على الزواج وفى المهور ، وفى معاشرة النساء وموافقتهن، وفيما ينبغى للرجل ان يتخير لنكاحه منهن، وغير ذلك مما يتعلق بالنساء(٣٨) .

مخطوطات بارقامها فى مكتبة الأزهر من العصر المملوكى الجركسى العصر الماسى للازهر تحتاج الى من يحققها ويخرجها للنور

د. مجاهد

١ — انشاد المريد من ضوال القصيد ، لابن غازى المكناسى (٨٤١—٩١٩هـ/ ١٤٣٧ — ١٥١٣ م) اوله : الحمد لله الذى من علينا بوراثة كتابه العزيز .. الخ ، فى ٨١ ورقة(٣٩) .

٢ — البهجة السنية فى حل الاشارات السنية ، شرح للعلامة شمس الدين التتائى المالكى (ت ٩٤٢ هـ — ١٥٣٥ م) على منظومة ابن فرح الاشبيلى المسماة (غرامى صحيح) فى ٢٠ ورقة(٤٠) .

٣ — ارشاد السالك المحتاج الى بيان افعال المعتمر والحاج ، للعلامة يحيى الحطاب الطرابلسى — من علماء القرن العاشر الهجرى فى ٧٠ ورقة(٤١) .

٤ — تحرير الكلام فى مسائل الالتزام ، للعلامة ابى عبد الله محمد الحطاب (ت ٩٥٤ هـ — ١٥٤٧ م) فى ١٢٠ ورقة بقلم مغربى (٤٢) .

٥ — تنوير المقالة فى حل الفاظ الرسالة، للعلامة التتائى المتقدم ، شرح له على رسالة ابن ابى زيد القيروانى فى ٤٦٢ ورقة بخط (طه بن يوسف الواطى المالكى سنة ١١١٧ هـ)(٤٣) .

٦ — جواهر الدرر فى حل الفاظ المختصر ، للتتائى المتقدم — على مختصر خليل (وهو الشرح الصغير به) فرغ من تاليفه سنة ١٩٣٣ هـ فى مجلدين (بخط

---

(٢٤) ٥ ٢٤٧٢ ٥ حليم ٣٢٩٥٦ ادب .
(٢٥) ٥ ٦٦٨ ٥ اباظه ٦٢٥٢ أخلاق وتربية وسياسة واجتماع .
(٢٦) ٥ ٧٠ ٥ ٧٢٨٩ طب .
(٢٧) ٥ ٢ ٥ ٢٠٨٥٢ حرف ورمل .
راجع : (٢٨) ٥ ٨١١ ٥ حليم ٣٤٢١٤ ، ٥٨١٢٥ حليم ٣٤٢١٥ اوراد وادعية .

(٢٩) ٥ ١٥ عروسى ٥ ٤٢٧٨٢ تقويم البلدان .
(٣٠) ٥ ٣١٤٢ ٥ حسنين باشا ٥٥٨٢٦ اصول فقه .
(٣١) ٥ ٥١٦٦ ٥ حسنين باشا ٥٧١٠٩ ادب .
(٣٢) ٥ ٥١٩٩ ٥ حسنين باشا ٥٧١٤٢ ادب .
(٣٣) ٥ ٤٩٦٤ ٥ ٣٧٩٩ ادب .
(٣٤) ٥ ١٨٢٣ ٥ ٥٩٠٧٢ تاريخ .
(٣٥) ٥ ٤٤٦٧ ٥ ٥٧١٨٩ حسنين باشا ، تاريخ .

راجع : (٣٦) ٥ ٧٦٠٦ ٥ ٧٥٢٧٦ تاريخ .
(٣٧) ٥ ٤٤٧٠ ٥ ٥٧٢٩٢ تاريخ .
(٣٨) ٥ ٥٥٢١ ٥ ٦٠٠٦٩ ادب .
راجع : (٣٩) ٥ ٢٩ / ٢٢٢٥ قراءات .
(٤٠) ٥ ٢٩٠ ٥ ٢٣٠١٢ مصطلح .
(٤١) ٥ ١٢٤ ٥ ٣٥٤ فقه مالكى .
(٤٢) ٥ ١٢٧١ ٥ ٢٢٥٨٦ فقه مالكى .
(٤٣) ٥ ٢٧ ٥ ٦٨ فقه مالكى .

احمد خليفة الانبابى المالكى سنة ١١٩٠هـ) ق ٢٥٦ ، ٢١٤ ورقة (ا) ، (ب) (بخط على ابن عمر المؤنسى سنة ١٠٧٨ هـ) ، (حـ) بخط (سليم المالكى سنة ١٠٨٦ هـ) ق ٨١ ، ١٦ ورقة (٤٤) .

٧ — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، مختصر للحافظ صفى الدين الانصارى الخزرجى الساعدى من علماء القرن العاشر الهجرى ، اختصر فيه تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ الذهبى ، فرغ من تأليفه سنة ٩٢٣ هـ وبهامشها تعليقات فى ٥٠ صفحة (٤٥).

٨ — غاية المرام فى رجال البخارى الى سيد الانام للبازلى الكردى ، الشيخ محمد ابن داود ابن محمد المعروف بالبازلى الكردى الحموى الشافعى ، (ت ٩٢٥هـ —١٥١٩م) رتبها على حروف الهجاء — جزءان فى مجلد بخط (عبد الله بن نعمة الله العجمى سنة ٩٤٩ هـ) فى ٢٥٦ ، ٢٠٩ ورقات(٤٦) .

٩ — المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب للوان شريسى من علماء القرن العاشر الهجرى ، فرغ من تاليفه سنة ٩٥١ هـ ، الموجود منه الجزء السادس يبتدىء بنوازل الوكالات والاقرارات فى ٢٤٢ ورقة بقلم مغربى(٤٧) .

١٠ — ايضاح المسالك على المشهور من مذهب مالك ، للشيخ داود بن محمد المالكى (ت ٩٠٢ هـ — ١٤٩٧ م) شرح له على رسالة ابى زيد القيروانى ، فرغ من تاليفه سنة ٨٦٩ هـ ، فى ٤٣٠ ورقة ، بخط (عبد القادر المالكى سنة ٩٠٨ هـ ، نسخة (ب) فى ٢٦٩ ورقة بقلم مغربى بخط (حسين بن عثمان المراكشى سنة ١٠٣٠ هـ)(٤٨) .

١١ — تحقيق المبانى على رسالة ابن ابى زيد القيروانى (الشرح المتوسط له) ، لخصه من شرحه الكبير فى مجلدين بقلمجلى سنة ١١٨٦ هـ باول الجزء الأول ورقات من الشرح الصغير المسمى (كفاية الطالب الربانى) فى ٤٤٢ ، ٥١٩ ورقة (٤٩) .

١٢ — شفاء الغليل فى حل مقفل خليل ، للعلامة ابى عبد الله بن غازى العثمانى المعروف بالمكناسى (ت ٩١٩ هـ — ١٥١٣ م) قال فيه : ان مختصر العلامة خليل من افضل نفائس الاعلاق ، وقد عنى تلميذه بهرام بحل رموزه ، الا اماكن ضرب عنها صفحا ، فتحرك منى الغرام الساكن ، الى تتبع تلك الاماكن فشرحتها بقدر الاستطاعة فى ٢٧٢ ورقة(٥٠) .

١٣ — كفاية الطالب الربانى للعلامة ابى الحسن (ت ٩٢٩ هـ — ١٥٢٣ م) وقد قوبلت على نسخة المؤلف (٥١) .

١٤ — رسالة ابى زيد القيروانى (ت ٣٨٦هـ — ٩٨٩م) بخطوط مختلفة سنة ٩٧١ هـ(٥٢) .

١٥ — المختصر الصغير لابى فضل الحضرمى (ت ٩٠٢ هـ — ١٤٩٧ م) من (ص ١ — ٨)(٥٣) .

١٦ — المقدمة الحضرمية فى فقه السادة الشافعية ، المختصر الكبير لابى فضل الحضرمى ، فى ٣٧ ورقة (من١—٣٧)(٥٤) .

١٧ — الايعاب فى شرح العباب ، لابن حجر الهيثمى على العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعى والاصحاب ، لقاضى القضاة صفى الدين المرادى (ت ٩٣٠ هـ — ١٥٢٤ م) الاجزاء ١ ، ٢ ، ٣ فى ثلاثة مجلدات من نسخة ، وباخر الجزء الاول انه بخط (حسن بن محمد الهيثمى الشافعى كتبه للعلامة الشمس شمس الدين محمدبن الشهابى المشهور بابن قشطة فى ٢٤٩ ، ٢١٠ ، ٢٥٩ ورقة(٥٥) .

٦٠ — الفلاكة والمفلكون ، للاديب الزاهد شهاب الدين الدلجى المصرى (المولود فى دلجة بصعيد مصر قبل سنة ٧٧٠هـ—١٢٦٨م وتوفى سنة ٨٣٨هـ—١٤٢٤م) كما فى الاعلام للزركلى ، جمع فيها بعض ما قيل فى الفقر والفقراء من نظم ونثر ، كما بحث فيها عن معظم الفقر واسبابه وعلله ، مع ذكر من عضهم الدهر (الفقر) بنابه ، ورتبها على ثلاثة عشر فصلا ، آخرها فى بعض الوصايا ، فى ٦ ، ٥٤ صفحة (٥٦) .

٦١ — مناهج التوسل فى مباهج الترسل للبسطامى الحنفى (٨٥٨ هـ — ١٤٥٤ م) فى ٧٠ صفحة (٥٧) .

٦٢ — ديوان البرعى ، للشاعر المتصوف العارف بالله السيد عبد الرحيم المعروف بالبرعى اليمنى (ت ٨٠٣ هـ — ١٤٠٠ م) فى المدائح الربانية والنبوية وفى التوسل الى الله ، فى ١٣٩ صفحة(٥٨) .

٦٣ — تحفة العروس ، ونزهة النفوس للتيجانى (وفى كشف الظنون البجالى) ، على خمسة وعشرين بابا تشتمل على فصول ، وتتضمن كثيرا من اخبار النساء واوصافهن وما يتقى من فتنتهن ، ومستظرف نوادرهن واشعارهن وفى العفاف والتصون والعشق على الزواج ، وفى المهور وفى معاشرة النساء وموافقتهن ، وفيما ينبغى للرجل ان يتخير لنكاحه منهن وغير ذلك مما يتعلق بالنساء ، نسخة فى ٤ ، ٢٠٥ صفحة(٥٩) .

٦٤ — شرح الجوهرى المتقدم على القصيدة الهمزية فى المدائح النبوية ، المسماة (بام القرى للامام البوصيرى ، فرغ من تاليفه سنة ٨٨٢ هـ بخط (موسى ابن محمد التبتيتى الشافعى سنة ١٠٠٩هـ) فى ٩٩ ورقة(٦٠) .

٦٥ — مناهج التوسل فى مباهج الترسل للبسطامى (ت ٨٥٨ هـ — ١٤٥٤ م بخراسان) رتبها على ست واربعين لطيفة، ذكر فى كل منها مكتوبا ، ثم اورد عقبه نكتة وحكاية ، مجدولة بالمداد الاحمر فى ٩٣ ورقة(٦١) .

٦٦ — اطباق الذهب — لابن هبة الله — الامام الاديب عبد المؤمن بن نور الدين هبة الله بن محمد هبة الله بن حمزة المعربى الاصبهانى المعروف بشوروه ، ضمنه مائة مقالة ومقالتين فى المواعظ والنصح والخطب البليغة ، الفه باشارة من العارف بالله احمد بن محمود بن على الجوينى اليمانى ، وعارض به كتاب « اطواق الذهب » للزمخشرى (ط م مصر بالقاهرة) سنة ١٣٢٥ هـ (٦٢) .

٦٧ — مناظرة لابن نباته بين السيف والقلم(٦٣) .

٦٨ — النفحات الادبية ، من الرياض الحموية — ديوان شعر للشاعر الاديب علاء الدين على بن محمد بن مليك الحموى (٨٤٠ — ٩١٧ هـ / ١٤٣٦ — ١٥١١م) فى ٤ ، ٢١٠ ص (ط م العلمية ببيروت سنة ١٣١٢ هـ) باولها ترجمة للشاعر (٦٤) .

٦٩ — سلسلة المشابكة والمصافحة وقراءة حزب البحر الكوسى الطبلاوى ، (هكذا باولها) اولها : (الحمد لله العلى الاحد : ليس مماثل له من احد) الخ ، فى ١٠ ورقات(٦٥) .

٧٠ — صلوات السيد عبد السلام بن مشيش ، بقلم نسخ مجدولة بالمداد الاحمر(٦٦) .

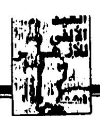
٧١ — الصلوات الرحمانية على ذي الأسماء المحمدية والأخلاق المصطفوية لسيدى على البيومي الشافعي الخلوتى النقشبندى (من القرن التاسع الهجرى)

---

(٤٤) (ا) ٢٤٥ ، ٦٠٥ ، (ب) ٢٦٦٠ ، ٧٤٥ .
(جـ) ٤٤٨ ، ٢٩٢٦ فقه مالكى .
(٤٥) ١٧٢ ، ١٢٨٩١ مصطلح .
(٤٦) ١٢٨ ، اباظه ٦٥٤٦ مصطلح .
راجع : (٤٧) ٦٣٦ ، ٦٠٩٥ فقه مالكى .
(٤٨) ١٤٤ ، ٣٦٦ ، (ب) ٥٠٥ ، ٤٢١٤ فقه مالكى .
(٤٩) ٥٦٤ ، ٥٠٥١ فقه مالكى .

(٥٠) ٥٩ ، ١٣٦ فقه مالكى .
(٥١) ١٢٩ ، ٢٥٩ فقه مالكى .
(٥٢) ١٢١ ، ٢٥١ فقه مالكى .
(٥٣) ٢٢٢ ، ١٦٤٤ فقه شافعى .
(٥٤) ٢٢٢ ، ١٦٤٤ فقه شافعى .
(٥٥) ٧٥٤ ، ٥٦٧٦ فقه شافعى .
راجع : (٥٦) ٥١٨٠ ، حسنين باشا ٥٧١٢٢ ادب .
(٥٧) ١٣٣٧ مجاميع ، ٥٧٦٩٩ حسنين باشا ادب .
(٥٨) ٥٤٢١ ، ٥٨٩٢٥ ادب .
(٥٩) ١٠٢٢ ، ٤٧٥٩ ادب .

(٦٠) ٧٩١ ، ١٢٢٨ ادب .
(٦١) ٥٢٤ ، اباظه ٧١٢٠ ادب .
(٦٢) ١٩٢٧ ، ٢٢٢٢٨ ادب .
(٦٣) ٢٣٦٧ ، رافعى ٢٧٣٣٢ ادب
(٦٤) ٢٠٦٩ ، ٢٣٦٨٠ ادب .
(٦٥) راجع : ١١٥٢ ، حليم ٣٢٠٦٢ اوراد .
(٦٦) ٦٦٦ ، ٢٢٩١٤ اوراد .



بقلم مغربى مجدولة بالمداد الاحمر ، فى ٢٤ ورقـة(٦٧) .

٧٢ — الصلوات الزاهرة ، على سيد اهـل الدنيـا والآخـرة — شمس الدين البـكرى الشـافعى الاشعرى (٨٩٨ — ٩٥٢هـ/١٤٩٢ — ١٥٤٥م)(٦٨) .

٧٣ — الفيض القدسى فى فضل آيـة الكرسى للبكرى — المتقدم — باولها تمليك فى ٢٠ ورقة(٦٩) .

٧٤ — الفوائد ، فى الصلوات والعوائد للشرجـى الـزبيدى الحنفى (ت ٨٩٩هـ / ١٤٩٤ م) ، نسخة بخط (عبد الحليم بن سليمان سنة ١٠٦٥هـ) فى ٨٦ ورقة(٧٠) .

٧٥ — كيميا السعادة لمن اراد الحسنى وزيادة ، صـلوات على النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ محيى الدين المقـدسى الشافعى القادرى ، من رجال اواخر القرن التاسع الهجرى(٧١) .

٧٦ — الورد الاجلى والفتـح الاعلى ، للبكرى المتقدم ، فى ٧ ورقات(٧٢) .

٧٧ — تعبير الرؤيا ، المولى محمد بن قطـب الدين الازنيقـى (ت ٨٨٥ هـ — ١٤٨٠م) ، نسخة مجدولة بالمداد الاحمر ، فى ١٥٤ ورقة(٧٣) .

٧٨ — الاشارات فى علم العبـارات ، لابن شاهين الظاهرى (٨١٣ — ٨٧٢هـ / ١٤١٠ — ١٤٦٨ م) بقلم فارسى فى ٢٤١ ورقـة(٧٤) .

٧٩ — الاشـارة الى علم العبـارة ، لابى عبـد الله السـالمى (ت ٨٠٠ هـ — ١٣٩٧م) فى ١٤٥ ورقة(٧٥) .

٨٠ — تحسين لغريب المقالات فى تعبير رؤيا الحيوانات — للشيخ احمد البيجرمى ، من علماء القرن التاسع الهجرى ، فى ١٥ ورقـة(٧٦) .

٨١ — شرح الشيخ احمـد بن الخطيب القسطنطينى (من القرن التاسع الهجرى) على ارجوزة الشيخ على بن ابى الرجـال القـيروانى فى الاحـكام الفلـكية ، واول الارجوزة :

(قال على بن ابى الرجال • الحمد لله الكبير العالى) .. الخ ، ٨ ورقات(٧٧) .

٨٢ — المحدود فى حد الحدود ، رسالة لميرزا محمد بن عبدالقاهر محمدالاستابادى ، من علماء القرن العاشر الهجرى ، ضمنها بيان مائة وستين كلمة ممـا يـدور على الالسنة والمناظرات الفقهية والجدليـة ، وفرغ منها سنة ٩٤١هـ ، فى ٩ ورقات(٧٨) .

٨٣ — الاجوبة الجليـة على الاسـئلة الخفية ، للشهاب الرملى المصرى الشافعى (ت ٩٠٧هـ — ١٥٥٠م) اولها : الحمد لله ذى الجلال والاكرام .. الخ ، جمعها ولده العلامة الشيخ شمس الدين محمد الرملى ٩١٩ — ١٠٠٤ هـ — ١٥١٣ — ١٥٩٥م) ، نسخة فى مجلد بقلم معتاد فى ٢٧٨ ورقة(٧٩) .

٨٤ — اجـوبة الغيطى السـكندرى الشافعى (ت ٩٨٢ هـ — ١٥٧٤ م) اعلن الاسئلة العديدة اولها بعد الديباجة : قـد سئلت فى رقعة عن اسئلة عديدة ، فوفق الله الاجوبة عليها ان شاء الله سـديدة .. الخ ، نسخة كتبت سنة ٩٧٤ هـ فى ١٩ ورقة ، نسخة (ب) فى ١١ ورقة(٨٠) .

٨٥ — تحرير المقـال فى آداب واحكام يحتاج اليها مؤدبو الاطفال لابن حجر الهيثمى نسخة فى ٣٠ ورقة(٨١) .

٨٦ — بسملة الشيخ عميرة ، حـواشى وفوائد ، نسخة فى ٢٤ ورقة(٨٢) .

٨٧ — رسـالة الشربينى الخطيب (ت ٩٧٧ هـ — ١٥٦٩ م) على البسملة والحمد لله والشكر والمدح ، اولها : الحمد لله الذى بلغ اهل العلم من مورد وجـوده آمالا ، الخ .. ، نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد (من ورقة ٨ — ١٣)(٨٣) .

٨٨ — كشف الحجاب والران ، عن وجه اسئلة الجان للشعرانى ، نسخة بقلم معتاد بآخـرها وقف تاريخـه ١١٥٧ هـ فى ٧٦ ورقـة(٨٤) .

٨٩ — ميزان الادب فى لسان العرب ، للعصام الاسفراينى المتوفى سنة ٩٥١ هـ — ١٥٤٥ م ، ضمنه الكلام فى علوم الصرف والنحو والبلاغة ، نسخـة الاسـتانة ، نسخة (ب) مجدولة بالمداد الازرق فى ٤٠ ورقـة(٨٥) .

✱ ٩٠ — مناهج السرور والرشاد فى الرمى والسباق والصيد والجهاد للفاكهى (٨٩٩ — ٩٧٢ / ١٤٩٣ — ١٥٦٥م) اولهـا : الحمد لله الذى اسس قواعد الشرف على اساس الكمال نسخة مجدولة بالمداد الاحمر فى ١٧٦ ورقة(٨٦) .

✱ ١٢٤ — الخميس فى احوال انفس نفيس للديار بكرى ، ت ٩٦٦هـ — ١٥٥٩م بمكة) جزءان فى مجلدين فى ٨ ، ٥٠٤ ، ٨٣٩ صفحة(٨٧) .

١٢٥ — روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار لابن الخطيب الاماسى الحنفى (ت ٩٤٠ هـ — ١٥٣٤ م) انتخبه من ربيع الابرار ونصوص الاخبار للعـلامة الزمخشرى ، واضـاف اليه ماإختـاره من كتب الادباء وماسمعه من افاضل العلماء من النوادر واللطائف ، رتبه على خمسين روضة ، فرغ من تاليفه سنة ٩٢١ هـ ، فى ٢ ، ٢ ، ٢٠ صفحة(٨٨) .

١٢٦ — الابتهاج فى الكلام على الاسراء والمعراج ، ويعرف بقصة (المعراج الكبرى) الغيطى (ت ٩٨٢ هـ — ١٥٧٤ م) فى ٧٤ ورقة بخط (صالح المجماوى الفيومى سنة ١٧٧٦)(٨٩) .

١٢٧ — مناقب الامام ابى حنيفه ، لابى الليث الليثى من علماء اوائل القرن العاشر الهجرى ، فى ١١٨ ورقة مجدولة بالمداد الاحمـر(٩٠) .

١٢٨ — سلم العروج الى علم المنـازل والبروج ، للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عفالق ، نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ١٢٢٦ هـ (من ورقة ١٥ — ٢٧)(٩١) .

١٢٩ — شرح ابن قنفذ القسنطينى على منظومة الشيخ على بن ابى الرجال فى الفلك ، فى ٩٧ ورقة ، واول المنظومة :

قال على بن ابى الرجـــال
الحمد لله الكبير العالى) الخ(٩٢)

١٣٠ — شرح الفارسكورى (هكذا على ظاهر الورقة الاولى) على مقدمته فى الفلك ، فى ١٤ ورقة ، بخط (عبد الله الصـاوى المالكى سنة ١٠٢٤هـ)(٩٣) .

١٣١ — اللمعة فى تقويم السبعة ، رسالة للعلامة الريشى (كما فى ظاهر الورقة الاولى) ولعله شهاب الدين احمد بن احمد الشهير بعبد الله الكوجى الريشى (المؤقت بجامع المؤيد بالقاهرة) ، فى كيفية عمل التقويم الكواكب السبعة ، ١٩ ورقة مجدولة بالمداد الاحمر(٩٤) .

١٣٢ — مختصر الشيخ يحيى بن محمد الخطاب ، من رجال القرن العاشر الهجرى ، اختصر فيه رسالة والده فى معرفة الاوقات ، والاعمال الفلكية ، اوله : الحمد لله الذى جعل الليل لباسا وجعل النهار نشورا .. الخ ، فرغ من اختصاره سنة ٩٦٧ هـ ، نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد بخط (حجازى بن مصطفى الامليمى المالكى) . سنة ١٠٧٩هـ) (من ورقة ٢٨ — ٥٣)(٩٥) .

١٣٣ — حزب الفتح للسيد محمد البكرى ، نسخة ط.حجر بالقاهرة فى ٣٢ صفحة(٩٦) .

---

(٦٧) • ٨٦٢ • طيم ٢٤٣٦٦ اوراد .
(٦٨) • ٧٨٠ مجاميع • مروس ١٢٨٤٧ اوراد
(٦٩) • ٨٧٠ مجاميع • مروس ١٢٨٤٧ اوراد
(٧٠) • ٦٠٢ مجاميع • السقا ٢٨٩٢٥ اوراد
(٧١) • ٩٩٢ • مصلهة ٢٩٩٤ اوراد .
(٧٢) • ٨٧٠ مجاميع • مروس ١٢٨٤٧ اوراد
(٧٣) • ٢١ • مروس ١٢٧٨٠ تعبير رؤيا .
(٧٤) • ١٠ • طيم ٢٤٤٦٨ تعبير رؤيا .
(٧٥) • ١١ • طيم ٢٤٤٦٩ تعبير رؤيا .
(٧٦) • ١٢ • طيم ٢٤٤٧٠ تعبير رؤيا .
(٧٧) • ٥٦ • مروس ١٢٧٨٢ حرف ورمل

(٧٨) راجع : • ٢٥٤٤ • معارف عامة .
(٧٩) • ٢٢٨ • ١١٥٨ معارف عامة .
(٨٠) • ٢٤٢٨ • ١٢١١٨ معارف عامة .
(٨١) • ٢٨٥٠ • الامبابى ٨٨٤١ معارف عامة .
(٨٢) • ٢٢٤٩ • زكى ١٢٧٠٦ معارف عامة .
(٨٣) • ١٦٩٩ • حليم ٣٤٦٥٦ معارف عامة .
(٨٤) • ٢٢٠ • ١١٨٨ معارف عامة .
(٨٥) • ٢٢٨٦ • ١١٦ ، (ب) • ٢٤٧٤ • ٧٦١٩ معارف عامة .
(٨٦) • ١٠ • مروس ١٧٩٩٤ فروسية وفنون حربية .

(٨٧) راجع : • ٤٤٤٠ • حسنين باشا ٥٧٢٦٢ ادب .
(٨٨) • ٥١٣٠ • حسنين باشا ٥٧٠٧٢ ادب .
(٨٩) • ٤٩٢٧ • ٥٩٨٥٢ ادب .
(٩٠) • ٣٦٥٨ • ٢٥٦٩٦ تاريخ .
(٩١) • ٧٢٢ مجاميع • حليم ٣٤٧٧٩ فلك .
(٩٢) • ٢٨٩ • ١٢٢٨٤ فلك
(٩٣) • ١٩ • ١١٦٨ فلك .
(٩٤) • ١٢ • ٤٢٨٦ فلك
(٩٥) • ١٢ • ٤٥٤٠ فلك .
(٩٦) • ٧٥١ • رافعى ٢٧٢٨٨ اوراد وادعية

✱ وقع اختصار للمؤلفات لعله أحدث خللا فى أرقامها بالمكتبة فلينتبه لذلك (د. مجاهد)

الفصل الخامس: قراءة في الخطوط.

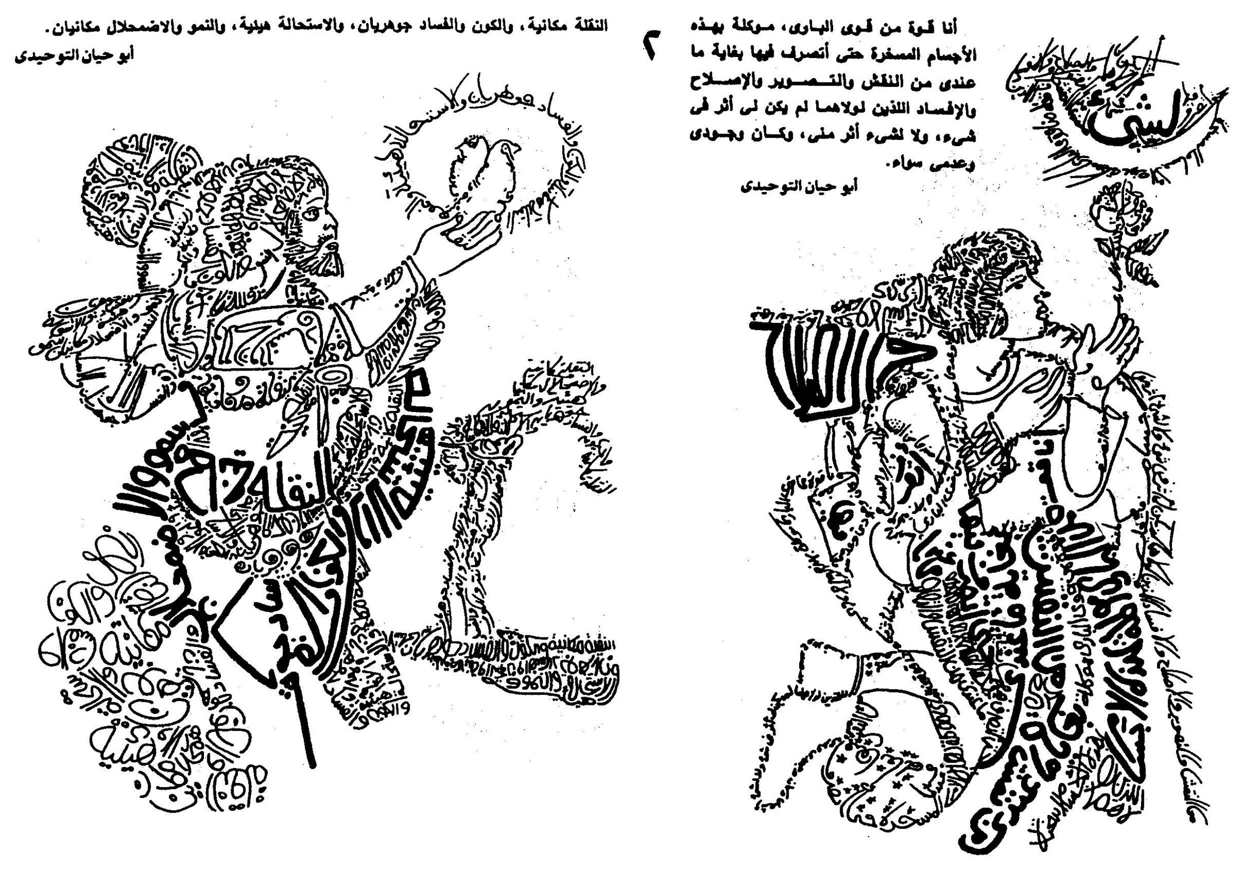




٢

أنا قوة من قوى الباري، موكلة بهذه الأجسام المسخرة حتى أتصرف فيها بغاية ما عندي من النقش والتصوير والإصلاح والإفساد اللذين لولاهما لم يكن لي أثر في شيء، ولا لشيء أثر مني، وكان وجودي وعدمي سواء.

أبو حيان التوحيدي



النقلة مكانية، والكون والفساد جوهريان، والاستحالة هيئية، والنمو والاضمحلال مكانيان.

أبو حيان التوحيدي

ألا ترى أن الفكر مشوب بالرؤية، والظن مخلوط بالوهم، والذكر معنى بالتخيل، والبديهة جانحة إلى الحس، والاستنباط موصوف بالغوص

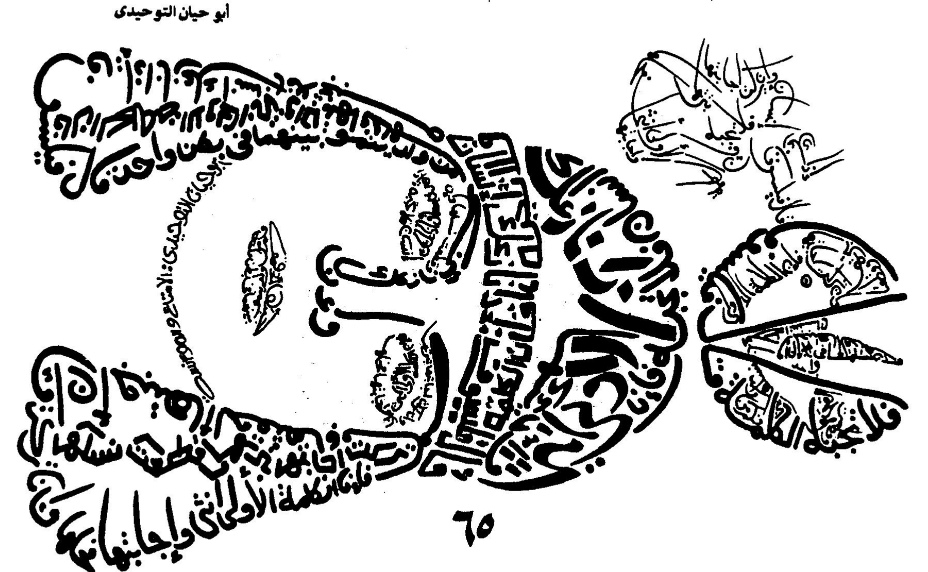
أبو حيان التوحيدى



٦٤

قال فيلسوف: إذا نازعك إنسان فلا تجبه، فإن الكلمة الأولى أنثى وإجابتها فحلها وإن تركت إجابتها بترتها وقطعت نسلها، وإن أجبتها ألقحتها؛ فكم من ولد ينمو بينهما فى بطن واحد.

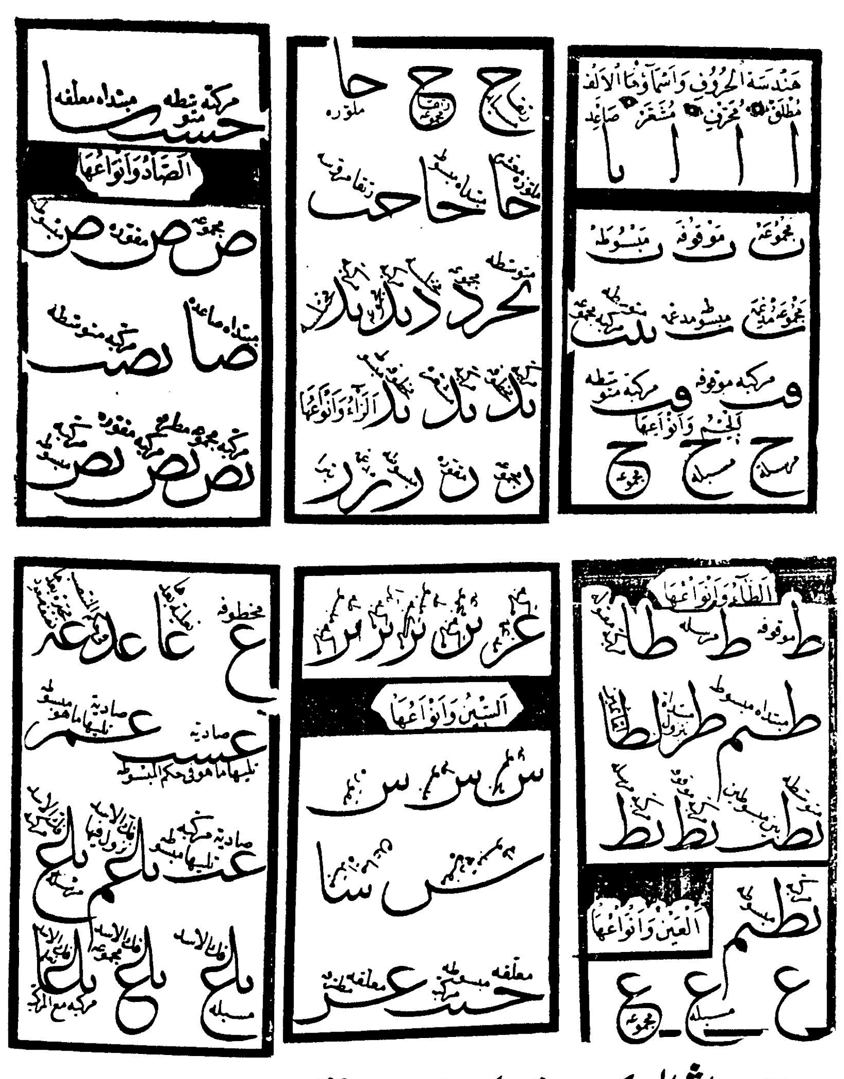
أبو حيان التوحيدى



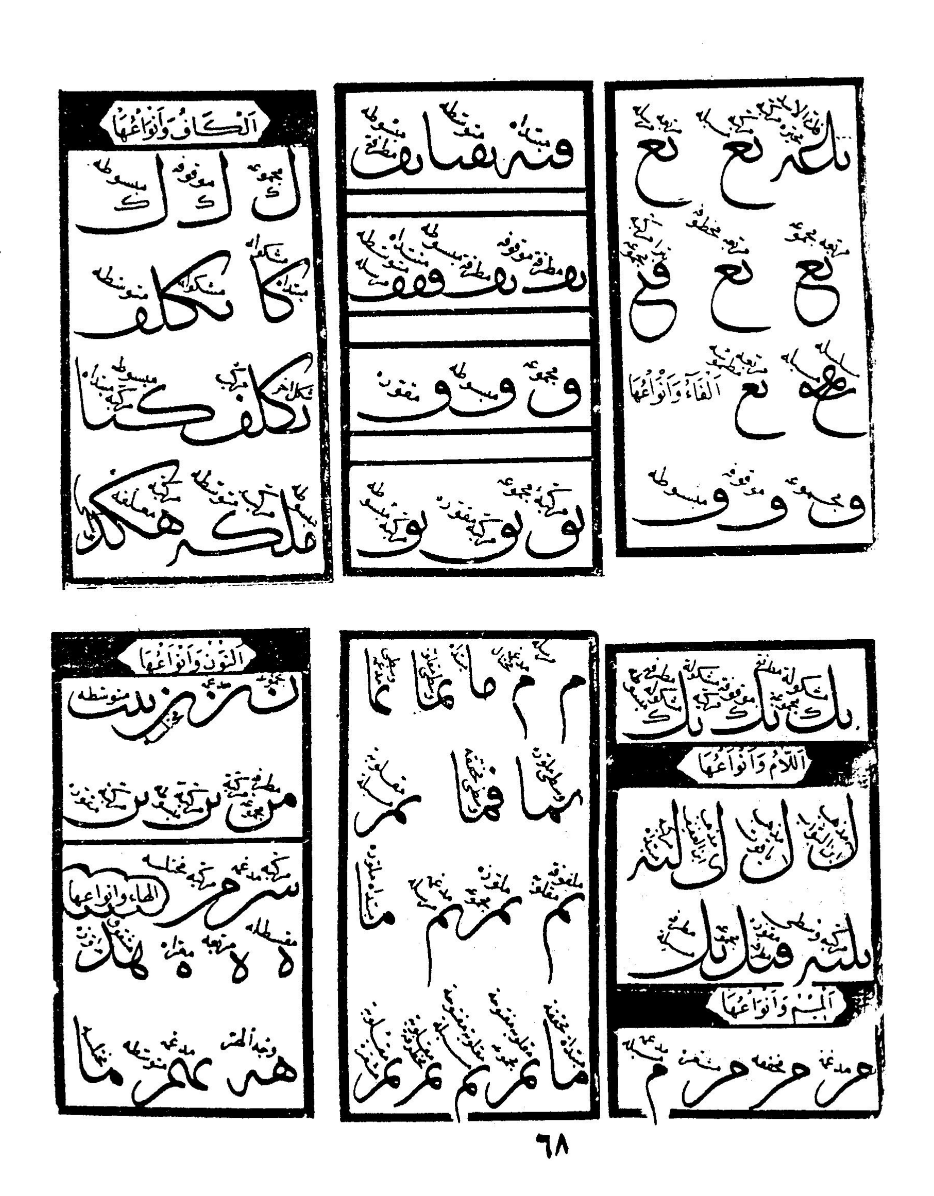
قيل: العقل أيضا شمس أخرى، ولكنها تطلع على النفس التى ليست حاوية لجدار وسطح، وبر وبحر، وجبل وسهل، لأنه لما كان العقل أشرق من النفس ـ لأنه مستخلف للنفس، والنفس خليفته ـ كان إشراقه ألطف، ومنافعه فى إشراقه أشرف، وأيضا فإن الشمس نجدها بالحس لها غروب وطلوع، وتجل وكسوف، وليس كذلك العقل، لأن إشراقه دائم، ونوره منتشر، وطلوعه سرمد، وكسوفه معدوم، وتجليه غير متوقف.

أبو حيان التوحيدي



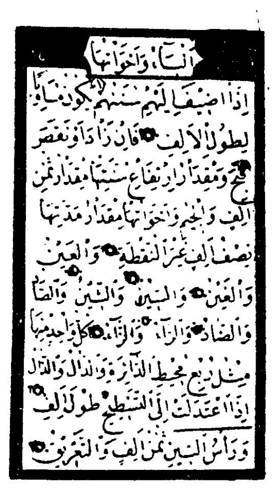


٦٧ صفحتا من كتاب «تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب» لعبد الرحمن بن الصائغ ت سنة ٨٤٥ هـ
تحقيق وتقديم هلال ناجي   دار بوسلامة تونس


الكاف وأنواعها
الفاء وأنواعها
النون وأنواعها
الهاء وأنواعها
اللام وأنواعها
الميم وأنواعها







الباء وأخواتها

إذا أضيفا لهم سنتهم يكون مساويا
لطول الألف فإن زاد أو نقص
قبح ومقدار ارتفاع سنتها مقدار ثمن
الألف والجيم وأخواتها مقدار مدتها
نصف ألف غير النقطة والعين
والغين والسين والشين والصاد
والضاد والراء والزاء كل واحد منها
مثل ربع محيط الدائرة والدال والذال
إذا اعتدلت إلى التسطيح طول الألف
ورأس السين ثمن ألف والتعريق

مثل نصف الدائرة المحيطة بالألف
والصاد والضاد والطاء والظاء
مقدار مبدأها نصف ألف وقيل
صدرها سدس ألف وفتحة الباطن
سدس ألف (١) والفاء والباء يجب أن
يكون تسطيحها إلى قدام مثل طول الألف
والواو والميم رؤوسها مثل سدس الألف
وإلى أسفل مثل الراء (٢) والكاف يكون
الأعلى منها ثلث ألف والسطح الفوقاني (٣)
كالألف وتسطيحها أسفل أكثر من علاه (٤)
وصحة الباطن الذي داخلها قدر سدس الألف

واللام قائمها ألف وقائمها إلى قدام (١) تأخذ
ألف والنون نصف محيط الدائرة والباء
رأسها دال مقلوبة بمقدار الألف
وتعريقها إلى أسفل ومن (٢) النون
المناسب في الطول خمس صور الألف
واللام والقاف والفاء والكاف
ما يجوز مده أول السطر إلى آخره
وقصر ما شاء (٣) الألف والباء وأخواتها (٤)
وما هو مناسب في مقدار المنكب من الدال
والتسطيح والمنكب (٦) من الباء والمسطح
وما هو مناسب للمساحة في حال العطف

والإرسال وهو القاف والسين
والباء والتاء (١) والصاد والضاد
وما هو مناسب في الإرسال الميم
والراء والواو والزاء وما هو مناسب
في الضوء والإرسال ست صور
الفاء والقاف والهاء والميم والواو
واللام ألف وثلاث صور آخر مناسب
الرؤوس والضوء الضاد والطاء والعين
وأخواتها (٢) وما هو مناسب في التعريج
العين والجيم كل منتصب يجب أن يكون
بثني القلم (٣) وكل خط آخذ من اليمين

إلى اليسار يكون مائلاً إلى اليسار (1)
وكل خط مائل من اليسار إلى اليمين
يكون القلم مائلاً إلى اليمين يسيراً
وكل نقطة تكون بسنّي القلم جميعاً
والترويس في الجملة للألف
والباء والجيم والدال والراء
والطاء والكاف المجموعة
واللام وترويس الألف كسبعة (2)
وذهب مبين الدين ياقوت المستعصمي
إلى الزيادة وزيفوا الترويس وترويس
الباء وأختها كقطتين وترويس الجيم



من ثلثة خطوط كالفاء وتقويسها
كالراء وهي ربع دائرة اللام ألف
شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب
ومسطح ومستلق طول المنكب ألف
والمنسطح ثلث ألف والمستلقي كالعـ
الكتابة الياء شكل مركب من ثلاثة
خطوط منكب ومستلق
ومقوس وهي كالنون
واعتبارها
كالراء مع
ما ألحق بها

بقدر ثلث نصبها وترويس الصاد
والطاء والسين (1) وترويس الفاء
والقاف كالباء ما ينطمس من الحروف
وما لا ينطمس وهي صورة الصاد والطاء
والعين والفاء (2) والميم والهاء
والواو ولام ألف المحققة فمنها
ما لا ينطمس بحال وهي الصاد
والطاء والعين المفردة والمبتداة
وأخواتها ومنها ما ينطمس في بعض الأفراد
وهي العين المتوسطة والعين الأخيرة
والقاف والفاء كذلك والهاء (3)

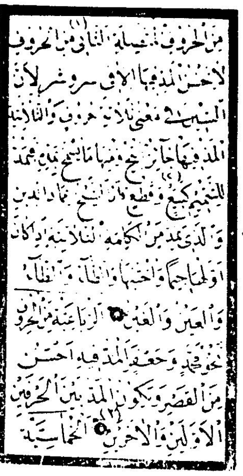
والميم والهاء والواو واللا [illegible]
قال الشيخ عماد الدين بن العفيف
كلما غلظت الأقلام كان الطمس فيها
على خلاف الأصل وكلما دقت كان
الفتح فيها على خلاف الأصل وإنما عدل
فيها من الفتح إلى الطمس لأجل التناسب
قلم الثلث اختلفوا فيه هل سمي (3)
باعتبار ثلث المساحة من الطومار
وذهب بعضهم إلى أن الأقلام منسوبة
من نسبة في المساحة (4) وذلك أن قلم
الطومار الذي هو أصلها مساحة

قلم الطومار [illegible] الثلث [illegible] والتوقيع
والمحقق والنسخ والرقاع
والأشعار (1) (2) [illegible] الفا [illegible]
قلم أردت ويكون [illegible] مناسباً للطول
وهو الثمن ليكون [illegible] طوله مثل العرض
ثمان مرات ثم تجعل البيكار في
وسط الألف وتدير عليها دائرة تحيط
بها وبها يعرف مقدار الحروف
وذهب بعضهم إلى أن تأخذ أي قلم
أردت وتقيم منه تسعين وعشرين (4)
نقطة دائرة وتكون النقطة بوجه القلم

عرضه أربعة وعشرون شعرة من
شعر البرذون قلم الثلثين مقدار
ستة عشر وقلم النصف بمقدار اثني
عشر شعرة وقلم الثلث بمقدار ثماني
شعرات وعلى هذا والترويس فيه لازم
بخلاف قلم التوقيع فإنه يجوز فيه
الترويس في بعض الأماكن ويكون
مقداره أنقص من قلم الثلث بقدر
سدس ليسمى بذلك لأن الخلفاء
والوزراء كانت توقع به على ظهور
القصص قلم الرقاع والمعنى



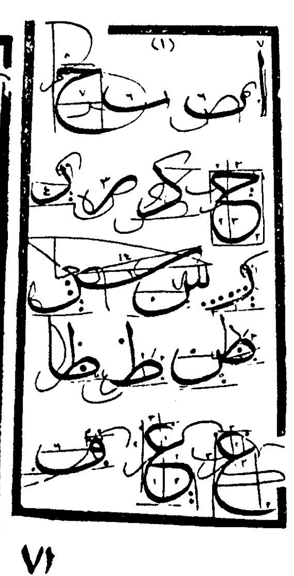
أنه يكتب به في الرقاع جمع رقعة
والمراد الورقة الصغيرة التي يكتب
بها المكاتبات اللطيفة والقصير
وما في معناها قلم الغبار يسمى قلم الغبار
لدقته ۞ لأنه جعل لأجل أجنحة الطيور
ويسمى قلم البطاقة لهذا المعنى الترصيف
وصل كل حرف متصل إلى حرف التأليف
جمع كل حرف منفصل(١) إلى غيره على أحسن
ما يكون التسطير إضافة الكلمة إلى
الكلمة حتى يصير سطراً(٢) منتظم الوضع
التفصيل مواقع المدات المستحسنة

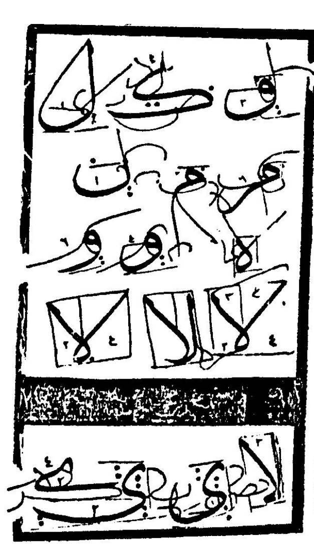


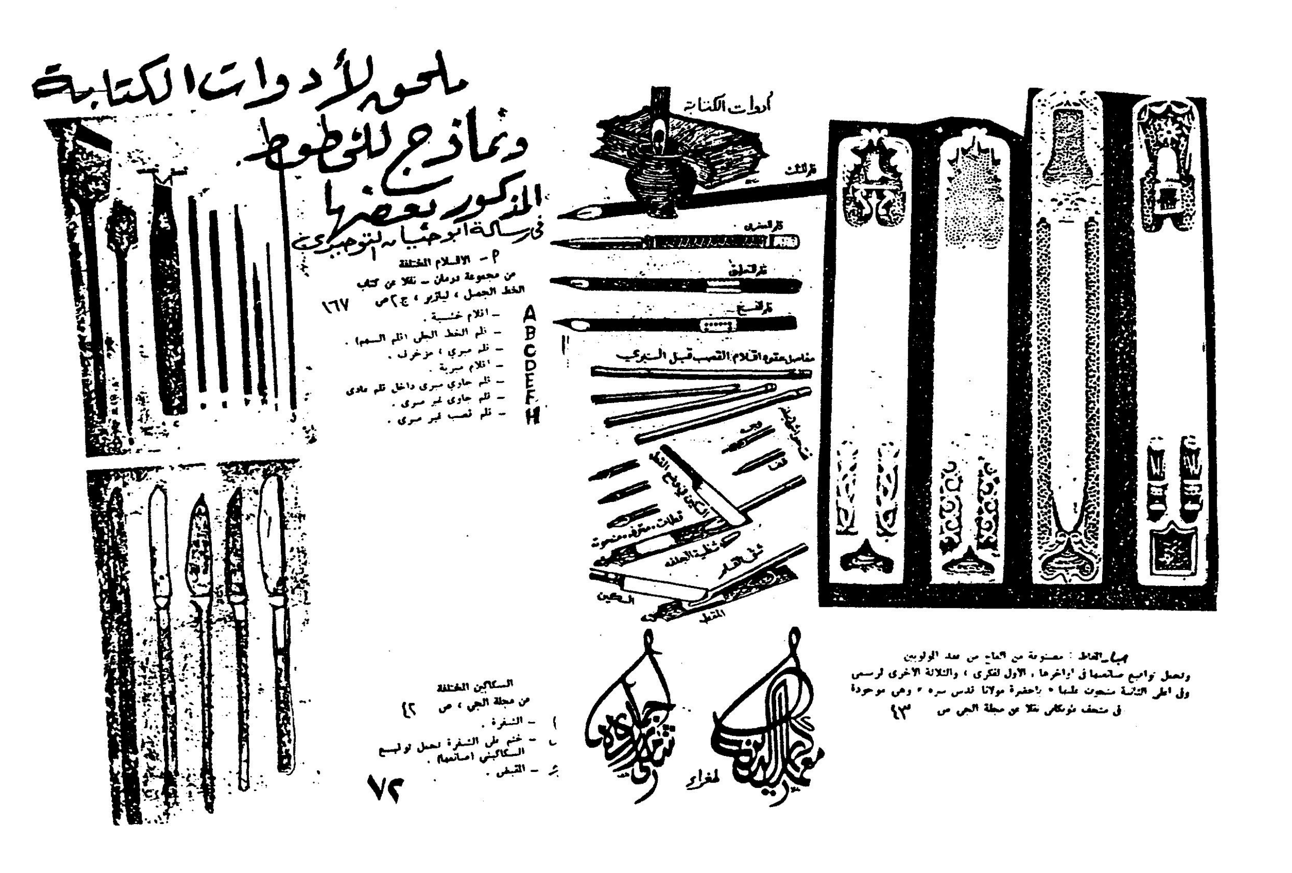
من الحروف المسماة(١) الثاني من الحروف
لا يحسن المد فيها الألف سر وشر لأن
السين في معنى ثلاثة حروف والثلاثية
المد فيها جائز نحو منها ما يتمكن يمد
التمكين كسبع وقطع(٢) لأن السين تماد المد
والذي يمد من الكلمة الثلاثية وكان
أولها جيماً وأخواتها أو الفاء والقاف
والعين والغين ۞ الرباعية من الحروف
نحو مجد وجعفر المد فيه أحسن
من القصر ويكون المد بين الحرفين
الأولين والأخيرين(٢) ۞ الخماسية



نحو مستمل(١) ومستقبل ومصطبر(٢)
ومهيمن قال بعضهم لا تمد لأنها
لا تنقسم بين متساويين كما في الأربعة
وقال بعضهم المد فيها لازم لا يجوز
تركه وإذا مد فالأحسن أن تقدم
حرفين ويمد بينهما وبين الثلاثة(٣)
أما ما زاد على خمسة فإنه
يرجع إلى الأصول
والسداسي مثل
مستلمون وما
أشبهه






ملحق لأدوات الكتابة
ونماذج للخطوط
المذكور بعضها
في رسالة ابو حيان التوحيدي
أ – الاقلام المختلفة
من مجموعة دومان – نقلا عن كتاب
الخط الجميل ، ليتزير ، ج ٢ ص ١٦٧
A – أقلام خشبية .
B – قلم الخط الجلي (قلم السهم) .
C – قلم مبري ، مزخرف .
D – أقلام مبرية .
E – قلم حاوي مبري داخل قلم عادي
F – قلم حاوي غير مبري .
H – قلم قصب غير مبري .
السكاكين المختلفة
من مجلة الحج ، ص ٤٢
أ – الشفرة .
ب – ختم على الشفرة تحمل تواقيع السكاكيني اصانعها .
ج – القبض .
أدوات الكتابة
قلم الثلث
قلم المحقق
قلم التعليق
قلم النسخ
مفاصل عقدة أقلام القصب قبل التبري
لطغراء
أجواب الأقلام : مصنوعة من العاج من عهد الولويين وتحمل تواقيع صانعها في أواخرها ، الأول للفكري ، والثلاثة الأخرى لرسمي ولي اطرافها الثانية منحوت عليها " بأحضرة مولانا قدس سره " وهي موجودة في متحف قونية نقلا عن مجلة الحج ص ٤٣

نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم

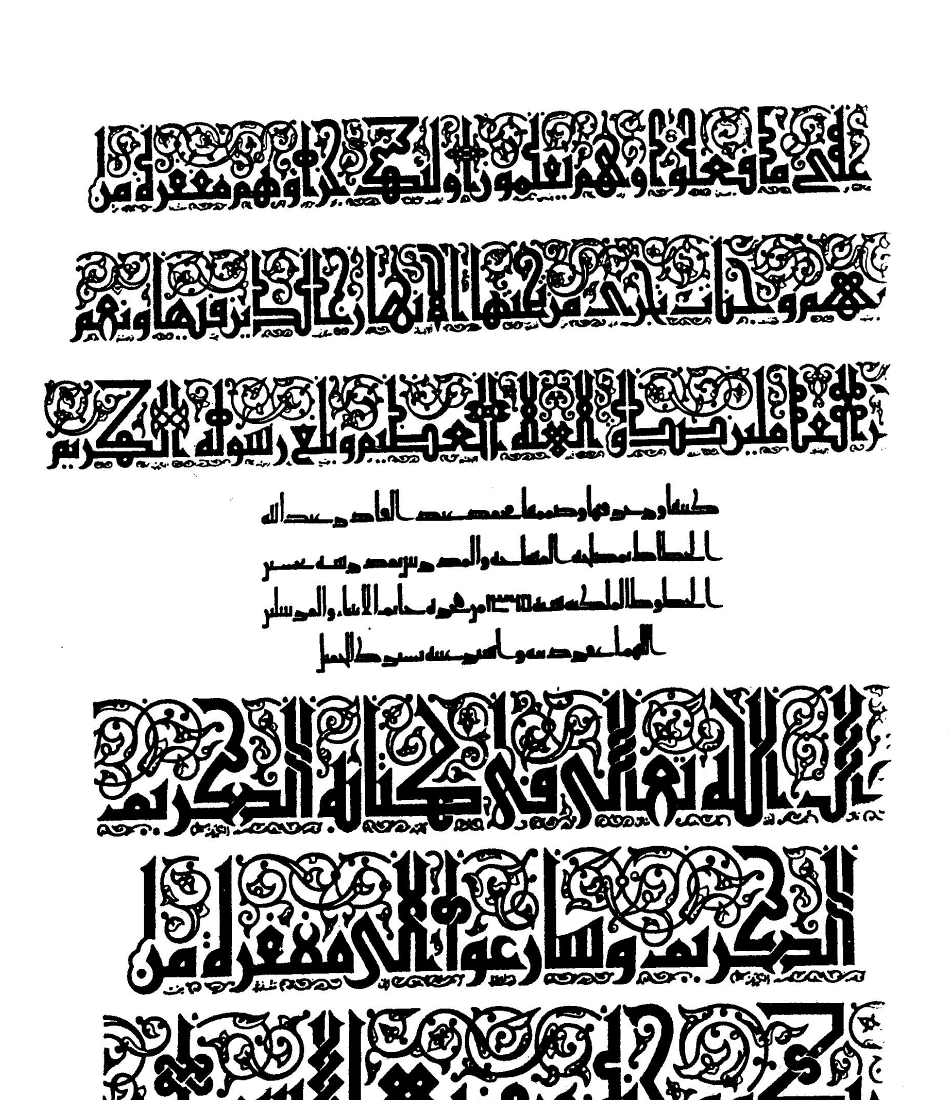
نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

مُفرداتُ الخطِّ الكوفي

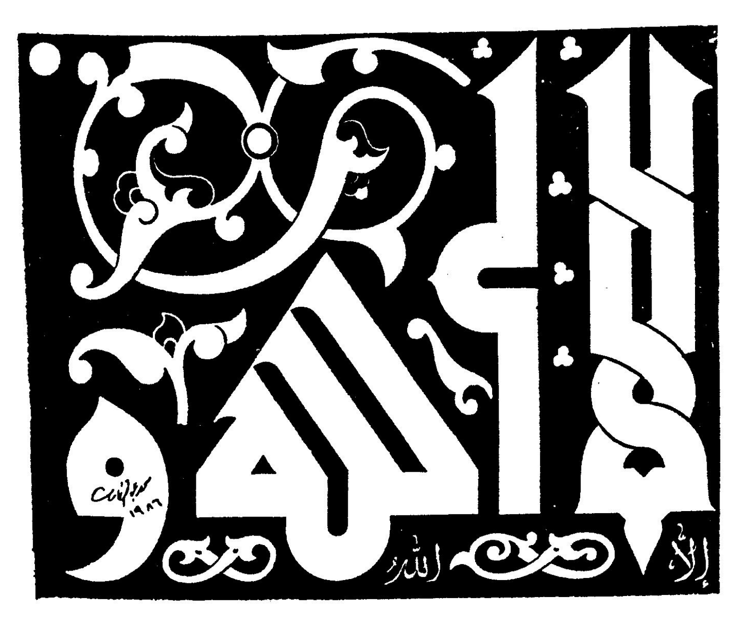
ا ب ح ح د ر س ص ط ع ع ف ق ق

ك ل م ن ن ه ه ه و و لا لا ى ے ى ع ے

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

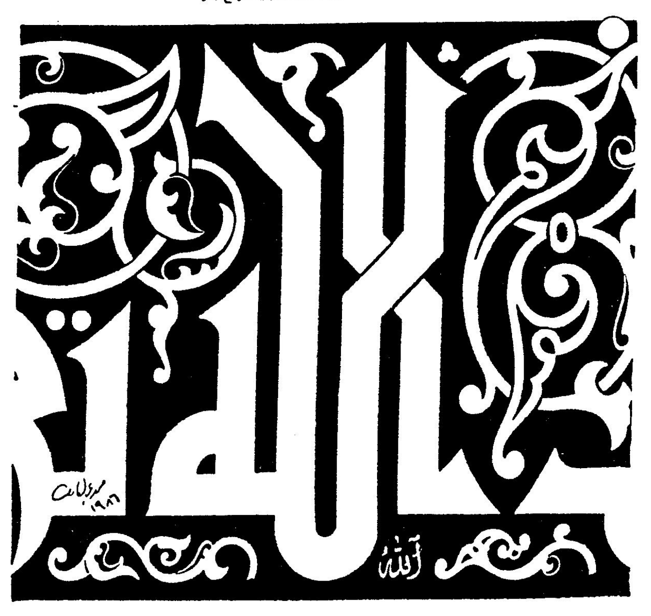


السموات والأرض أعدت



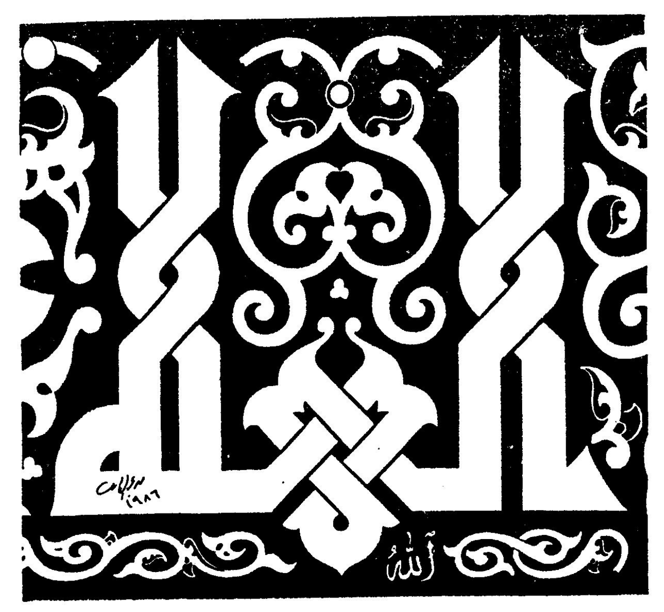
١ ـ رباط (لا) مبتكر

٢ ـ صورة (لفظ الجلالة) بهذا الوضع مبتكرا

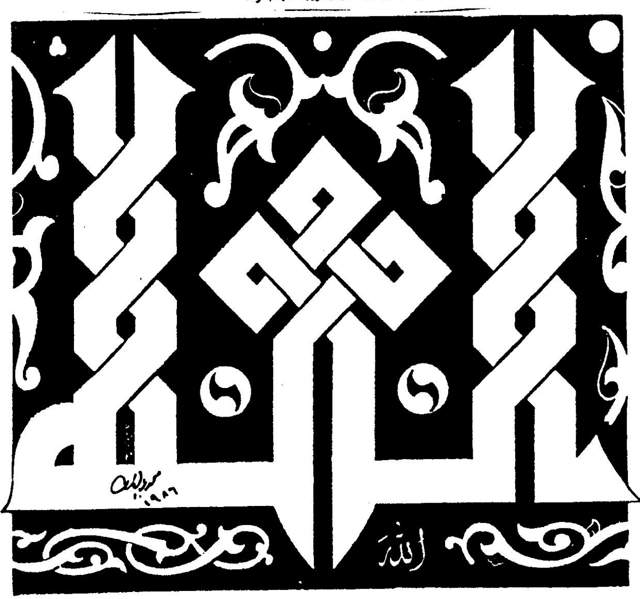


١ ـ رباط (ال) في لفظ الجلالة وارد في كتاب استاذي يوسف أحمد (الخط الكوفي)

٢ ـ رجعة اللام الثانية من أصل واردة بالكتاب



١ ـ الحركة الزخرفية في (ال ، ـ له) مع استعمال الأدوات الهندسية مبتكرة
٢ ـ الحركة الزخرفية بين اللامين بصورتها الحالية مبتكرة .



١ ـ الحلية الزخرفية الوسطية واردة في كتاب أستاذي (يوسف أحمد) (الخط الكوفي)
٢ ـ التصميم ككل بهذا الوضع مبتكر .

بأن ممارسة النقد والنقد الذاتي تمنح العمل الوطني دائما فرصة تصحيح أوضاعه وملاءمتها مع الأهداف الكبيرة للعمل، وأن أي محاولة لإخفاء الحقيقة أو تجاهلها يدفع ثمنها في النهاية نضال الشعب وجهده للوصول إلى التقدم. وأن حرية النقد البناء والنقد الذاتي الشجاع ضمانات ضرورية لسلامة البناء الوطني. لكن ضرورتها أوجب في فترات التغيير المتلاحق خلال العمل الثوري. كذلك فإن ممارسة الحرية تخلق القيادات المتجددة للعمل الثوري وتوسع هذه القيادات وتدفعها دائما إلى الأمام

أنقل من الكوفي إلى الرقعة الدارج مع العناية بوضوح الكتابة وسلامة النقط

أنقل من الكوفي إلى الرقعي الدارج مع العناية التامة بالنقط وسهولة القراءة

اللهم صل على سيدنا محمد نور أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ....

من وضع :

نماذج من الكوفي الشفوي قاعدة المصاحف بقلم المرحوم الفنان القدير الأستاذ محمد عبد القادر

د. مجاهد

إن القيم الروحية الخالدة الثابتة
من الأديان قادرة على هداية ا
لإنسان وعلى إضاءة حياته بنور ا
لإيمان وعلى منحه طاقات لا حد
ود لها من أجل الخير والحق وا
لمحبة، إن رسالات السماء كلها في
جوهرها كانت ثورات إنسانية ا
ستهدفت شرف الإنسان وسعادته

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من صلى علي مرة واحدة
صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله
عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن
صلى علي ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول ا
لثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وأدخله الجنة
وجاءت صلواته علي نوراً له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة
عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها علي قصراً في الجنة قل ذلك
أو كثر. اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

المطلوب نقل الحديث الشريف المكتوب بالخط الكوفي من قاعدة الصامت المسطر
عاليه إلى خط الرقعة الرائع مع العناية التامة بوضوح الكتابة واستيفاء النقط
لتحصل على درجتك كاملة.

من كثرت عوارفه كثرت معارفه. من أجمل في الطلب
أتاه رزقه من حيث لا يحتسب. من كثر حزنه لم تقر عينه
من استعان بالله ملك، ومن استعان بغيره هلك. من أمسك
عن الفضول عدّ من أرباب العقول. من لم يكتسب بالأ
دب مالاً اكتسب به جمالاً. من كساه الغنى ثوبا
حجبت عن العيون عيوبه. من حسنت سياسته دا
مت رياسته. من تقدم بحسن النية نصره التوفيق..

مفتاح الجنة الصبر. خير أهلك من كفاك.
ترك الخطيئة أهون من التوبة. التوفيق من السعادة
من تحفظ من سقط الكلام أفلح. من أحب الد
نيا جمع لغيره. من كان في النعمة جهل قدر البلية. ا
لسؤال مذلة والعطاء محبة والمنع مبغضة. صحبة
الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار. الحر حر
ولو مسه الضر. البخل جامع لمساوئ الأخلاق..

إلهي بجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندك و
مكانته لديك ومحبتك له وبالسر الذي بينك وبينه أسألك
أن تصلي وتسلم عليه وعلى آله وصحبه وضاعف اللهم محبتي فيه
وعرفني بحقه ووفقني لاتباعه والقيام بسنته واجمعني عليه ومتعني
برؤيته وأسعدني بمكالمته واجعل صلواتي عليه نورانيا كاملا
مكملا طاهرا مطهرا ماحيا كل ظلم وظلمة وشك وشرك
وكفر وزور ووزر. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله و
أصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره و
أنصاره وأتباعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين

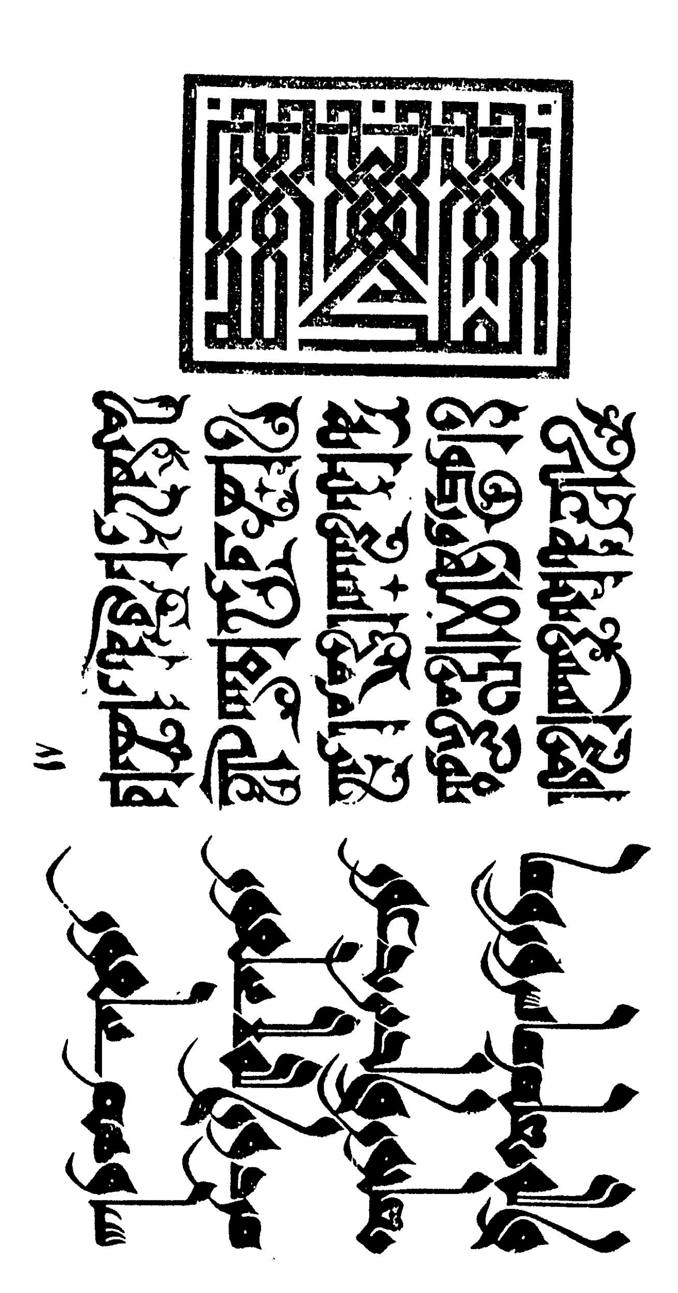
تمسك بالدين فمن تمسك به عز نصره. ومن استظهر
بالحق علا قدره. كل دولة تمسكت بالدين
لا تغلب. وكل نعمة حفت بالشكر لا تسلب. إيا
ك والخيلاء والإساءة فإن من لبس ثوب الإعجاب تمنى
الناس ذلته ومن ركب مطية الظلم وجد الندم ذلته
من قل إعجابه كثرت أحبابه وقل لومه وعتابه. اعقل
لسانك إلا عن حق توضحه. أو باطل تدحضه. أو
فضائل تنشرها. أو نعمة تشكرها. صدق القائل...

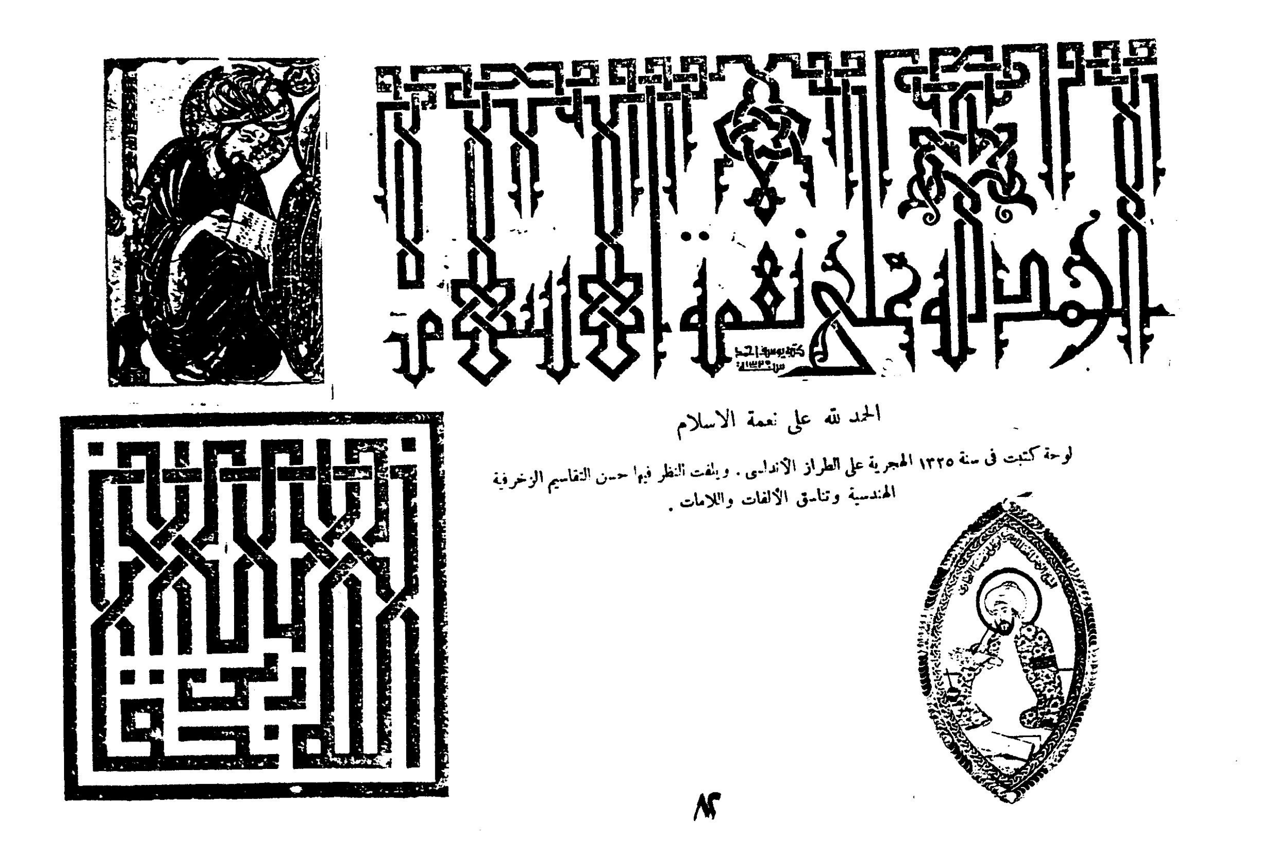
وزارة التربية والتعليم - [illegible]
الدور الأول - ١٩٥٦ - الزمن عشر دقائق

بادئ الظلم والعدوان في ا
لعهد الماضي بالشعب العربي نوع
من الكبت النفسي والروحي
لذلك ما كادت تقوم الثورة
يدوّ ومبادئها تعلن حتى تجاوب
الشعب معها بكل ما فيه من قوة
وبذلك انتصر الشعب وانتصرت الثورة

اللهم إني أعددت لكل هول لا إله إلا الله
ولكل هم وغم ما شاء الله.
ولكل نعمة الحمد لله.
ولكل رخاء وشدة الشكر لله.
ولكل أعجوبة سبحان الله.
ولكل ذنب أستغفر الله.
ولكل ضيق حسبي الله.
ولكل قضاء وقدر توكلت على الله.
ولكل طاعة أو معصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون

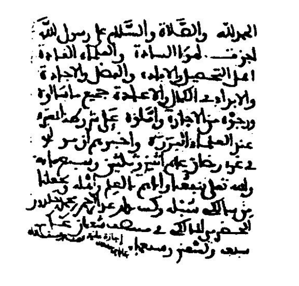
دعاء نبوي شريف: يقال عقب كل صلاة





الحمد لله على نعمة الاسلام

لوحة كتبت فى سنة ١٣٢٥ الهجرية على الطراز الأندلسى . ويلفت النظر فيها حسن التقاسيم الزخرفية الهندسية وتناسق الألفات واللامات .



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا

يوسف أحمد ١٣٥٥

إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا

كتابات بطراز خط القرون الأولى الهجرية المنقوطة . وهذا النوع من الخط كان خاصاً بكتابة المصاحف . والأولى كتبت سنة ١٣٥٧ هـ . والأخريان في سنة ١٣٥٣ هـ .

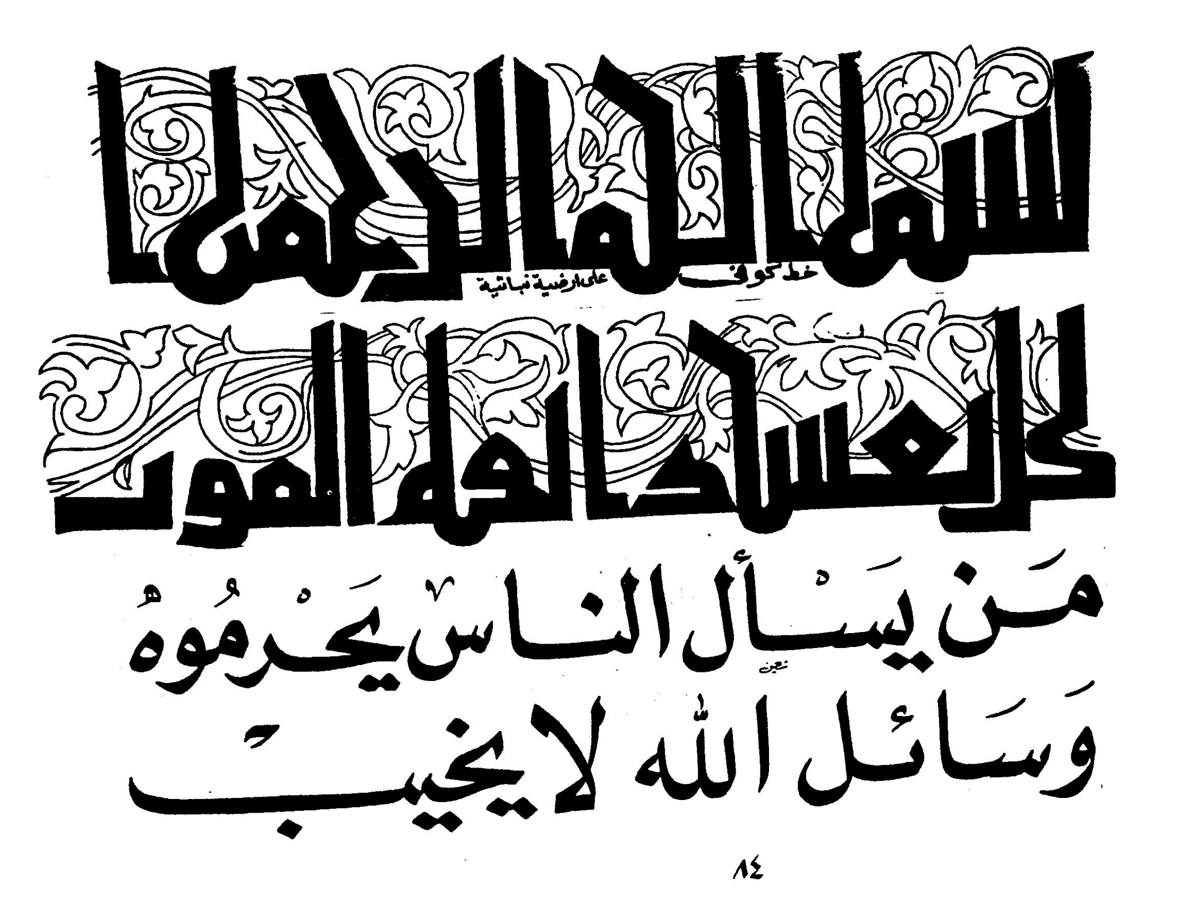
(إلى اليمين)

استزد ما عشت من الفضيلة
وابتعد ما استطعت عن الرذيلة
لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

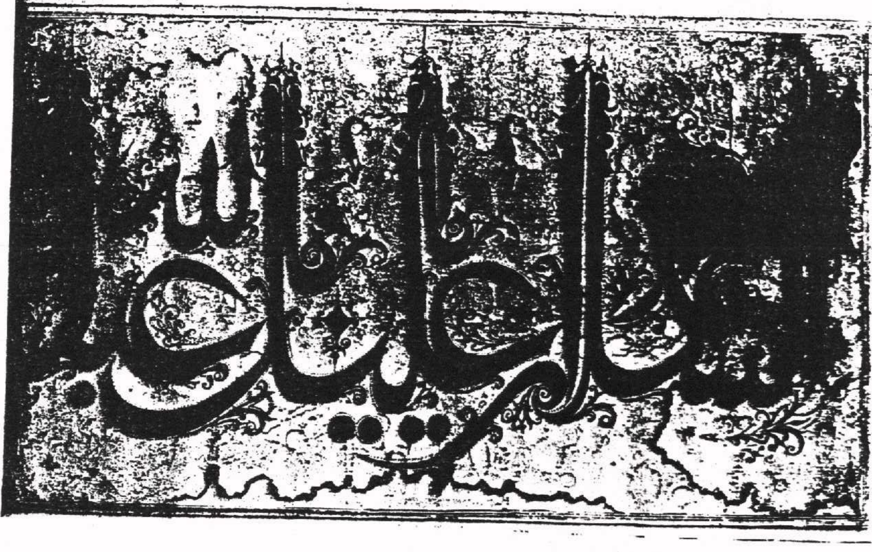
(إلى اليسار)

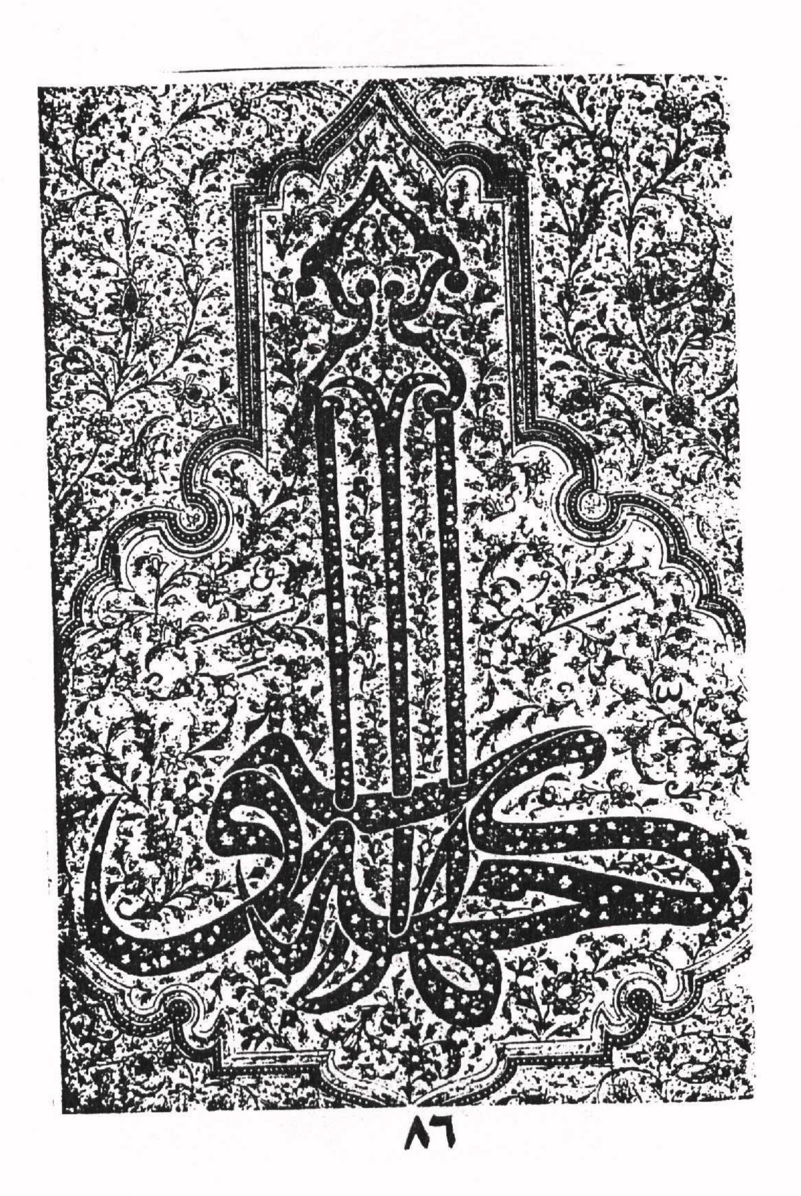
أطلب العلم ولا تكسل فما
أبعد الخير على أهل الكسل
في ازدياد العلم ارغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل
لا تقل قد ذهبت أربابه
كل من سار على الدرب وصل

المرحوم الخطاط ابن مقلة


بسم الله الرحمن الرحيم
خط كوفي على أرضية نباتية
كل نفس ذائقة الموت
مَن يسألِ الناسَ يحرموهُ
وسائلُ الله لا يخيبُ







كتابة أثرية على شبابيك جصية فى صحن الأزهر





آيتان من القرآن الكريم تتكرران فى كل الشبابيك
الكتابة داخل إفريز الشباك الجصى الذى يشبه المحراب.

مجلة فكر وفن، عدد ١٩ ص ٣٤ ألمانيا شتو ١٩٧٣

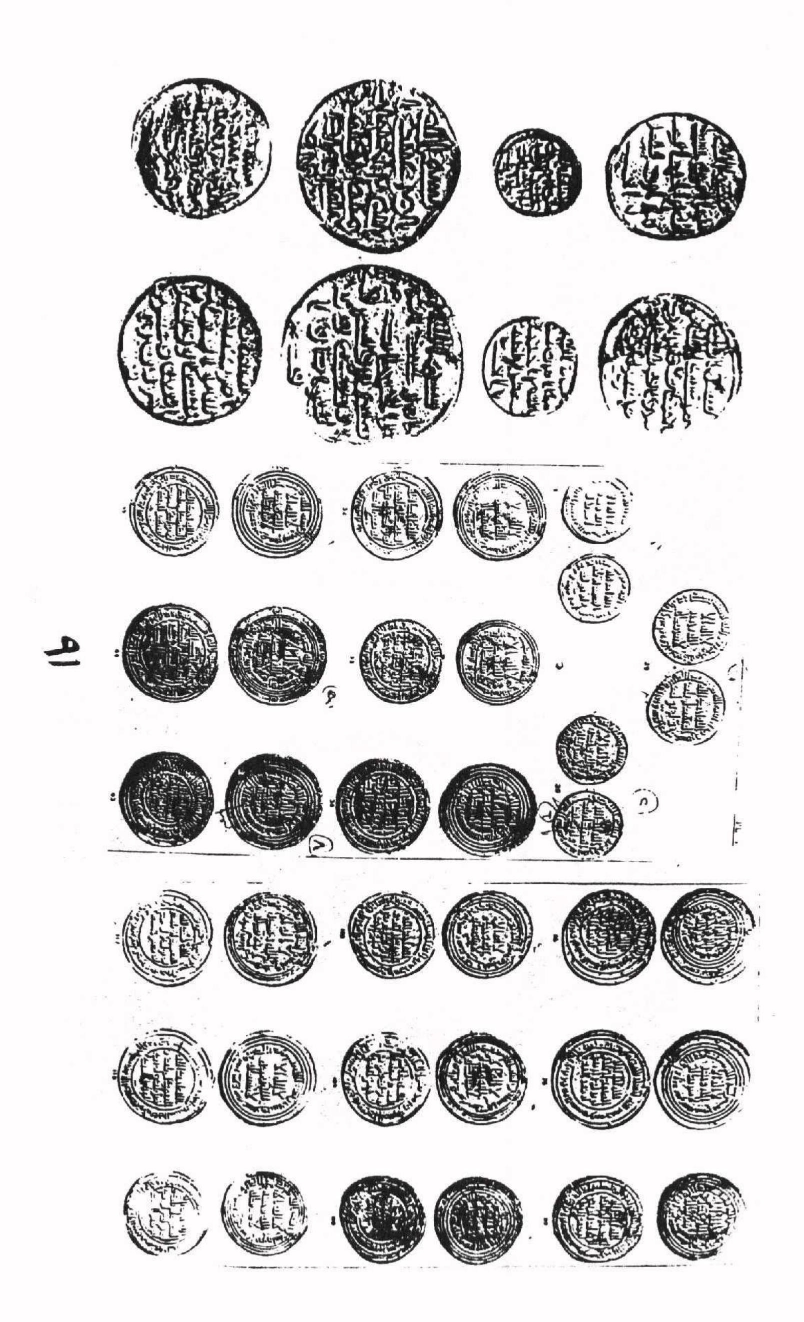
صفحة من كتاب سيد علي بن معصوم المسمى ... الغريب، مخطوطة محفوظة في المكتبة الملية في باريس.








كتابة كوفية على العملات



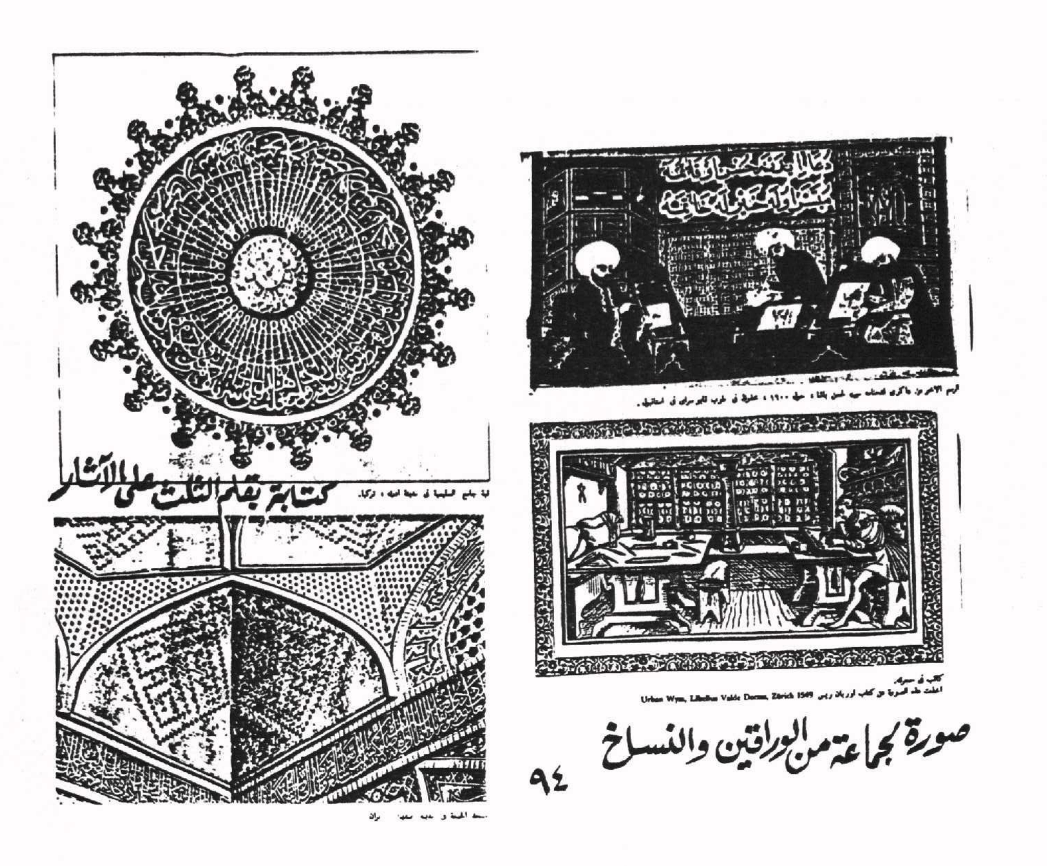


يا حضرة مولانا
هذه العبارة منسوجة بالتركية على الكتف ، وهي محفوظة في متحف مولانا
جلال الدين الرومي في مدينة قونيا ، تركيا.

الحروف	مفرد (كوفي)	مفرد (لين)	مبتدأ (كوفي)	مبتدأ (لين)	متوسط (كوفي)	متوسط (لين)	متطرف (كوفي)	متطرف (لين)
ا	ا	ا	ا	ا	ـا	ـا	ـا	ـا
ب	ب	ب	بـ	بـ	ـبـ	ـبـ	ـب	ـب
ح	ح	ح	حـ	حـ	ـحـ	ـحـ	ـح	ـح
د	د	د	د	د	ـد	ـد	ـد	ـد
ر	ر	ر	ر	ر	ـر	ـر	ـر	ـر
س	س	س	سـ	سـ	ـسـ	ـسـ	ـس	ـس
ص	ص	ص	صـ	صـ	ـصـ	ـصـ	ـص	ـص
ط	ط	ط	طـ	طـ	ـطـ	ـطـ	ـط	ـط
ع	ع	ع	عـ	عـ	ـعـ	ـعـ	ـع	ـع
ف	ف	ف	فـ	فـ	ـفـ	ـفـ	ـف	ـف
ق	ق	ق	قـ	قـ	ـقـ	ـقـ	ـق	ـق
ك	ك	ك	كـ	كـ	ـكـ	ـكـ	ـك	ـك
ل	ل	ل	لـ	لـ	ـلـ	ـلـ	ـل	ـل
م	م	م	مـ	مـ	ـمـ	ـمـ	ـم	ـم
ن	ن	ن	نـ	نـ	ـنـ	ـنـ	ـن	ـن
ه	ه	ه	هـ	هـ	ـهـ	ـهـ	ـه	ـه
و	و	و	و	و	ـو	ـو	ـو	ـو
لا	لا	لا	-	-	ـلا	ـلا	ـلا	ـلا
ى	ى	ى	يـ	يـ	ـيـ	ـيـ	ـى	ـى

جدول الحروف الكوفية واللينة فى الفصل والوصل

وقف لله تعالى



كتابة بقلم الثلث على الآثار

كاتب في صومعته.
أخذت هذه الصورة من كتاب أوربان ويس Urban Wyss, Libellus Valde Doctus, Zürich 1549

صورة لجماعة من الوراقين والنساخ



والخرس ينطق بالحكمات　　وجثمانه خاوٍ أجوف

قال القدماء في طريقة إمساك القلم

...ل وضع القلم البري على　　أنملة الوسطى بذا قال الملا　　وأن تضع إصبعك المسبحة　　على يمين الظهر فوق الفتحة

...ع أنملة الإبهام　　على يسار الظهر باهتمام　　إن لكل إصبع خاصية　　تعجز عنها أختها القوية

ولا تضعه فوق ظهر الوسطى　　ذلك ضعف منك لا يُغطى

أقسام الحروف وأسماؤها والألفاظ الخطية الاصطلاحية

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

بالشكر تدوم النعم

١٣٩٨ هـ

[...]م الله تعالى وحسن توفيقه تمت كتابة قلم الثلث والمحقق والريحان والنسخ والتعليق
[...]قعة والديواني وجلي الديواني والإجازة والطغراء والكوفي بقلم سيد إبراهيم بمصر

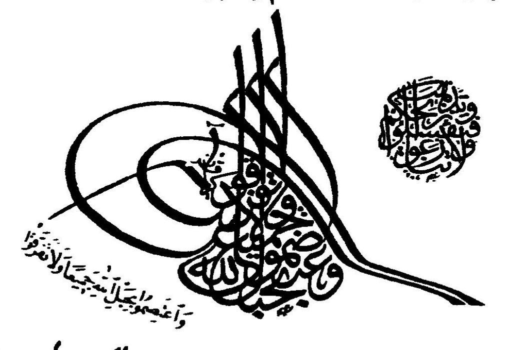
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا

١٣٩٢

[...]ن اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار إن نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

الطُغراء والطُغرى علامة كانت ترسم على المناشير والمسكوكات السلطانية



قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ. صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. صدق

تمرينات على مفردات وكلمات قلم النستعليق

ل آ الا لل ب ثالث بلبلت بلبل بل رلر د مدلد بلد ج بج لج للج حب بحث جد

ا ل ن ى ح د ر ر د ب م

حر جبر جر حلاجى جسح ن لن حن سا مجد محمود حميد احمد لحم من سم مسيم حمم حسيم

وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى

ص صب بصم يصبح يصاحب صو صر صبر بط طب طا بطى بطى سهم هامت

ص ط ع هـ ه س س

طهر صفحه مصطفى مظلوم ابو بكر عمر عثمان على تاريخ حاب سحاب سبب مسجد محراب

با ب بج بد بر بس بش بص بط بع بف بق بك بل بم بن بو به بلا بى بے جا جب جح

كف فكيف تبتكر قد قمر حقت قصص سيكبح جماجة حكم حكمين هجتم بمت ولكم فيها ماتشتهى انفسكم

ف ق ك لا ى بے

جهل بحهم سسه ع بعالج بات بهم النفيس بعث بلج عجم جمجع علم ك كلك فكلك عورات وللناس البسن

أفضل ما يدرك النجاح به الطّبع وعند التعمّق الزلل

ا ب ت ج د ر س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن ه و لا ي

لها لهب لهد لهر لهس لهش لهص لهض لهط لهع لهف لهق لهك لهل

لهم لهن لهه لهو لهلا لهي

خط الرقاع بقلم تلميذنا الموهوب أحمد شريف مشرف

تا بت بث بج بر بز بس بش بص بض بصه بطن بط بظ

بغ فب بق بك بل بم بن به با بهـ بو بلا بی بی ......

تا بت بج بح بخ بس بش بص بض بط بظ بع بغ بف بق بك بل بم بن

بنه به بو بی بلا بلا بی با ... جا جت جج جد جر جس جصه جص جط جع

جم جت سا خا .. قى حا را حو حم حة جيم حنه حن جن حم جل حل حه حو حف

سو سف سف سغ سغ سط سط سط سض سص سش سس سس سر سر سو سج سج

صه صو صش صر صر صج صب صا .. سى سى سا سو سه سن سم سل سك

صا صو صه صه صو صن صن صه صم صل صل صو صف صغ صط صض صص

طو طم طف طغ طط طص طص طه طس طش طر طر طج طا طا ضى

٢

طد طل طن طبه طو طه طه طا طی .. عا عت عج عد عر عس عصه

عص عضه عط عع عف عق عك عل عمه عن عو عه عه عا عی

فا فت فج فد فر فس فصه فضه فص فط فع فف فق فك فل فم فه فن فو

فا فی فی ... كا كت كج كد كر كس كصه كص كط كع كف كم كو كك كل كم كن

كه كه كه كو كا كی كا .. ما مت مج مد مر مس مص مس مصه مط مع مف مم مو

مك مل مه من مه مه مو ما می .. ها هت هج هد هر هس هصه هصه هط

بسم الله الرحمن الرحيم وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا
منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس
من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله
وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها
وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين إن الله يدافع
عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله
على نصرهم لقدير صدق الله العلي الأعلى الأكرم اللهم صل على نبي الرحمة محمد وآله وصحبه:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

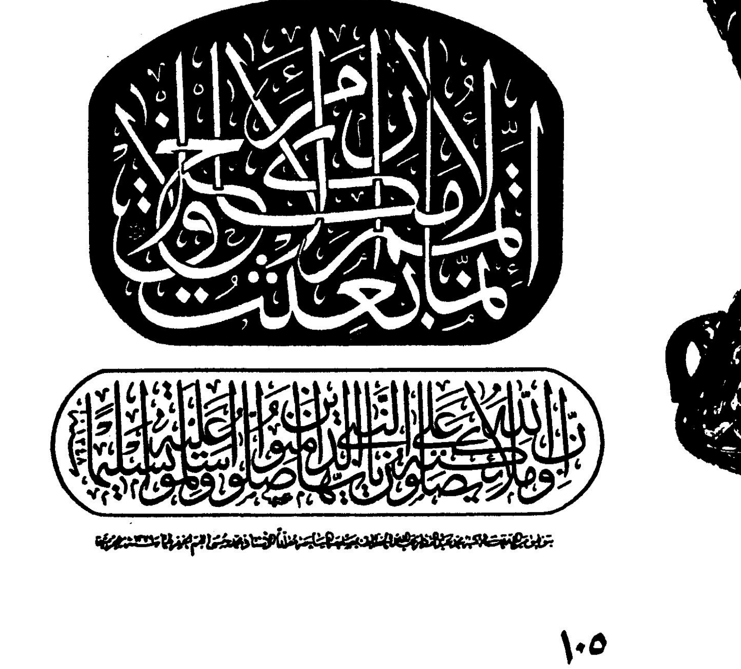
روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه أنه قال: الدنيا دار ممر إلى دار مقر. والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه
فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها. وقال إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. صدق علي كرم الله وجهه

[illegible]



مخطوطات مزوقة بالتصاوير ١٠٤

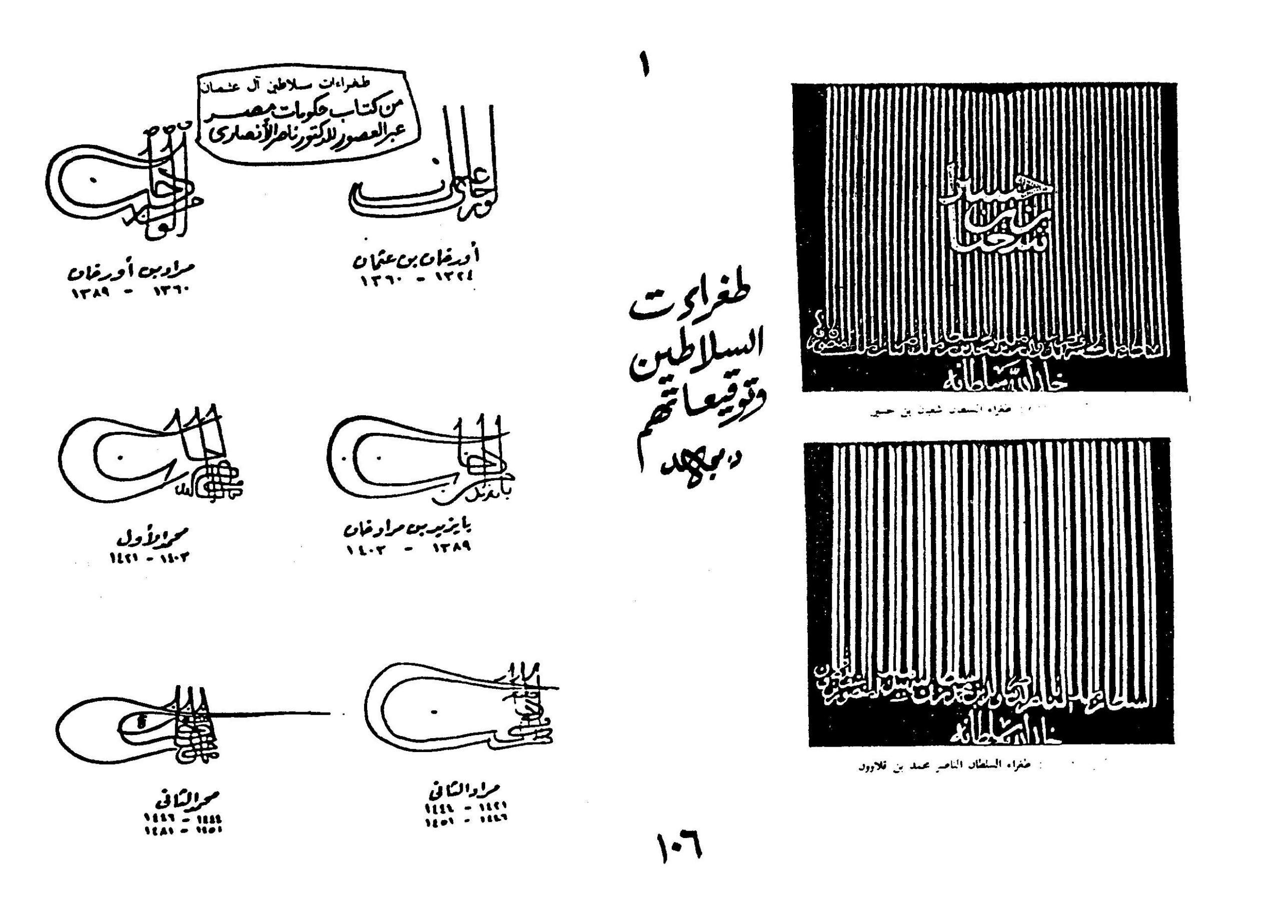




طغراوات السلاطين وتوقيعاتهم

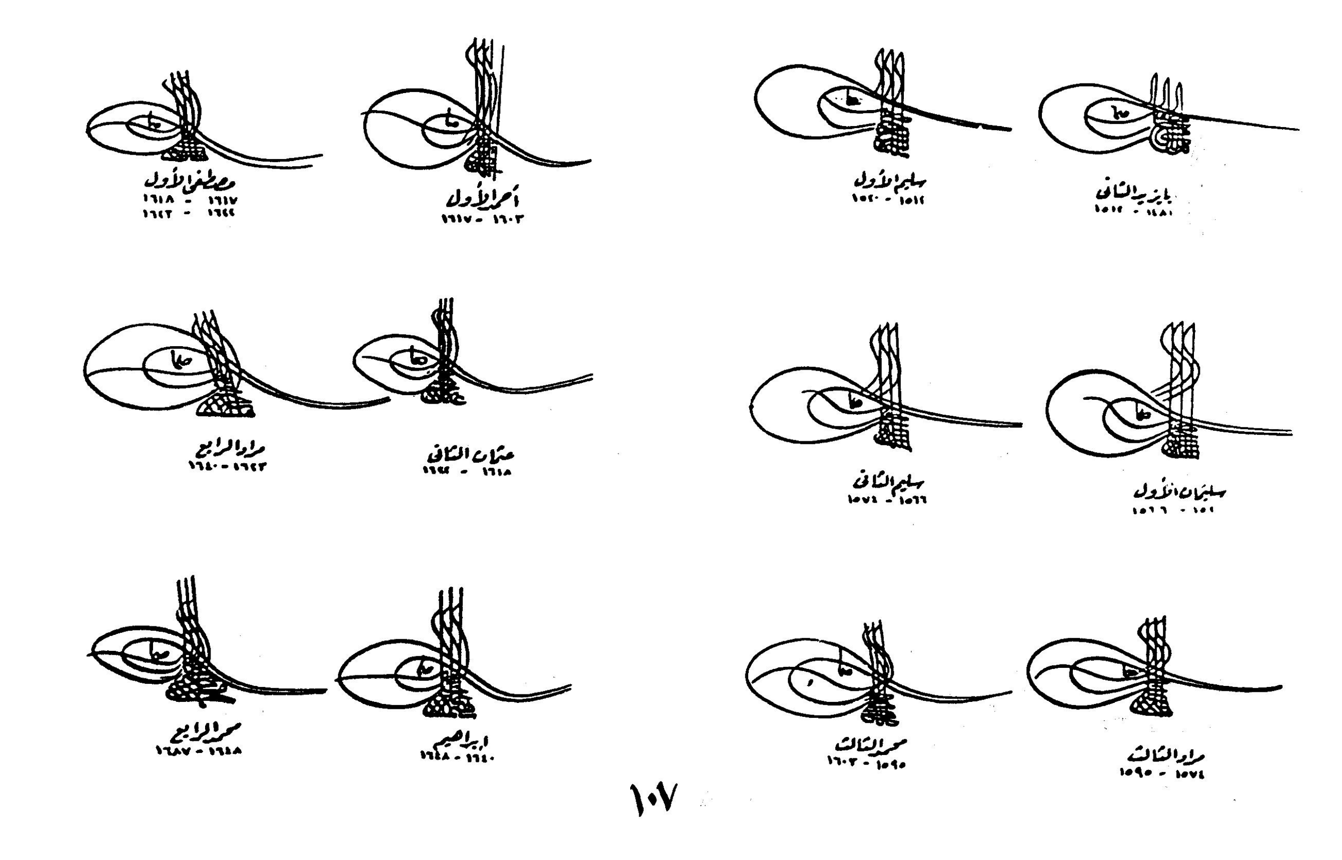
د. مجاهد

١

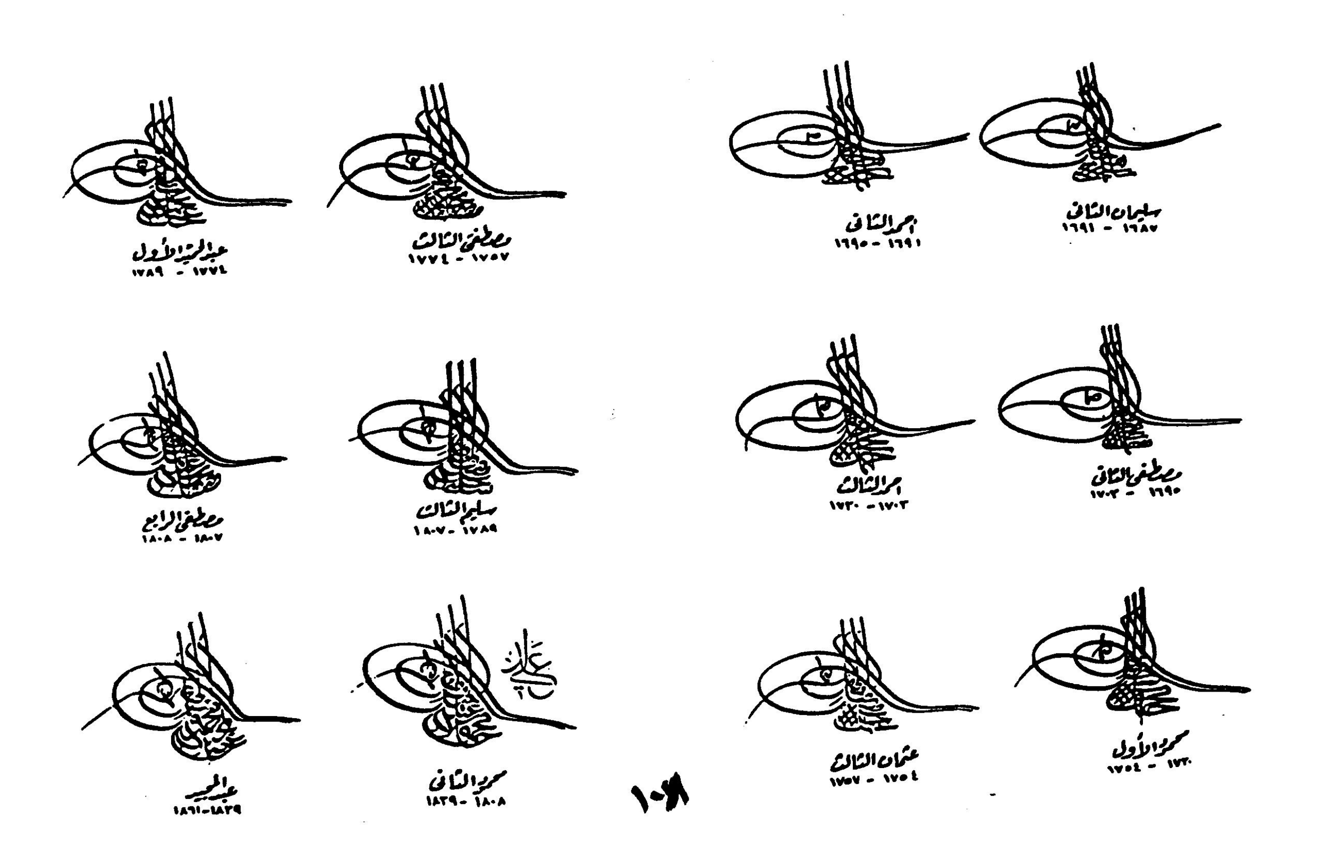


طغراء السلطان شعبان بن حسين

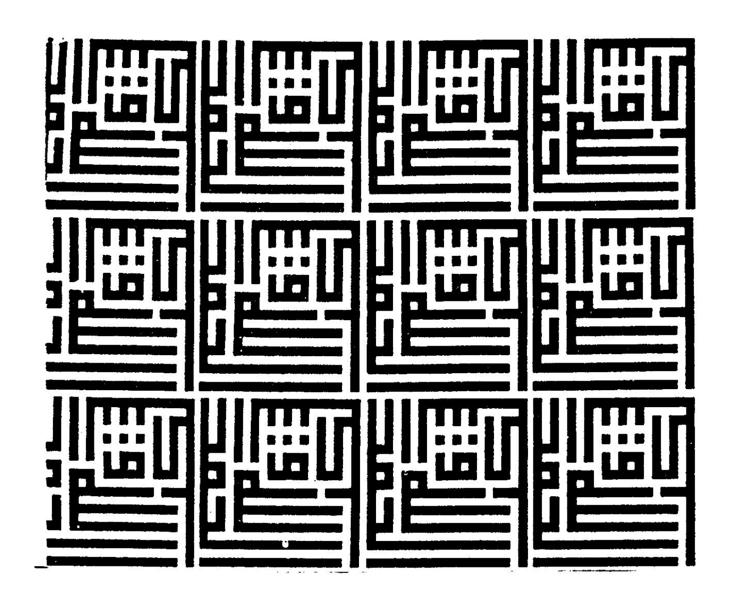
طغراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون



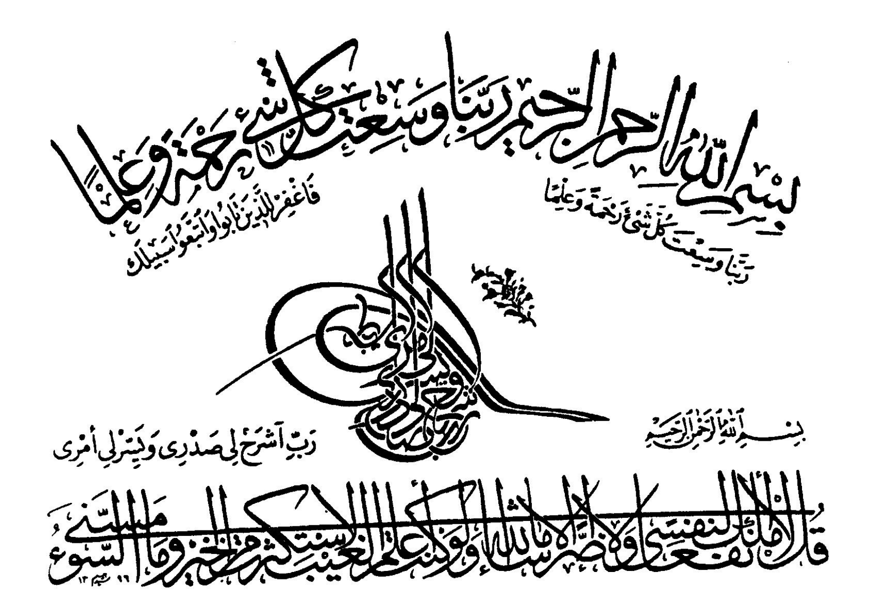
بايزيد الثاني
١٤٨١ - ١٥١٢
سليم الأول
١٥١٢ - ١٥٢٠
سليمان الأول
١٥١ - ١٥٦٦
سليم الثاني
١٥٦٦ - ١٥٧٤
مراد الثالث
١٥٧٤ - ١٥٩٠
محمد الثالث
١٥٩٠ - ١٦٠٣
أحمد الأول
١٦٠٣ - ١٦١٧
مصطفى الأول
١٦١٧ - ١٦١٨
١٦٢٢ - ١٦٢٣
عثمان الثاني
١٦١٨ - ١٦٢٢
مراد الرابع
١٦٢٣ - ١٦٤٠
ابراهيم
١٦٤٠ - ١٦٤٨
محمد الرابع
١٦٤٨ - ١٦٨٧



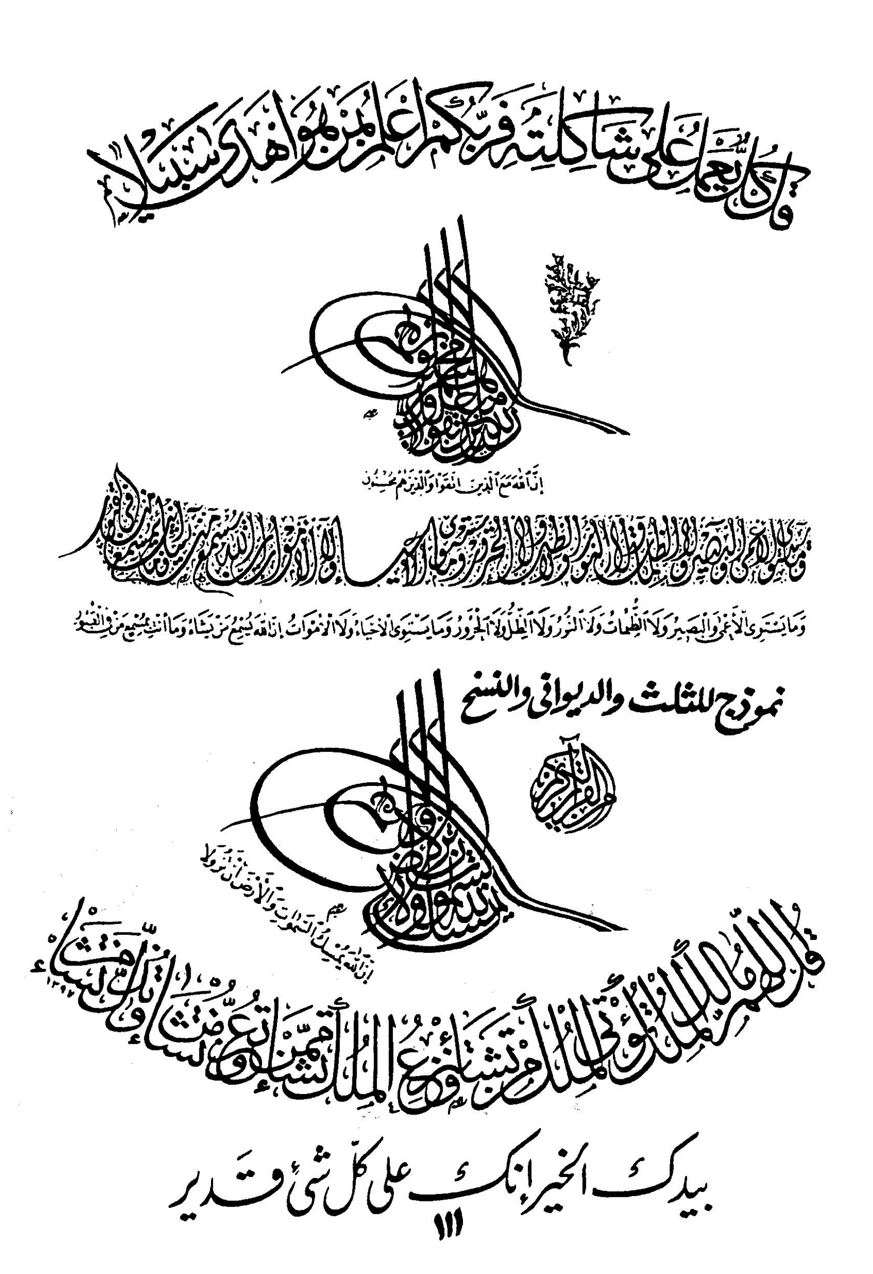
سليمان الثاني
١٦٨٧ - ١٦٩١
أحمد الثاني
١٦٩١ - ١٦٩٥
مصطفى الثالث
١٧٥٧ - ١٧٧٤
عبد الحميد الأول
١٧٧٤ - ١٧٨٩
مصطفى الثاني
١٦٩٥ - ١٧٠٣
أحمد الثالث
١٧٠٣ - ١٧٣٠
سليم الثالث
١٧٨٩ - ١٨٠٧
مصطفى الرابع
١٨٠٧ - ١٨٠٨
محمود الأول
١٧٣٠ - ١٧٥٤
عثمان الثالث
١٧٥٤ - ١٧٥٧
محمود الثاني
١٨٠٨ - ١٨٣٩
عبد المجيد
١٨٣٩-١٨٦١







نموذج للثلث والنسخ


قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور
نموذج للثلث والديواني والنسخ
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير إنك على كل شئ قدير

احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن نظر في العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف أمن
ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فاقلع وإذا أسأت
فاندم وإذا غضبت فامسك واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس

أنا الملم أرزق مودتكم إنما للعبد ما رزقا

قلم المحقق تميل حروفه إلى البسط والثلث تميل حروفه إلى التقوير

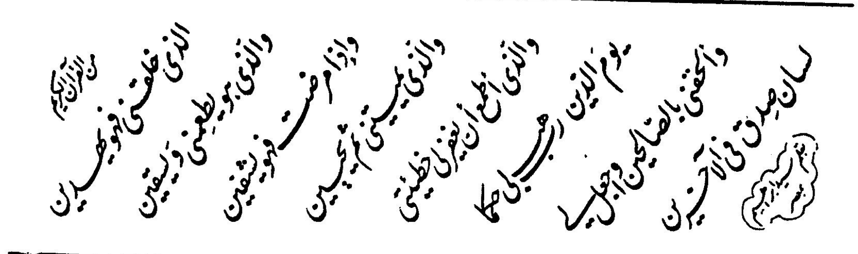
إ ب ج د ر س ص ط ع ف ق

ا ب ج د ر س ص ط ع ف ق ك ل م ن ه ه و لا ي

حروف الريحان

ك ل م ن ه ه ه ه و لا ي ى

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير



وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

الثلث والنسخ والمحقق والريحان والنستعليق والرقعة والديواني وجلي الديواني والإجازة، شرح ونماذج

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل إذا سجى

ما ودعك ربك وما قلى

وللآخرة خير لك من الأولى

ولسوف يعطيك ربك فترضى

ألم يجدك يتيما فآوى

ووجدك ضالا فهدى

ووجدك عائلا فأغنى

فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

ا ب ح د ر د ر س ش ص ط ع ف ق ک ک ل م ن و ه لا ی ے

ا ل ب ت ح ح د ر س ش ص ص ط ع ف ق ك ل م ن ه و ه

لا و ى ... س ش ص

ص ص ط ط ع ع ف ف ق ق ك ك ل ل م م ن ن ه ه ى

ا ب ت ح د ر س س س ص ص ط ع ف ق ك ل م ن و ه لا ى

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ القَاضِي

وَمَا أَنَا لِلْقَوْلِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ... وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَؤُولِ

وَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلرِّجَالِ سَرِيرَتِي ... وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسَؤُولِ

وَلَا أَنَا يَوْمًا لِلْحَدِيثِ سَمِعْتُهُ ... إِلَى هَاهُنَا مِنْ هَاهُنَا بِنَقُولِ

وَبَاتَ كُلٌّ عَنْ أَخِيهِ رَاضِي





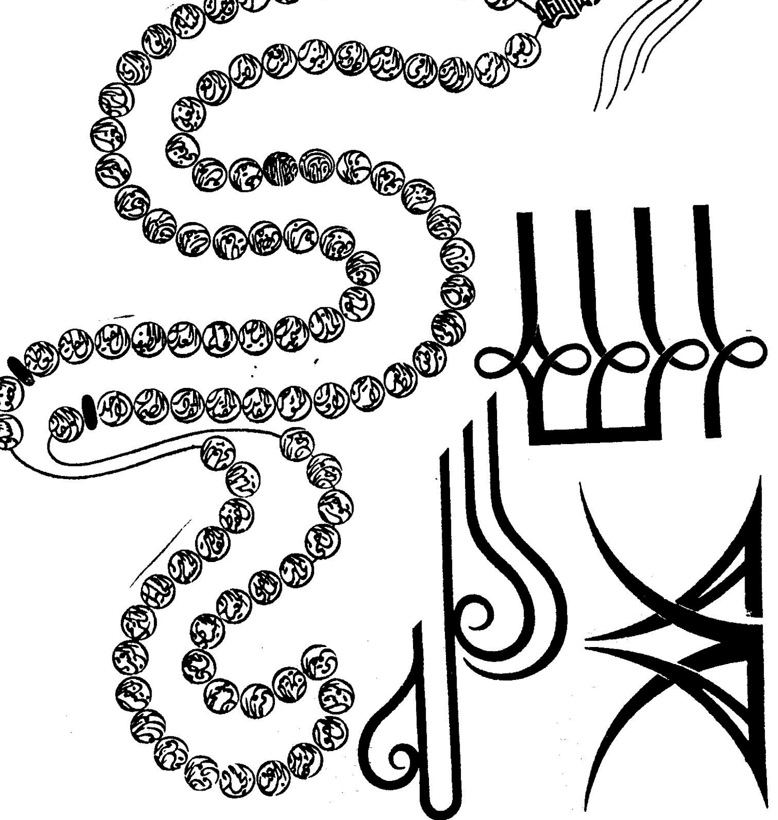
المعرض الثالث للفنان الكويتي **فريد العلي** تحت عنوان « **تشكيلات في لفظ الجلالة** » القاهرة

القاهرة. بيت زينب خاتون الأثري بالأزهر

في الفترة من ٦ إبريل إلى ٧ مايو ١٩٩٧م







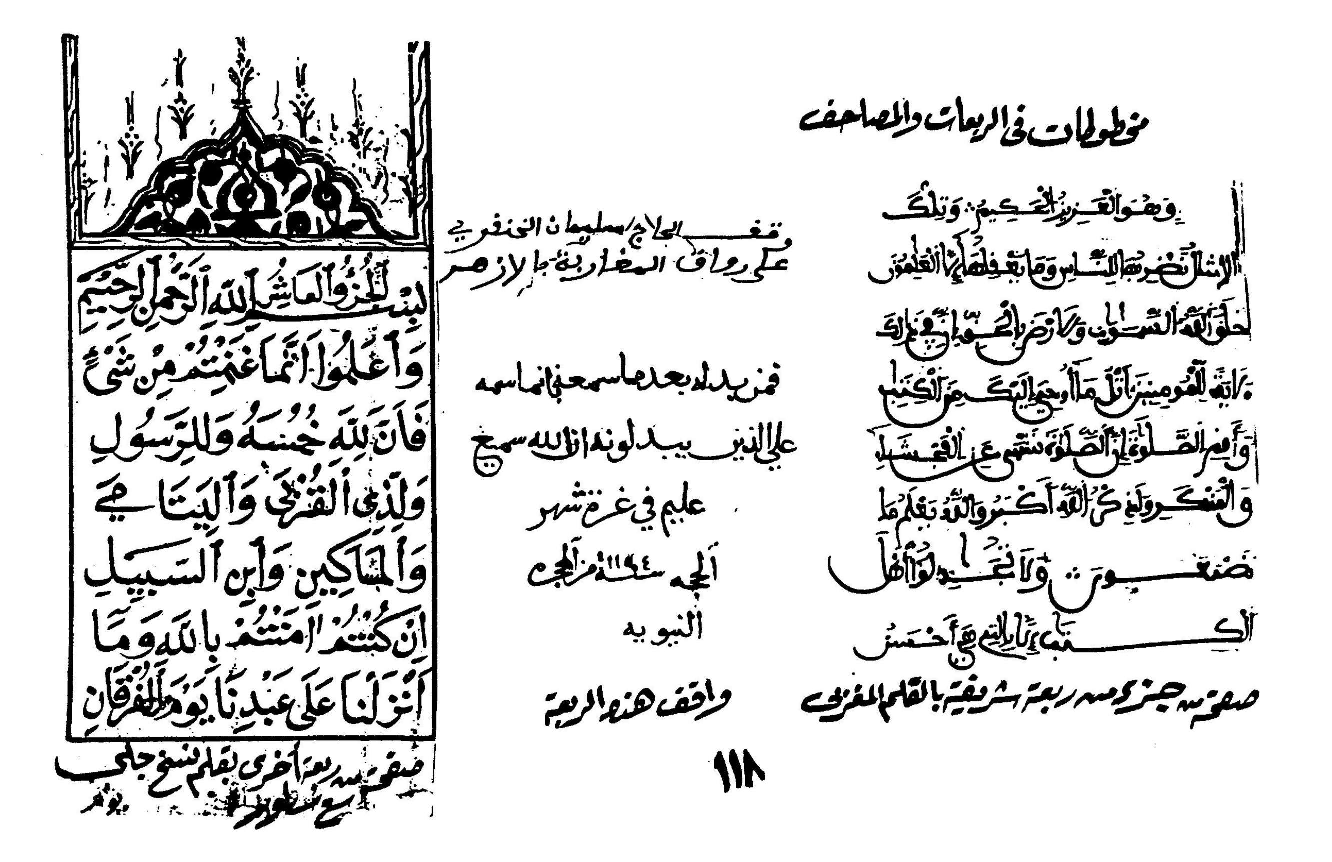


صفحة من المصحف العثمانى من سورة مريم

الشيخ اسماعيل مخدوم : تاريخ المصحف العثمانى فى طشقند ص ٣٥

صحيفة من القرآن الكريم مع ترجمة فارسية وترجمة تركية قديمة؛ كان موطن هذه المخطوطة ايران الشرقية، وهى مكتوبة فى القرن الثالث عشر. وهى محفوظة الآن فى مكتبة جون رايلندز John Rylands فى مانشستر، انجلترا.

ورقة من القرآن المجيد بالخط الكوفى محفوظة الآن فى مكتبة ماربورج.



وهو العزيز الحكيم وتلك
الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك
لآية للمؤمنين اتل ما أوحي إليك من الكتاب
وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما
تصنعون ولا تجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن

صفحة من جزء من ربعة شريفة بالقلم المغربي

وقف الحاج سليمان الحنفري
على رواق المغاربة بالأزهر

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه إن الله سميع
عليم في غرة شهر
الحجة سنة ١١٤٤ من الهجرة
النبويه

واقف هذه الربعة

الجزء العاشر
بسم الله الرحمن الرحيم
واعلموا أنما غنمتم من شيء
فأن لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل
إن كنتم آمنتم بالله وما
أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان

صفحة من ربعة أخرى بقلم نسخ جلي

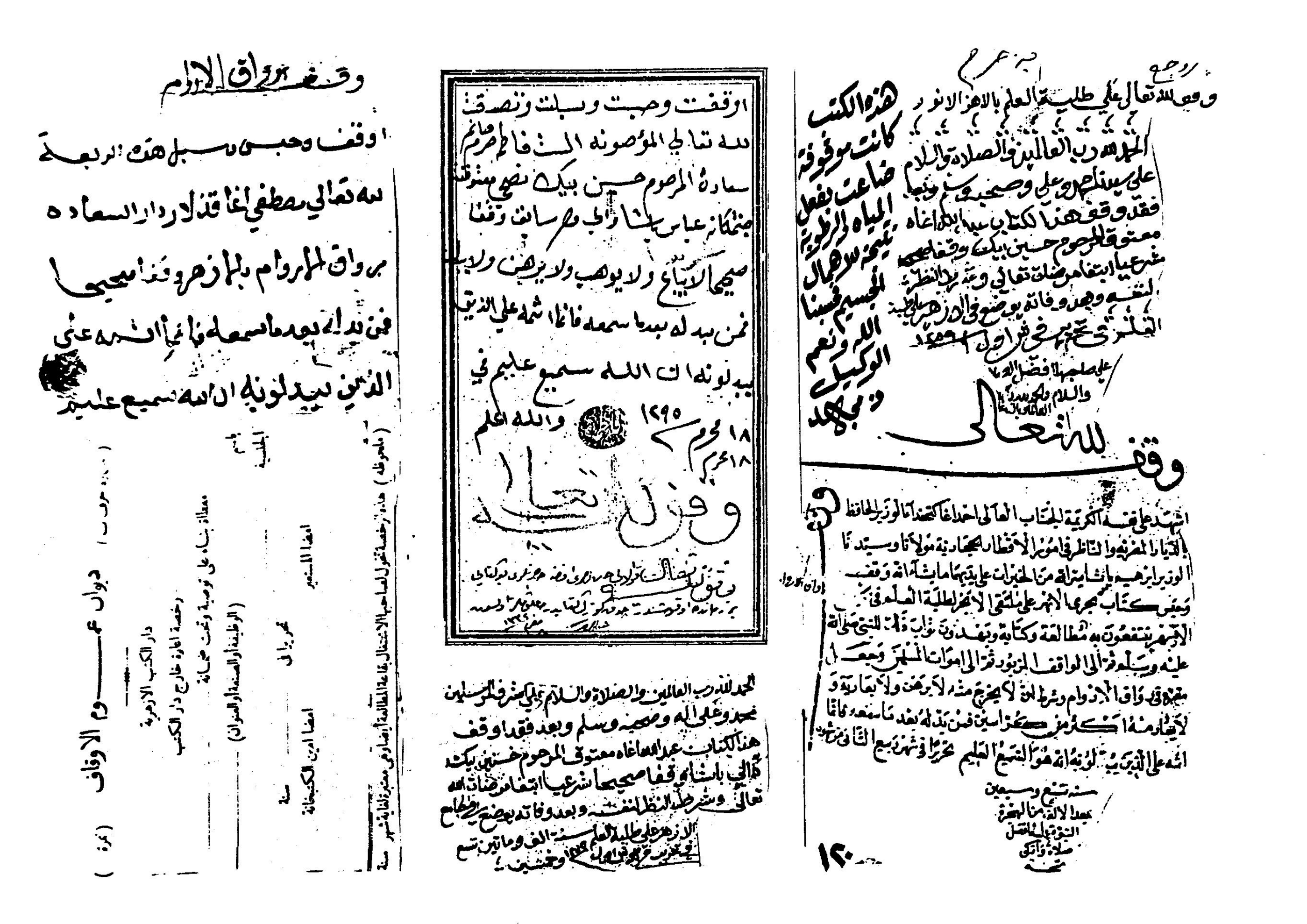
ولما جاءت رسلنا إبرهيم بالبشرى قالوا
إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها
كانوا ظلمين قال إن فيها لوطا قالوا نحن
أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته
كانت من الغبرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف
ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك
كانت من الغبرين إنا منزلون على أهل
هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

ولقد تركنا منها ءاية بينة لقوم يعقلون
وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض
مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة
فأصبحوا في دارهم جثمين وعادا وثمود
وقد تبين لكم من مسكنهم وزين
لهم الشيطن أعملهم فصدهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين وقرون
وفرعون وهمن ولقد جاءهم موسى

أوراق مخطوطة من ربعة شريفة بقلم مغربي القاف عليها نقطة واحدة ونقطة الفاء تحتها سطورها تسعة سطور صعبة القراءة

بالبينت فاستكبروا في الأرض وما كانوا
سبقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أر
سلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله
أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا
يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه

إنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له إسحق
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتب
وءاتينه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة
لمن الصلحين ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون
الفحشة ما سبقكم بها من أحد من العلمين
أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل
وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب
قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت
من الصدقين قال رب انصرني على القوم المفسدين



وقف لله تعالى على طلبة العلم بالأزهر الأنور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد وقف هذا الكتاب ... أغاه معتوق المرحوم حسين بيك وقفا صحيحا شرعيا ابتغاء مرضاة الله تعالى ...

هذه الكتب كانت موقوفة ضاعت بفعل المياه الزرقاء ... الجسيم فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقف لله تعالى

أشهد على نفسه الكريمة الجناب العالي أحمد أغا كتخدا ... الوزير الحافظ ... مولانا وسيدنا الوزير إبراهيم باشا ... وقف هذا الكتاب ... على طلبة العلم في الأزهر ينتفعون به مطالعة وكتابة ... فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله هو السميع العليم تحريرا في شهر ربيع الثاني ...

سنة تسع وسبعين

أوقفت وحبست وسبلت وتصدقت لله تعالى المصونة الست فاطمة هانم ... سعادة المرحوم حسين بيك ... جنتمكان عباس باشا ... وقفا صحيحا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم في ١٨ محرم ١٢٩٥ والله أعلم

وقف لله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فقد وقف هذا الكتاب عبد الله أغاه معتوق المرحوم حسين بيك ... وقفا صحيحا شرعيا ابتغاء مرضاة الله تعالى ... الأزهر على طلبة العلم سنة ألف ومائتين تسع وخمسين

وقف برواق الأروام

أوقف وحبس وسبل هذه الربعة لله تعالى مصطفى أغا قد لار دار السعادة برواق الأروام بالأزهر وقفا صحيحا فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم


وقف وتصدق لمرضات الله سبحانه
وتعالى ولمرضات رسول الله صلى الله عليه
وسلم جميع الربعة الشريفة المحتوية على ثلاثين
جزءا فقير العباد الى الله تعالى ... اغا
دار السعادة حفظه الله تعالى على أن يقرأ
في جامع الأزهر ... خمسة
نفر من حفظة القرآن العظيم في كل يوم
خمسة أجزاء من الأجزاء المذكورة ويهدون
ثواب ذلك للواقف المشار اليه وأجره
على الله سبحانه وتعالى فمن بدله بعد ما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

هذه الصفحة طبع حجر من كتاب باللغة التركية بقلم نسخ ... بقلم ثلث

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء طوله ما بين

ولفظ جثا في حديث المقام المحمود بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة
كخطوة وخطا أي جماعات قسطلاني معلوم اوله كه بو حديث لواء الحمد ده ولدا دن ايله
مراد نوع بشردر زيرا بو نوع عالمك كبي اولمشدر پس عالم دنيا واخرتده نوع بشرك سيد يدر
ابو البشر اولان نفس آدم اولمشدر واولادى اولمشدر اسمعيل حقى اول من عقد الألوية
ابراهيم عليه السلام بلغه أن قوما أغاروا على لوط عليه السلام فعقد لواء لو سار اليهم
بعبيده ومواليه اسمعيل حقى يا بنى اوغلنك سنجاغى غازيلرك اول اولمسى اشكار
تولنده غزانك شرف عظيمنه دلالت وارده پس غازيلرك قتاله مبادرى اذهاقى دوخ والخفاء
وجوده سبب اولمغله الله تعالى انلرى جمله دن مقدم ذاتى كرامته ادخال وتشريفلرين
اظهار ايلدى ... ابتداء لواء غزا ايچون عقد اولنمشدر كه نيتكيم مرور ايلدى ميدانده
لواء غازيلك اولنيجى سائر الويه يه نسبت ايله در زيرا فخر عالم صلى الله عليه
وسلمك لواسى جمله دن مقدمدر نته كيم ناظم بيت ابتداده اشارت ايدر

اسمعيل حقى | صور اسرافيل عليه السلام | حق تعالى عرش

اعظمك الينده انك نوريندن ساق عرشه متصل قرنى مرجان رنگنده ايچى
بوش قوان كبى بوينوز شكلنده يدى قات كوكلرى ويدى قات يرلرى احاطه ايتمش
بيوك اوزون صور اسرافيلي خلق ايلدى ... طرفنده بال آريسنك پتكنده
اولان كوزلر كبى جميع انسان وحيوان وقوشلر وسائر جانليلرك روحلرينك
محللرى واردر اخرته كيدنلر وحالا دنيايه كلمش وكلجك روحلر وقاتلريندنكره
جمله سى قيامته قدر انك ايچنده ساكن اولورلر حالا اول صور اسرافيل عليه
السلامك مبارك اغزنده اولوب حق تعالى دن امره منتظردر امر اولنجه
بركره اوفوروب جمله جانلولر وفات ايدوب بعده بركره دخى اوفوروب بال آريسنك
قوانندن بوشنكروب چقدقلرى كبى جميع روحلر چقوب كوك ايله يرما بيننى آرى كبى طولدوروب
بعده حق تعالى چوروموش اتلرو كوكلردن دنياده كيدنلرك عينى خلق ايدوب بو تنلرندن
كيروب ديرلسه لركركدر تمت بو رسم شريفك شرحى محمديه ده ذرعاتلرينه نظر اولنه

اوقفه هـذا الكتاب
وقفاً صحيحاً شرعيـاً
لايباع ولايرهن
ولايوهب بعون
الملك الوهاب
وعلى الله سبحانه وتعالى
القبـول

بصرفه رای الارد [illegible]

خفم حنفي

وتمّا بنسـم الله الرحمن الرحيم بالخير
كتـاب الطلاق

لما كان متاخرا عن النكاح طبعا اخره وضعا ومناسبة للرضاع من حيث ان كلا منهما يوجب حرمته لكنه قدم الرضاع لان حرمته موبدة والطلاق معينا بغاية وتقديم الاشد اسد وهو لغة مصدر بمعنى التطليق كالسلام او مصدر طلقت بضم اللام او فتحها طلاقا كالفساد وانكر الاخفش الضم وعلى كل تقدير فلفظ يدل على الحل والانحلال ومن ثم قال الشارح وغيره انه لغة عبارة حل القيد ورفعه غيرانه استعمل في النكاح بالتفعيل يقال طلق تطليقا فهو مطلق فان كثر منه ذلك قيل مطليق ومطلاق وفي غيره بالافعال تقول اطلقت اسيري وبعيري اذا حللتهما اسارة قال الازهري وكلام يقول طالق بغيرها لاختصاص الانثى به ولذا لم تدخل في طامث وحايض والمذكور في الصحاح انه يقال طالقة وكانه لغة ضعيفة وهو رفع القيد الثابت شرعا خرج به الثابت حسا النكاح خرج به العتق ولذا قال غيره رفع قيد النكاح لكان اخصر والرابع حكمه قال في البدايع واما ما يرفع حكم النكاح فالطلاق وقال قبله النكاح الصحيح احكام بعضها اصلي وبعضها من التوابع فالاول حل الوطي الا لعارض والثاني حل النظر وملك وملك للحبس والقيد وغير ذلك انتهى وبه عرف ان ما في البحر من ان القيد هو صيرورتها ممنوعة من التزوج والبروز كما صرح به في البدايع في احكام ورفعه يحصل بالاذن لها في التزوج والبروز فكان التعريف مناسبا للمعنى اللغوي ليس بصحيح لما علمت من ان القيد ليس مقصورا على ما ذكره وليس في كلام البدايع ما يوهم هذا ولم يقل رفع عقد النكاح لان الرفع انما على الوجود وهو الحكم ولما العقد عرض انقضى ولم يقل من الاصل في المحل لان هذا شرط في وجوده وفي حقيقة قبل التعريف غير مطرد لصدقه على الفسوخ كخيار العتق والبلوغ وارتداد احدهما فكان عليه ان يقول بلفظ مخصوص كما في الفتح لكن يرد عليه انه حينئذ غير منعكس اذ الرجعي لا يشمله اطلاق ولا يمنع فيما في المحيط الطلاق الرجعي لا يزيل العقد والحل الحال بل في المال متى انضم اليه ثنتان او انقضت العدة فكان عليه ان يقول ولو مالا وركنه اللفظ



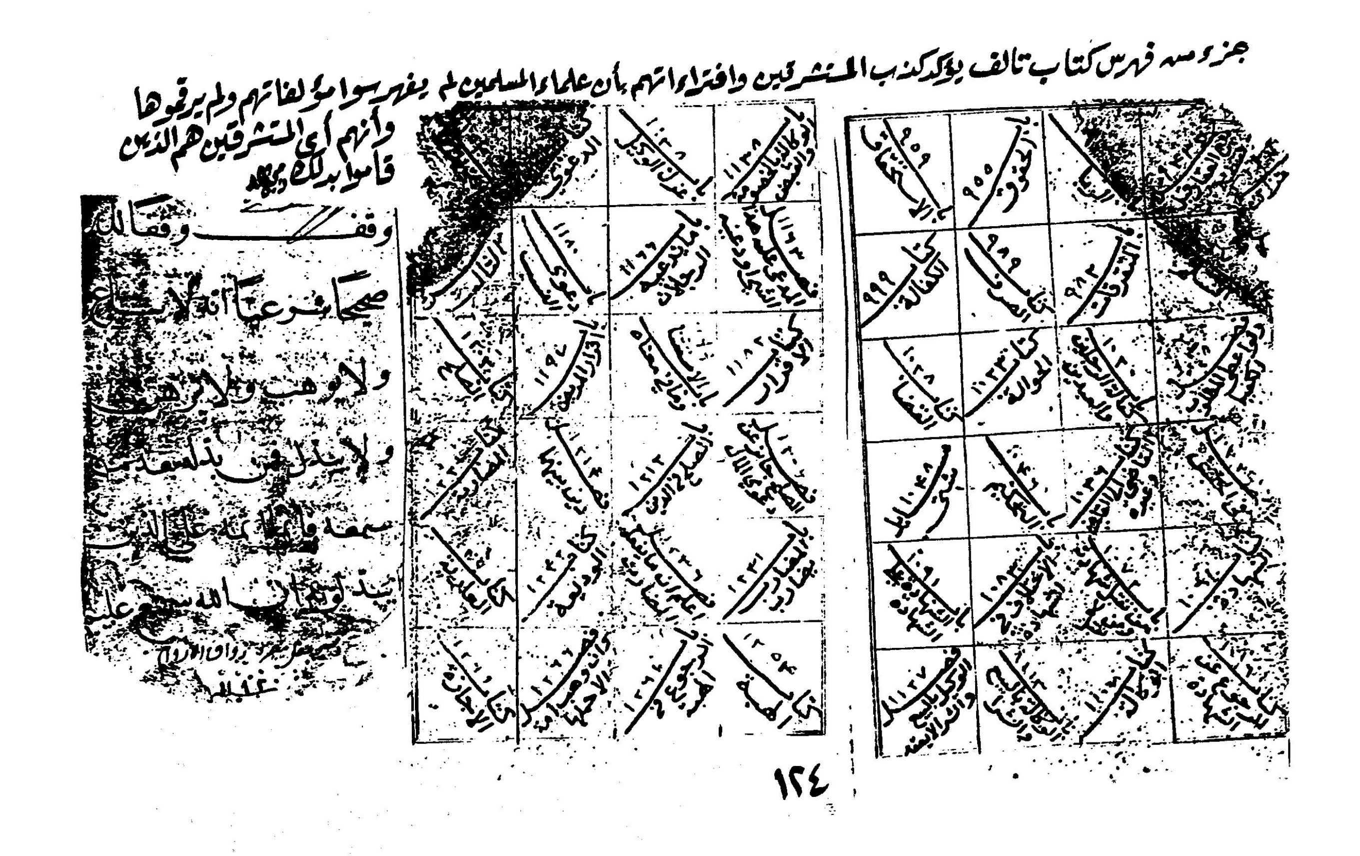
جزء تالف من فهرس
مخطوط في الفقه الحنفي

كتاب الطهارة ٣	باب التيمم ١٧	باب المسح على الخفين ٣٠	[illegible]
باب الأنجاس ٢٧	كتاب الصلاة ٣١	باب الأذان ٣٤	باب شروط [illegible]
باب صفة الصلاة ٤١	فصل ولو أراد الدخول ٣٥	فصل ويجهر الإمام ٥٣	[illegible]
باب الحدث في الصلاة ٥٨	باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها ٦٠	فصل كره استقبال القبلة بالفرج ٧١	[illegible]
باب إدراك الفريضة ٧٩	باب قضاء الفوائت ٨١	باب سجود السهو ٨٤	[illegible]
باب سجود التلاوة ٦١	باب صلاة المسافر ٦٥	باب الجمعة ٩١	[illegible]
باب الكسوف ١١٠	باب الاستسقا ١١٢	باب صلاة الخوف ١١١	[illegible]
فصل السلطان أحق بصلاته ١١٥	باب الشهيد ١١٩	باب الصلاة في الكعبة ١٢١	[illegible]

كتاب فتح الأقفال
وضرب الأمثال
في شرح القصيدة
اللامية المسماة أبنية
الأفعال في علم التصريف
لابن مالك
تأليف محمد بن عمر بحرق الحضرمي
اليمني من علماء القرن التاسع
الهجري بالأزهر الشريف

ورقة من اللامية ... في أبنية الأفعال ... في اللغة والتصريف
لابن مالك

١٢٣



جزء من فهرس كتاب تالف يؤكد كذب المستشرقين وافتراءاتهم بأن علماء المسلمين لم يفهرسوا مؤلفاتهم ولم يرقموها وأنهم أي المستشرقين هم الذين قاموا بذلك



كتاب الفتوح على معنى النفس والعقل والروح المفهوم
من خبر من عرف نفسه عرف ربه
جا من النفخ والتسوية المفهوم من
سر قوله تعالى قل الروح
من امر ربي ولا
الاكبر

منطق

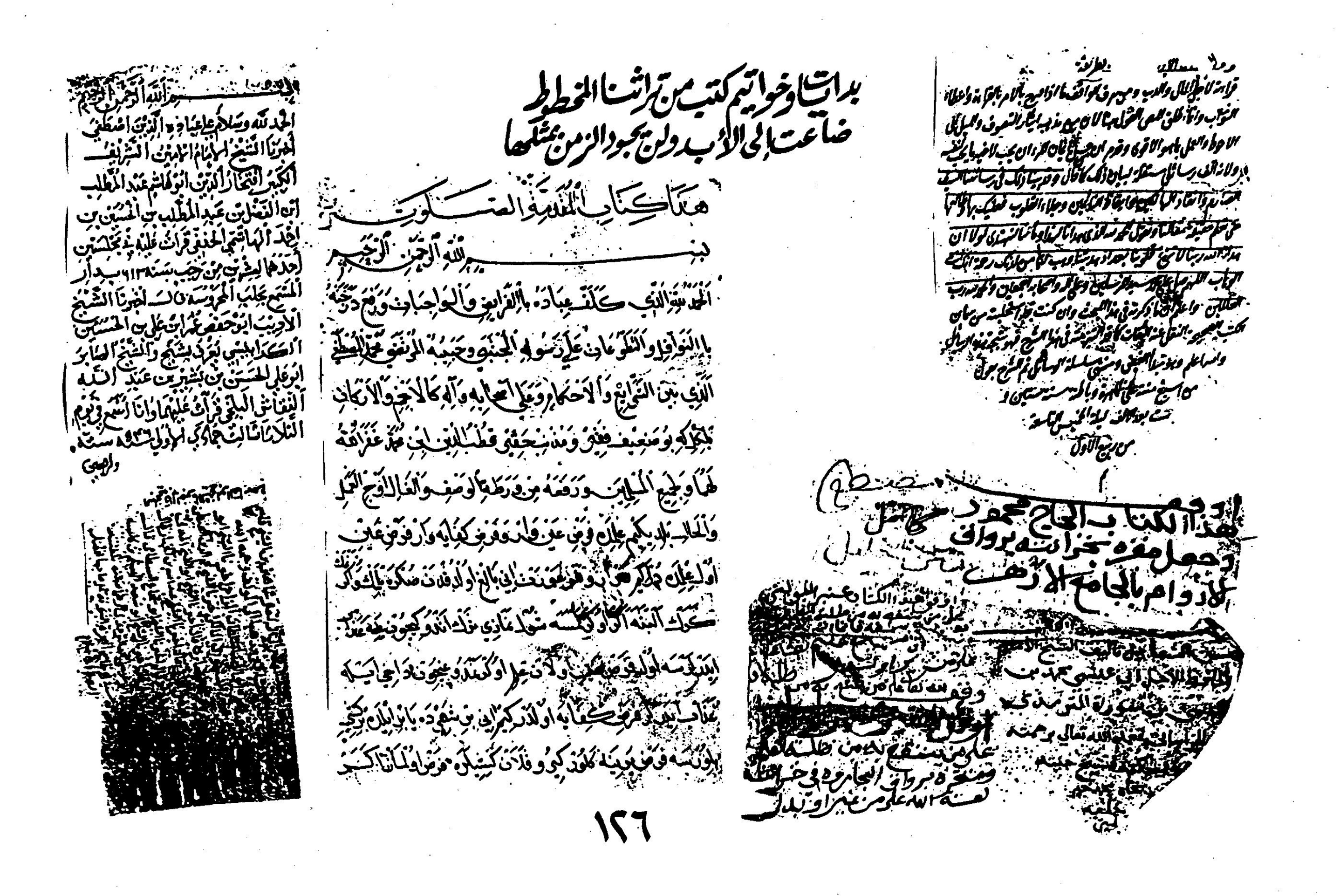
١٥

العالمين

العالمين

الله حسبي وكفى

بدايات وخواتيم كتب من تراثنا المخطوط ضاعت إلى الأبد ولن يجود الزمن بمثلها



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

أخبرنا الشيخ الإمام الأمين الشريف الكبير افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب ابن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد الهاشمي الحنفي قرأت عليه في مجلسين أحدهما [illegible] من رجب سنة ٦١٣ بدار المنعم بحلب المحروسة [illegible] أخبرنا الشيخ الأديب أبو حفص عمر بن علي بن الحسين [illegible] والشيخ [illegible] أبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله [illegible] قرأت عليهما وأنا أسمع في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ٤٣٦ [illegible]

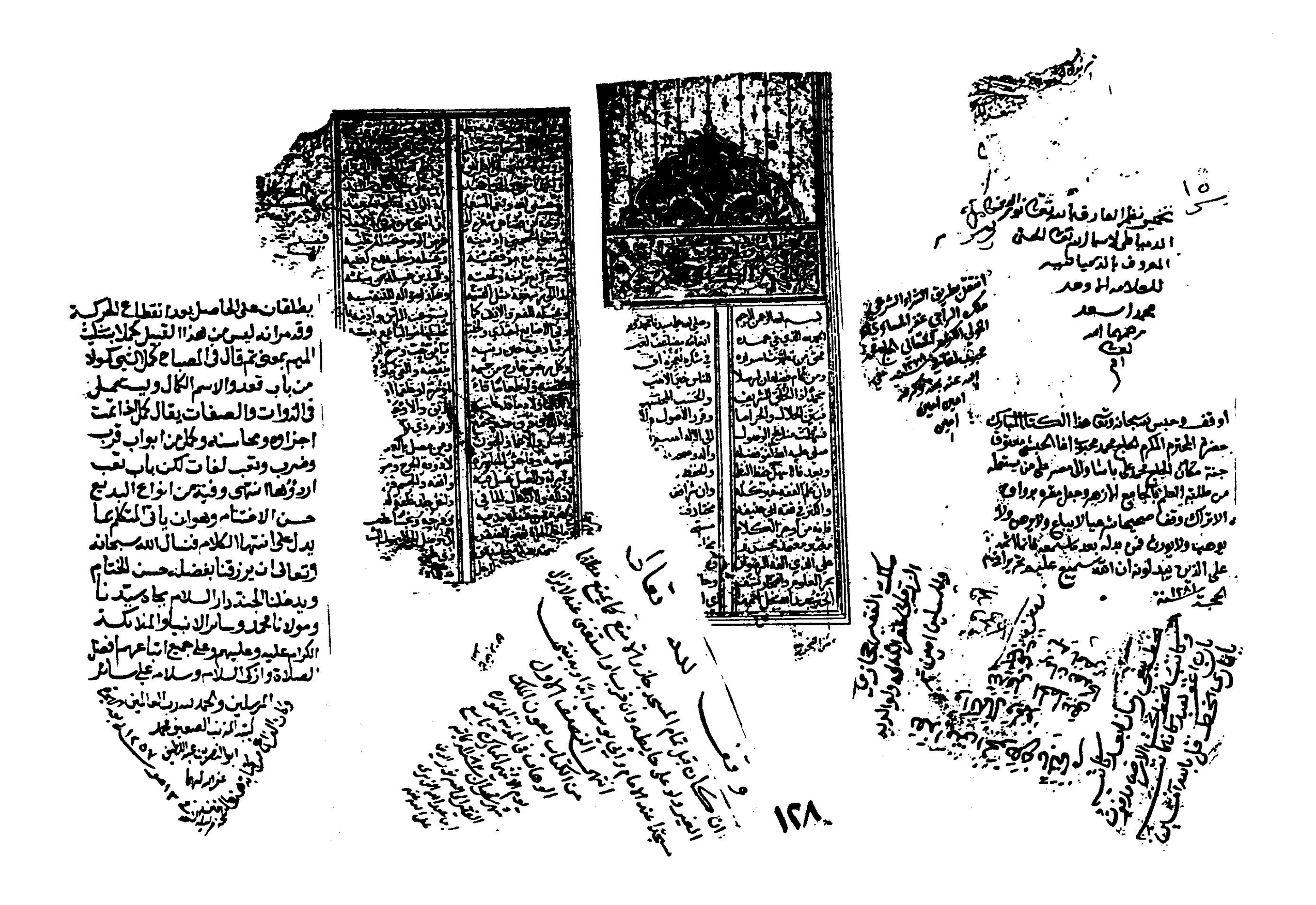
هذا كتاب المقدمة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كلف عباده بالفرائض والواجبات ورفع درجة [illegible] بالنوافل والتطوعات [illegible] على رسوله المجتبى وحبيبه المرتضى محمد المصطفى الذي بين الشرائع والأحكام وعلى أصحابه وآله [illegible]

[illegible]

هذا الكتاب [illegible] الحاج محمود [illegible] وجعل مقره بخزانته برواق [illegible] بالجامع الأزهر



١٢٨

وقف لله تعالى

ان كان قبل تمام المسجد جاز وان بعد لا يمنع كما يمنع مطلقا
الغير ولو على حائطه وان قرب او استغنى عنه لا يزال
مسجدا عند الامام وابي يوسف ابدا اه
انتهى النصف الاول
من الكتاب بعون الملك
الوهاب في المدينة المنورة
يوم الاثنين المبارك تاسع
شهر شعبان ...
الفقير الى الله ...

تخميس نظم العارف بالله ... نور الدين
الدمياطي لاسماء الله الحسنى
المعروف بالدمياطية
للعلامة ... محمد اسعد
رحمهما الله تعالى
امين

اوقف وحبس سبحانه وتعالى هذا الكتاب المبارك
حضرة المحترم المكرم الحاج محمد ... اغا الحبشي ...
جنة مكان الحاج محمد علي باشا والي مصر على من يشتغل
من طلبة العلم بالجامع الازهر وجعل مقره برواق
الاتراك وقفا صحيحا ... لا يباع ولا يرهن ولا
يوهب ولا يورث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ... تحريرا في
الحجة سنة ١٢٨...

يطلقان على الحاصل بعد انقطاع الحركة
وقد مر انه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى
المبهم بمعنى تم قال في المصباح كمل الشيء كمولا
من باب قعد والاسم الكمال ويستعمل
في الذوات والصفات يقال كمل اذا تمت
اجزاؤه ومحاسنه وكمل من ابواب قرب
وضرب وتعب لغات لكن باب تعب
اردؤها انتهى وفيه من انواع البديع
حسن الاختتام وهو ان يأتي المتكلم بما
يدل على انتهاء الكلام فنسأل الله سبحانه
وتعالى ان يرزقنا بفضله حسن الختام
ويدخلنا الجنة دار السلام بجاه سيدنا
ومولانا محمد وسائر الانبياء والملائكة
الكرام عليه وعليهم وعلى جميع اتباعهم افضل
الصلاة وازكى السلام وسلام على سائر
المرسلين والحمد لله رب العالمين ...
كتبه المذنب الضعيف محمد
ابو النصر بن عبد اللطيف
غفر الله لهما
... سنة ١٢٥٧



وقف وحبس هذا الكتاب لله تعالى على طلبة العلم
الشيخ عبد الرحيم الشنديدي البحراوي وجعل ذلك صدقة
لوالدته والنظر له مدة حياته وبعد مماته تكون مع كتب
الشيخ الشربيني برواق الشيخ الشرقاوي والنظر عليه
لمن له النظر عليها والله خير الشاهدين

١٢٩٥
٦ القعدة

وقف لله تعالى

اوقف وحبس وسبل وتصدق تعالى ... المرحوم الحاج مصطفى جوربجي ... الامير ابراهيم اغا كاتب هذا الجزء الشريف وما قبله وما بعده من جملة ثلاثين جزءا من كتاب الله تعالى وجعل الواقف المذكور مقر الربعة الشريفة المذكورة فيه مدرسة المرحوم الحاج مصطفى ... بالزاوية ... بجوار حمام بشتك تجاه مسجد ... وربتها خمسة انفار من القراء يقرون فيها خمسة اجزا في كل يوم ... ثواب ذلك الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والقرابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى ... الدين والاربعة الائمة المجتهدين ... الواقف المذكور اعلاه والى ارواح الوالدين ... والى ارواح المسلمين والمسلمات وقفا صحيحا ... ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ... شهر ... لتمام الفين ومائتين وثمانية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ... تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنفرد بالاعدام والايجاد، المنزه عن شوايب النقص والاضداد، واشهد ان لا اله الا الله القديم المخالف لما عداه من الكاينات الباقي ومالك كل ما عداه من المخلوقات، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الامين، المبلغ لما امر بتبليغه من رب العالمين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه جواهر المعارف وازهار رياض الفصاحة والعوارف. وبعد فيقول افقر الورى الى ربه القدير ابرهيم ابن محمد الباجوري ذو التقصير انه لما كان نظم العالم العلامة والحبر البحر الفهامة، ذو الفيض الداني الشيخ ابراهيم اللقاني، الموسوم بجوهرة التوحيد، قد نظم فرايد هذا الفن في عقد نضيد وحوى من نفايس الدرر ومحاسن الغرر ما يدهش الالباب، ويقضي بالعجب العجاب، وقد ولع الناس بالدخول في رياض فوايده والاخذ من ثمار موايده سالني وفد من الاخوان، اصلح الله لي ولهم الحال والشان، ان اكتب عليه حاشية تسفر عن مطويات ما فيه من الرموز والاسرار وتكشف عن مستوره النقاب والاستار فلما انشرح صدري لذلك والله اعلم بما هنالك، امرفت زمام العزم نحو رياضه واوردت الفكر ليغترف من حياضه وقد تيسر لي اذ ذاك بعض شراح الناظم الهمام مع حواشي النظم وشرحه لعبد السلام، فالتقطت منه درر نفيسة ومحاسن شريفة ونظمتها في سلك التحبير والتصنيف، وجعلتها حاشية على هذا المتن الشريف، وقد سميتها تحفة المريد على جوهرة التوحيد جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفع بها من تلقاها بقلب سليم، والمرجو ممن اطلع عليها ان ينظر اليها نظر اعتذار ويجر على ما فيها من الهفوات اذيال الاستار فالستر من شيم الكرام واذاعة العورات من دأب اللئام والله المسؤول وبنبيه المتوسل ان يحل
يحل

هذه حاشية الجوهرة للامام العلامة
الشيخ ابرهيم الباجوري على
التمام والحمد لله
على كل حال
وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

... كاتب ... اسعد له ... و ... وكاتب ...
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وقف هذه الحاشية الفقير الى الله تعالى عبد الله الصلحاني
وجعل مقرها برواق الشيخ الشرقاوي بالازهر مع كتب الشيخ
الشبراويني بخط يد الفقير احمد ... المهدوي ... ١٢٧٩
غرة محرم

١٣٠

١

كلام الله يطلق على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى التي ليست بحرف ولا صوت وعلى ما في المصحف الشريف وهو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر كلامه أو بعضها ومنه قوله تعالى لا إله إلا الله وقوله فاعلم أنه لا إله إلا الله وغير ذلك فهو مضبطا بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وفتح الموحدة أي في كل ضبطا بوزن المفعل نفسه لما سبق وذلك بحسب ما تواتر بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم في ضبط ذلك وكيفية التلفظ به من مد وقصر وغيرهما على ما تراه إن شاء الله تعالى فاتخذه سلاحا أي كالسلاح الذي يحارب به العدو لكنا وكانوا في هذه الفتنة المتهترة بمثابة بينهما ثانيتهما مكسورة اسم فاعل تهتر كتهتر رجع التهتر كما في القاموس والتهتر الرجوع إلى خلف وشبه الفتنة بحيوان الباكما سند وذا كاتب وهذا كناية عن ترك الحق إلى غيره ومن أفضل هذه اللفظة الشريفة عن حقيقتها فقد رجع من هدي القرآن إلى هدي الشيطان بكانه من بدل كلام الله وكل نفس فعلت ذلك كانت جديرة بالرجم بالجيم أي اللعن إذا كانت عامة عالمة والإتيان زجرا وأنها معرضة نفسها لذلك اللعن على ما نقلوا الكلام الثلاث وفي رواية الصحابي الذي يتخلى في طريق الناس أخذ الكلام أن الضبط المذكور إنما جاء عنه صلى الله عليه وسلم

أوراق مخطوطة في التجويد والقراءات مجهولة المؤلف مسطرة ٢١ سطر

كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم فصلت ذلك بقوله
وسنة المختار فاسطو ولا تنظر لشرذمة عدمت وسنة المختار طريقة النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو غيرهما ذكما بين صلى الله عليه وسلم معاني الألفاظ القرآنية بين كيفية أدائها وقرائتها وتلقى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم حملة القرآن القراء والفضلاء من الفضلاء عصرا بعد عصر بالضبط الثاني والبيان الوافي كما هو كما سبق البارز بتقسيم به ظهر كل معاند معارض وقوله المصنف فاسطوا من السطوة بمعنى القهر ثبتت فيه الواو من إشباع الضمة خصوصا وموجب النظم أحمد والمعنى انتهى به من تعدى الحد في تجريد أو قصر أو مد ولا تنظر لشرذمة بكسر الشين والذال المعجمتين القليل من الناس وقد ذكرت في الفوائد البنوية الفرق بين الشرذمة والفئة والطائفة والعصابة والجماعة فانظره إن احتجت والمعنى لا تلتفت إليهم ما ينطق به العلماء من الناس الذين حرفوا أو لعلهم جهلوا بالنسبة لمن ينطق بها على حقها أو لعدم الاعتداد بهم لرسائلهم بالعدم فالمراد كالعدم فلقد اشتدت أرجاء الدنيا ولله الحمد بالعلماء يطيعون لها العارفين بحقها وفصلت القراء والعلماء ذلك تفصيلا لا شبهة معه ولا غموض فيه

فدونك

فدونك مضبطا شيء الجليل وينبغي ما دراية من تغافل وقيل لكن حيث استعملت هذه اللفظة الشريفة من الحروف على ما ليس بحرف مد أصلا وما هو من حروف المد تسمى الأولى صامتة والثانية مصوتة ومن حروف المد ما هو طبيعي أصلي وما هو فرعي فلا بد لك من مقدمة أبديها تمهيد ذلك تمهيدا تقف به على حق اليقين فيها فاعلم أن الحروف من حيث هي نوعان صامتة أي ليست حروف مد أصلا ومصوتة وهي حروف المد المنوعان أصلي وفرعي فالأصلي ويقال له الطبيعي واللازم والواجب والضروري له حروف ثلاثة تسمى حروف المد واللين وهي الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وأصحبت الثلاثة بعضها في قوله نوحيها وتسمى هذه الحروف بالجوفية بالجوفية والهوائية لأن مخرجها الخلاء الجوفي الذي يسبقه أقصى الحلق ومنتهاه آخر الشفتين ويسمى هذا المد طبيعيا لما ذكر لأنه لا يتحقق حروفه إلا به لأصالة تحقق الحروف التي أقل من مخرجه فيكون صوتا ممتدا من أقصى الحلق إلى منتهى الشفتين كما مر تمهيد ذلك شيخ الإسلام وغيره قال وسميت حروفا مستعلية لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها

فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فامتد ولان وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وربما يتوهم من توهم كل حرف ساوى المخرج الأخرى ولذا أتلفت الزيادة من أنها تحقق في أقل من مخرجها فيهم مستوطن من اقتصارهم على الزيادة فقد صرح الكرماني بكر منه بقوله ليس المراد من ذلك تمام مخارجها بل المراد أن مخارجها تتقبل المد الزائد على القدر الذي يحصل به ذواتها اه وصرح على قاري أيضا بأنه لا يتحقق وجودها إلا بمدها قدر حركتين وأنه ليس لها وجود بأقل من ذلك لاستحالة مرور الصوت في المخرج المذكور في أقل من ذلك وأما المد الفرعي فهو كما قال ابن الحاجب وغيره ما كان هيئة للفظ يتحقق اللفظ بدونه كالمد الزائد على القدر السابق الطبيعي حتى يبلغ قدر الفتى يعني أربع حركات في نحو ما وما أنزل وواد في نحو الشوء وكالزائد الزمن وباثنين في نحو جيء بهم وفي القسم أو أقل من ذلك بنصف أو أكثر منه بنصف أو واحد أو اثنين بحسب اختلاف القراء ويشير بذلك إلى نوعية المتصل والمنفصل وضابط الأول أن يجتمع حرف المد والهمز في كلمة واحدة فيسمى متصلا لاتصالهما كذلك نحو أولئك ولو شاء الله سواء عليهم ونحو له مد الوصل والأصل فالمد المشبع الواجب لأنه واجب عند القراء أن اختلفوا في مقداره فمنهم من جعله في مقدار

ثلاث



ثلاث حركات وهي اقل مراتبه ومنهم مقدار عشرة وهي غاية
المراتب وضابط المنفصل ان يكون حرف المد في كلمة والهمزة
في اخرى سمي بذلك لكون كل منهما منفصلا عن الاخرى في كلمة
على حدة نحو قالوا آمنا يا بني آدم ومنه لا اله من لا اله الا
هو الله ويسمى ايضا مد البسط ومد الفصل والمد الجائز
لاختلاف القراء في الزيادة فيه عن اصله الطبيعي الذي
لا يتوصل اليه الا به فبعضهم يقصره فلا يزيد شيئا
كالسوسي وحفص في احد روايتيه وبعضهم يمده
زيادة عما ذكر على اختلاف بينهم من ثلاث حركات وهي
اقل مراتبه الى عشرة وهي غايتها قال بعض العلماء القراء مختلفون
في زيادة المد فورش وحمزة يمدون طولا والباقون
وسطا والطولى خمس الفات مع المد الاصلي واربع
بدونه والوسطى اربع معه وثلاث بدونه وقال غيره
الزيادة على اربع مراتب الاطول ثم الطويل ثم التوسط
ثم ما فوق القصر والاطول خمس الفات والطويل اربع
والتوسط ثلاث وما فوق القصر الفان والطبيعي داخل
في هذه الاعداد والحاصل ان فيه على قاري ان بعضهم
اي القراء قال ان الاعلى ثلاث الفات مع المد الاصلي ثم
ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر
والبعض الاخر قال ان الاعلى الفان مع المد الاصلي
ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر

وللمد اقسام اخر وصحتها في الرسالة الموسومة بالطريقة
الطيبة في رواية حفص من طريق الطيبة ونظمت منها
المهم في الكواكب الدرية ثم الحركة المقدر بها المد المذكور تعتبر
بتلك الاصابع متوالية مقارنة للنطق بالمد كما ذكره
الشبراملسي وقال العلامة الامير بضم الحركة بقدر ضم الاصبع
تفتح بسرعة مثلا اه وكذا ضبط لنا شيوخنا في القرآن
حال القراءة عليهم وبعضهم يضبط الممدود بالالفات على ان
كل حركتين بالف فيقول مثلا غاية المد ثلاث الفات
واقله الف قال العلامة علي قاري معرفة مقدار المدات المقدرة
بالالفات هو ان تقول آ مرة او مرتين او زيادة او تمد صوتك
بقدر قولك الف او كتابتها او بقدر رفع اصبعك
في امتداد صوتها ثم قال وهذا كله تقريب لا تحديد اذ لا
ينضبط الا بالمشافهة والاذهان اه وكذا قال الجعبري
وابن الناظم وشيخ الاسلام وغيرهم وقالوا المنضبط من
ذلك هو القصر فقط المحض اي المقدر بحركتين والمد المشبع
من غير افراط عرفا والتوسط بين ذلك واعتبار مقدار
المد الفرعي يكون من ابتداء الحركة المجانسة له كما تقدمت
الاشارة اليه لا متاخرا عنها على التحقيق وما اوهم خلاف
ذلك يجب ارجاعه اليه عملا بالنصوص الصريحة كقول بعضهم
في الضبط السابق واقله الف فليس المراد حركتان بعد
انقضاء حركته الاصلية الطبيعية بل من ابتدائها قال

شيخ شيوخنا الصاوي بعد تقرير نحو ما ذكر ومنه يعلم
بطلان ما اطبق على خلافه المسلمون وتواتر العمل على خلافه
في سائر القرون من ان المتلفظ بنحو قال يمد صوته بقدر
اربع حركات حركة للقاف وحركتان للالف وحركة للام
كل حركة بقدر ضم الاصبع او فتحه بسرعة اخذا بظاهر قول
من قال ان فرق المد بعد الحركة وانه مقدر بحركتين هو اذ
التحقيق ان الحركة بعض الحرف قال الرضي الحركات في الحقيقة
ابعاض حروف العلة فضم الحرف في الحقيقة اتيان بلا فصل
ببعض الواو وكسره اتيان بعده بجزء من الياء وهكذا والا
فالحركة والسكون من صفات الاجسام فلا تحل الاصوات
لكنك لما كنت تاتي عقيب الحرف بلا فصل ببعض حروف
المد سمي الحرف متحركا كانك حركت الحرف الى مخرج حرف المد
فالحركة اذا بعد الحرف لكنها لفرط اتصالها به يتوهم انها
معه لا بعده بلا فصل فاذا اشبعت الحركة وهي بعض حرف
المد صارت حرف مد تاما ولخصه العلامة الامير في حواشي
الازهرية بقوله ثم المراد بالحرف اي في قوله على حرف ذي بعض
ما يشمل الحركة لانها حرف صغير وهي المناط على ما صرح به
الرضي والمحققون فالضمة واو صغيرة والفتحة الف صغيرة
وهكذا والتحقيق انها تاتي بعد الحرف فيضمحل بملاصقتها
سكونه وليست قائمة به والا لزم قيام العرض بالعرض
ولا معه منفكة عنه لانه لا يمكن النطق بالحرفين في ان واحد

مخطوط آخر من الجزء الرابع
مجهول المؤلف
بقلم نسخ جميل
مسطرته ٢٣ سطر

لا تشهدوا الا اسوا اختلف في لا يحسبن الذين يفرحون فصلا
يحسبنهم فابن كثير وابو عمرو بالغيب فيهما وفتح الباء في الاول
وضمها في الثانيه وافقهما ابن محيصن واليزيدي والفعل الاول
مسند اليه صلى الله عليه وسلم اي ضميره والذين مفعول اول والثاني
بمفازة اي لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين والفعل الثاني
مسند الى ضمير الذين ومن ثم مفعولاته الثلاثة والضمير
المحذوفة لسكون النون بعدها المفعول الاول ضميرهم والثاني محذوف
تقديره كذلك اي فلا يحسبن الفرحين انفسهم ناجية واللغة
عالمفة وقرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بتا الخطاب
فيهما وفتح الباء فيهما وافقهم الاعمش اسنادا فيهما للمخاطب
والثاني تاكيد للاول والفاء زائدة اي لا تحسبن الفرحين ناجين
لا تحسبنهم كذلك وقرا نافع وابن عامر وابو جعفر بالغيب في الاول
وتا الخطاب في الثاني وفتح الموحدة فيهما اسنادا الاول الى الذين والثاني
الى المخاطب وافقهم الحسن وفتح السين في التحليل ابن عامر وعاصم وحمزة
وابو جعفر واماله ابو عمرو وابن ذكوان من طريق الصوري والكسائي
وخلف وقلله الازرق واختلف عن حمزة فروى الكبري عنه كالدوري
جمهور رواة خلف جمهور المغاربة والمصريين وهو الذي في
الشاطبية وغيرها المحصل بخلاد وثلاثة الكبرى والصغرى والفتح
ولخلف الكبرى والصغرى فقط والباقون بالفتح وكذا حكم الابرار
بمر وقرار بابراهيم وقد افلح المؤمنين والمرسلات واختلف
في وقاتلوا وقتلوا وفي سورة التوبة فيقتلون ويقتلون فحمزة والكسائي
وخلف ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل منهما اما لان الواو لا
تفيد ترتيبا او يحمل ذلك على التوزيع اي منهم من قتل ومنهم من قاتل

والقتيل والباقون ببنا الاول للفاعل والثاني للمفعول لان القتال
قبل القتل ويقال قتل ثم قتل ومر قريبا تشديد لا يقتلوا لابن كثير
وابن عامر واختلفوا في لا يغرنك هنا وحطمنكم بالنمل ولا يستخفنك
بالروم فاما تذهبن او نرينك فرويس هنا بخفيف النون ساكنة
في الجملة واتفق على الوقف على نذهبن بالالف بدلا على اصل
نون التوكيد الخفيفة وافقه الاعمش في رواية الشنبوذي على
لا يحطمنكم ونقطوا الباقون بالتشديد في الكل وتقدم امالة الادغام
بحمزة والكسائي وخلف وتقليلها للازرق بخلف عنه وكذا ابدال
همزها لابي عمرو بخلفه والاصبهاني وابو جعفر ومثلها
بلش ونوافقهم على ابدالها الازرق كصاحبها الاصبهاني
واختلف في لكن الذين اتقوا ربهم هنا وفي الزمر فابو جعفر
بتشديد النون فيهما فالموصول بمحل نصب والباقون بالتخفيف
فالموصول رفع بالابتداء وعند يونس جواز اعمالها المخففة ومن
الحسن وعن المطوعي نزلا بسكون الزاي لغة المرسوم
اتفقوا على رسم الهمزة الثانية واواني اونبئكم وكتب ويقتلون الذين
يامرون بالف بعد القاف في بعض المصاحف وفي خنصرهم
يقاتلون النبيين المتفق على حذفه فاتبعوني يحببكم الله بالياء
دون نافع فيكون طيرا هنا وبالمائده حذفا الفه في المدني وفي
شكل كهيئة الطير المتفق على حذفه منهم تقيهم بدلا الالف
واختلفت العراقيه في اتقوا الله حق تقاته ففي بعضها بالالف
وبعضها بالحذف وسارعوا الى مغفرة بواو قبل السين في المكي
والكوفي والبصري وحذفها في المدني والشامي والامام اغاني ماد
يا ايي بين الالف والنون وبالزبر بالجر في الزبر بالكوفي بالكتاب

وابو جعفر وصلا وفي الحالين يعقوب وسرسرا رضوان الشعبة
ويوقف لحمزة على يخوف اولياءه بتسهيل الثانية مع المد والقصر
كلاهما مع تحقيق الاولى وابدالها واوا مفتوحة واختلف
في يحزنك ويحزنهم ويحزن الذين امنوا ويحزنني حيث وقع
فنافع بضم حرف المضارعة وكسر الزاي اي من احزن رباعيا
الاحرف الانبيا لا يحزنهم الفزع الاكبر فقصه وضم الزاي
كقراءة الباقين في كل من حزن ثلاثيا الا ان ابا جعفر وحده في حرف
الانبيا فقط فضم وكسر وعن ابن محيصن الضم في الكل واماله
يسارعون الدوري عن الكسائي واختلف في ولا يحسبن الذين
كفروا ولا يحسبن الذين يبخلون فحمزة بالخطاب فيهما وافقه
المطوعي والخطاب له صلى الله عليه وسلم او لكل احد والذين
كفروا مفعول اول وانما نملي بدل منه سد مسد المفعولين
ولا يلزم منه ان تكون عملت في شيء اذ المبدل منه في نية الطرح
وما موصولة او مصدرية اي لا تحسبن الذي نمليه للكفار
واملانا لهم خيرا لهم واما الثاني فيقدر فيه مضاف اي لا تحسبن
بخل الذين يبخلون خيرا فالبخل وخيرا مفعولاه والباقون بالغيب
فيهما مسندا الى الذين فيهما وانما في الاول سدت مسد المفعولين
ويقدر في الثاني مفعول دل عليه يبخلون اي لا يحسبن الباخلون
بخلهم خيرا لهم واختلف في حتى يميز هنا وفي الانفال ليميز الله
لحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بضم الياء وفتح الميم وكسر
الميم مشددة فيهما من ميز وافقهم الحسن والاعمش والباقون
بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء بعدها من ماز يميز
وهما لغتان ايضا واختلف في والله بما تعملون خبير فابن كثير

وابو عمرو ويعقوب بالغيب جريا على يبخلون وافقهم ابن محيصن
واليزيدي والباقون بالخطاب على الالتفات واظهر قد من لقد
سمع الله نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وابو جعفر ويعقوب
واختلف في سنكتب وقتلهم ونقول فحمزة بياء مضمومة وفتح التاء
مبنيا للمفعول ورفع لام قتلهم عطفا على ما الموصولة ثانيا
من الفاعل ويقول بالياء التحتية وافقه الشنبوذي والباقون
بالنون المفتوحة وضم التاء بالبناء للفاعل ونصب قتل بالعطف
على ما المنصوبة المحل على المفعولية وعن المطوعي كذلك الا انه
بالياء في يكتب ويقول واظهر دال قد من قد جاءكم نافع وابن كثير
وابن ذكوان وعاصم وابو جعفر ويعقوب وامال جاءكم حمزة وخلف
وابن ذكوان وهشام بخلفه ووقف عليها بالسكت البزي ويعقوب
وابن ذكوان وهشام بخلفه والزبر والكتاب المنير بزيادة باء موحدة
بخلف عنهما واختلف في والزبر والكتاب المنير بزيادة الباء
بعد الواو كرسمه في الشامية وهشام بخلف عنه بزيادتها في الثانية
فقط وبالكتاب والباء ثابتة في مصحف اهل المدينة في الاولى
في الثانية والحذف هو المشهور من جميع طرق الداجوني الاصح عن هشام
والاثبات عنه من جميع طرق الحلواني الاصح عنه وهو الاصح عن هشام
كما في النشر وعن المطوعي ذائقة بالتنوين الموت بالنصب وعنه
حذف التنوين مع نصب الموت وحذفه لالتقاء الساكنين
مع اداة ثم وتقدم الخلف عن ابي عمرو في ادغام زحزح عن النار
وكذا ليعقوب من المصباح وكذا امالة الدنيا والخلف في ليبيننه
للناس ولا يكتمونه فابن كثير وابو عمرو وابو بكر يقرءون بالغيب
فيهما اسنادا لاهل الكتاب وافقهم ابن محيصن والباقون بالخطاب
على الحكاية اي وقلنا لهم ونظيره واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل

وابو جعفر وخلف بضم الهمزة وكسر الخاء مبنيا للمفعول ايضا وافقهم الحسن والمطوعي والباقون بالفتح فيهما مبنيا للفاعل واتفق على كسر صاد مخصنين ومحصنات ... وخرج عن هذا محصنات الاحرف التحقيق وابدال الهمزة يا مفتوحة واختلف في ابدال همزة اتفاقا ايمانكم في النشر واختلف في احصن فابو بكر وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة والصاد مبنيا للفاعل اي احصن فروجهن او ازواجهن وافقهم الحسن والاعمش والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد على البنا للمفعول على ان المحصن لهن الزوج وضم الهاء من عليهن يعقوب ووقفا خلفه بها السكت واختلف في تجارة عن تراض منكم فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بنصب تجارة على ان كان ناقصة واسمها مضمر اي الاموال وافقهم الحسن والاعمش والباقون بالرفع على انها تامة وعن تراض صفة لتجارة او هو منصوب رفعا او نصبا وعن الحسن والمطوعي ولا تقتلوا بضم التا الاولى وكسر القاف مشددا لتكثير الثانية على التكثير واد غم لام يفعل في ذال ذلك ابو الحارث عن الكسائي وعن المطوعي نصليه بفتح النون من صلاه يصليه ومنه شاة مصلية ونكفر عنكم ويدخلكم بالياء الغيبة لله تعالى واختلف في مدخلا كريما هنا وفي سورة الحج فنافع وابو جعفر بفتح الميم فيهما فيقدر له فعل ثلاثي مطاوع ليدخلكم اي ويدخلكم فتدخلون مدخلا وخرج رب ادخلني مدخل صدق المتفق على ضمه والباقون بالضم اسم مصدر من الرباعي كاسم المفعول والمدخول فيه حينئذ محذوف اي ويدخلكم الجنة ادخالا او اسم مكان اي ندخلكم مدخلا كريما فنصبه اما على الظرف وعليه سيبويه او انه مفعول به وعليه الاخفش وهكذا

كل مكان

٢

كل مكان بعد مدخل وهي قراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعليهما وقرأوا واسألوا امرا للمخاطب اذا تقدمه واو او فا بنقل حركة الهمزة الى السين ابن كثير والكسائي وخلف فان لم يتقدم ذلك فالكل على النقل نحو سل بني اسرائيل وان كان للغايب فالكل بالهمز نحو وليسألوا ما انفقوا الاخرى ووقف واختلف في عاقدت فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير الف وافقهم الاعمش اسند الفعل الى الايمان وحذف المفعول اي عهودهم والباقون بالالف من باب المفاعلة اي ذوو ايمانكم او ذا ايمانهم او جعل الايمان معاقدة معاقدة والمعنى ما قدم ايديكم وما يجتمعهم كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول دمي دمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك فكان يرث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى واولوا الارحام الخ وعن المطوعي تشديد القاف واختلف في بما حفظ الله فابو جعفر بفتح الهاء الموصول او نكرة موصوفة وفي حفظ ضمير يعود اليها على تقدير مضاف اي الذات المقدسة لا يصحلها احد الا بالبر الذي او بشيء حفظ حق الله ودينه او امره ومنه الحديث احفظ الله يحفظك والباقون بالرفع وما اما مصدرية او موصولة اي بحفظ الله اياهن او بالذي حفظ الله لهن وعن المطوعي الجار والجنب بلا الف وعنه ايضا الجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون اي الجار بعدل وامال الجار مع الدوري عن الكسائي وعن ابي عمرو من طريق ابن فرح وقرى الازرق بخلفه وتقدم الخلف في تقليل القرى والنصارى وانه اذا جمع لمعداد مع الجر فيه الفتح والصغرى فيهما على كل من الفتح والصغرى في الجار فيجوز معه

وابو عمرو وورش من طريق ابي الطيب وسهل الثانية الاصبهاني من ورش وابو جعفر ورويس من غير طريق ابي الطيب وعن قرا الازرق في احد وجهيه والثاني عنه ابدالها الفا مع اشباع المد للساكنين وقرا قنبل بتسهيل الكاليزي من طريق ابن شنبوذ ومن غير طريقه بتسهيل الثانية وبابدالها الفا كالازرق والباقون بتحقيقهما وعن الحسن اللاتي مطابقة لفظ الجمع واختلف في لكم قياما فنافع وابن عامر بغير الف هنا قرا ابن عامر وحده في المائدة ووافقهما الحسن على انه قيما مصدر كالقيام وليس مقصورا منه والباقون بالالف فيهما مصدر قام اي التي جعلها الله سبب قيام ابدانكم اي بقائها وسبق امالة القراءة ... ومنكم وضم ها عليهم واليهم ومن الحسن بالغيب وفليتقوا الله وليقولوا بكسر اللام في الثلاثة وعن ابي المحصن بخلف سيصلون بضم الصاد والنون والتنوين ومنعهم الصاد وفتح النون والمد والهمز للتنوين وامال ضعافا حمزة وكذا خافوا بخلف عن خلاد في الاولى وفتحها الباقون واختلف في سيصلون فابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول من الثلاثي وافقهما الحسن والباقون بالفتح من صلي بالنار اي لازمها واختلف في وان كانت واحدة فنافع وابو جعفر بالرفع على ان كان تامة والباقون بالنصب خبر كان ناقصة واختلف في ام المضاف المفرد من فلامه مالم يتقدمها كسرة او يا كما في الزخرف فحمزة والكسائي بكسر الهمزة في الاربعة لمناسبة الكسرة او اليا والا فلا يكسر الهاء في الاخيرين الا وصلا فاذا ابتدا ضماها واتبعها الاعمش والباقون بضمها في الحالين واما المضاف للجمع وذلك في اربعة مواضع في بطون امهاتكم بالنحل والزمر ... من النور ومطون امهاتكم بالنجم بكسر الهمزة والميم معا في الاربع حمزة ... اسم

حركة

٤

حركة الميم حركة الهمزة فكسر الميم تبع لتتبع الامالة وانما اذا ابتدا بهما ضم الهمزة وفتح الميم وافقهما الاعمش وكسر الكسائي الهمزة فقط في الوصل بضم الهمزة وفتح الميم في الاربعة على الاصل ومنها ان الدرج ... ابتدا بهمزة ام وامهات فلا خلاف في ضمها وخرج بقيد المجمع نحو الى ام موسى وفي فؤاد ام موسى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم فلا خلاف في ضمه واختلف في يوصى في الموضعين فابن كثير وابن عامر وابو بكر بفتح الصاد فيهما على البنا للمفعول وبها في محل رفع نايب الفاعل وقرأ حفص بالفتح في الاخير فقط لاتباع الاثر وافقهم ابن محيصن فيهما والباقون بالكسر فيهما على البنا للفاعل اي يوصي المذكور او الموروث وبها في محل نصب وعن الحسن يهمز بفتح الواو وكسر الصاد مشددة فيهما وعنه والمطوعي يورث بفتح الواو وكسر الراء مشددة مبنيا للفاعل وكلالة نصب على الحال اي ان اريد بها الميت والمفعول محذوف اي يورث وارثه مالا للحال كونه كلالة وعن الحسن ايضا مضار بغير تنوين ووصية بالخفض بالاضافة وقرا الجمهور بالنصب مصدر امؤكدا اي يوصيكم الله بذلك وصية واختلف في يدخله جنات ويدخله نارا هنا وندخله ونعذبه بالفتح ونكفر عنه وندخله في التغابن وندخله في الطلاق فنافع وابن عامر وابو جعفر بنون العظمة في السبعة مواضع وافقهم الحسن والنفع وقرأهما المطوعي في الطلاق والتغابن والباقون بالياء فيهن واخفى النون عند الخاء من نارا خالدا ابو جعفر وامال بنو فاصو الموت حيث جاء وكذا افصى حمزة والكسائي وخلف وبالفتح والصغرى الازرق واختلف في اللذان ياتيانها منكم هنا وان هذان لساحران وهذان خصمان بالحج اربنا اللذين وفذانك

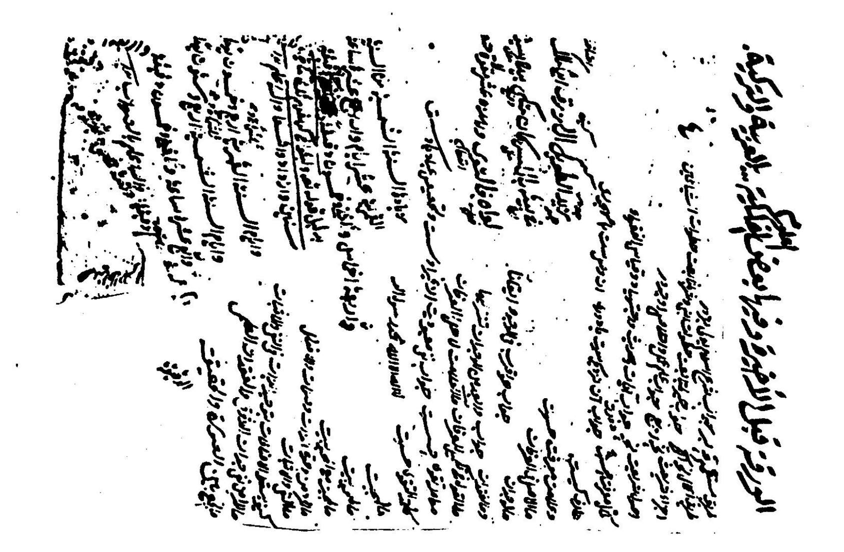
مخطوط في التفسير مجهول المؤلف مسطرته ١٢ سطر به شرح بين السطور بقلم القباري

٢ الورقة الأخيرة من المخطوط

والله سبحانه وتعالى أعلم

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

شوال سنة ١٢٢٢

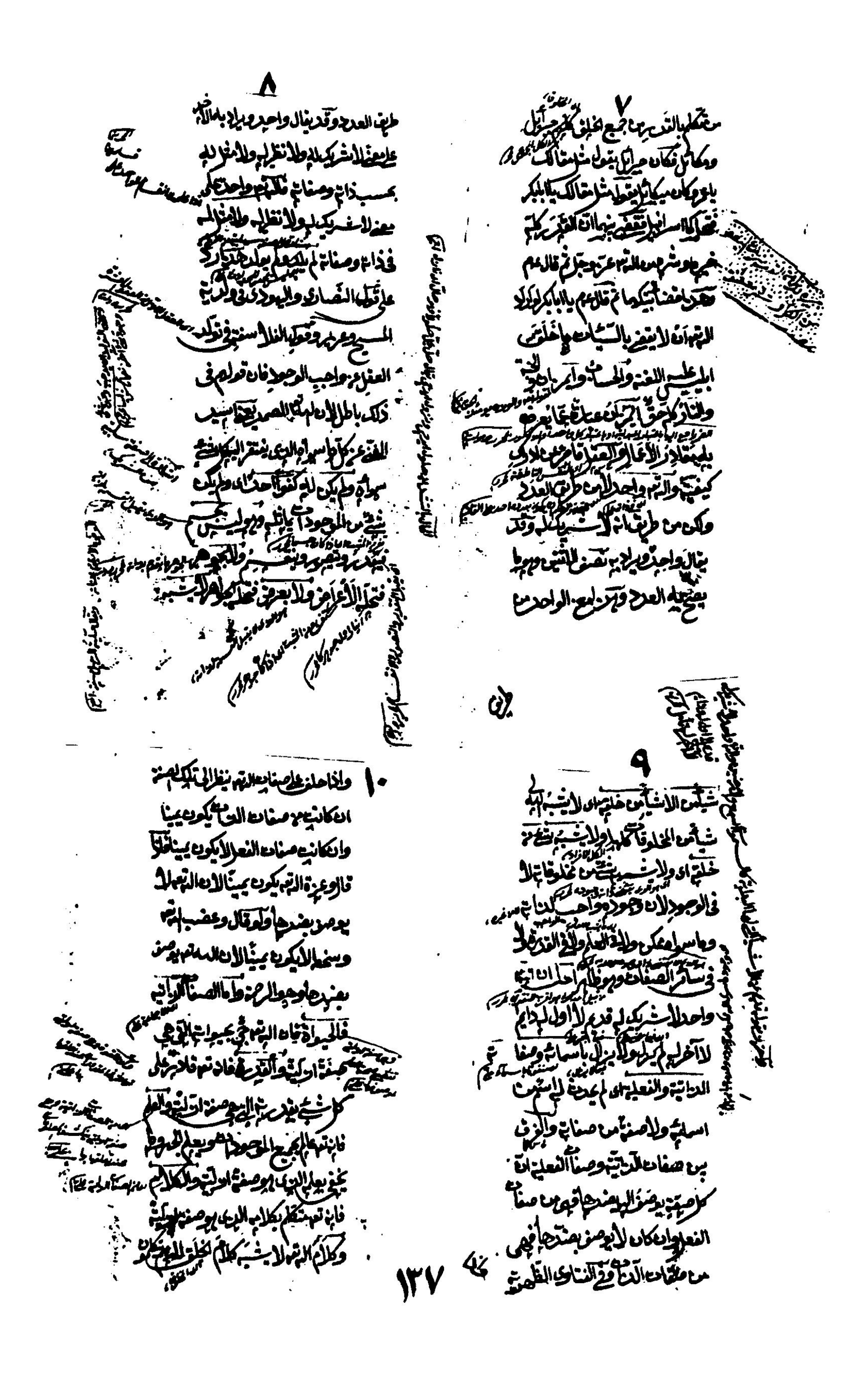


٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة
الأنبياء عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب و
اللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح
المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا
ذا عزة لا ذل معه هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بشرائع الدين كلما
نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات
والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما

بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق
بمحذوف أي أمر بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح
السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا عليه السلام
والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله
عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا
مرجعا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك
في يوم القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله



٧

من تخلق بالتخلق جميع الخلق كجبرائيل
وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل ما قال
يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل ما قال يا أبا بكر
فقال كلاهما أسيرا فيقضي بينهما أن القضاء كله
خيره وشره من الله عز وجل ثم قال عم
هذا قضائي بينكما ثم قال عم يا أبا بكر لو أراد
الله أن لا يعصى بالسيئات ما خلق
إبليس عليه اللعنة والحسد وإبراهيم الخليل
والنار كلهم حق ...
يلهم مقادير الأعمال والعقل ما خرج عن ذلك
كيف هو الله واحد لا من طريق العدد
ولكن من طريق أنه لا شريك له وقد
يقال الواحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما
يصح عليه العدد وهو مبدأ الواحد من

٨

طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به الآخر
على معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له
بحسب ذاته وصفاته فالله تعالى واحد على
معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له
في ذاته وصفاته لم يتخذ ولدا كما زعم
على قول النصارى واليهود في ولدية
المسيح وعزير وقطب الثلاث مستحيل في نور
العقل من واجب الوجود فإن قولهم في
ذلك باطل لأن الله تعالى الصمد يعني السيد
الغني عن كل ما سواه الذي يفتقر إليه كل شيء
سواه ولم يكن له كفوا أحد أي ولم يكن
شيء من الموجودات مماثلا له وهو ليس بجسم
ليتحد ويتجزأ ولا بجوهر
فتحله الأعراض ولا بعرض فتحله الأشياء

٩

شيئا من الأشياء من خلقه أي لا يشبه إليه
شيء من المخلوقات كلها ولا يشبه شيء من
خلقه أي ولا يشبهه شيء من مخلوقاته لا
في الوجود لأن وجوده واجب لذاته
وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا
في سائر الصفات وهو ظاهر أحكام
واحد لا شريك له قديم لا أول له دائم
لا آخر له لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية أي لم يحدث له اسم من
أسمائه ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذاتية وصفات الفعلية أن
كل صفة يوصف الله بضدها فهي من صفات
الفعل وإن كان لا يوصف بضدها فهي
من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية

١٠

وإذا حلف بصفات الله ينظر إلى تلك الصفة
إن كانت من صفات الذات يكون يمينا
وإن كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فلو
قال وعزة الله يكون يمينا لأن الله تعالى لا
يوصف بضدها ولو قال وغضب الله
وسخط الله لا يكون يمينا لأن الله تعالى يوصف
بضدها وهو الرضى وأما الصفات الذاتية
فالحياة فالله تعالى حي بحياة التي هي
صفة أزلية والقدرة فالله تعالى قادر على
كل شيء بقدرة التي هي صفة أزلية والعلم
فإنه تعالى عالم بجميع الموجودات وهو يعلم المعدوم
يعني يعلم الذي هو صفة أزلية والكلام
فإنه تعالى متكلم بكلامه الذي هو صفة أزلية
وكلام الله لا يشبه كلام الخلق ...

١١

بالآلات وهو يتصرف والكلم يتكلم بلا آلة ولا حروف
والسمع فانه تعالى يسمع بالاصوات والكلمات
بسمعه القديم الذي هو صفته في الازل والا
رادة فانه تعالى يريد بارادته القديمة ما كان
وما يكون في الدنيا وفي الآخرة من شيء صغيرا
وكبيرا قليلا او كثيرا خيرا او شرا نفعا او ضرا فوزا
او خسرا زيادة او نقصانا الا بارادته
ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه
فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته
ولا معقب لحكمه ومن صفات الربوبية
الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء
وغيرها واما صفات الفعلية فالتخليق
والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير

١٢

ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة
والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق
والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث
الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال
سابق او لا والابداع احداث الشيء
بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق
احداث رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع
به لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
اي انه تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلية
لا ابتداء لها وابدية لا نهاية لها لم يحدث
له صفة ولا اسم لانه تعالى لو حدثت له صفة
من صفاته او زالت عنه لكان قبل
حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا

١٣

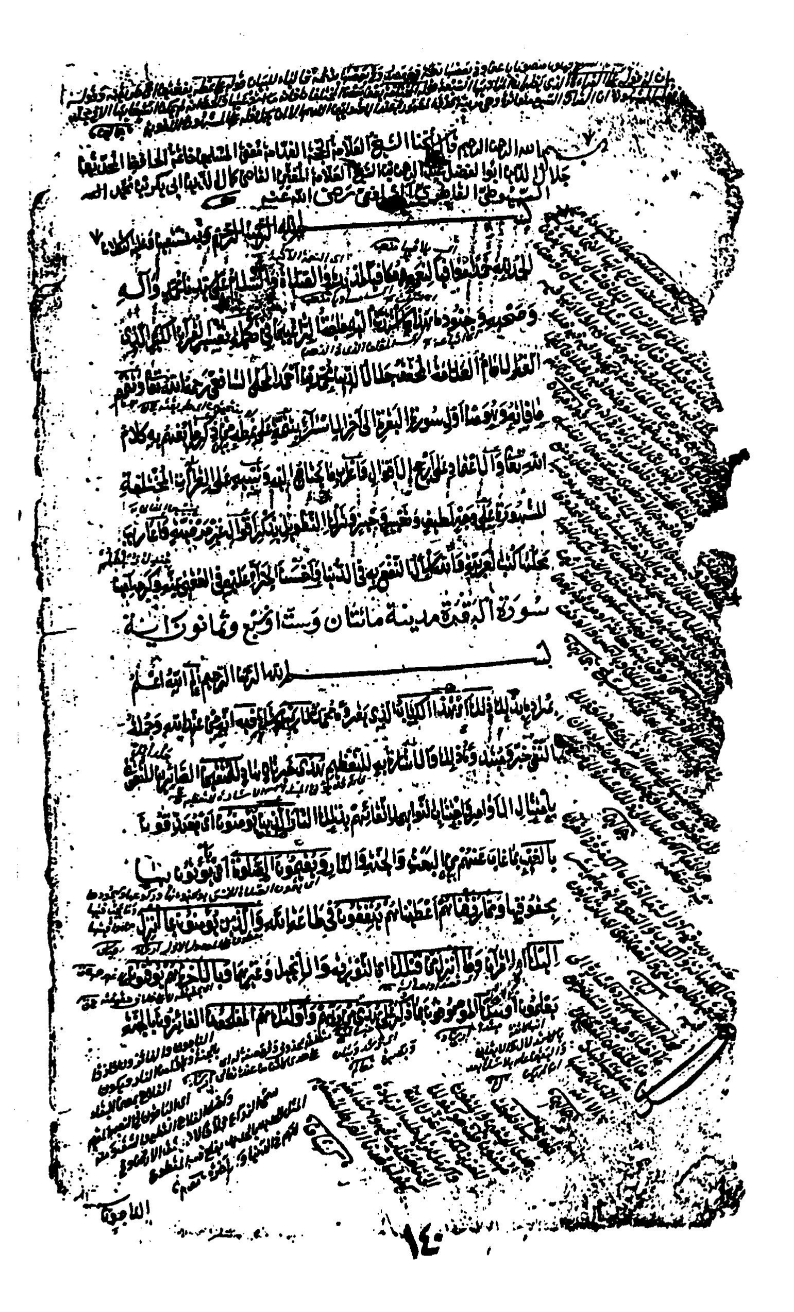
وهو محال لانه تعالى لم يحدث له صفة ولا اسم
لانه من كان له علم ازلي كان عالما في الازل
لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل اي
في القديم وقادرا بقدرته والقدرة صفة
في الازل ومتكلما بكلامه وخالقا بتخليقه
والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله
والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح المصدر
وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين
والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم
لم يزل عالما بعلمه الى آخره يرد قول المعتزلة
فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم
قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة بل يكون لنا
دليلا قول الامام الاعظم وسائر الائمة
والذين هم اهل السنة والجماعة ونقول كما

١٤

هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست عين ذاته
ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء
في شرح هذه المسئلة والتمادي [illegible]
والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق
وفعله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل
شيئا فيفعل بفعله الذي هو صفة الله تعالى التي
لا تفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله
لا فعله لان المفعول فانه مخلوق مع اثر الفعل
وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته في الازل
غير [illegible] اي صفات الذاتية والفعلية ثابتة [illegible]
غير محدثة ولا مخلوقة [illegible]
ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية
مخلوقة محدثة او وقف فيها او شك فيها [illegible]
بوجود الصفات ولا بعدمها [illegible]



كتاب ... جلال الدين ... أبو الفضل عبد الرحمن بن العلامة
المفتي كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي ... الشافعي
رضي الله تعالى عنهم أجمعين
صاحب هذا الكتاب ... محمد درويش بن خضر ...



بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخنا الشيخ العلامة الحبر الفهامة مفتي المسلمين خاتمة الحفاظ المحدثين
جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن الشيخ العلامة المتقن الناسك كمال الدين أبي بكر بن محمد
السيوطي الشافعي ... رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي
ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم
ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام
الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة
المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب
محلها كتب العربية والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وست أو سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم
بمراده بذلك ذلك أي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لا ريب شك فيه أنه من عند الله وجملة
النفي خبر مبتدؤه ذلك والإشارة به للتعظيم هدى خبر ثان أي هاد للمتقين الصائرين إلى التقوى
بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة أي يأتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما أنزل
إليك أي القرآن وما أنزل من قبلك أي التوراة والإنجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون
يعلمون أولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة

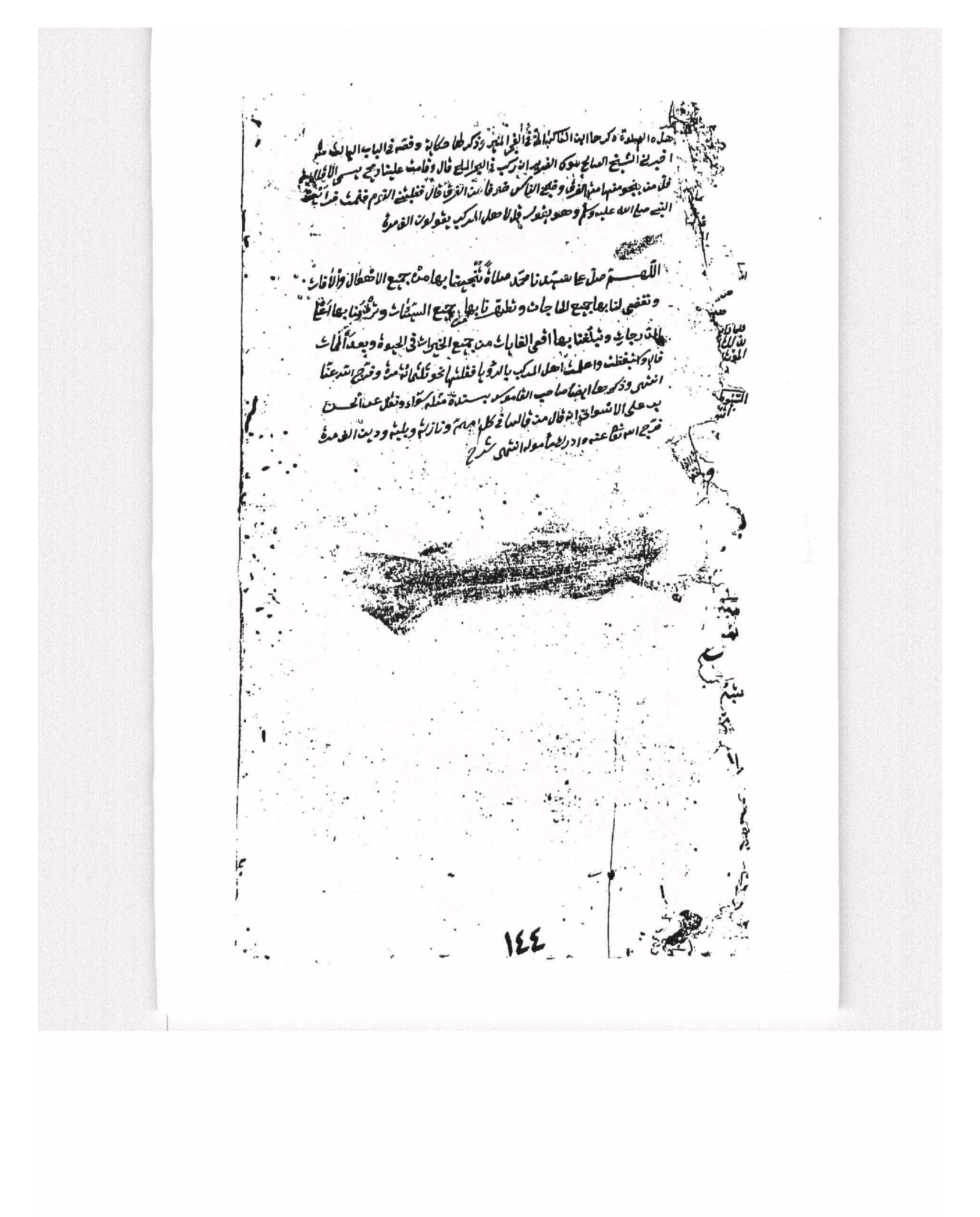


كل شيء من الحبيب مليح الا ان الفراق منه قبيح
كل شيء من العدو قبيح الا ان الفراق منه مليح
العلم للقلب مثل الشمس للفلك والعلم للقلب مثل التاج للملك
يديك بحبل العلم معتصما والعلم للقلب مثل الماء للسمك
عجبت لمن يعيش في الدنيا بغير عز وارض الله واسعة
يرى في نفسه ذلا ونقصا ولم يرحل الى بلد سويها
١٤١



يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا
تقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أعظم ما استفادا

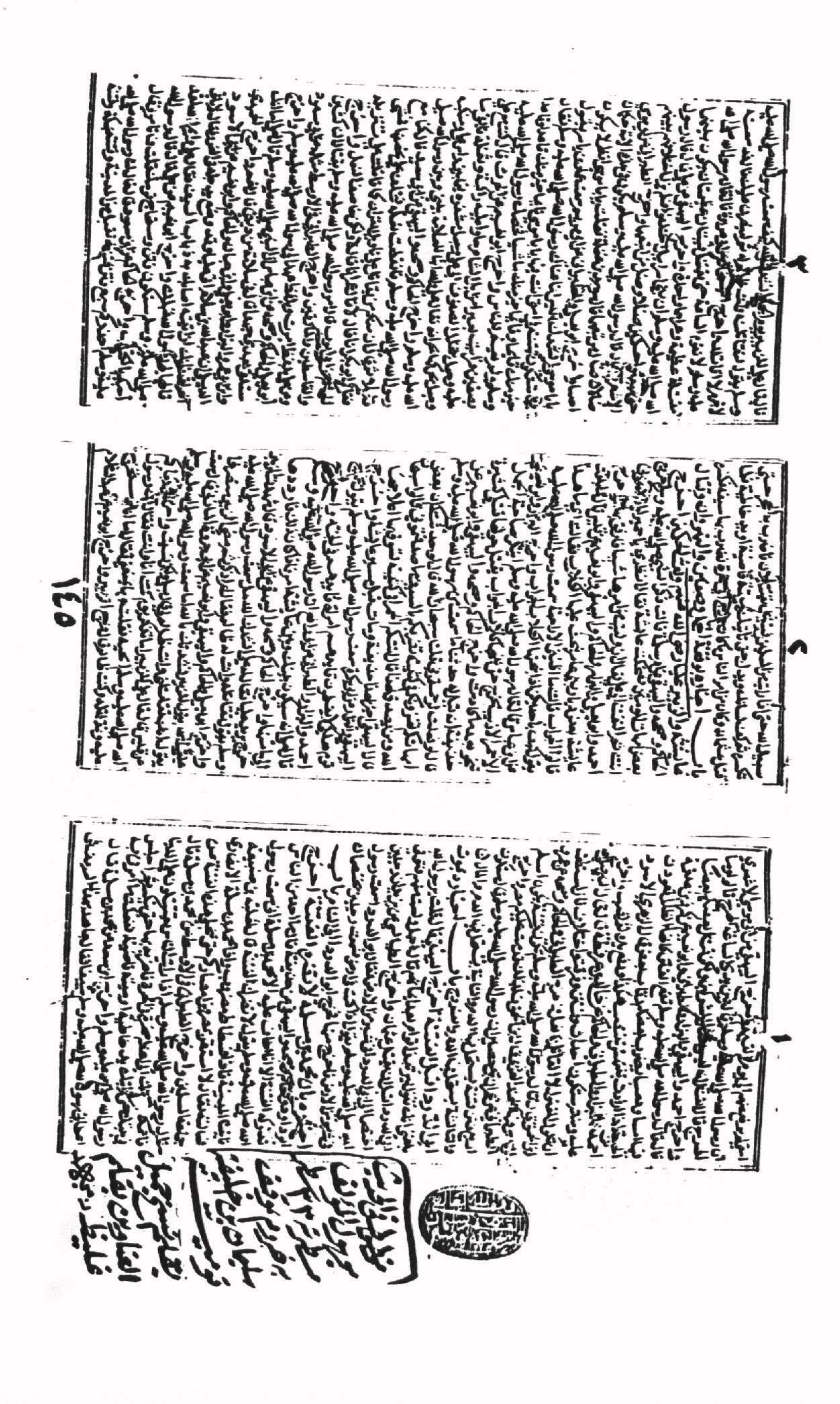
بنيه العبد المفتقر إلى عفو وكرم مولاه المقتدر محمد بن موسى ... عفا الله عنهم
بالنبي الكريم صلى الله وسلم عليه وعلى آله أجمعين آمين
لا الصالحون لهلك الطالحون ... قول الجهل يحرق قلوب العلماء
... المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران ... العلم ...
... ولا يكونكم ... الدنيا غريب ...
... أيقظها إذا ... كيف ...

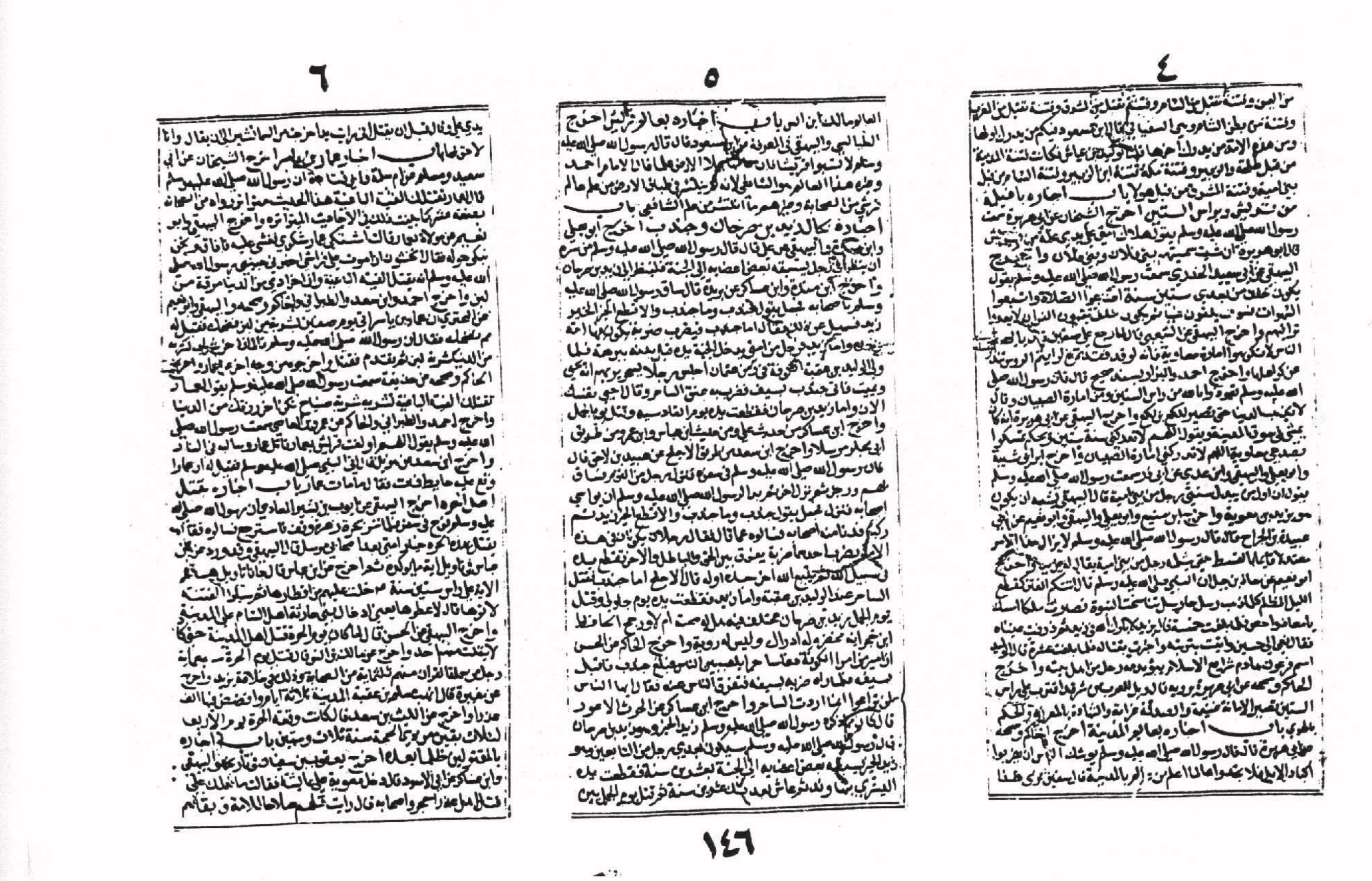


هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية وقصة في الباب الحادي عشر اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب في البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات

قال واستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فقلناها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا انتهى وذكرها ايضا صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قالها في كل مهمة ونازلة وبلية ودبر الف مرة فرج الله تعالى عنه وادرك مأموله انتهى شرح





ورقات مخطوطة من الجامع الصغير للسيوطي في الحديث الشريف بقلم نسخ جلي مسطرة ٢٣ سطراً به أثر رطوبة ملحوظ بالحرم.

لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المسلمين يومئذ حم عن ابي الدرداء
فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف والصوت
في النكاح حم ت ن ه ك عن محمد بن حاطب
فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحر حم م ٣ عن عمرو بن العاص
فضل ما بين لذة المراة ولذة الرجل كاثر المخيط في الطين
الا ان الله يسترهن بالحياء طس عن ابن عمر
فضل الجمعة في رمضان كفضل رمضان على الشهور
فر عن جابر
فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة
كفضل الغازي على القاعد حم عن حذيفة
فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي
تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر
الناس ابو محمد التكريتي في معرفة النفس فر عن انس
فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين
ضعفا حم ك عن عائشة
فضل العالم على العابد كفضلي على امتي الحارث عن ابي سعيد
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله عز وجل
وملائكته واهل السموات والارضين حتى
النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم
الناس الخير ت عن ابي امامة
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر

الكواكب

الكواكب حل عن معاذ
فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض ع عن عبد الرحمن بن عوف
فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعين درجة
ابن عبد البر عن ابن عباس
فضل العالم على غيره كفضل النبي على امته خط عن انس
فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم
الورع البزار طس ك عن حذيفة ك عن سعد
فضل القران على سائر الكلام كفضل الرحمن
على سائر خلقه ع في معجمه هب عد عن ابي هريرة
فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها
كفضل المكتوبة على التطوع ابو الشيخ عن ابن عمر
فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا
ابو الشيخ عن ابن عمر
فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف
صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس
خمسمائة هب عن ابي الدرداء
فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس
وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت على
فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد ابن
السكن عن ضمرة بن حبيب عن ابيه
فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون
درجة ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار

وثاني للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع
للشيطان حم د ن عن جابر
فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ
حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ
بيدي فعرج بي الى السماء الدنيا فلما جئنا سماء الدنيا
قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا
جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال فارسل
اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن
يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح قلت يا جبريل من هذا قال هذا ادم
وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه
فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن شماله
اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن
سماء الدنيا ففتح فلما مررت بادريس قال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت
بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
من هذا قال عيسى بن مريم ثم مررت بابراهيم فقال

مرحبا



مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم
ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ففرض
الله عز وجل على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى
مررت على موسى فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك
قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى فراجع
ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك
فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي خمس
وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى
فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم
انطلق حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى فغشيها الوان
لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك ق عن ابي ذر الا قوله ثم عرج بي
حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فانه عن
ابن عباس وابي حبة البدري
فرخ الزنا لا يدخل الجنة عد عن ابي هريرة
فرغ الله عز وجل الى عبد من خمس من اجله ورزقه
واثره ومضجعه وشقي او سعيد طب عن ابي الدرداء
فرغ الى ابن ادم من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل
طس عن ابن مسعود
فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس
د ت عن ركانة
فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بارض يقال

الغلام مرتهن بعقيقته فاهريقوا عنه الدم واميطوا
عنه الاذى حب عن سلمان بن عامر
الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو عاش لارهق
ابويه طغيانا وكفرا م د ت عن ابي
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره د عن ابي هريرة
الغيبة تنقض الوضوء والصلاة فر عن ابن عمر
الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق البزار هب عن ابي سعيد
الغيلان سحرة الجن ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان عن
عبد الله ابن عبيد بن عمير مرسلا

حرف الفا

فاتحة الكتاب شفاء من السم ص هب عن ابي سعيد
ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وابي سعيد معا
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء هب عن عبد الملك
ابن عمير مرسلا
فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القران عبد بن حميد عن ابن عباس
فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش ابن راهويه
عن علي
فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار
فتصيبهم ذلك اليوم عين انس او جن فر عن عمران بن حصين
فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القران
ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان و
جعل القران في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة
الكتاب على القران سبع مرات فر عن ابي الدرداء

فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم
ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن اهل صبر
واهله لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير
الحارث عن ابن محيريز
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني خ عن المسور
فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها
وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي
وصهري حم ك عنه
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران ك عن ابي سعيد
فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها قاله لعلي طس عن ابي هريرة
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد
بيده تسعين حم ق عن ابي هريرة
فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما
لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه تخ عن صفوان بن عسال
فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره
يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ق ت ه عن حذيفة
فتنة القبر فيّ فاذا سئلتم فلا تشكوا ك عن عائشة
فجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان
وجيحان حم عن ابي هريرة
فجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر وبر المراة كعمل
سبعين صديقا ابو الشيخ عن ابن عمر
فحذ المرء المسلم من عورته طب عن جرهد

مخطوط تخميس البردة للبوصيري بالتركية لمصطفى مقصود رسا به خروم وآثار رطوبة مجهول التاريخ

اوقف وحبس وسبل هذا الكتاب عبد الحاج
على من ينتفع به من طلبة العلم وقفا صحيحا
شرعيا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع بصير

هذا ديباجة
تخميس القصيدة الموسومة
بالبردة لمقصود رسا
عفى عنه ربه
الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قلوب اولياء المحققين كنوز اسراره وحكمه وجعل السنة الشعراء المدققين مفاتيح ابواب هذه الكنوز بلطفه وكرمه ※ والصلوة والسلام بعدد من صمت وتكلم على جيران ذي سلم ※ اعني محمدا الهادي امته الى سبيل الصواب والداعي عباد الله بالحجة القاطعة والايات الساطعة الى رب الارباب وعلى آله واصحابه النجبا ※ واتباعه وانسابه النجبا خصوصا خلفائه التي التي هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ※ وكانوا مصرع كما له كالتخميس الفريد ※ وذاته بينهم كنظم الوحيد وعلى من تبعهم الى يوم الدين ما دامت متراد فة ابيات السموات والارضين ※ اما بعد بو عبد فقير كثير الذنوب والتقصير مصطفى مقصود رسا ابن ابراهيم بن مصطفى المرحوم

(٢٠)

تعالى بشفاعة حبيبه المصطفى امام بصيري يعني شيخ الاسلام العلامة شرف الدين ابو عبد الله بن سعيد قدس الله سره المجيد حضرتلرينك برده نام والاسيله مسمى يعني امن تذكر جيران بذي سلم عنوانيله معنون قصيدة وحيدة ونشيدة فريده لركيه اون فصل وزره در ※ فصل اول نفسيك تحذير فصل ثاني ذكر احوال نفس وهواي غويته دليلي ※ فصل ثالث حضرت رسول الثقلين المؤيد بالملائكة يوم بدر وحنين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ما دارت القمرين مدايح عطر الفوايح واوصاف محمد تروايح محاسن انتماسي ※ فصل رابع ذكر مولد شريف يعني بو عالم اسفلي تشريف بيورديغي جناب نبوي حكاياي مسعدت اعتراسي ※ فصل خامس دعاي اجابت نما وبر ثناي مقبولت احتواي حضرت محمد مصطفى اعلائي ※ فصل سادس ذات عديم الصفات حضرت كبريا جناب حق جل وعلا حضرتلري طرفندن جبريل امين كه خادم درگاه الوهيت پناه رب العالمين در وساطت باهرة الرحمة وصعايت ظاهرة السكينتلريله لدي الاقتضا انزال بيورديغي قرآن كريم وفرقان عظيمك ذكر وبياني ※ فصل سابع

(٢١)

ذكر شب پر طرب اسرا يعني معراج سعادت منهاج حضرت محبوب خدا فصل ثامن روايت جهاد وغزاي نصرت انتماي جناب رسول كبريا ※ فصل تاسع رجاي عفو وغفران وتمناي رحمت رحمان ※ فصل عاشر تبيين منزلت عظما وتعين مكانت زلفاي حضرت پيغمبر ذيشان واستدعاي مغفرت ورحمت مستعان بياننده در شيخ مشار اليه حضرتلرينك اشبو قصيدة ناشنيده ونظم نادیده لری مبارك ومسعود وخصايص كثيره وخصلت وفيره سي نامعدود اولوب حتى شراح قصيدة شريفه دن مصنفك لقب سامیسيله ملقب فهرست نسخه نفيسه فضل وكمال وسرلوحه زرانده علم وافضال الشيخ على بن مجد الدين الشاهرودي البسطامي قدس الله سره السامي حضرتلري شرح دلكش واثر عرفان بخش نكات لبريزنده وقصيدة منيفة مذكورهنك تخميسنه بذل همتا وفرايليان يعني هر بيت همايوننى ماننده پنجه يد بيضا منور ومجلا قلان سليمان ابن عبد الرحمن الحنفي جمعه الله تعالى بنبيه الصفي جنابلري تخميس مذكورك ديباجه معرفت اميزنده وساير ذوات معارفسمات اثار فضيلت انگيزنده تعبير دلپذيرايله بيان وروايت وتقرير فصاحت سميرلرله افاده وحكايت

بيورمشلر

الصيانة والترميم والتوضيب «المونتاج» من عمل المؤلف د. مجاهد

بیورمشلردر شمدی بو عبد قلیل البضاعه دخی اولوادیده شهدیز
تیزخیز قلمی اجاله وعنان بیان ورقمی ولسمنه امالهٔ ایلمك عینبنه
نوعندن وحاصلی تحصیل قبیلندن اوله بجنده اولنان طی
طومار گفتار قلنه رق خامهٔ دوزبانی فی اسمها بلا اجتناب
قلنمشدر ❊ بو قصیدهٔ شریفه باعث استجلاب فیوضات الهی
وبادیٔ استدعای تاییدات نامتناهی اولمغله بعض
اصحاب فضل وکمال شاهد سحرساعد نظم ومقصود رکابی
املیله بذل نقدینه جل ومقدو تایدو بعربی وفارسی وترکی
العباره اوله رق کیمیسی تخمیس وکیمیسی تسبیع وکیمیسی دخی
تعشیر بیورمش وحتی لنی اطه سمندك نشین لمدکلرلمك ودفتر
خالك ولایتا ولان قطب العارفین وعمدة الواصلین الشیخ محمد
المصری النیازی قدس الله سره العزیز حضرتلرینك کالللالی
اوردهٔ سلك نظم وترقیم بیورمش اولدقلری تسبیع بی نظیر
وموما الیه سلیمان النحیفی رحمة الله علیه حضرتلرینك ترکی العباره
اولمق اوزره واقع اولان تخمیس لطافت تسمیرلری رسیدهٔ نظر
حکمتری اولمش اولمغله کویا مشار الیهم حضراتنه پیرو اولمق
وبو وسیله ایله مقتبس قبس مغفرت وشفاعت اولمق امیدیله

بعون وعنایت جناب الهی وامداد روحانیت شریفهٔ حضرت
رسالتپناهی اثار فیض سعاری وناظم مشار الیه حضرتلرینك
همت علیه وحسن توجه باطنیه لری برکات میامن دثاریله لسان
ثلثه اوزره یعنی بعضی ابیاتی عربی العباره وبعضیسی فارسی وبعضی
دخی ترکی اولمق اوله رق من غیر حد ولیاقة صرف بارای لیاقت
وبذل ما حصل مکنت ایدوب بالحمد لله تعالی علی کرمه ونعمه وحسن
ختام ویمن تمامی جلوه گر ساحهٔ بهجت مساحهٔ ظهور وبوجهتله
بو عبد کنهکار وبندهٔ عجز شعار وایه دار منت وحبور اولمشدر
گرچه بو فقیر ادنی ظاهرا میدان عبادت وطاعت وصحن انقیاد
وعبودیتده نستانلدام وفیفای عصیان وقباحتده سبکخرام
ایسه ده نظم دکلدر نخل وش موزون اگرچه ظاهرا عصاکه
موسی اسا باطنمده استقامت وارفحواسنجه باطنا درون راست
نمون عاجزانم اعوجاجدن سالم ودامن اعتقاد ناچیزانه مدعی چرکاب
شك وارتیاب منعدمدر نظم فحمدا ثم حمدا ثم حمدا رسولك
عشق مودت وعدرجنانه نشیده سنجه نثر رسول اکرم ونبی محترم
صلی الله علیه وسلم حضرتلرینه اعتقاد تام واعتماد ما لاکلام احترازیم
بدیهی وجلی وخصوصا بو قلب اخلاص طلب صادقانم صدق ومحبت

نبوی وعشق ومودت مصطفی ایله ممتلیدر ❊ المرء مع من احب
فحوای حقیقت احتواسنجه امیدوارمکه بو وسیله ایله بو مذنب
بیچاره یه سبب عفو ومغفرت وباعث نجات وشفاعت اوله رق
روحانیت شریفهٔ حضرت محمدی یه مستلزم انتساب معنوی
دنیوی واکتساب اتصال اخروی اولور ❊ نظم یا الهی ذات پاکك
حرمتیچون لطف قیل وایلکل روزجزاده همجوار مصطفی نثر
بو عبد کم بضاعه وعدیم الاستطاعه نك مدحت وتحیت جناب
خطیب منبر مجد لولاك واوصاف منعدلت اتصاف حضرت امام
محراب مسجد ارسلناك ده حقنده مثنی ومربع ومخمس ومثمن ومعشر
اوله رق فرقی قدر نعوت شریفهٔ مطرزت الیفه سنی وارایسه ده ایشته
کشیدهٔ خامهٔ عنبرین شمامه تحریر وجنبیدهٔ براعهٔ باهر البراعه
تذکیرا اولدیغی وجهله بو قصیدهٔ شریفه ونشیدهٔ لطیفه نك
خواص مزیده سی لا یعد ومنافع عدیده سی لا یحصا اولدیغندن چوقدر
تخمیسی خصوصی جایکیر ضمیر ناچیزی اولوب (نظم) حمد لله
بو فلك روی مساعد گوستروب نائل آمال ماله آیالنا ولدیکه بو گونا
نثر منت وسپاس ومحمدت بی قیاس اول خدای بیزواله که شرمادر
واهن الآماله که شاهد کلمام مرام آغوش امله رام اولدی

یعنی قصیدهٔ شریفهٔ مذکوره برصه زبان منزبور کشیدهٔ سلك نظام
اولوب حسن ختام بولدی تحقق قاعدهٔ عرب بودرکه اصول محاسن
حصول بحور عروضیه اصلدن فرعه وفرعدن اصله شاعر نظم ایله
تجاوز ایدر مثلا افتتاح قصیدهٔ شریفه اولان ❊ امن تذکر
مصرعنك وزنی بشقه ومصرع ثانیسنك بشقه یعنی وزن مصرع
اول ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن ❊ ومصرع ثانی وزنی مفاعلن
فاعلن مستفعلن فعلن اولوب الی آخر القصیده اوزانی اصول
وفروع بحور عروضیه تقلب ایلدیکی درکار ولکن اصول مذکور
قاعدهٔ عجمیده معتبر اولمیوب شاعر بنا ایلدیکی شعره هرقنغی بحردن
شروع ایدر ایسه نهایت نظمه قدر بحر مذکوردن تجاوز ایتمدیکی
آشکار اولدیغنه وبو عبد عاجزك ابیات برکات قصیدهٔ شریفه یه
واقع اولان تضمینی زبان ثلثه دن عبارت بولندیغنه مبنی
بحور عروضیه دن بحر قصیده یه اقرب بولنان بحر مجتث مثمن مخبون
ومقصور اختیار اولنه رق اولوجهله انشادینه ابتدار وشو قدرکه
عربی العباره واقع اولان تضمیناتك بعضیسنده مفاعلن وزنی
برینه عینك مابعدینه بریا زیاده سیله مفاعیلن وزنی اختیار
اولنمشدر خلاصهٔ کلام بحر مذکوردن اشبو عربی العباره واقع

[illegible]

مخطوط في الحديث الشريف بقلم مغربي قديم صعب القراءة

١٥١

د. مجاهد

شرح الطريقة مخطوط مجهول المؤلف
بقلم تعليق مسطرته ٢٥ سطر فن حديث

كالوقال ابتداء هو كافر وهذا ما اشار اليه المحشي والصحيح ان كان عالما انه على لا يكفر فيهما وان كان جاهلا او عنده انه يكفر في الماضي او بمباشرة الشرط في المستقبل يكفر فيهما لانه لما اقدم على الفعل وعنده انه يكفر فقد رضي بالكفر



أوراق مخطوطة معجم في رجال الحديث والأسماء والكنى والبقاع وغير ذلك مجهول المؤلف مسطرته ١٧ سطر بقلم جيد به آثار رطوبة العناوين بقلم نسخ مملوكي

لذا زال ابن الصفا مني قال أبو عمر كذا رواه يحيى قال القاضي ولم يكن عند شيوخنا إلا من الصفا وفيه في المرابحة إذا باع سلعة قامت عليه بمائة بعشرة أحد عشر ثم قال قام على بتسعين وقد فاتت عند البائع فإن أحب فله قيمة سلعته كذا للكافة وعند ابن سهل خير المبتاع فإن أحب فله قيمة سلعته وفي لبن أمه العذري في مسلم ثم ليثبت له أنها في العشر إلا واحدة من البيان عن يحيى روايته ثم انبتت وفي الاعتكاف من اعتكف معي فليثبت كذا عند الفارسي في حديث قتيبة كذا عندنا العذري فيه فليبيت وكذا لجميعهم هو الصواب وكذا عنه في حديث ابن أبي عمر وعند غيرهم في حديث ابن أبي عمر فليلبث قول ابن عمر أن هذا الحديث الصغير والكبير كذا للكافة عن مسلم ورواه بعضهم من هذا الحديث الصغير والكبير والأول هو المعروف ٥

مشكل الأسماء والكنى ٥

بسر بن محجن وبسر بن سعيد وعبد الله بن بسر المازني وما عداهم لا الأربعة بالشين وذكر عن سفين أنه قال في بسر بن محجن بشر بن محجن قال الدارقطني يقال إنه رجع عنه وكذلك جاء الخلاف في كتاب مسلم في باب من غرس غرسا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم بشر كذا لابن ماهان وعند الجلودي أم مبشر وفي كتاب العذري

على أم معبد أو مبشر وعند السجزي والفارسي أو أم مبشر وهما بمعنى ما قال الجياني صوابه أم مبشر وكذا وقع في ديوان الليث راويه وقال أبو عمر أم مبشر بنت البراء بن معرور ويقال لها أم بشر وهي زوج زيد بن حارثة وذكر من روايه عمرو عن جابر وفيه أم معبد وأما بسرة ابنة صفوان ففي الموطأ ليس لها شبه غير أن في شيوخ البخاري بسرة بنت صفوان وأبو اليسر صاحب ليس له غيره **وأما بشير** بضم الباء وفتح الشين المعجمة فاثنان بشير بن كعب العدوي وبشير بن يسار وما عداهما مبشر إلا أن يسير بسين مهملة ابن عمرو ويشتبه بهما ويقال فيه ابن جابر ويقال فيه أسير أيضا وكذلك قطن بن نسير بالنون وأما بشار فوالد محمد وحده وسيار بن سلامة وسيار بن وردان وبريد بن عبد الله ومحمد بن عرعرة بن البرند ويقال البرند وكسر الباء أشهر وعلي بن هاشم بن البريد وما عداهما فهو يزيد **وبريدة** بن الحصيب وبريرة مولاة عائشة وبصرة بن أبي بصرة ووقع عند شيوخنا بضم الباء ومعاوية بن عبد الله بن بدر كذا في الموطا وأبو نضرة عن أبي ذر وأبو نضرة العبدي بنون وضاد معجمة عن أبي شعيب وأبو بصير مذكور في غزوة الحديبية ونصير بن أبي الأشعث

خرجا عنه والقسم بن أبي بزة بزاي وبرة بنت أبي سلمة ونوح بن أصرم وما عداه ثور وأبو بردة بن أبي موسى وأبو بردة بن نيار وسعيد بن أبي بردة ٥ ونيار والدهاني وما عداه فهو بيان وربما التبس بيناق والدسلم ٥ وأبو البطين أسامة بن زيد لعظم بطنه ٥ ومسلم البطين ٥ وأبو معشر البراء بتشديد الراء وأبو العالية البراء مثله وما عداه فهو البراء المخفف ٥ وعدي بن بدا وعبد الله بن براد ومحمد الصباح البزاز بزايين والحسن بن الصباح البزار بالراء المهملة وكذلك خلف بن هشام البزار وربما اشتبه بالقزاز وهو إسمعيل بن عمرو وبدل بن المحبر وبديل بن ورقا وبديل بن ميسرة والبختري بن المختار وأبو البختري وأبو بلتعة ونجبة بن عبد الله بن بدر وعبد الله البهي وبهية صاحبة أبي عقيل وعلي بن بحر وابن بزيع وبحالة بن عبدة ويقال ابن عبد وبقية وأبو التياح وابن بهرام وبهز وابن بابنه قال أبو عمر ويقال ابن باباه ويقال بابا بغيرها وفي رواية العذري في باب قصر الصلاة في السفر عبد الله بن بابيه بكسر الباء الأخيرة ولغيره بفتحها وبعكك وبجيلة اسم القبيلة وبجيلة ويروى بجيلة ويقال بجيلة قال القاضي أبو الفضل هذا لأكثر الرواة عن يحيى ولابن الماجشون بجيلة وابن جهين ضبطناه عن ابن عتاب كل ذلك

في جارية عائشة رضي الله عنها ٥ وبرقان وبحينة أم عبد الله وبهيش وبجيد والد محمد بن بجيد وأبو بجيد كنية عمران ومدد بن بدد جاذكره في حديث الخضر وبسطام بكسر الباء وكذلك في كنية شعبة أبو بسطام وبادية وقال بعضهم بادية مولاة قبيلة من قضاعة

الوهم والاختلاف

كهيئة شيخنا أبي يزيد عمرو بن سلمة كذا للكافة في البخاري إلا الحموي فإنه قال فيه أبو بريد وكذلك ذكره مسلم في الكنى له وذكر له ابن ماكولا الوجهين وقال عبد الغني لم نسمع فيه بريد إلا من مسلم ٥ وفي البخاري في المناقب وعباد بن بشر وللقابسي وعباد بن بشير وهو وهم ٥ وفي باب التعين من أبي بردة الأنصاري لابن ماهان وكافة الرواة وعند الجلودي عن أبي برزة وهو وهم والحديث محفوظ لأبي بردة واختلف فيه فقيل هو أبو بردة بن نيار البلوي حليف الأنصار وقيل ابن أبي حنيفة لا أدري أهو الظفري أو غيره فأما أبو برزة فأسلمي وفي مسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسيسة كذا لجميع رواته والمعروف بسبس كذا في المغازي وغيرها وفي بعض نسخ مسلم بسيسة بزيادة هاء التأنيث على بسبس ٥ وفي مسلم أبو المنذر البزاز بزايين كذا لابن الحذاء وفي كتاب شيخنا

للخشني وأبي ماهان ورواية السمرقندي وللعذري والسجزي وأبو
المنذر البزاز ه وفي الموطأ في باب اللقطة عن معوية بن
عبد الله بن بدر الجهني وحده عن معاوية بن عبد الله بن زيد وهو خطأ
وفي باب حكم من ارتد عن الاسلام حدثنا مسكين وهو ابن بكير
الحراني كذا للكافة وعند الصدفي عن العذري وهو ابن بكر قال
لنا الصدفي وهو خطأ ن وفي باب لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
وفي أول كتاب صفة القيامة عن مسلم حدثنا أبو بكر بن اسحق نا يحيى
بن بكير وعند ابن عيسى القاضي عن الجياني نا يحيى بن بكر وهو وهم وليس في
البخاري ولا مسلم يحيى بن بكر ه وفي باب الشفاعة نا أبو بكر بن
أبي شيبة نا يحيى بن أبي بكير كذا للكافة ورواه بعضهم ابن أبي كثير ه

فصل منه في باب احصوا لي من يلفظ بالاسلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن نمير وأبو كريب واللفظ لأبي بكر كذا
للعذري ولغيره لأبي كريب ه وفي باب اليوم أكملت لكم دينكم
نا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر كذا للجلودي
وعند ابن ماهان لأبي كريب وفي باب إذا انقطع شسع أحدكم
نا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر كذا لبعضهم وعند
الكافة لأبي كريب وهو الذي في نسخ أكثر شيوخنا ه وفي باب

تسموا باسمي نا ابن نمير نا أبو معاوية عن الأعمش كذا في نسخة
وفي نسخ شيوخنا نا أبو كريب نا أبو معاوية ه وفي فضل العشر
في كتاب مسلم قوله زاد عمرو في روايته عن عمار وأبو بكر بن أبي شيبة
في روايته عن أبي معاوية كذا في الأمهات وهو عندهم وهم وصوابه
وأبو كريب في روايته لأنه الراوي في الأم الحديث عن أبي معاوية أبو
بكر بن أبي شيبة وفي باب الوصية بالثلث نا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب قالا نا وكيع ح ونا أبو كريب نا ابن نمير كذا لجميع رواة مسلم
عند من سمعنا منه من شيوخنا وعند الجياني عن الجلودي رواه نا
أبو بكر بن أبي شيبة في السند الثاني مكان أبي كريب وفي باب ركوب
البدنة نا أبو كريب نا ابن بشر عن مسعر كذا للرواة وعند
العذري نا أبو بكر نا ابن بشر وفي باب اذا باتت المرأة مهاجرة
لفراش زوجها نا محمد بن بشار كذا للكافة وهو الصواب وفي كتاب
القابسي نا محمد بن بشار ه وفي باب من أحب لقاء الله نا محمد بن بشار
نا محمد بن بكر كذا للسمرقندي والسجزي وعند العذري نا محمد بن بشر
نا محمد بن بكر وهو خطأ ه وفي البخاري في باب الجاهلية وقيل أبو
بشر كذا لهم وعند الجرجاني ابن بشر وهما صحيحان أبو بشر بيان
بن بشر وفي باب الركعتين بعد العصر حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا

ابن مثنى نا محمد بن جعفر ورواه بعضهم عن ابن الحذاء قال ابن بشار وقال
ابن مثنى أصح وفي باب ما يحذر من الغضب حدثني محمد بن زياد نا محمد بن جعفر
كذا للقابسي والنسفي والأصيلي وعند ابن السكن نا محمد بن بشار والأول هو
الصواب قال الباجي هو هنا محمد بن زياد الزيادي يروي عن محمد بن جعفر
وفي باب المحرم يموت في حديث محمد بن الصباح نا هشيم نا أبو بشر
كذا لهم وعند المروزي نا ابن يونس مكان أبو بشر والصواب أبو بشر كما
جاء في الأحاديث سواه وفي تفسير سورة براءة في حديث ابن عفير عن الليث
قال أبو بكر فأذن علي معنا يوم النحر كذا لأكثر رواة الفربري
وكذا كان في كتاب الأصيلي والقابسي وعبدوس وابن السكن والكشميهني وهو
وهم وصوابه قال أبو هريرة فأذن معنا علي يوم النحر وهي رواية الحموي
وأبي الهيثم والنسفي وأبو هريرة هو راوي الحديث وكذا جاء بعد
على الصواب في الباب الثاني عن التنيسي عن الليث ه وفي باب من لبس
الحرير في الدنيا نا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد بن سعيد كذا لجمهورهم وفي
نسخة نا عثمان بن أبي شيبة وعند ابن الحذاء نا ابن أبي شيبة لم يسمه
وفي حديث الجساسة نا أبو بكر بن اسحق نا يحيى بن بكير كذا للكافة وهم
وعند العذري نا أبو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن بكير وهو وهم والصواب
ابن اسحق وهو الصاغاني ه وفي باب أخبار أهل الجنة منازلهم نا أبو بكر بن

أبي شيبة نا يحيى يعني ابن أبي بكير كذا في الأصول عند شيوخنا وفي أصل
محمد بن عيسى عن بعضهم نا يحيى بن أبي كثير ه وفي باب فضل أبي بكر
رضي الله عنه في حديث السقيفة لقد خوف أبو بكر الناس وكتب على أبي بكر
عمر وهو الذي في الجمع وعليه يدل سياق الحديث وذكر أبي بكر هاهنا خطأ

مشكل الانساب

أوس بن الحدثان النصري
ومثله عبد الواحد بن عبد الله النصري وسالم مولى النصريين هو سالم سبلان
وقد وهم فيه بعض الرواة فقال مولى النضريين بضاد معجمة وليس في
الكتب النضري بوجه الا هذا الوهم في شبلان تنذكره في باب الموضع ان
شاء الله وسائر ما يذكر من هذه الحروف فهو نصري ونوف البكالي أكثر المحدثين
يفتحون الباء ويشددون الكاف وآخره لام وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن
أبي جعفر عن العذري وكذا قاله أبو ذر وقيده عن المهلب بكسر الباء
وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج بتخفيف الكاف وهو الصواب
نسبة إلى بكال من حمير وأما زياد بن عبد الله البكائي فهو بفتح الباء
وشد الكاف وآخره مهموز منسوب إلى بني البكاء من بني عامر بن صعصعة
والحسن بن عيسى البسطامي وبسطام مدينة بخراسان وثابت البناني إلى بنانة
أمهم والبرشاني إلى بخذ من الأزد ومحمد بن الوليد البسري من ولد بسر بن
أرطاة ه والبياضي فروة بن عمرو إلى بني بياضة من الخزرج ه والمهري

وممن بطن في بني سليم وابو الطفيل البكري بفتح الباء، وحامد بن عبد الله
البكري وابو مسعود البدري لانه شهد بدرا فيما قاله البخاري والانكار
شاكا ببدر فيما قال الحربي ولم يذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا والبجلي جرير
وابو الربيع جندب ومحمد بن طريف والبلخي هو المستملي واخرين من خراسان

الوهم والاختلاف في نسب جهم العلاء بن خالد الباهلي
كذا لابن سهل ولغيره الكاهلي وهو الصواب. المقداد بن عمرو
البهراني وبهراء من قضاعة ويقال له الكندي ايضا

ذكر البقاع

بكة هي مكة على انها بدل ميما
وقيل بكة بطن مكة وقيل موضع البيت وقيل البيت المسجد ومكة
ما وراه وقيل مكة البيت وما والاه والبلد اسم لمكة وقد تسمى البلد
الحرم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والبحيرة والبحرة اسم للمدينة
البيت العتيق الكعبة وقيل هو اسم من اسماء مكة سمي بذلك لعتقه
من الجبابرة اي لا يتجبرون فيه بل يذلون له وقيل بل لان جبارا لا يتجبر
لنفسه وقد يكون العتيق بمعنى القديم لانه اول بيت وضع وقد يكون بمعنى
العتيق الكريم لان كل شيء كرم وحسن يقال له عتيق ويذكره عن وهب وكعب ان
البيت انزل ياقوتة مجوفة حمراء والركن انزل ياقوتة بيضاء ثم رفع البيت
زمن الطوفان وبقيت اسسه سمي بكة لتباك الناس باقدامهم اي
البيت اي لازدحامهم وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقهم
والبنية اسم للكعبة. **وبرك الغماد** بفتح الباء لاكثر الرواة وبعض
الرواة بكسرها وهو موضع في اقاصي هجر بكسر الباء وقع للاصيلي
وللمستملي وابي محمد الحموي **بقيع الغرقد** مقبرة اهل المدينة واما النقيع
الذي حماه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر وهو الذي يضاف اليه في الحديث
غرس النقيع وفي الحديث الاخر بقدح لبن من النقيع وحمى النقيع على
على عشرين فرسخا من المدينة ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجم
حتى يغيب فيه الراكب واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون
منهم النسفي وابو ذر والقابسي وكذلك قيدناه في مسلم عن الصدفي
وغيره وكذلك لابن ماهان وكذلك ذكره الهروي والخطابي قال الخطابي
وقد صحفه بعض اصحاب الحديث بالباء قال وانما الذي بالباء فهو مدفن
اهل المدينة ووقع في كتاب الاصيلي الفاء مع النون وهو تصحيف
وانما هو بالنون والقاف وقال البكري ابو عبيد هو بالباء مثل بقيع
الغرقد والنقيع في الاصل كل موضع يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا
بطحان بضم الباء يرويه المحدثون اجمعون وحكى اهل اللغة فيه
بطحان بفتح الباء وكسر الطاء وكذلك قيده ابو علي في بارعه وابو حاتم
البكري قال البكري لا يجوز غيره وهو موضع وادي المدينة وبطحاء
مكة ممدود وكذلك بطحاء ذي الحليفة والابطح والبطحاء كل موضع
متسع. **البطيحاء** رحبة مرتفعة نحو الذراع بناها عمر رضي الله
عنه خارج المسجد بالمدينة. **بيرحاء** وبيرحا وبيرحاء وبيرحا
ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء وفتحها في النصب وكسرها في
الجر مع الاضافة ابدا وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدتها
بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو بكر الضم والاعراب في الراء وقال
انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي وعليه ادركت اهل العلم
بالمشرق وقال ابو عبد الله الصوري انما هو بفتح الباء والراء في كل
حال بيرحا قال القاضي وعلى روايا الاندلسيين ضبطنا هذا الحرف
عن ابي جعفر في مسلم وبكسر الباء وفتح الراء والقصر ضبطناه في الموطا
على ابن عتاب وابن حمدين وغيرهما وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن
الاصيلي وهو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني حديلة وقد
رواه مسلم من طريق حماد بن سلمة بريحا هكذا ضبطناه عن
الخشني والاسدي والصدفي فيما قيدوه عن العذري والسمرقندي
وغيرهما ولم اسمع فيه من غيرهم خلافا الا انني وجدت لابي عبد الله الحميدي
الاندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بيرحا كما قال
الصوري ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بريحا
وهم وانما هذا في حديث حماد واما لمالك بيرحا كما قيد الجميع على
اختلافهم وذكر ابو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم
فقال جعلت ارضي باريحا وهذا كله يدل على انها ليست ببئر
البيداء وبيدا وكم قد تقدم في الباء مع الياء وهي الشرف
امام ذي الحليفة في طريق مكة وهي اقرب الى مكة من ذي الحليفة
الحديث يخسف بهم بالبيداء بين المسجدين ارض ملساء تسمى البيداء
وكل مفازة لا شيء بها فهو كذلك وجمعها بيد. **بصرى** بضم الباء
هي مدينة حوران قاله البلاذري وقال ابن مكي هي مدينة [illegible]
البصرة سميت بالبصر والبصر والبصر وهي الكذان كان بها عند
اختطاطها واحدها بصرة وبصرة بالفتح والكسر وقيل البصرة الطين
العلك وقيل الارض الطيبة الحمراء وقال صاحب الجامع في
اللغة البصر والبصر والبصرة حجارة الارض الغليظة ويقال
لها البصيرة وتدمر والمؤتفكة لانها ائتفكت باهلها في اول
الدهر فلذلك قيل الخريبة وذكر انهم حفروا اساس مسجدها التراب
الخضر وغيرها من ابنية الناس والنسب اليها بالفتح والكسر لا غيره
بيسان بالشام والحجاز. **بزاخة** موضع
بالبحرين وقال الاصمعي هو ماء لطيئ وقال الشيباني ماء لبني اسد

وحكى البكري فيه بن قحة **بلدح** واد قبل مكة من جهة الغرب

بواط بضم البا وروبناه من طريق الاصيلي والمستملي والعذري بفتح البا والاول اعرف وهو جبل من جبال جهينة **بعاث** بضم اوله وعين مهملة هو المشهور فيه وحكي عن الخليل بغين معجمة وقيده الاصيلي بالوجهين وهو عند القابسي بغين معجمة واخره ثا مثلثة بلا خلاف وهو موضع من المدينة على ليلتين **البلاط** بفتح البا موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق **البويرة** موضع من بلد النضير **بضاعة** بضم اوله دار بني ساعدة بالمدينة وبيرها معلوم فيه افتى النبي صلى الله عليه وسلم بان الما طهور ما لم يتغير بها مال لاهل المدينة من اموالهم **بير ذروان** كذا للكافة من رواة البخاري وكذا لابن الحذا وفي كتاب الدعوات من البخاري بهذه في بني زريق وعند الجرجاني وكافة رواة مسلم ذي ازوان وقال الاصيلي ذي اوان لابي زيد بوا ومن غير را وهو وهم وا تمادوا وان موضع اخر على ساعة من المدينة وفيه بني مسجد الضرار قال الاصمعي بعضهم يخطي فيقول بير ذروان والذي صححه ابن قتيبة ذي اروان كا للجرجاني **بير حمل** موضع بالمدينة فيه مال من اموالها **بير جشم** موضع مال من اموال المدينة **بير معونة** بين مكة وعسفان وارض هذيل حيث قتل القرا رضي الله عنهم

بطن محسر بكسر السين وشدها وهو وادي المزدلفة وجا في مسلم وهو من منى وفي الحديث والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر قال ابن ابي نجيح ما صب من محسر في المزدلفة فهو منها وما صب منها في محسر فهو منها وقعت الصواب **بطن عرنة** بضم العين والرا وقال ابن دريد بفتح الرا قال بعضهم وهو الصواب وهو بطن وادي عرنة يقال ان حايط مسجد عرنة القبلي على حده لو سقط ما سقط الا فيه وهو من الحرم وقال ابن حبيب بطن وادي عرنة هو بطن الوادي الذي فيه المسجد وقال اشبغ المسجد من بطن عرنة وانه لا يجزي الوقوف به ولم ير مالك منها وراي الوقوف فيه جايزا وبطن مر بين الواديين هو بطن مكة مما يلي ذا طوى من الثنية البيضا الى التنعيم الى ثنية الخضاض الى ما بين ذي طوى والخضاض **البحرين** بلفظ التثنية بلاد معروفة باليمن وهو عمل فيه مدن قاعدتها هجر **بحيرة طبرية** بالشام طولها عشرة اميال ولزمنها الما وانما هي تصغير بحرة لا تصغير بحر لان تصغير البحر بحير وهي بحيرة عظيمة يخرج منها نهر بينها وبين الصخرة ثمانية عشر ميلا **بنو مغالة** قرية من قرى الانصار وهم ايضا بنو حديلة قال الزهير كل ما كان من المدينة عن يمينك اذا وقعت اخر البلاد مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

فهو بنو مغالة والجهة الاخرى هو حديلة وهم بنو معاوية

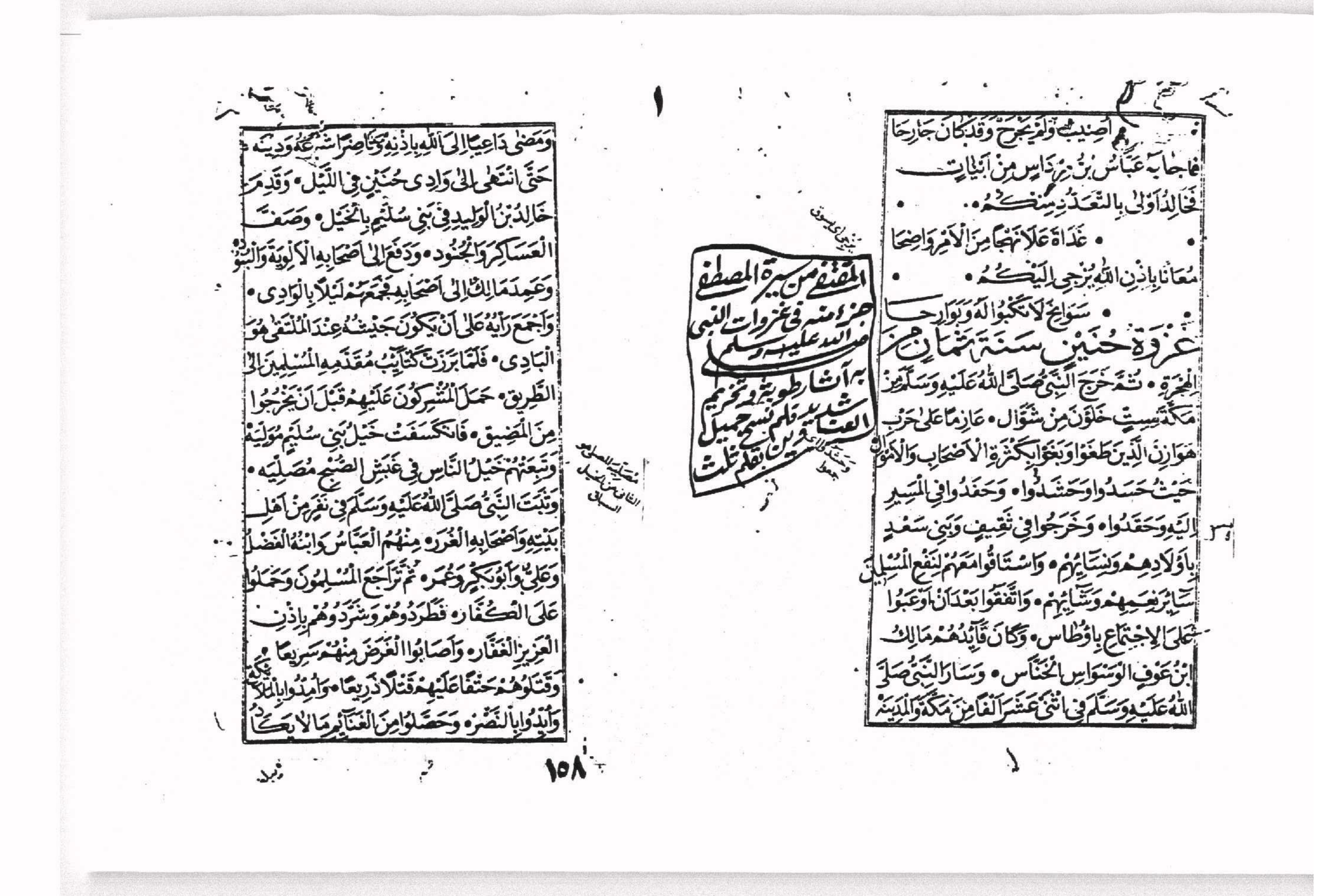
حرف التا مع الهمزة

قوله اي موشي بليسر اي بيان ولا يعجل **قوله** عمر لعلي والعباس تيدكم كذا للقابسي وعبدوس وعند الاصيلي تيدكم بكسر التا وقال كذا لابي زيد قال ابو زيد هي كلمة لهم وعند بعض الرواة تيدكم برفع الدال وعند ابي ذر تيدكم وسقطت اللفظة من رواية الجرجاني قال لنا الاستاذ ابو القسم النحوي صوابه تيدكم اسم الفعل من اتاد وحكاه عن ابي علي الفارسي قال ابو علي واراه من التوءدة وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح البا وقال القاضي ابو الفضل فاليا في تيدكم مسهلة من همزة والبا مبدلة من واو لانه في الاصل اودة وفي كتاب مسلم ايتدا لانه خطاب لهما وفيه ابتدكا نه اخذ بما نطقا وفي البخاري ايتدوا اراد جميع الحاضرين **وفي حديث** اسما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فخرجت به وهي متم هكذا وجدته في كتاب مسلم للختلي من رواية ابن عيسى عن ابي بحر وفي رواية غيره من شيوخنا متم بغير همز وكذا عند التميمي وكذا في البخاري في الاول وهم متي او من غيره لان المتيم هي التي اتت بولدين في بطن واحد فلم تكن اسما ولدت

بعد ولا اتامت اذ ولدت وانما الخبر عن تمام مدة حملها

التا مع البا

تبا اي خسارا **وقوله** في تبان في نبيض يشبه السراويل قصيرة الساق **قوله** وتسعا في التابوت قيل معناه نسيتها وقد وقع في رواية ابي الطاهر في مسلم ونسيت ما بقي فتقدير بداتها كانت عنده مكتوبة في كتبه في التابوت كذي قال بعضهم وقد يحتمل عندي ان يريد انها في جسده وحجره الا تراه كيف قال فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بتذكر بعضي ومخي ودمي وشعري وبشري ويكون نسيانه لما بقي من تمام السبعة **قوله** صلى الله عليه وسلم تبر الذهب ومن تبر عندنا هو الذهب قبل عمله وقيل هو معدن الجوهر قبل ان يعمل تبع واتبع واتبع واحد وقيل اتبع لحق وقيل سار خلفه واتبعه حذا حذوه وفي الجنايز اتبعها من اهلها كذي قيدناه عامتنا بالتخفيف اي سير خلفها ومنه قوله من تبع جنازة قال الزبيدي ولا يجوز اتبعناك بمعنى اتبعناك يقال ما زلت اتبعه حتى اتبعته اي لحقته قال الحربي تبعته اذا لم الحقه واتبعته اذا جئتا ان يفوتني واتبعته ادركته وقال ابو مروان تبعته اذا كنت اثره ادركته ام لا ومنه فامرت تبعه فتبعته



أُصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحَا
فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ مِنْ أَبْيَاتٍ
فَخَالِدُ أَوْلَى بِالتَّعَذُّرِ مِنْكُمُ • • غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ الأَمْرِ وَاضِحَا
مُعَانًا بِإِذْنِ اللهِ يُزْجِي إِلَيْكُمُ • • سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهُ وَبَوَارِحَا

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ

ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ • عَازِمًا عَلَى حَرْبِ هَوَازِنَ الَّذِينَ طَغَوْا وَبَغَوْا بِكَثْرَةِ الأَصْحَابِ وَالأَمْوَالِ حَيْثُ حَسَدُوا وَحَشَدُوا • وَحَفَدُوا فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَحَقَدُوا • وَخَرَجُوا فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي سَعْدٍ بِأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ • وَاسْتَاقُوا مَعَهُمْ لِنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ سَائِرَ نَعَمِهِمْ وَشَائِهِمْ • وَاتَّفَقُوا بَعْدَ أَنْ أَوْعَبُوا عَلَى الاجْتِمَاعِ بِأَوْطَاسٍ • وَكَانَ قَائِدُهُمْ مَالِكُ ابْنُ عَوْفٍ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ • وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

المقتفى من سيرة المصطفى
جزء منه في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
به آثار طوبة وتخريم العث شديد قلم نسخ جميل
بقلم ثلث

وَمَضَى دَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ مُتَنَاصِرًا شِيعَتَهُ وَدِينَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ فِي اللَّيْلِ • وَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي بَنِي سُلَيْمٍ بِالْخَيْلِ • وَصَفَّ الْعَسَاكِرَ وَالْجُنُودَ • وَدَفَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ الأَلْوِيَةَ وَالْبُنُودَ وَعَمَدَ مَالِكٌ إِلَى أَصْحَابِهِ فَجَمَعَهُمْ لَيْلًا بِالْوَادِي • وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَيْشُهُ عِنْدَ الْمُلْتَقَى هُوَ الْبَادِي • فَلَمَّا بَرَزَتْ كَتَائِبُ مُقَدِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الطَّرِيقِ • حَمَلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْمَضِيقِ • فَانْكَسَفَتْ خَيْلُ بَنِي سُلَيْمٍ مُوَلِّيَةً وَتَبِعَتْهُمْ خَيْلُ النَّاسِ فِي غَبَشِ الصُّبْحِ مُصَلِّيَةً • وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُرَرِ • مِنْهُمُ الْعَبَّاسُ وَابْنُهُ الْفَضْلُ وَعَلِيٌّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ • ثُمَّ تَرَاجَعَ الْمُسْلِمُونَ وَحَمَلُوا عَلَى الْكُفَّارِ • فَطَرَدُوهُمْ وَشَرَّدُوهُمْ بِإِذْنِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ • وَأَصَابُوا الْغَرَضَ مِنْهُمْ سَرِيعًا • وَقَتَلُوهُمْ حَتْفًا عَلَيْهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا • وَأُمِدُّوا بِالْمَلَائِكَةِ وَأُيِّدُوا بِالنَّصْرِ • وَحَصَّلُوا مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَا يَكَادُ



ببلغة الحصين وانهزم المشركون ما بين جريح وخائف
وتفرقوا باوطاس ونخلة والطائف • وامر الناس
بطلبهم • فخرجوا يتبعون جهات هربهم • فادركوا
واهلكوا وغنموا • واسروا وكسروا حاكمين بما
علموا • وساقوا الى الجعرانة ما اصابوا من السبي
والغنائم • واشرقت بنور ظفرهم وتأييدهم تلك
المعاهد والمعالم • ثم ساروا الى الطائف ينثال
الخير عليهم ويتوالى • وسيأتي ذكر مسيرهم مفصلا
ان شاء الله تعالى • وفي هذه الغزوة يقول عباس
ابن مرداس من ابيات —

ولنا على بدري حنين موكب • دفع النفاق وهضبة ما تقلع
ذدنا عداة ايد هوازن بالقنا • والخيل يغمرها عجاج يسطع
في كل سابغة تخير سردها • داود اذ نسج الحديد وتبع

في كل نابغة نضب وننفع
فزنا برايته واورث عقده • مجدا احيوة وسوددا لا ينزع
وفيه يقول من ابيات —
ويوم حنين حين سارت هوازن • الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا • قراع الاعادي منهم والوقائع
امام رسول الله يخفق فوقنا • لواء كخذروف السحابة قاطع
وفيها يقول من ابيات —
ونحن يوم حنين كان مشهدنا • للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطائنه • والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
في مازق من مجر الحرب كلكلها • تكاد تافل فيه الشمس والقمر

وتقف جنود الاد... بالازهر

وقد نصبر تاما اوطاس استنا • حسبة لله ينصر من شئنا وننتصر
وفيها يقول من ابيات —
سمونا لها ورد القطا زفة الضحى • وكل تراه عن اخيه قد احجما
لذي غدوة حتى تركنا عشية • حنينا وقد سالت دوامعه دما
وقد احرزت منا هوازن سربها • وحب اليها ان نخيب ونحرما
وفيها يقول من ابيات —
وعلى حنين قد وفى من جمعنا • الف امد به الرسول عرندس
كانوا امام المسلمين دريئة • والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه • والله ليس بضائع من يحرس

سرية الطفيل بن عمرو

الدوسي الى ذي الكفين سنة ثمان من الهجرة
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى وادي
حنين • وأمره بالمسير الى قومه والقيام بهدم
ذي الكفين • وهو صنم كان لعمرو بن حممه •
وكان يلوذ به في دوس اهل الحطمه • وان يستمد
قومه • ويأتيه الى الطائف بالحوسه • فخرج سريعا
ومضى سامعا مطيعا • فهدم الصنم وحرقه •
وشتت شمل اصحابه وفرقه • وقدم اليه بدبابة
ومنجنيق • وصحب معه اربعمائة من ذوي
الايمان والتصديق • وهو القائل •

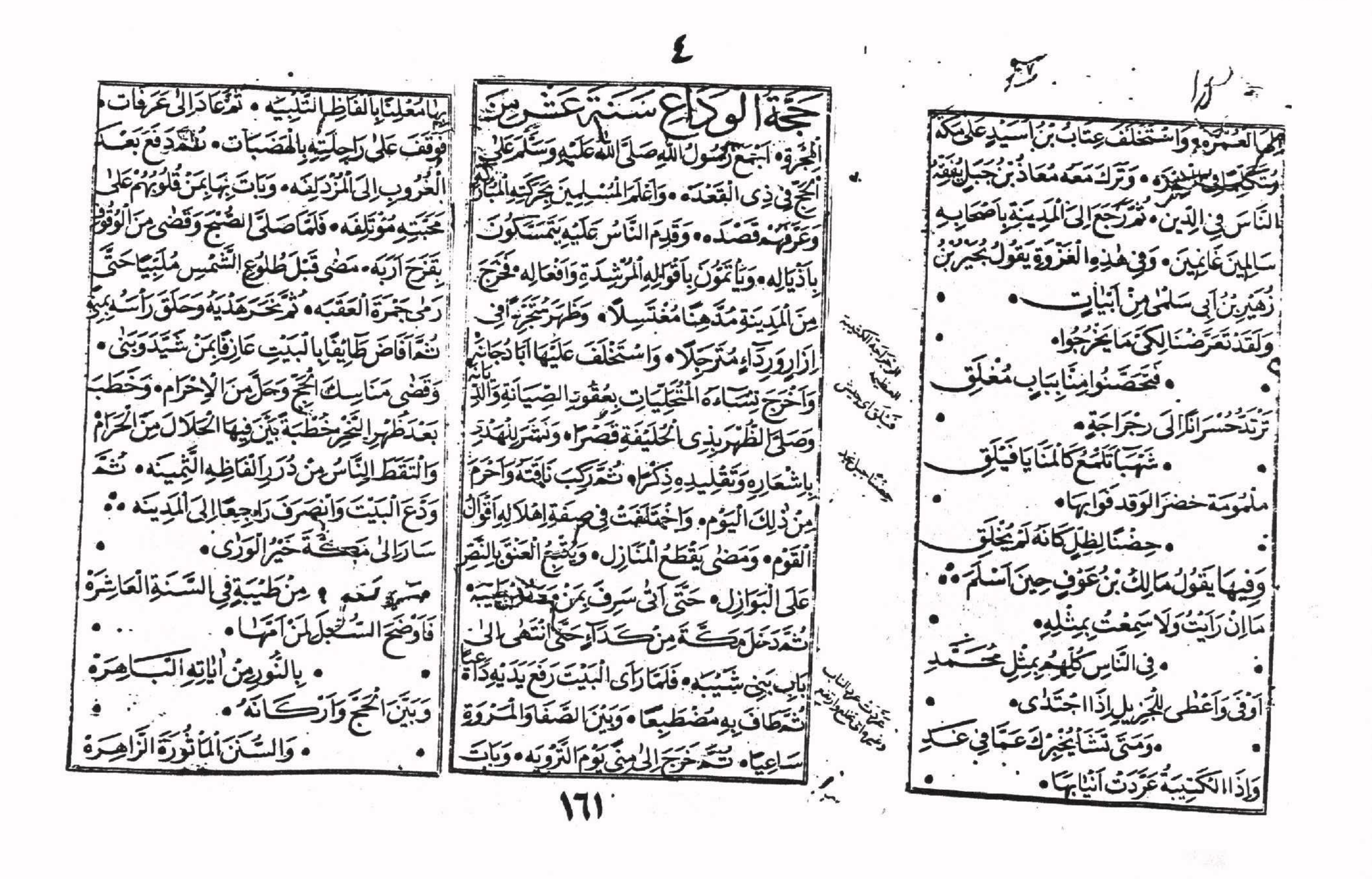
• يا ذا الكفين لست من عبادكا •
• ميلادنا اقدم من ميلادكا •
• اني حششت النار في فؤادكا •

غزوة الطائف وقسم غنائم

حنين وعمرة الجعرانة سنة ثمان من الهجرة • ثم
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من حنين في الشهر
المذكور • طالبا غزو ثقيف في جيشه المؤيد

وعسكره المنصور • وجعل على مقدمته خالد
بن الوليد كما لم تبعث الى جهة قصده محروسا
بعين الباعث الشهيده ومضى الى ان نزل قريبا
من حصن الطائف • فاذا هم قد تستروا بما
يمنعهم من الرامي والقاذف • فنصب عليهم
المنجنيق • واحتال المسلمون على اخذهم بكل
طريق • وحاصروهم تسعة ايام ومثلها • وارسلوا
لهم من القسي العربية نبلها • وقطعوا اثمارهم •
وحرقوا اشجارهم • واستمر المشركون على ضلالهم
وارسلوا جماعة من المسلمين بنبالهم • واجتهدوا
في التحصن والقتال • لكن خرج من حصنهم بضعة
عشر من الرجال • ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه
وسلم في فتحه • فامر كلا من الناس بوضع
سيفه ورمحه • ثم رحل الى الجعرانة للنظر في
مغانم حنين • وقسم ما اشتملت عليه من
السبي والنعم واللجين • فلما استقر بها قدمت
عليه من هوازن فرقه • وذكروا له ما اصابهم

من جهد البلاء والم الفرقه • وسألوه ان يمن عليهم
وان يتجاوز عنهم ويحسن اليهم • فاجاب سؤالهم
وحقق رجاءهم • واطلق لهم بعد ان خيرهم
ابناءهم ونساءهم • ولحق به قائدهم مالك بن
عوف متمسكا بحبل بره المبرم • فاكرمه واستعمله
على قومه بعد ان اسلم • ثم قسم الاموال بين
المجاهدين • وغمر بانعامه الصادرين والواردين
واعطى كل واحد من اشراف القوم مائة بعير •
وخص جهة المؤلفة قلوبهم بالفضل الكبير • لكنه
لم يعط الانصار شيئا من الغنيمه • فوجدوا في نفوسهم
وجد ذوي العقول السليمه • فدعاهم سالكا
في التلطف بهم مسلك الاعتذار • وضاعف
رفعتهم بقوله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
وكان السبي ثلاثة آلاف نسمة وضعفها • وكانت
الابل والغنم اربعين الفا ونصفها • الى غير ذلك
من الفضة والمتاع • والاسلحة التي لا يباع مثلها
ولا يصاع • ولما فرغ من ذلك خرج في ذي القعدة



بالعمرة • واستخلف عتاب بن اسيد على مكة
وتكملة اوستين من الهجرة • وترك معه معاذ بن جبل يفقه
الناس في الدين • ثم رجع الى المدينة باصحابه
سالمين غانمين • وفي هذه الغزوة يقول بجير بن
زهير بن ابي سلمى من ابيات •

ولقد تعرضنا لكي ما تخرجوا •
فتحصنوا منا بباب مغلق •
ترتد حسرانا الى رجراجة •
شهباء تلمع كالمنايا فيلق •
ملمومة خضرا لو قذفوا بها •
حصنا لظل كانه لم يخلق •

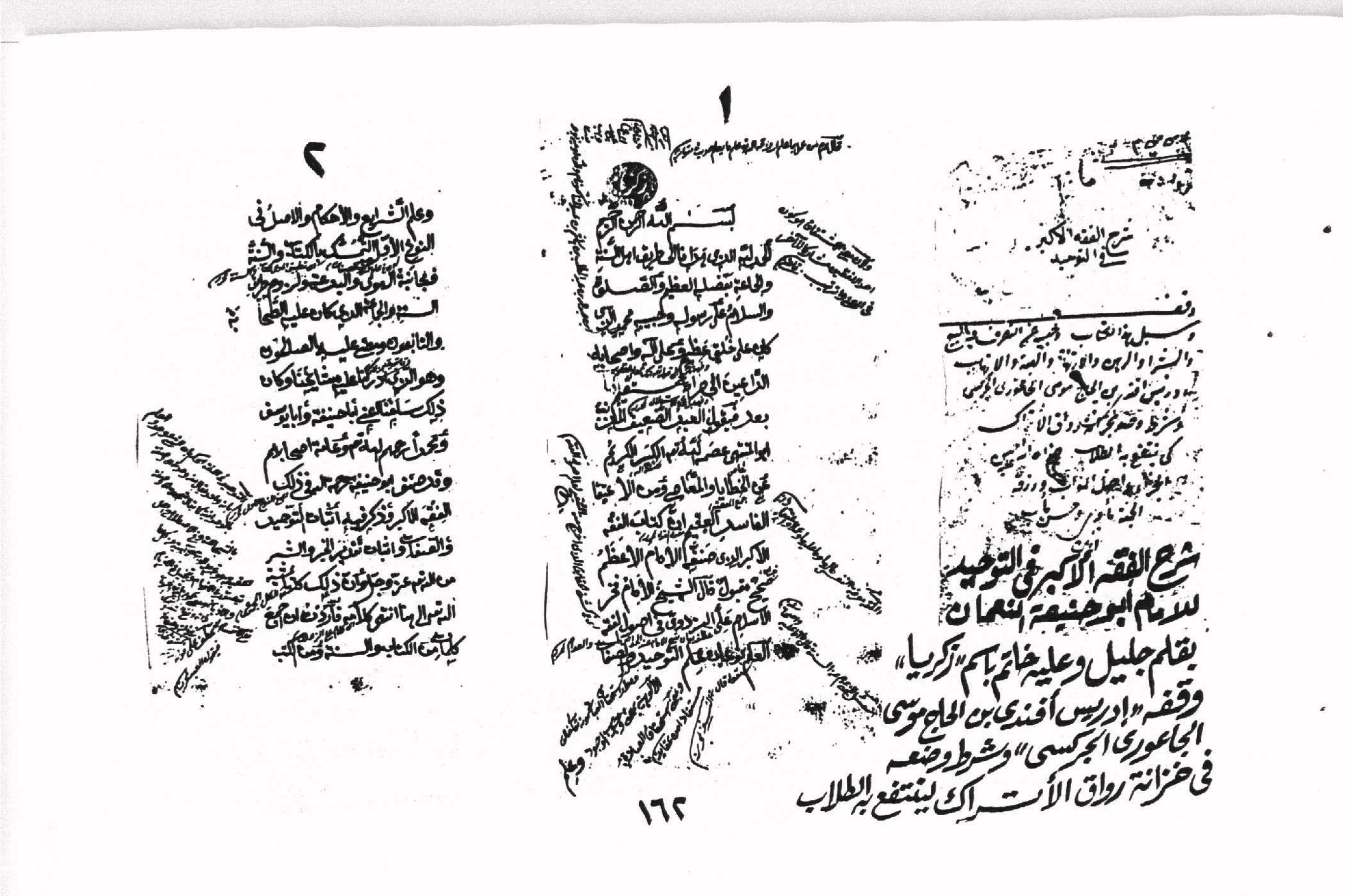
وفيها يقول مالك بن عوف حين اسلم •

ما ان رايت ولا سمعت بمثله •
في الناس كلهم بمثل محمد •
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى •
ومتى تشا يخبرك عما في غد •
واذا الكتيبة عردت انيابها •

حجة الوداع سنة عشر من الهجرة

• ابتهج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الحج في ذي القعدة • واعلم المسلمين بحركته المباركة
وعرفهم قصده •• وقدم الناس عليه يتمسكون
باذياله • ويأتمون باقواله المرشدة وافعاله • فخرج
من المدينة مدهنا مغتسلا • وظهر متجردا في
ازار ورداء مترجلا • واستخلف عليها ابا دجانة
واخرج نساءه المتحليات بعقود الصيانة والتقى
وصلى الظهر بذي الحليفة قصرا • ونشر الهدي
باشعاره وتقليده وذكرا • ثم ركب ناقته واحرم
من ذلك اليوم • واختلفت في صفة اهلاله اقوال
القوم • ومضى يقطع المنازل • ويخب العنق النص
على البوازل • حتى اتى سرف بمن معه [illegible]
ثم دخل مكة من كداء حتى انتهى الى
باب بني شيبة • فلما راى البيت رفع يديه داعيا
ثم طاف به مضطبعا • وبين الصفا والمروة
ساعيا • ثم خرج الى منى يوم التروية • وبات
بها معلنا بالفاظ التلبية • ثم غدا الى عرفات
فوقف على راحلته بالمضبات • ثم دفع بعد
الغروب الى المزدلفة • وبات بها من قلوبهم على
محبته مؤتلفة • فلما صلى الصبح وقضى من الوقوف
بقزح اربه • مضى قبل طلوع الشمس ملبيا حتى
رمى جمرة العقبة • ثم نحر هديه وحلق راسه بمنى
ثم افاض طائفا بالبيت عارفا بمن شيده وبنى •
وقضى مناسك الحج وحل من الاحرام • وخطب
بعد ظهر النحر خطبة بين فيها الحلال من الحرام
والتقط الناس من درر الفاظه الثمينة • ثم
ودع البيت وانصرف راجعا الى المدينة ••

سار الى معتقة خير الورى •
من طيبة في السنة العاشرة
فاوضح السبل لمن امها •
بالنور من اياته الباهرة •
وبين الحج واركانه •
والسنن الماثورة الزاهرة •



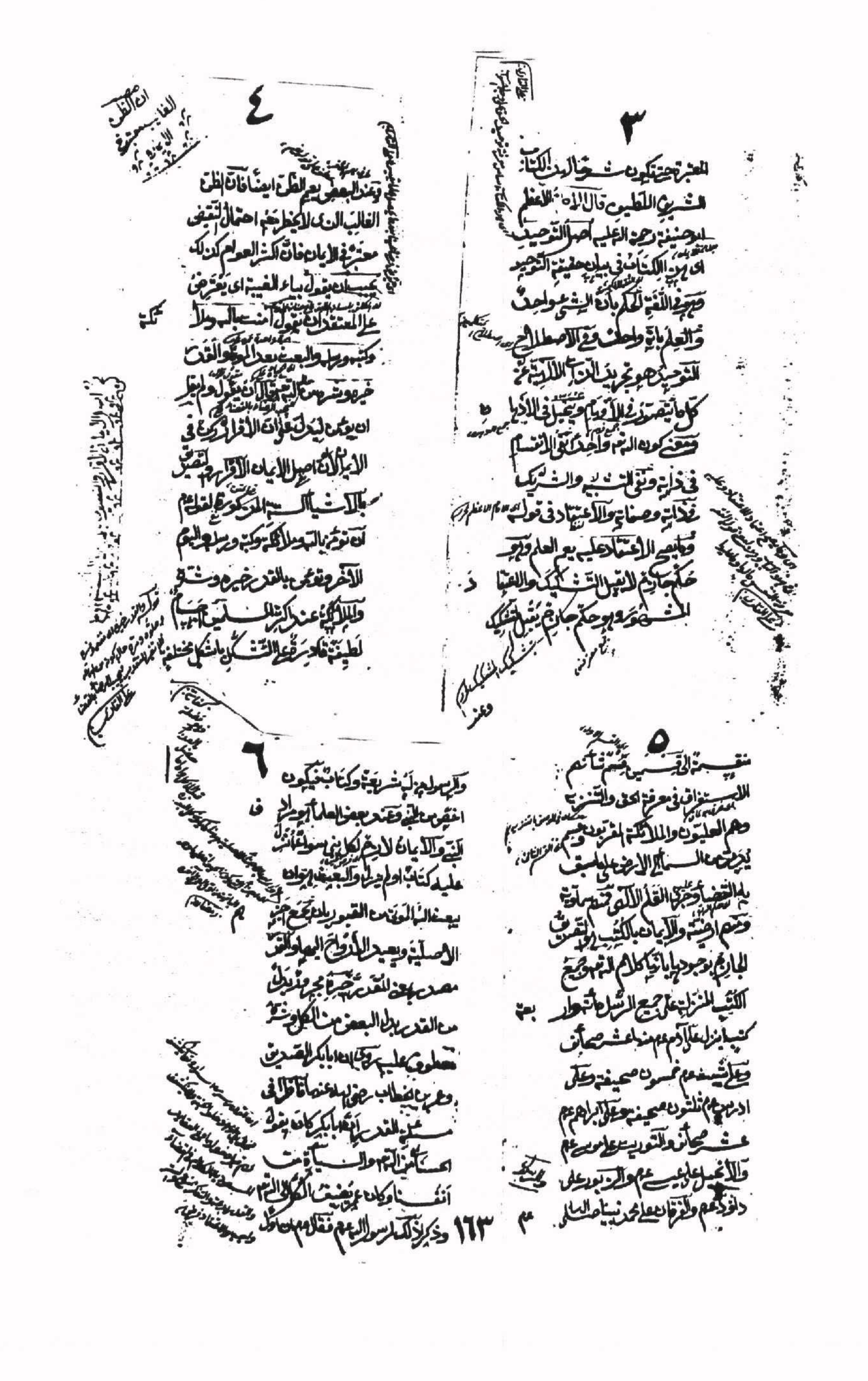
شرح الفقه الأكبر في التوحيد
للإمام أبو حنيفة النعمان
بقلم جليل وعليه خاتم باسم "زكريا"
وقفه "إدريس أفندي بن الحاج موسى
الجاعوري الجركسي" وشرط وضعه
في خزانة رواق الأتراك لينتفع به الطلاب

١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا إلى طريق أهل السنة
والجماعة بفضله العظيم والصلاة
والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي
كان على خلق عظيم وعلى آله وأصحابه
الداعين إلى صراط مستقيم أما
بعد فيقول العبد الضعيف الكرماني(?)
أبو المنتهى عصمه الله تعالى بالكرم(?)
ماحي الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد(?)
الفاسد العقيم إن كتاب الفقه
الأكبر الذي صنفه الإمام الأعظم
صحيح مقبول قال الشيخ الإمام فخر
الإسلام علي البزدوي في أصول الفقه
العلم نوعان علم التوحيد والصفات

٢

وعلم الشرائع والأحكام والأصل في
النوع الأول التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق
السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة
والتابعون ومضى عليه الصالحون
وهو الذي كان عليه مشايخنا وكان
على ذلك سلفنا أعني أبا حنيفة وأبا يوسف
ومحمداً وعامة أصحابهم
وقد صنف أبو حنيفة رحمه الله في ذلك
الفقه الأكبر وذكر فيه إثبات التوحيد
والصفات وإثبات تقدير الخير والشر
من الله عز وجل وأن ذلك كله بمشيئته
الله تعالى هنا انتهى كلامه فأردت أن أجمع
كلياته(?) من الكتاب والسنة ومن الكتب



٣

المعتبر حتى تكون شرحا لهذا الكتاب
الشريف اللطيف قال الامام الاعظم
ابو حنيفة رحمة الله عليه اصل التوحيد
اى هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد
وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد
والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح
التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن
كل ما يتصور في الاوهام ويتخيل في الاذهان
ومعنى كونه الله واحدا نفي الانقسام
في ذاته ونفي التشبيه والشريك
في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله
وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو
حكم جازم لا يقبل التشكيك والتقليد
المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك

٤

ويعتد البعض يعم الظن ايضا فان الظن
الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
معتبر في الايمان فان اكثر العوام لم يكن لهم
يحسبان يقول بناء الغيبة اى يفترض
على المعتقد ان يقول آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره من الله تعالى ان يقول لعلم ايضا
ان يؤمن لتدل لعوات الاقرار ركن في
الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق
بالاشياء الستة المذكورة لقوله عم
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة

٥

منقسمة الى قسمين قسم تأنم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزيه
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم
يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى القلم الالهى وقسم سماوية
وقسم ارضية والايمان بالكتب والتصديق
الجازم بوجودها بانها كلام الله وهو جميع
الكتب المنزلة على جميع الرسل فانه روى
كتبا انزل على آدم عم عشر صحائف
وعلى شيث عم خمسون صحيفة وعلى
ادريس عم ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عم
عشر صحائف والتورية على موسى عم
والانجيل على عيسى عم والزبور على
داود عم والفرقان على محمد نبينا صلى الله

٦

وآله رسول له شريعة وكتاب فيكون
اخص من النبي وعند بعض العلماء هو ان
النبي والايمان لازم لكل نبي سواء انزل
عليه كتاب اولم ينزل والبعث هو ان
يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم
الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر
مصدر بمعنى المقدر خيره مجرور بدل
من القدر بدل البعض من الكل وشره
معطوف عليه وروى ان ابا بكر الصديق
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما تناظرا في
مسألة القدر فكان ابا بكر كان يقول
الحسنات من الله والسيئات من
انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تم
وذكر ذلك لرسول الله عم فقال من اول

١٦٣

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لأعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي

له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كأصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون

اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق مخلوق

عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شأنه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة

سورة [illegible]

بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا
بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا أي البعث ما وعد
به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم
الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا
هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في
شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما
يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون
فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لأن
الجنة لا نصب فيها والأول في شغل هم مبتدأ وأزواجهم
في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على
الأرائك

الأرائك جمع أريكة وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها
متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من
رب رحيم أي يقول سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها
المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم ألم أعهد
إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني
وأطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا
خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء جبلا كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم أي الكفار لقولهم

١٣

فمن الله العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة
ذرياتهم أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة نوح المشحون
المملوء وخلقنا لهم من مثله أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه
على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ
مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى
حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى
انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب
الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون
أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها
معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا مما رزقكم
الله من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم

١٤

أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم إن ما أنتم في قولكم
لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم
صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون أي ما ينتظرون إلا صيحة
واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون
بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت
في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب
وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا
فلا يستطيعون توصية أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون
من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي
المقبورون من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون

١٥

فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتداء اى مجموعون لدينا عندنا فى
الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم
على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد :
احييناها بالماء مبتداء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين و
بضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى
لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذى خلق
الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب و
غيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على قدرته العظيمة الليل
نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام

١٦

والشمس تجرى الى آخره من جملة آية لهم او آية اخرى والقمر
كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه ذلك اى جريها
تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية و
عشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر
تسعة وعشرين حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين :
كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق و
يتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل
انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا

١٧

خلق اى لا مانع لى من عبادته الموجود مقتضيها وانتم
كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ
فى الهمزتين ما تقدم فى ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفى من دونه اى غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عنى شفاعتهم التى زعمتموها شيئا ولا ينقذون
صفة آلهة انى اذا اى ان عبدت غير الله لفى ضلال مبين بين
انى آمنت بربكم فاسمعون اى اسمعوا قولى فر
جموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها
حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى
بغفرانه وجعلنى من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه
اى حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اى
ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد

١٨

ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم
خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم
ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة التألم ونداؤها
مجاز اى هذا اوانك فاحضرى ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم
المؤدى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اى اهل
مكة القائلون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى
علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل
والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اى المهلكين
اليهم اى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره
بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى
كل الخلائق مبتداء لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف واللام

١٩

مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول الثاني القرية انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاول فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام عليه على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر بسببكم لئن

٢٠

لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم معكم شؤمكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني

٢١

يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد صلى الله عليه وسلم لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما لم ينذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا

٢٢

يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام

١

هو معنى قايم بذاته يتعلق بما يتعلق به
العلم وهو كل واجب وكل جايز وكل مستحيل
منزه عن الحرف والصوت والتقديم والتاخير
والسكوت واللحن والاعراب وساير انواع
التغييرات لان هذه كلها من اوصاف الكلا
م الحادث وكلام الله قديم والقديم لا يوصف
باوصاف الحوادث وكيفيته مجهولة لنا
لا نحيط بذاته وبجميع حقايق صفاته
والحروف انما هي عبارة عنه والعبارة
غير المعبر عنه فلذلك اختلفت باختلاف
الالسنة ولم يختلف هو فحروف القران
حادثة والمعبر عنه بها هو المعنى القايم
بذات الله تعالى قديم فالتلاوة والقراة
والكتابة حادثة والمقروء والمتلو والمكتوب
قديم اي ما دلت عليه القراة والكتابة
والتلاوة وذلك كذكر الله فان الذكر
حادث والمذكور وهو رب العباد قديم

الاتصاف بالمعاني ولانه اظهر منها اذ هي
موجودة والمعنوية ثابتة فقط وهذا على
راي مثبت الاحوال واما على راي من لا يثبتها
فقادر عنده عبارة عن قيام القدرة بالمحل
الى اخرها ومن يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة [illegible] اضداد [illegible] عشرين [illegible] من
لتبعيض اي من بعض ما يستحيل [illegible]
ما لا يليق بجلاله مستحيل عليه ولا ينحصر
في هذه العشرين الا انه لما كانت اضداد
ما قام الدليل عليه من الواجبات نص عليها
عليها وهذا هو القسم الثاني مما يجب على
المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حق مولانا
جل وعز وذلك لان ما تقدم يجب له
عز وجل والواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه وهذه تقابلها تلك واضداد
والمراد النقيض والضد الا اذا انتفى
تقابله وانتفا تقابله لا يتصور في العقل

وهو رب العزة فافهم وراجع كتب الائمة تعلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اي ثم بعد تحقق ما تقدم
يعتقد في حقه تعالى سبع صفات تسمى
صفات معنوية والصفة المعنوية هي
الحال الواجبة للذات ما دامت الذات
معللة بعلة فالحال اخرج به السلوب
وصفات المعاني ومعللة بعلة اخرج به
الحال النفسية ومعنى التعليل التلازم
اي يلزمها معنى قايم بذاته بالذات فقادر
يلازم القدرة ومريد يلازم الارادة وعالم
يلازم العلم وحي يلازم الحياة وسميع
يلازم السمع وبصير يلازم البصر ومتكلم
يلازم الكلام وسميت معنوية منسوبة
الى المعاني لان الاتصاف بالمعنوية فرع

أوراق مخطوطة في علم التوحيد «علم الكلام» مجهول المؤلف قلم نسخ عادي ملمع بالحمرة مسطرة ١٧ سطر

فلا يتصور وجوده وذلك حقيقة المحال اطلاق
[illegible] ما يكتسب وضع اللغة لان اهل
اللغة يطلقون الضد على مطلق المنافي
واما في الاصطلاح فليست هذه اضدادا
بل بعضها نقيض لما تقدم وبعضها ضده
لما نفي عنه ان شا الله تعالى عز وجل
وذلك ان حقيقة الضدين الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
كالبياض والسواد والحركة والسكون والنقيضا
عبارة عن ثبوت شي ونفيه نحو زيد
موجود زيد ليس بموجود وهذا اصطلاح
الاصوليين ولاهل المنطق اصطلاح اخر
غير هذا فانظر ذلك في شرح الشيخ لهذا
المحل ولما كانت هذه المحالات منافيات
للواجبات كان عددها كعددها وترتيبها
كترتيبها الاول من المحالات للاول من
الواجبات والثاني للثاني الى اخرها

[illegible] العدم
نقيض الوجود وليس بضد بل التحقيق انه
مساو لنقيض الوجود والحدوث نقيض
القدم وكذا الحدوث العدم نقيض البقا لان
القدم عبارة عن نفي العدم السابق للوجود
والحدوث عبارة عن التجدد بعد عدم بمعنى
سبق العدم للوجود ونحو هذا والبقا
عبارة عن نفي العدم اللاحق للموجود
وطرو العدم وهو الفنا عبارة عن ثبوت
العدم اللاحق والتقابل بين الثبوت
والنفي تناقض [illegible] حادث [illegible]
جرم [illegible] العلية قدرا من الفراغ او
يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم
او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف
ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او
الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام
المماثلة للحوادث نقيض المخالفة لان المخالفة

عبارة عن الانتفاء في جميع صفات النفس
فيما يجب ويستحيل ويجوز والمخالفة عبارة
عن نفي المماثلة والتقابل بين النفي والاثبات
تقابل النقيضين والحوادث جمع حادث
والحادث هو المتجدد بعد عدم وهو كل
شي بالعالم وهو منحصر في الجواهر والاعراض
كالبياض وهي الاجرام وحقيقة الجرم ما ملا
قدرا من الفراغ كالحجر والشجر وذوات الحيوانات
فيستحيل في حق الله تعالى ان يكون جرما
تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ كساير
الاجرام تقدس الله عن ذلك او يكون
عرضا يقوم بالجرم وهو النوع الثاني من
العالم والعرض كل صفة حادثة كالبياض
والحمرة والسواد والصفرة وساير الالوان
وكالحركة ايضا والسكون وكذا يستحيل عليه
ما يستلزم مماثلته للحوادث بان يكون في جهة
للجرم بان يكون فوق الجرم او تحت الجرم او

٢

او يمين الجرم او شمال الجرم او امامه او
خلفه لانه لو كان في جهة الجرم لزم ان يكون
متحيزا وكذا يستحيل عليه ان يكون للجهة
لان الجهة من لوازم الجرم لان فوق من عوارض
عضو الراس وتحت من عوارض عضو الرجل
ويمين من عوارض العضو الايمن وشمال
من عوارض العضو الشمال وامام من عوارض
البطن وخلف من عوارض الظهر وكذا
يستحيل عليه ان يكون موصوفا بالصغر او بالكبر
لان الصغير ما قلت اجزاؤه والكبير ما كثرت
اجزاؤه وكذا يستحيل عليه ان يتصف بالاغراض
الخ والغرض المصلحة التي اشتمل عليها الفعل
او الحكم لانه لا يفعل ويحكم لاجل الاغراض
لانه يحتاج لانه يتكمل به والله هو الغني المختار
الغني عن جميع المخلوقات وكذا يستحيل عليه
تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة
تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص هذا ايضا

مما يستحيل في حق الله عز وجل وهو نقيض
قيامه تعالى بنفسه وقوله بان يكون الخ
تفسير للنفي وهو نقيض ان لا يكون والمحل هو
الذات والمخصص بكسر الصاد هو الفاعل وكذا
يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان
يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته
او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر
في فعل من الافعال هذا اخر نقائض الصفات
السلبية وقوله بان يكون مركبا في ذاته او يكون
له مماثل في ذاته الخ تفسير لنقيض ان لا يكون
واحدا والتركيب اجتماع جوهرين فاكثر وهذا
هو الكم المتصل والمماثل في الذات هو الكم
المنفصل وكذلك في الصفات بان يكون
لاحد من المخلوقات صفة مثل صفة من
صفات الله ولا اعتبار بالموافقة في التسمية
وانما المحال ان يكون للعبد قدرة يخرج بها
الاشياء من العدم الى الوجود او ارادة

التعلق لا انه رخص او شمل يحيط بجميع المعلومات
ونحو ذلك من خصائص صفات الالوهية
وقوله او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل
من الافعال هذا هو الكم المتصل في الافعال
وهو اعم مما قبله وذلك ينبغي ان يكون شيء
من الاسباب العادية تاثير فيما قارنها فلا اثر
للنار في الاحراق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين
في القطع والالزم ان لا يكون مولانا واحدا في
افعاله فمن اعتقد ان شيئا من الاسباب العادية
يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته فلا نزاع
فيه انه كافر وان كان يعتقد حدوث الاسباب
العادية وليست تؤثر بطبعها وانما الله خلق
فيها قوة وبتلك القوة تؤثر فهو فاسق مبتدع
وفي كفره قولان ومن هذا من اعتقد ان العبد
يؤثر في فعله بالقدرة التي خلقها الله فيه
ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها لا تؤثر
بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وان المؤثر

المطلوب واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه
لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم
لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد
سبق قريبا وجوب قدمه تعالى يعني يجب
لمولانا جل وعز البقاء وبرهانه لو امكن ان
يلحقه العدم لزم ان يكون من جملة الممكنات
التي يجوز عليها الوجود والعدم وكل ممكن لا يكون
وجوده الا حادثا تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ويلزم الدور او التسلسل فتبين بذلك
ان وجوب القدم يستلزم وجوب البقاء وبقي
استفهام على جهة الانكار والتعجب واما برهان
وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما
عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه
لا شك ان كل مثلين لا بد ان يجب لكل واحد
منهما ما وجب للاخر ويجوز عليه ما جاز عليه

أوراق مخطوطة في الفقه الحنفي مجهولة المؤلف بقلم نسخ جميل مسطرته ٢٣ سطر
جزء منه في الزكاة ...

قـ ـــ رحمه الله ويضم مستفاد من جنس نصاب إليه يعني
إذا كان له نصاب فاستفاد في أثناء الحول من جنسه ضمه إلى ذلك
النصاب وزكاه به وقال الشافعي لا يضم لقوله عليه الصلاة
والسلام لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول رواه الترمذي
عن ابن عمر وعائشة وأنس رضي الله عنهم وقال عليه الصلاة
والسلام من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول الحول رواه الترمذي
عن ابن عمر ولأنه أصل في حق الملك فكذا في حق شرائطه فصار
كثمن السوائم ونحوها إذا باع السائمة بعدما أدى زكاتها حيث
لا يضم ثمنها إلى ما عنده من الأموال بخلاف الأرباح والأولاد لأنه
تبع في حق الملك وليس بأصل فكذا في شرائطه ولنا قوله
عليه الصلاة والسلام إن من السنة شهرا تؤدون فيه زكاة أموالكم
فما حدث بعد ذلك فلا زكاة فيه حتى يجيء رأس الشهر رواه
الترمذي وهذا يقتضي أن تجب الزكاة في الحادث عند مجيء رأس
السنة ولأنه يجب ضمه في حق القدر إذا كان عنده مائتان بستة
مثلا فاستفاد عشرة فإنه يضم في حق وجوب المستفاد فكذا
في حق الحول ولأن العلة هي المجانسة في الأولاد والأرباح ألا ترى
أنه يضم الجنس إلى الجنس في ابتداء الحول لتكميل النصاب بعلة
المجانسة ولا يشترط أن يكون ربحا أو ولدا فكذا في أثناء الحول
وهذا لأن عنده يتعسر تمييز الحول لكل مستفاد لا سيما
في حق أهل الغلة فإنهم يستغلون في كل أيام شيئا فشيئا
فيحرجون به حرجا عظيما وما شرط الحول إلا للتيسير فيسقط
اعتباره وما رواه ليس بثابت ولئن ثبت ليس فيه ما ينافي
مذهبنا لأنا نقول لا تجب الزكاة في مال حتى يحول عليه الحول

أما أصالة أو تبعا كما قال هو في الأولاد والأرباح والزيادة
التي في الثمن بخلاف ثمن السوائم لأنه لو ضم يؤدي إلى الثنا
وهو منهي عنه قـ ـــ رحمه الله ولو أخذ الخراج والعشر
والزكاة بغاة لم يؤخذ أخرى لأن الإمام لم يحمهم والجباية بالحماية
وقد كتب عمر إلى عامله إن كنت لا تحميهم فلا تجبهم بخلاف ما إذا مر
بهم هو فعشروه حيث يؤخذ ثانيا إذا مر على أهل العدل لأن
التقصير من جهته حيث مر عليهم لا من الإمام والذمي فيه كالمسلم
واشتراط أخذهم الخراج ونحوه وقع اتفاقا حتى لو لم يأخذوا
منه سنين وهو عندهم لم يؤخذ منهم شيء أيضا لما ذكرنا
ثم إذا لم يؤخذ منهم ثانيا أفتيهم بأن يعيدوها فيما بينهم وبين
الله تعالى لأنهم لا يصرفونها إلى مستحقها ظاهرا وقيل لا نفتيهم
بإعادة الخراج لأنهم مصارفه لكونهم مقاتلة وقيل إذا نوى
بالدفع التصدق عليهم أجزأته الصدقات أيضا لأنهم لو حوسبوا
بما عليهم من التبعات لكانوا فقراء وأما ملوك زماننا فهل تسقط
هذه الحقوق بأخذهم من أصحاب الأموال قال الهندواني
تسقط وإن لم يضعوها في أهلها لأن حق الأخذ لهم فكان الوبال عليهم
وقال أبو بكر بن سعيد يسقط الخراج ولا تسقط الصدقات
لما ذكرنا في البغاة وقال أبو بكر الإسكاف لا يسقط الجميع
وقيل إذا نوى بالدفع إليهم التصدق عليهم تسقط وإلا فلا لما ذكرنا
في البغاة وعلى هذا ما يؤخذ من الرجل في جبايات الظلمة والمصادرة
إذا نوى بالدفع التصدق عليهم جاز كما نوى ولو أسلم الحربي في دار
الحرب وأقام فيها سنين ثم خرج إلينا لم يأخذ الإمام منه الزكاة
لعدم الحماية ونفتيه بأدائها إن كان يعلم بوجوبها وإلا فلا زكاة

لما قلنا وزكاة الباقي لا تسقط عنه ولو نوى به الأداء عن الباقي
لأن الساقط ليس بمال والباقي يجوز أن يكون مالا فكان الباقي
خيرا منه فلا يجوز الساقط عنه وكذا لا يجوز أداء الدين عن العين
بخلاف العكس ولو كان الدين على غني فوهبه منه بعد وجوب
الزكاة عليه قيل يضمن قدر الواجب عليه وقيل لا يضمن والله أعلم
باب ـــ صدقة السوائم المراد بالصدقة
الزكاة وإنما عبر عنها بالصدقة اقتداء بقوله تعالى إنما الصدقات
للفقراء أي الزكاة والسوائم جمع سائمة يقال سامت الماشية
سوما أي رعت وأسامها صاحبها والمراد التي تسام للدر والنسل
فإن أسامها للحمل والركوب فلا زكاة فيها وإن أسامها للبيع والتجارة
ففيها زكاة التجارة لا زكاة السائمة لأنهما مختلفان قدرا وسببا
فلا يجعل أحدهما من الآخر ولا يبنى حول أحدهما على حول الآخر وإنما بدأ
بالسوائم اقتداء بكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها كانت
مفتتحة بها ولأنها أعز الأموال عند العرب فكانت البداية بها أهم
ثم قدم منها ما هو الأعم فالأعم قـ ـــ رحمه الله هي التي
تكتفي بالرعي في أكثر السنة أي السائمة هي التي تكتفي بالرعي في أكثر
الحول حتى لو علفها نصف الحول لا تكون سائمة حتى لا تجب الزكاة
فيها وقال الشافعية في بعض الوجوه يشترط الرعي في جميع
الحول كالنصاب ولا عبرة بالأكثر وفي بعضها إن علفها بقدر ما يتبين
فيه أن مؤنة علفها أكثر مما لو كانت سائمة فلا زكاة فيها ولا معتبر
بالأكثر كما لو كان أكثر النصاب سائمة ولنا أن اسم السائمة
لا يزول بالعلف اليسير فلا يمنع دخولها في الخبر ولأن اليسير
من العلف لا يمكن الاحتراز عنه وقد لا يوجد المرعى في جميع السنة

ومنه الظاهر نعت لقصره أي المعلف في بعض الفصول فلو
اعتبر اليسير منه لما وجبت الزكوة اصلا بخلاف ما اذا كان
بعض الحول معلوفا لان النصاب بوصف الاسامة علة فلابد
من وجوده في جميعه والحول شرط فيكتفي بالكثر ذكره في الغاية
وفيما اذا علفها نصف الحول وقع الشك في السبب لان المال انما
صار سببا بوصف الاسامة فلا يجب الحكم مع الشك قال
رحمه الله ويجب في خمس وعشرين من الابل بنت مخاض وفيما دونه
في كل خمس شاة وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين
حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى
وتسعين حقتان الى مائة وعشرين بهذا اتفقت الاثار واشتهرت
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة وما روي عن علي
رضي الله عنه من انه يجب في خمس وعشرين خمس شياه وفي ست وعشرين
بنت مخاض شاذ لا يكاد يصح عنه حتى قال الثوري هذا غلط وقع من
رجال علي اما علي فانه افقه من ان يقول ذلك فان فيه موالاة بين الواجبين
ولا وقص بينهما وهو خلاف اصول الزكوات وبنت المخاض هي التي طعنت
في الثانية سميت به لان امها تكون مخاضا عادة اي حاملا باخرى والمخاض
وجع الولادة مخاضا ايضا ومنه قوله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة وبنت اللبون هي التي طعنت في الثالثة سميت به لان امها تلد
اخرى وتكون ذات لبن غالبا والحقة هي التي طعنت في الرابعة سميت
بها لانها حق لها الحمل والركوب او الضراب والجذعة هي التي طعنت
في الخامسة سميت به لمعنى في اسنانها يعرفه ارباب الابل وهي
اكبر سن يوخذ في الزكوة والعفو بين الواجبين من خمسة الى خمس
وعشرين اربعة اربعة ومنها الى وجوب بنت لبون عشرة

عليه لان الخطاب لم يبلغه وهو شرط الوجوب قال رحمه الله
ولو عجل ذو نصاب لسنين او لنصب صح وقال مالك
لا يصح لان السبب هو المال النامي بكونه حوليا فلا يجوز التقديم
على الحول كما لا يجوز التقديم على اصل النصاب ولان الاداء اسقاط
الواجب عن ذمته ولا اسقاط قبل الوجوب فصار كاداء
الصلاة قبل الوقت وقال الشافعي لا يجوز التقديم الا
لسنة واحدة لان حوله لم ينعقد بعد ولهذا لا يجوز التعجيل
قبل كمال النصاب ولنا انه عليه الصلاة والسلام
استسلف من العباس زكوة عامين ولان السبب هو المال
النامي فالمال اصل والنماء وصف له فجاز بعد وجود اصله
كالتكفير بعد الجرح قبل السراية بخلاف ما اذا قدم قبل ان
يملك نصابا لان السبب لم يوجد ثم المقدم يقع زكوة اذا تم
الحول والنصاب كامل فان لم يكن كاملا فان كانت الزكوة في يد
الساعي يستردها لانه زيدة بيد المالك حتى يكمل به النصاب بما في
يده وبيد الفقير ايضا حتى يسقط عنه الزكوة بالهلاك في يده
فيستردها منه ان كان باقيا ولا يضمنه ان كان هالكا ومعنى
قوله او لنصب ان يكون عنده نصاب فيقدم لنصب كثيرة
ليست في ملكه بعد فانه يجوز لان حولها قد انعقد ولهذا تضم
الى النصاب فيزكي بحوله وفيه خلاف زفر هو يقول كل نصاب
اصل بنفسه في حق الزكوة فيكون اداء قبل وجود السبب
ونحن نقول النصاب الاول هو الاصل وما بعده تابع له بدليل
ما ذكرنا من الضم اليه والله اعلم

باب

زكوة المال اراد غير السوائم والالف واللام فيه تشير الى

التي لغير التجارة

باستحضار النية عند كل دفع فاكتفي بوجودها حالة العزل
دفعا للحرج كتقديم النية في الصوم وهذا لان العزل فعل منه
فجازت النية عنده بخلاف ما اذا نوى ان يؤدي الزكوة ولم يعزل
شيئا فجعل يتصدق شيئا فشيئا الى اخر السنة ولم تحضره النية
حيث لم يجزه عن الزكوة لان نيته لم تقترن بفعل ما فلا
تعتبر قوله او تصدق بكله لانه اذا تصدق بجميع
ماله فقد دخل الجزء الواجب فيه فلا حاجة الى التعيين استحسانا
لكون الواجب جزءا من النصاب ولا فرق بين ان ينوي النفل او لم
تحضره النية بخلاف صوم رمضان حيث لا يكون الامساك
مجزيا عنه الا بنية القربة والفرق ان دفع المال بنفسه
قربة كيف ما كان والامساك لا يكون قربة الا بالنية فافترقا
وهذا لان الركن في الموضعين ايقاع عمل قربة وقد حصل بنفس
الدفع الى الفقير دون الامساك ولو دفع جميع النصاب الى
الفقير ينوي به عن النذر او عن واجب آخر يقع عما نوى ويضمن
قدر الواجب كالنذر المعين في الصوم اذا نوى فيه التطوع يقع
عن النذر وان صام فيه عن واجب اخر يقع عما نوى ويقضي
النذر ولو وهب بعض النصاب من الفقير سقط عنه زكوة
المؤدي عند محمد اعتبارا للجزء بالكل اذ الواجب شائع في الكل
فصار كالهلاك وعند ابي يوسف لا يسقط لان البعض غير
متعين لكون الباقي محلا للواجب بخلاف الهلاك لانه لا صنع
له فيه فيعذر والدفع بصنعه فلا يعذر وعلى هذا لو كان له دين
على فقير فابراه منه سقط زكاته عنه نوى به عن الزكوة او لم
ينو لانه كالهلاك فلو ابراه عن البعض سقط زكاة ذلك البعض

المذكور

أوراق مخطوطة في الفقه الحنفي مجهول المؤلف مسطرتها ٢٤ سطر بقلم نسخ عادي العناوين بقلم غليظ وبه بعض التعليقات

وكذا لو شهد احدهما انه باعه منه وشهد الاخر انه اشتراه
منه وتكون الشهادة بالشراء شهادة بالبيع

الفصل الثاني عشر فيما تسمع فيه الشهادة بلا دعوى وفي الشهادة بالتسامع

وفيه الشهادة في البيع الشهادة بعتق الامة وبالطلاق
تقبل حسبة بلا دعوى ولا يشترط حضور المراة والامة
ولكن يشترط حضور الزوج والمولى حتى يحضر للزوم
النهي الشهود لو اخبرها عدل ان زوجها مات او طلقها

الصدد بموته انما يعتمد في خبر من قاد عاينته ميتا او شهد
جنازته لا لو قال اخبرني مخبر وبابي تمامه ولو شهدا عندها
بطلاقها والزوج حاضر ليس لها ذلك ولكن لا تمكن زوجها
وكذا لو سمعت انه طلقها وانكر زوجها وحلف فردها عليه
القاضي لم يسعها المقام معه وينبغي ان تفتدي بمالها او
تهرب واذا هربت ليس لها التزوج بآخر ديانة لا قضاء ف
نعي اليها زوجها فتزوجت ثم اخبرها آخر ان زوجها حي
فلو صدقت المخبر الاول لا يمكنها تصديق المخبر الثاني في
ولا يبطل نكاح الثاني ويسعها المقام معه المخبر
لو كان المخبر الاول عدلا واكبر رايها صدقه لا يفرق بينهما
وبين الثاني [illegible] لو اخبرها واحد بموت زوجها او بردته
او بتطليقها حل لها التزوج ولو سمع من هذا الرجل آخر
حل له ان يشهد لانه من باب الدين فيثبت بخبر الواحد
بخلاف النكاح والنسب [illegible] والاخبار عنه ولو كان الاخبار
عندها ثقة لو اخبرها به عدلا وكان عدلا فاتاها بكتاب
من زوجها بطلاق ولا تدري انه كتابه ام لا الا ان اكبر رايها
انه حق فلا باس بالتزوج هي لو اخبر بحاكم [illegible]
منه بكلام لا يصدق في القضاء انه لم يرد به حقيقة الابانة
انه لا يعرف ذلك الرجل لا يعرفه **قال**
هو رح لو اخبره به عدلان ينبغي ان يحلفه فيه ويطلبه
اشد الطلب حتى ينظر في امره ولو اخبره واحد عدل واكبر
رايه صدقه فلا ولكن يطلبه وان لم يطلب رجوت
ان يكون في سعة ولو اخبره من لا يدري صدقه وكذبه
فليس عليه طلبه ط ولو شهدا انه ابان امرأته فلانة
لكنا لا نعلم لطلقتين وقال الزوج ليس اسمها فلانة م

وشهدا ان اسمها فلانة فالقاضي يفرق بينهما وبانت منه
الامة فلو شهدا انه حررها وان اسمها كذا وقالت لم يحررني
فالقاضي يحكم بعتقها والشهادة بحرمة المصاهرة والايلاء
والظهار بدون الدعوى تقبل بشرط حضور المشهود عليه
قيل لا تقبل بدون الدعوى في الايلاء
والظهار والشهادة بالوقف بدون الدعوى تقبل ترده
قول تقبل لان الوقف حق الله تعالى وهو
التصدق بالغلة فلا تشترط فيه الدعوى كطلاق
وعتق امة والشهادة بعتق العبد لا تقبل عنده رح
بدون دعواه خلافا لهما فتى ان خلاف رح في الشهادة
بالعتق الخاص من جهة مولاه اما لو شهدا انه حر الاصل
تقبل بلا دعواه وفاقا اذ الشهادة بحرية الاصل
شهادة بحرية امه والشهادة بحرية امه شهادة بحرمة
فرجه وهو حق الله تعالى فتقبل حسبة كما في الطلاق
والعتاق للامة تجني الصحيح ان دعوى العبد شرط
عنده رح في حرية الاصل ايضا والتناقض لا يمنع
صحة الدعوى والشهادة لا في حرية الاصل ولا في
العتق العارض ط لا يحلف على عتق العبد حسبة بدون
الدعوى وفاقا وفي الامة والطلاق بدون الدعوى
يحلف **وقيل** لا فينبغي ان لا تقبل عند [illegible]
وشهادة هلال رمضان بدون الدعوى تقبل م
عندهما وينبغي ان تشترط الدعوى عنده رح وقيل
تشترط لفظة الشهادة **اقول** لا وفي شهادة
[illegible] القاضي يفتقر لفظ الشهادة كذا [illegible]
شهادة هلال رمضان تقبل بلا دعوى بخلاف عيد

الفطر

وجاز الاداء في الوقف من دون دعوى وقيل على قول الامام [illegible]
[illegible] وعتق الاما الطلاق [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
الاولى الوقف على المسجد او النفر [illegible]
الدعوى [illegible]
[illegible]

الفطر وفي هلال الاضحى اختلف المشايخ لانه اجتمع فيه
حق الله تعالى وحق العبد فقاسه بعضهم على رمضان
وبعضهم على هلال الفطر وعنده في هلال رمضان لا تشترط
الدعوى ولفظ الشهادة كما في الاخبار [illegible] وفي هلال
الفطر ينبغي ان تشترط الدعوى ولفظ الشهادة كعتق
القن والوقف عنده فقط ينبغي ان لا تشترط الدعوى
في هلال رمضان كعتق الامة والطلاق عند الكل م
وعتق القن عندهما وعلى قوله رح ينبغي ان
تشترط كما في عتق القن وهل يشترط حكم الحاكم لثبوت
الرمضانية لم يذكر هذا في الكتاب وينبغي ان لا يشترط
حكمه بل يكفي ان يامر الناس بالصوم وبالخروج الى المصلى
للعيد فصل ط لم تجز الشهادة بالتسامع والشهرة
على الاملاك واسبابها كبيع وهبة وصدقة وتجوز
الشهادة بالتسامع والشهرة في اشياء منها النسب حتى
لو سمع من الناس ان هذا فلان بن فلان الفلاني وسعه
ان يشهد به وان لم يعاين الولادة على فراشه وطريق معرفة
النسب ان يسمعه من جماعة لا يتصور تواطؤهم على
الكذب عنده رح وعندهما لو اخبره به عدلان يكفي
وتقدم في فصل الاشارة انها تعتبر على قولهما ومنها
النكاح حتى لو راى رجلا يدخل على امرأة وسمع من الناس
انها زوجته وسعه ان يشهد انها زوجته وان لم يعاين
العقد فلو شهدا بنكاح فسالهما القاضي هل حضرتما
العقد فقالا لا فشهادتهما تقبل لانه يحل لهما الشهادة
بالنكاح بتسامع او بناء على انهما راياهما يسكنان في
موضع **قيل** لا تقبل لانهما لما قالا لم نعاين

١

[illegible]

حق المولى لانه ضرر ولا يحجر على الفاسق المصلح لماله مطلقا اي سواء كان
فسقه دنيويا او اصليا وقال الشافعي يحجر عليه زجرا له عن الفسق [illegible]
عن الشيء [illegible] والولاية للزجر ولنا انه اذا كان مصلحا لماله يكون [illegible]
[illegible]

٣

واجبرها المغصوب يكون ماذونا لان بيع الآبق لا يجوز وبيع المغصوب يجوز فكذا اذنه كذا في الخانية واثبتناه اي الاذن بالدلالة كما اذا راى المولى عبده او الاجنبي الصبي يبيع ويشتري وسكت عن النهي سواء كان البيع مملوكا للمولى او لغيره لكن فيما عاينه المولى ان كان شرا ينفذ عليه لان المبيع يدخل في ملكه فلا يتضرر وان كان بيعا لا ينفذ عليه لان المبيع يزول عن ملكه فلا يجعل سكوته اذنا في ذلك البيع وانما جعل اذنا بعده كما صرح به اي كسوته بالاذن الصريح وقال زفر لا يكون سكوته اذنا لاحتمال ان يكون عن سخطه كما لا يثبت اذا راى عبده يتزوج فسكت فكذا اذا راى المرتهن يبيع الرهن فسكت ولنا ان العادة جرت بان من لا يرضى ببيع عبده ينهى عنه ولو لم يجعل سكوته اذنا لادى ذلك الى اضرار الناس لاغترارهم به ومعاملتهم معه فجعل سكوته الى تلك رضا عرفا وفي الحقائق انما يجعل سكوت المولى اذنا اذا لم يسبق منه ما يوجب نفي الاذن حالة السكوت اذ لو سبق منه ذلك لا يكون منه اذنا اتفاقا كما اذا قال المولى اذا رايتم عبدي يتجر فسكت فلا اذن له في التجارة ثم اذا راه يتجر فسكت لا يصير ماذونا وقيد بالمولى لانه لو راى القاضي صبيا او معتوها يبيع ويشتري فسكت لا يكون اذنا وان اذن القاضي للصبي جاز وان ابى ابوه او وصيه كذا ... وانما يحجر القاضي الاول والثاني لانه مثله في الولاية ... ولو سمى له المولى اجره نوعا كما اذا قال اذنت لك ان تتجر بكذا او مدة كما اذا قال اذنت كذا اطلقنا ... يصير ماذونا عندنا في جميع التجارات ... فيما يتوقت قبر ... له نوعا لانه لو سمى شيا معينا كان تسليمه ... لا يكون ماذونا الا ان يقول بع هذا الثوب واشتر ... او يقول اشتر هذا الثوب ... يكون ماذونا لانه اذن له في ... وقال زفر يتقيد بما قيد به المولى لان الاذن توكيل ونيابة من المولى فيتقيد بما خصه به كالوكيل ... القاضي للصبي وقيده بنوع لو يتقيد به لانه بمنزلة التوكيل ولنا ان الاذن اسقاط للحق الحجر ولهذا جاز تعليقه بالشرط ولم يجز تعليق الحجر والاسقاط متى وقع لا يقبل التقييد وفي الحقائق هذا اذا صادف الاذن بالتصرف عبدا محجورا اما اذا صادف عبدا ماذونا يتخصص كما اذا اذن لعبده في التجارة ثم دفع اليه مالا وقال اشتر ليبيعه الطعام فاشترى الدقيق يصير مشتريا لنفسه لا يشترى ثياب الكسوة ولا طعام الاكل يعني اذا اشترى العبد هذه الاشيا لا يكون بمجرد ذلك ماذونا لانه استخدام ولو صار ماذونا به لانسد باب استخدام المولى عبده اي بيع ...

وشراوه بغبن يسير بالاتفاق لتعذر الاحتراز عنه وكذا بالفاحش عند ابي حنيفة يجوز بالغبن الفاحش بما لا يتغابن بمثله وقالا لا يجوز لان المقصود من الاذن الاسترباح والعقد بالفاحش اتلاف فلا يدخل تحت الاذن فلا يجوز كما لم يجز العقد بالفاحش من الاب والوصي والقاضي في مال الصبي وله ان الماذون متصرف لنفسه كالحر فيجوز عقده بالفاحش بخلاف ما استشهدا به لان تصرفهم للصغير وهو مقيد بالنظر له ولو ابتاع الماذون بالخيار فحط له الثمن اي ابراه بما هو عن الثمن في مدة الخيار فله الرد اي للماذون له البيع بالخيار عند ابي حنيفة واشتري عبدا بالف فازدادت قيمته فله الاقالة فيها اي للماذون بيع ذلك العبد عند ابي حنيفة لان الماذون يتصرف لنفسه وقالا لا يجوز له الرد ولا الاقالة لان الاسترباح المقصود من الاذن يفوته بها ولو يجيز ها ابو يوسف الاقالة لو كان الماذون مديونا بعد هبة الثمن اي بعد ابراء البائع الماذون عن الدين هذا اذا قبض الماذون المبيع لانه لو لم يقبضه لا تجوز اقالته اتفاقا لان الاقالة قبل القبض فسخ عند ابي يوسف ايضا لتعذر البيع فيبطل له ان الاقالة بيع جديد بالثمن الاول فيجب للماذون على البائع مثل الثمن الاول فيتمكن حق للغرما بمثل المبيع الى ثمنه ولا يتضررون وقالا لا تجوز الاقالة لانها فسخ عندها فلا يجب للماذون على البائع ثمن لانه لم يقبض منه شيا فيتخمض ابراء المبيع منها فيتضرر به الغرما اعلم ان الفائدة في التقييد بكونه مديونا غير ظاهرة لان الاقالة تصرفا للماذون مديونا كان او غيره ذكره في المحيط وبهذا لم يذكر هذا القيد في المنظومة وشروحها وبوكل اي الماذون ويبضع اي يعطي رجلا نقودا ومالا ليتجر به ويكون الربح له ويضارب ويعير ويرهن ويسترهن ويوجر ويستاجر لان هذه الاشيا من توابع التجارة ويزارع اي يدفع الارض مزارعة وياخذها لانها يطلب بها الربح وقد قال صلى الله عليه وسلم المزارع يتاجر ربه ويحتز اجارته نفسه وقال الشافعي لا يجوز قيدها بالاجارة لانه لو رهن نفسه او باعه لا يجوز اتفاقا وقيد الاجارة بنفسه لانه لو اجر كسبه جاز اتفاقا له ان الاذن لم يتناول التصرف في نفسه ولهذا لا يملك بيع نفسه فلا يملك بيع منافعه لانها تابعة له ولنا ان الاجارة نوع من التجارة فيملكها ولهذا لم يجز بيع نفسه لاستلزامه بطلان الاذن ولا كذلك بيع منافعه ويقر بالديون اي

٤

بعد التجارة سواء كان مديونا اولا لانه لو لم يصح لامتنع الناس من معاملته اما دين ما حصل بالتجارة لانه لو لم يصح به كاقراره بمهر لا يصح فلا يواخذ به قبل العتق وفي المحيط هذا اذا اقر بتزوج يباع ولو اقر بعبده لا يصدق على الغرما لانه انما يبيع صار محجورا ... واقرارا لمحجور لا يصح ... غا ... اقراره به لان ضمان الغصب ضمان معاوضة تمليك وكذلك كالتجارة والوديعة لانها من صنيع التجارة والماذون لا يصح اقراره لاصوله وفروعه وزوجته عند ابي حنيفة لان هذا اقرار صورة شهادة معنى وشهادته لهولا غير جائزة لو كان حرا فكذا اقراره وقالا يصح لانه اقر لمن لا حق له في كسبه فصح كما لو اقر لاجنبي ولا يتزوج الماذون ولا يزوج مماليكه لان التزوج والتزويج ليس من باب التجارة ويجيز له ابو يوسف للماذون وللمطلوب وشريك العنان تزويج الامة لان فيه تحصيل المهر وسقوط النفقة فاشبه اجارتها كما نبتوا له ... ان يزوج امة الصغير جاز للاب والوصي اتفاقا لان تصرفهما غير مقيد بالتجارة بل مقيد بالنظر للصغير كذا في عامة الكتب لكن جعل صاحب الهداية تزويج الاب والوصي على هذا الخلاف وقيد بتزويج الامة لان تزويج العبد ليس لهم اتفاقا وانكاتب ... تزويج امته اتفاقا ان من الحقائق ولا يكاتب الماذون مملوكه ولا يعتق على مال لان كلا منهما ليس من باب التجارة لانه مبادلة المال بما ليس بمال للاسترباح ولو فعلها الماذون ولم يكن مديونا فاجازه المولى يجوز لان الامتناع كان لحقه فاذا اجازه زال المانع ولكن ليس للماذون ان يقبض البدل لانه نائب عن المولى وسفير عنه فلا تتعلق به حقوق العقد كالنكاح وفيه ذكره صاحب النهاية ... اذا كان على الماذون دين فكيف لا تجوز كتابته بشرط ان اجازه المولى فتكل لان الدين اذا لم يستغرق لا يمنع ان يكون ما في يده ملكا للمولى اتفاقا واما ... يستغرق فانه يمنع عند ابي حنيفة فكيف يستقيم هذا القول ولا يقرض ولا يهب مطلقا اي بعوض وبغيره لان القرض تبرع محض وكذا الهبة واما الهبة بعوض فتبرع ابتداء ... فلا يتضمنها الاذن في التجارة ويهدي اليسير من الطعام وهو بضم حرف المضارع اي يجعل هدية قيد باليسير لان قدر ما يتحف به كليسير لانه لا يملك اهداء الكثير منه وقيد بالطعام لان اهداء قدر اليسير من الدراهم غير جائز وقيل يملك التبرع بما دون درهم ويضيف من يطعمه لان ادنى الضيافة اليسيرة ... وهو ما لا يعدها ... اسرافا وهو ان يحط ... التاجر يحتاج اليها لاستجلاب قلوب ... يباع كسبه الحاصل قبل الدين

او بعده في الدين اي في اداء دينه اتفاقا ويامر ببيع رقبته فيه يعني يجب على القاضي ان يبيع رقبة الماذون في اداء دينه اذا لم يف كسبه بحقوق الغرما ولكن لا يعجل ببيعه بل ينتظر مدة لاحتمال ان يكون له دين يقبضه وقال الشافعي لا يباع وهذا اذا كان دين بسبب التجارة ولو كان دين استهلاك تباع رقبته فيه اتفاقا لانه دين متعلق بالجناية لا بالاذن له ان الاذن انما تعلق بكسبه فلا تباع رقبته في دينه كسائر اموال المولى ولنا ان هذا دين ظهر وجوبه في حق المولى باذنه فيتعلق برقبته كما اذا تزوج باذن مولاه يتعلق بها دين نفقة زوجته قيد بالبيع للقاضي لان المولى يحجر عن بيعه لتعلق حقوق الغرما به وفي المحيط حضور المولى شرط في بيع رقبته لانه هو الخصم في رقبة عبده كما اذا ادعى رقبته انسان وحضور الماذون شرط في بيع كسبه لانه هو الخصم فيه كما اذا ادعى كسبه انسان الا ان يفديه المولى بقضا دينه وهو استثنا من قوله يباع مر وذلك ان يودي عنه جميع الديون لا قدر قيمته كذا في الكافية ويقسم ثمنه بين الغرما بالحصص على جميع الديون وان اعتقه المولى نفذ وضمن له قيمته لانه اتلف ما تعلق به حقهم ولا وجه لرد العتق لانه لا يقبل الفسخ ولغرما بالخيار ان شاوا ضمنوا قيمة العبد موسرا كان او معسرا او ياخذوا بقيته دينهم من العبد وان شاوا استسعوا العبد بجميع دينهم لانه صار حرا ودين الحر متعلق برقبته تعلق الوجوب لا تعلق الاستيفا وهذا اذا كان الماذون قنا ولو كان مدبرا فاعتقه المولى لا يضمن لان حقهم لم يتعلق برقبته لان بيعه غير جائز وفي المحيط ان اعتقه باذن الغرما لا يسقط الضمان عن المولى وليس هذا كعتق الراهن باذن المرتهن وهو معسر حيث لا يضمن لانه قد خرج من الرهن باذنه والماذون لا يبرا عن الدين باذن الغرما بعتقه فان فضل شي من الدين طولب به الماذون بعد العتق فيها اي في بيع الماذون واعتاقه ولا يباع ثانيا لكن نفقة المرهونة لان النفقة تتجدد فتكون دينا حادثا بعد البيع ولا كذا ديون الغرما فتبطل بالاعتاق لان المولى لو باعه بغير اذن القاضي لا ينفذ فلهم حق الفسخ عند حضور المتعاقدين لذا كان العبد قائما ولو كان هالكا ان شاوا ضمنوا المولى وان شاوا ضمنوا المشتري قيمته فيسترد الثمن من المولى وهذا اذا كان الدين معجلا فان كان موجلا فباعه المولى جاز بيعه لان الدين اذا كان موجلا لا يحجر المولى عن بيعه فاذا حل الاجل ليس للغرما ان ينقضوا البيع بل يضمن المولى قيمته كذا في الخانية ولو كان له اي للماذون مولى فان اذنا له في التجارة فاذانه احدهما

هنا بعض أوراق مخطوطة فقه حنفي مجهول المؤلف بقلم نسخ عادي مسطرته ٢٧ سطر جزء منها في القصاص

القاه فان قتل به وان كان لا الطالا ابغليغليا شديدا فالقاه فيه ثم مكث ساعة ثم مات
وقد تنقط جلده اي صار به نفط او تفسخ الا قتل سوان تماسك حتى يجي
ويذهب ثم مات من ذلك لم يقتل وعليه الدية وهذا قياس قول ابي حنيفة اه هندية
فرسب من باب نصر رسوبا ذهب سفلا في الما فعلي عاقلته الدية
اي مغلظة هندية ولو سبح ساعة سواكان يحسن السباحة اولا افاده
في الهندية ولو لم يدر موته ولا خروجه ولا يدري له اثر فلا شي عليه حتى
يعلم انه مات هندية لانه في حكم الميت فلو مات ابنه وهو على تلك الحالة
ورثه ابنه ولم يرث هو من ابنه ذخيرة الا اذا كان يعلم انه لا يعيش منه وفي
الهندية عن الخلاصة قتل وان علم انه لا يعيش اه فلعلها قولان ثم رايت في
الخانية ما يوافق ما في الخلاصة وعبارتها رجل قتل رجلا وهو في النزع فانه يقتل
به وان كان القاتل يعلم انه لا يعيش قتل قاطع الحلق ان كان عمدا وان كان خطا
تجب الدية وعلى الذي شق ثلث الدية وان كان الشق نفذ الى الجانب الاخر
فله ثلثا الدية هندية والا قتل الشاق اي بان كان لا يعيش ولا يتوهم منه
الحياة ولا يبقى معه الا اضطراب الموت هذا ان كان عمدا وتجب الدية في الخطا هندية
الجزازة بالحا والجيم بمعنى القطع كما في القاموس ومفاده اي هذا
التعليل ليصير فعل حز الحز اذ لو كان غير مكلف لحد وفي الدنيا والاخرة
كفعل الاسد طلحة فيكون على زيد نصف الدية لو تعدد قاتلمن بني ادم

ويجب قتل من شهر الخ قال الاتقاني نصوصنا في اصل الجامع الصغير محمد عن يعقوب
عن ابي حنيفة في رجل شهر على المسلمين سيفا قال الحق على المسلمين ان يقتلوه
ولا شي عليهم وذلك انه لما شهر عليهم السيف وقصد قتلهم صار حربيا عليهم
فكان كباغ فبطلت عصمته وصار دمه للمحاربة قال الاتقاني فقاتلوا التي تبغي حتى
تفي الى امر الله وفي قوله عليهم ان يقتلوه اشارة الى انه وجب عليهم ان يقتلوه دفعا
للشر عن انفسهم لان دفع الشر واجب وجاز لغيرهم ان يعينهم على ذلك
حتى يدفعوا الشر عنهم لقوله عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما
يعني اذا كان ظالما تمنعه من الظلم واذا كان مظلوما تمنع الظالم عنه اه شلبي وفي
القاموس شهر سيفه كمنع وشهره بالتشديد انتضاه فرفعه على الناس اه وفي مختصر
الصحاح شهر سيفه اي سله من باب قطع اه على المسلمين اي ابي السعود
عن الشيخ عبد الحي

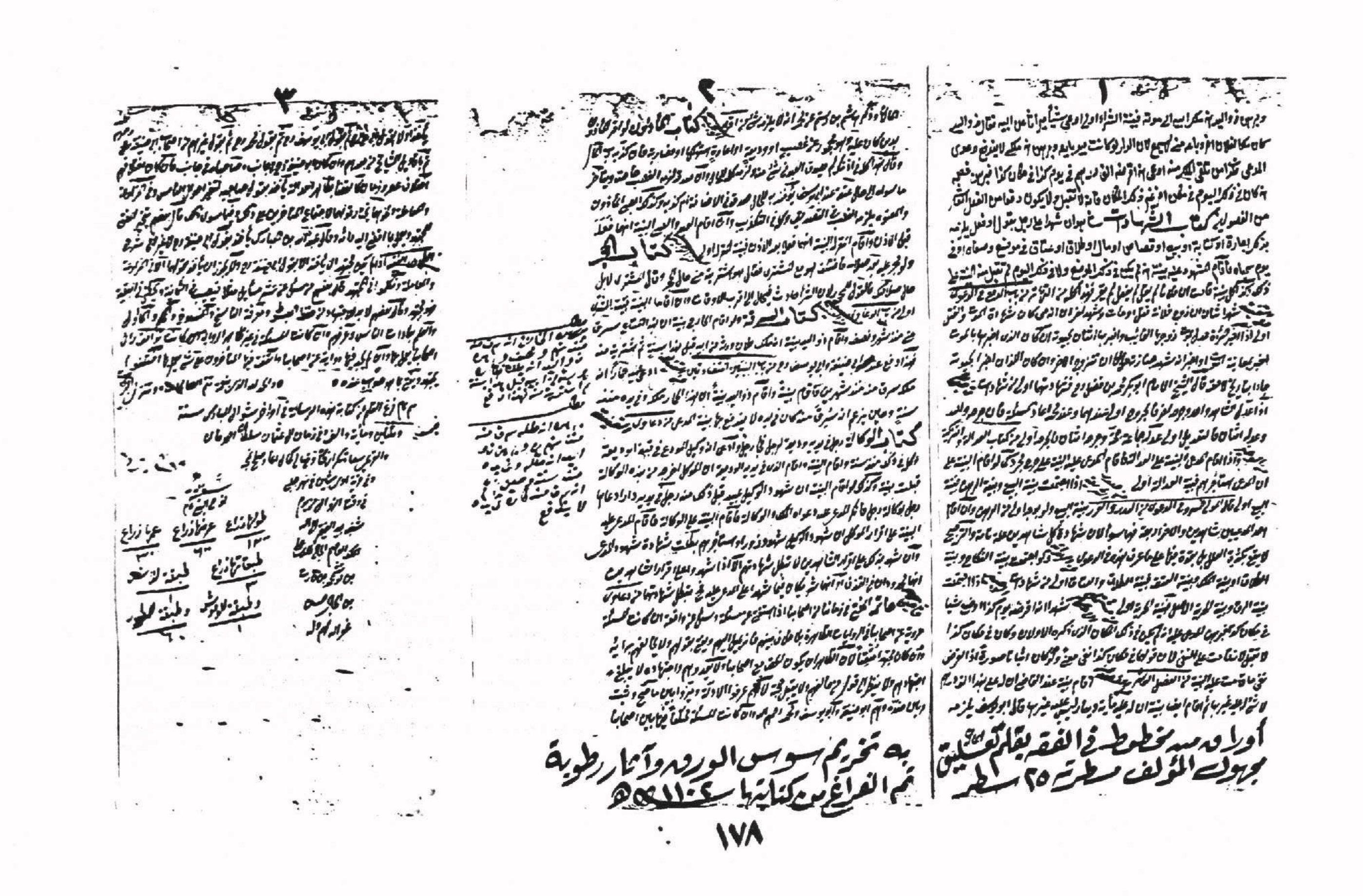
عن الشيخ عبد الحي بحثا ان اهل الذمة كالمسلمين ١ كما نص عليه ابي علي كونه حالا
والاولى ان يقول كما اشار اليه لانه لم ينص عليه وانما اخذ بطريق الاشارة من قوله
دفع فان الدفع لا يختص به ان لم يمكن دفع ضرره الا به قال القهستاني وفيه رمز
الى انه لو ترك المشهور عليه التشاهر مع امكانه كان اثما وهذا كله اذا لم يمكن له دفعه
بغير القتل كالتهديد والصياح والا فالقود عليه بقتله كما في الكبرى الكرماني وغيره
والى انه لم يثبت شهر سيفه فعليه القود قضا ولم يكن عليه شي ديانة كما في
اقرار الخلاصة اه ولا شي بقتله اتاه ذكره بعدما ذكر وجوب قتله لجواز ان يجب
قتله لدفع الشر ويجب بقتله شي كما في الجمل الصايل والمجنون ولا يقتل
من شهر سلاحا على رجل اي اذا لم يقصد المزاح فان دل الحال على المزاح واللعب
لم يجز قتله ولا يعتبر احتمال الجد واظهار المزاح للتمكن ولو دل الحال على الجد جاز
قتله وهذا ذكره الزيلعي في كتاب الطلاق اه حموي وقولهم على رجل افاد به مغايرة
هذه المسئلة لما قبلها فان الاولى موضوعها اتي على جمع من المسلمين او قابلهم
في طريق لسلا ومن عليهم سيفه يقصد قتلهم او كان في صف الاعدا كذلك
وافاد الزيلعي انه يجب عليه قتله لانه جعل العلة في هذه كالعلة في التي قبلها فكانه
قال لما بينا من المعقول والمنقول فقتله المشهور عليه قال الحموي اي ولا شي
عليه لانه لا يلحقه الغوث اما اذا شهر عصا نهارا في مصر فقتله المشهور عليه
قتل به لان العصا تلبث والغوث غير منقطع في المصر فكان بالقتل متعديا انتهى
زيلعي لانه دفع الشر ولنا ان الفعل من هذه الاشياء غير متصف بالعصمة فلم تقع
جناية فلا تسقط العصمة به لعدم الاختيار الصحيح ولهذا لا يجب القصاص على
الصبي والمجنون بقتلهما والاعمال بفعل الدابة فاذا لم يسقط كان من قضيته
ان يجب القصاص لانه قتل نفسا معصومة الا انه لا يجب القصاص لوجود المبيح
وهو دفع الشر فتجب الدية اه بيان ولو ضربه الشاهر اي بالسيف ولم
يقتل افاده ابن كمال على وجه لا يريد ضربه ثانيا كما في الكافي اما اذا كف وهو
يريد ضربه ثانيا فهو في حكم الاول كما لا يخفى او غيره لا حاجة اليه وليس مهمل
وهم حتى يتوهم انتقل فتدبر عادة عصمته فاذا قتله بعد ذلك فقد قتل
شخصا معصوما مظلوما فيجب عليه القصاص اه زيلعي وان اتلفا تاه
ولا نقله ذي النهر ختام باب قطع الطريق ما نصه ويجوز للانسان ان يقاتل دون

ماله وان لم يبلغ نصابا ويقتل من يقاتله عليه لخبر من قتل دون ماله فهو شهيد اه ابو السعود
وهل يقبل قوله ليس ناطر عليهما قبله بل هما كالبزازية شاهد لم يقتص
استحسانا لان دلالة الحال اورثت شبهة في القصاص الا في المال اه بزازية وافاد
الشرط انه اذا لم يكن معروفا يقتص منه لانه لم يعلم ان مطلق قد صار ثلاث
صور ما اذا تجرد ذهنه عن كونه يطمح بالصياح اولا وما اذا اشتبه فيهما وما اذا
علم انه لا يطمح به ففي هذه الصورة اتى عليه بانه لو صح على طرحه وهو
صورة واحدة وهي التي ذكرها المؤلف بعد مع ذلك الا حاجة اليه كالمحرب
منه ظاهر الزيلعي وعزمه انه لا يجري في التعصب التفصيل المتقدم ولكن الحديث
يعم فيكون مخصوصا بالتعصب لهو يدعي على دفعه النظر ما اذا لم يقدر المسلمون
والقاضي على الدفع كما هو مشاهد في زماننا والظاهر انه يجوز له قتله لعموم الحديث
مباح الدم كان محصن ثبت عليه الزنا بالشهادة وظاهره يعم المرتد
ولم يخرج عنه بان عيسال فيخرج فيخرج اي بنفسه فيقتص منه في
الحرم اجماعا لان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لا يقتل فيه ويقتل
في الحرم لانه هتك حرمة القتل فيه فقتله بسيف فيديه لقوله وتجب الدية في ماله
فلو قتله بمثقل فالدية على العاقلة فلا قصاص لانه تمكنت في العصمة
شبهة العدم لان الاصل انه لم يصح حقيقة فضعفه تورث شبهة في هذا الباب لها
حكم الحقيقة وقال زفر بوجوب القصاص في الصحيح لان العصمة قايمة
وانما سقط القصاص لمكان الشبهة والشبهة لا تمنع وجوب المال ذكره جزم في
الجوهرة وحكي في مختصر المحيط الاتفاق عليه اه عبد البر ويسقط القود
كالاستدلال على قول لان الاباحة لا تجري في النفس فان التبادر منه القصاص
وكذا لو قال اقتل اخي الخ اي والقايل ولي دمهم لو ابن صغير او يتصرف له
الاخ كما في الحموي على الاشباه وافاده في المنح انه محمول على جواب الكيل
وجوب الدية وصححه البزازية وفي المجتبي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة فيمن امر
انسانا ان يقتل ابنه فقتله قتل به ويحتمل ان يكون هذا جواب القياس
فقتله يقتص لانه بيع باطل وهو ليس باذن بالقتل فليس كقوله اقتلني لكن ذكره
ابن وهبان قال العلامة عبد البر في شرحه وينبغي ان يكون الاصح هنا الاولى
وان العصمة قايمة وانما سقط القصاص لمكان الشبهة والشبهة لا تمنع وجوب

اختل له كما لو قال اقطع اقتل عبدي انما لم يجب به شئ لان من الاموال ويجري
فيها البذل وليه الاثم كما في الحموي على الاشباه لقوله اقطع يدي او رجلي
كما لا المتلف قال في الملتقى قال اقطع يدي فقطعه فلا شئ عليه لانه البذل
يجري في الطرف لا النفس بطلال حتى اقتص بالنكول فيه لا في النفس وفي الواقعات
بخلاف ما لو قال اقطع يدي او رجلي او اقتل عبدي لا شئ عليه بالاجماع لان
الاطراف يسلك بها مسلك الاموال فصح الامر وان سرى الى النفس
ومعه هذه الزيادة ليس لها وجود في البزازية ولا في المنح وان اعتبر الزيادة البزازية
فتلا جري فيه الخلاف فيما اذا قال اقتلني ولو قال اقطع ايدي او ذكر
باعتبار انها طرفا وعضو وبطل الصلح الا وضع الشرط لغير القاتل
وكذا القاتل لوجود العلة فيما قاله الحموي في حاشية الاشباه والنظر
هل يسقط القصاص في الصورتين عفو الولي عن القاتل فضل
وعفو يجب برأة القاتل في الدنيا عن الدية والقود لانها حق الوارث اه بيري
قال في الاشباه ولا يبرأ عن قتله اي عن ظلم الاقدام على قتله اه ابو السعود
كما لوارث انما ابراه المدين ولا يبرأ عن ظلم المورث ومطلة اه اشباه فعليه
وزر مماطلته اه بيري وذكر الكرخي ان العفو عن القاتل افضل عندي من قتله
لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له واختلف اهل العلم في تاويله قال قوم
هو كفارة للقاتل وقال اخرون هو كفارة للعافي وهما ولي المقتول عندي
اه تنبيه لو عفى الولي عن نصف القصاص يسقط الكل ولا ينقلب
الباقي مالا اه قنية وفي المتاوى القصاص لا يضمن بقتل القاتل قال شارح وهبي
من قتل من عليه القصاص لا يضمن لمن له القصاص عندنا ويضمن عند الشافعي
قال السراج الهندي ويضمن لولي القاتل الدية انحطا ويقتص منه ان عمدا انتهي
شلبي حتى يسلم نفسه ويعفو وليه الدم اي ذمته منه افاده العلامة
عبد البر وفرق الفقها اي بين القصاص والحدود فيشترط الامام
لاستيفا الحدود دون القصاص حموي قال في الخانية طفا مثل رجل عمدا وله ولي
واحد فله ان يقتله قصاصا قضى القاضي به او لم يقض اه يجوز القضاء
بعلمه في القصاص مبني على ان القاضي يقضي به في غير الحدود والفتوى اليوم
على عدم جواز القضا بعلمه اه حموي القصاص يورث وقيل لا افاده

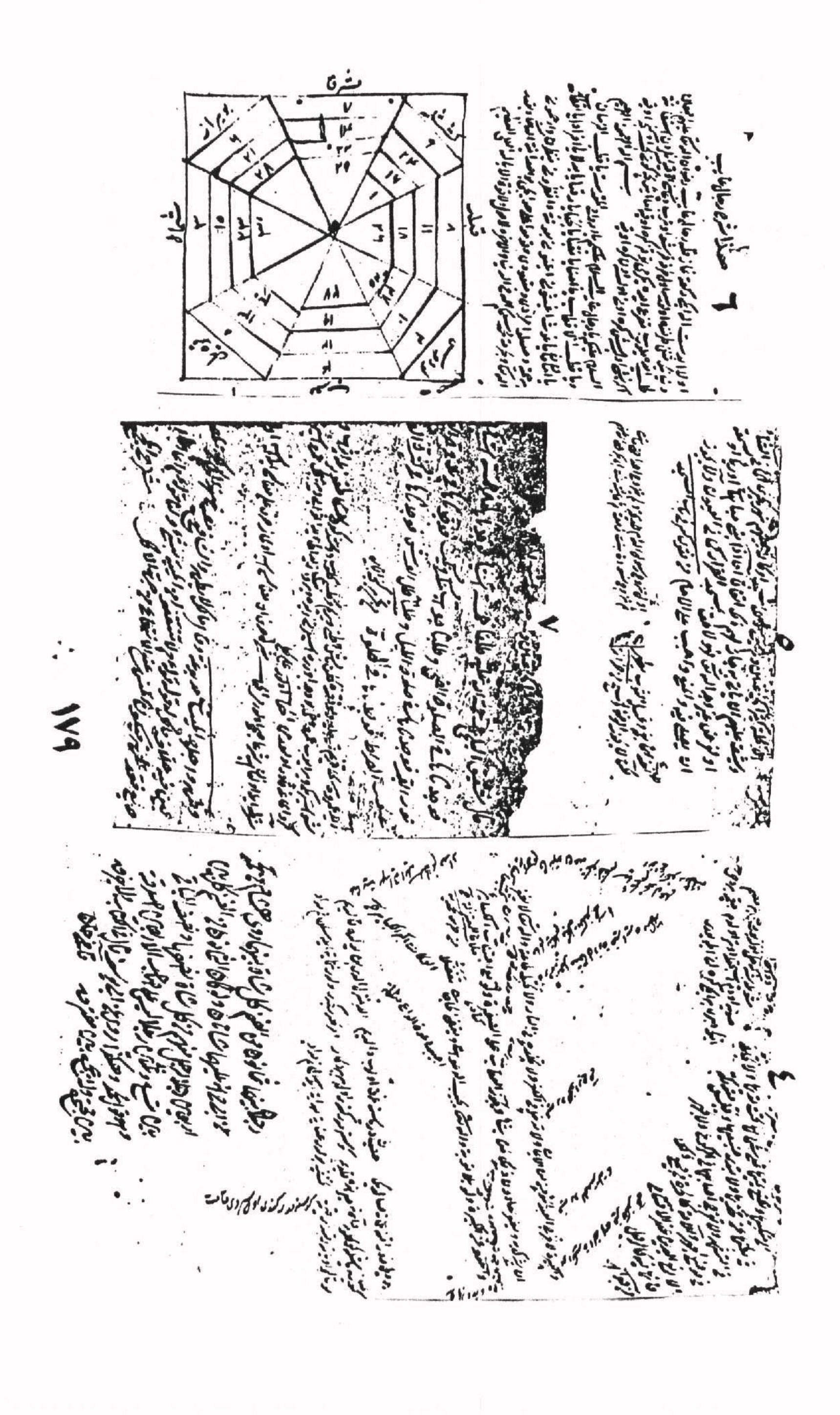
فلو انقطع من نصف ساعد الا قال في المبسوط كل قطع من منفصل ففيه القصاص
في ذلك الموضع فاما كل قطع لا يكون من مفصل بل يكون بكسر العظم فانه لا يجب فيه
القصاص عندنا اه تذكر النصف في كلامه اتفاقي او ساق او من قصبة انف
الاولى تأخيره عن قوله بعد وكذا الحكم في الرجل ومارن لامتناع حفظ
المماثلة لانه قد يكسر زيادة من عضو الجاني او يقع فيحصل زايد فان كانت
يده اكبر منها فلا عبرة بالصغر والكبر في العضو واعتبر في شجة الراس حتى لو استوعبت
من المشجوج راسه ولا تستوعب راس الشاج ثبت الخيار للمشجوج ان شا
اخذ الارش وان شا اقتص واخذ بقدر شجته وذلك لان العبرة في الشجاج
للشين والشجة المستوعبة لما بين قرنيه اكبر شينا من الشجة التي لا
تستوعب بخلاف قطع العضو فان الشين فيه لا يختلف وكذا منفعته لا
تختلف فلم يكن له الا القصاص لوجود المساواة فيه من كل وجه افاده الزيلعي
والمارن اي كل واذا قطع بعضه لا يجب ذخيرة وفي الاردنية حكومة عدل
على الصحيح خزانة المفتين وان كان انف القاطع اصغر خير المقطوع انفه
الكبير ان شا قطع وان شا اخذ الارش محيط وكذا ان كان قاطع الانف اخشم
لا يجد الريح او اخرم الانف او بانفه نقصان من شئ اصابه فان المقطوع مخير
بين القطع وبين الارش هندية انتهى ظهيرية واذا قطع بعض قصبة الانف لا يجب
القصاص بالاتفاق لانه عظم ذخيرة وقدمها المولف والاذن اي كلها وكذا
يقتص ببعضها اذا كان يستطاع ويعرف ذكره الكرخي وكان ابو يوسف يقول
للاذن مفاصل فاذا قطع منها شئ وعلم ان القطع من المفصل اقتص منه
والمرجع في معرفة المفصل الى اهل البصر فان قالوا حصل القطع من مفصل
يقتص من ذلك المفصل وان قالوا ان المفصل لم يقطع من اذن القاطع قدر ما قطع
ظهيرية ولو كانت اذن القاطع صغيرة او كانت خرقا مشقوقة والمقطوعة كبيرة
او سالمة تخير المجني عليه ان شا قطع وان شا ضمن نصف الدية وان كانت المقطوعة
ناقصة كان له حكومة عدل هندية عن الاجناس واذا انتزع شحمة اذنه عليه مع
لا قصاص وعليه الارش في ماله محيط وكذا عين ضربت ولا عبرة بالكبر
والصغر في العين كما في المحيط ويستثنى من القصاص في العين ما لو كانت العين
المجني عليها فيها بياض ولكن يبصر بها وكذلك عين الجاني فانه لا قصاص بينهما
كما

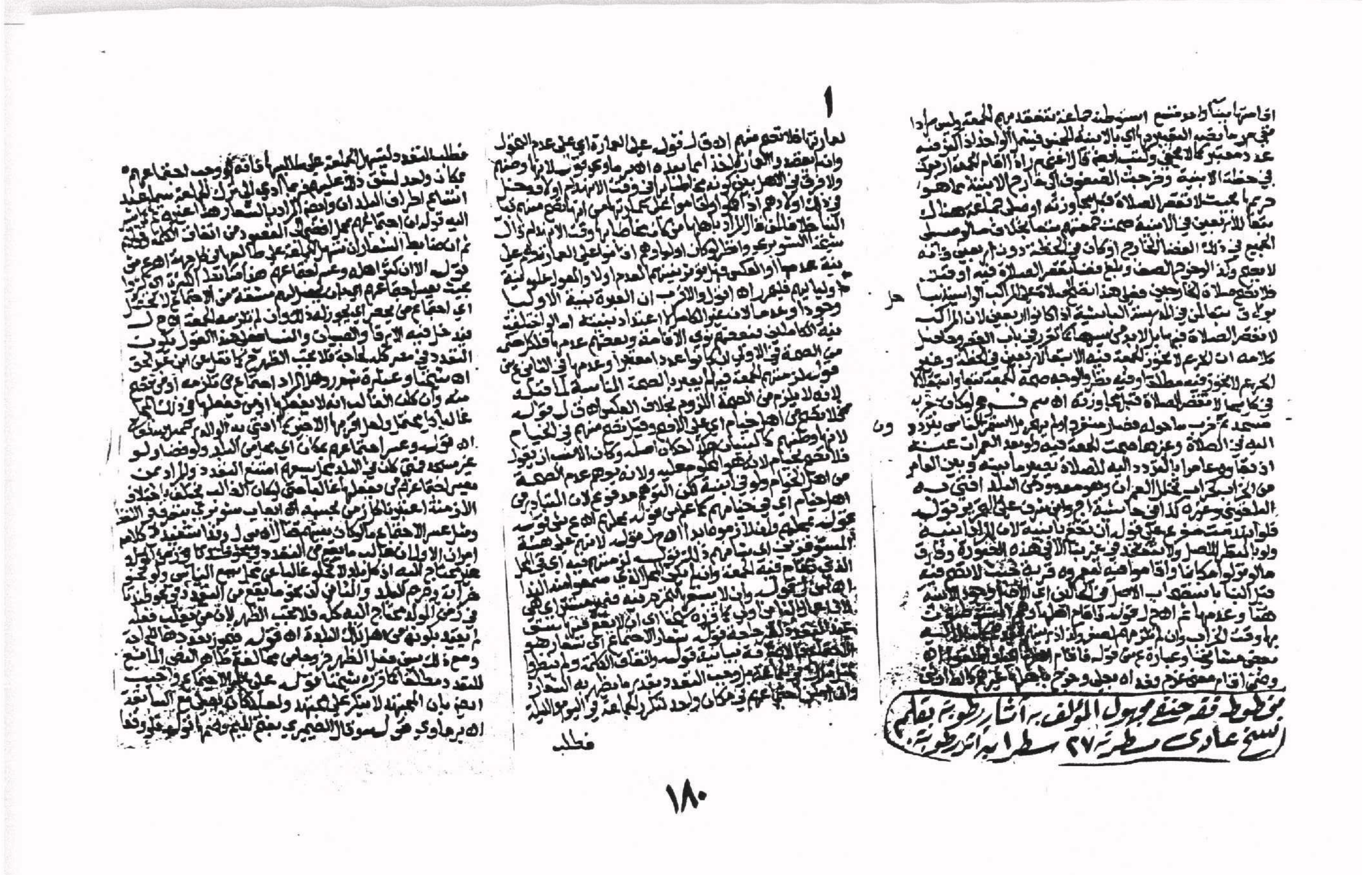
كما في المحيط وفي الظهيرية وان ضرب عين انسان عمدا فابيضت بحيث لا يبصر بها لا
يجب القصاص عند عامة العلما لتعذر المماثلة وفي كل موضع يجب القصاص الفرق
بين ما اذا حصل الضرب بالسلاح او بشئ اخر غيره كالحجر ونحوه
هندية فزال ضوءها ويعرف ذلك بان تقابل عينه بالشمس مفتوحة فاذا دمعت
علم ان الضوء باق وان لم تدمع فقد ذهب وذكر الطحاوي انه تلقى بين يديه حية فان
هرب من الحية علم انه لم يذهب وقال محمد ينظر اهل البصر وان لم يعلم ذلك
يعتبر فيه الدعوى والانكار والقول قول الجاني مع يمينه على البتات ظهيرية وفيها فقا
عين صبي حين ولد او بعد ايام فقال انه كان لم يبصر بها او قال لا اعلم ابصر بها
ام لا فالقول له وعليه ارش حكومة عدل فيما شانه وان كان يعلم انه يبصر بها بان
شهد شاهدان بسلامتها ان كان خطا ففيه نصف الدية وان كان عمدا ففيه القصاص
اه تنبيه قال في خزانة المفتين لو ضربه العين ضربة فابيض بعض الناظر
او اصابها قرح او شئ مما يهيج بالعين فنقص من ذلك لم يكن فيه قصاص انما يجب
فيه حكومة عدل اه وفيها اذا ضرب عين رجل فابيضت من ضربه ثم ذهب البياض
والبصر لا شئ على الضارب لكن هنا انما عاد البصر كما كان لما لو زاله عاده وفي الاول
فيه حكومة عدل فيحمل على وجه الى كذا بين على طريق الاستيفا
في حادثة وقعت في زمن عثمان وقد شاور الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ولو قلعت لا قصاص وكذا لو قلعت حدقته ورضي بان تخسف عين القالع
ويأخذ دون حقه والا قلع حدقته قال المجتبى ليس له ذلك اه وعن الثاني القود
في فقا عين حولا في الهندية عن الخانية عن الحسن لو فقا عين رجل
وكانت عينه حولا الا ان ذلك لا يضر ببصره ولا ينقص منه شيئا يقتص منه
وان كان الحول شديدا يضر ببصره ففيها حكومة عدل ولو كانت عين الفاقي شديدة
الحول يضر ببصره ففقا عينا ليس بها حول كان المجني عليه بالخيار ان شا اقتص ورضي
بالنقصان وان شا ضمن نصف الدية وبهامه اه وظاهره ان المجتبي
ان ما عزي للحسن هو المعتمد وغيره ضعيف فانه قال ولو فقا عين احول والحول
لا يضر ببصره اقتص منه والا ففيه حكومة عدل م عن ابي يوسف رحمه الله تعالى
لا قصاص في العين الحولا مطلقا اه فكان ينبغي للمولف الاقتصار على الضعيف
كموضحة قال في البدائع لا قود في الشجاج الا في الموضحة عمدا وفي التي توضح



أوراق من مخطوط في الفقه بقلم التعليق
مجهول المؤلف مسطرته ٢٥ سطر

به تخريم سوس الورق وآثار رطوبة
تم الفراغ من كتابتها سنة ١١٠٤هـ





مخطوط فقه حنفي مجهول المؤلف به آثار رطوبة بقلم
نسخ عادي مسطرته ٢٧ سطرا به آثار رطوبة

مما تفرع على مفهوم الشرط والحاصل ان الصور في هذا المقام
خمسة يجب الاستئناف في صورتين ويجب الظهر فقط في صورتين
وتصح السابقة دون اللاحقة في صورة كما قرره شيخنا فقال
شيخنا م ر حاصل هذا المقام انه اما ان يكون هناك تعدد
اولا فان لم يكن تعدد فالجمعة صحيحة وتحرم صلاة الظهر ولا
تنعقد وان كان هناك تعدد فاما ان يكون لحاجة ام لا
فان كان لها فتصح من كل اربعين عن سبقه وتسن صلاة الظهر
م وان كان لغيرها فاما ان يجتمعا او يسبق في السبق
والمعية فان لم يصح لكل من الفريقين وتجب عليهم الاجتماع ان امكن
ويصلون الجمعة في هاتين الصورتين وتسن في صورة الشك
صلاة الظهر اي بعد اقامة الجمعة ثانيا لاحتمال ان تكون احداهما
سابقة فلا تصح اقامة الجمعة ثانيا واما ان علم السابقة
ولم تلتبس فهي الصحيحة والمسبوقة باطلة فيجب عليهم عند علمهم
ان يحرموا خلف السابقة ان امكنهم ذلك والا [illegible]
بذلك قبل سلامهم بنوا على ما صلوا ظهرا فان قلت لم بنوا
مع ان احرامهم باطل لسبق غيرهم لهم اجيب بان المبطل انما
هو خصوص الاحرام بالجمعة لا عموم الاحرام بالظهر [illegible]
السابقة او علمت ونسيت وجب عليهم ان يصلوا الظهر [illegible]
[illegible] في المعية اي هل وقعتا معا او مرتبا او شك هل تعددت
لحاجة اولا او هل جمعته [illegible] المحتاج اليه اولا اي والفرض
ان هناك [illegible] لا يحتاج اليه [illegible] اه ح ل [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] ولان الاصل في صورة الشك [illegible]
[illegible] بعينه موجود فيما لو شك هل في الاماكن عدد محتاج
اليه اولا وقد قلتم فيها بعدم وجوب الاعادة لانا نقول الاحتمال
في هذه الصورة اخف من الاحتمال في المعية لان الشك في المعية
[illegible] في الانعقاد اه ح ل قوله وحكم الائمة اي من العراقيين [illegible]
[illegible] صورة الشك [illegible] اليقين ان يجمعوا جمعة اي لاحتمال

المعية

المعية فيكونان باطلتين اي [illegible] لاحتمال وقوع عدم تقدم
احدهما [illegible] ثم ظهرا لاحتمال تقدم احداهما فتكون صحيحة فلا تصح
جمعة اخرى بعدها [illegible] لان الاصل عدم وقوع [illegible]
[illegible] صحيحة من احداهما الا ان [illegible] لا نظر لهذا الاحتمال
مع [illegible] الاصل اه ح ل [illegible] والا فالجمعة [illegible]
[illegible] لان الجمعة [illegible] في [illegible] الشرط
وجوابه [illegible] قوله عدم وقوع جمعة اي من
[illegible]
[illegible]
[illegible] التسبيح [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] وظاهر ان العدد الواحد كاف في ذلك
[illegible]
الفصل [illegible]
بالاستئناف [illegible]
كما [illegible] الاستئناف [illegible]
الى عبارة [illegible] جمعة صحيحة في نفس الامر [illegible]
جمعة بعدها والطائفة [illegible] الجمعة [illegible] والامر
[illegible] طائفة [illegible] عليهم الظهر اه [illegible]
السلطان [illegible] عن [illegible]
ومن السلطان [illegible] الخطيب المنصوب من جهة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] السلطان [illegible]
او [illegible] اي والاولى [illegible] جمعة [illegible]
البلد [illegible] الخطيب المنصوب من جهة

السلطان او من جهة نائبه كحكم السلطان اه قوله واربعين ان
تقع جماعة بان تستمر الجماعة الى الفراغ من السجود الثاني وان خالفه
[illegible] الركعتين وهذا بخلاف العدد لا بد من
[illegible] الى السلام حتى لو احدث واحد من الاربعين قبل سلامه
ولو بعد سلام من عداه منهم بطلت جمعة الكل اه زي [illegible]
عليه ما يأتي انه لو بان الاربعون او بعضهم محدثين صحت جمعة
الامام والمتطهر منهم [illegible] الاتحد [illegible]
فوجدت صورة العدد الى السلام [illegible]
بخلاف ما هنا فانه لو خرج احد الاربعين قبل سلامه [illegible]
العدد قبل السلام فاشتغال العقول بالصحة هنا اه [illegible] قوله
في الركعة الاولى اي [illegible] كلامه [illegible] احرم
خلف الامام في الثانية فانه [illegible] فلا بد ان
يستمر معه الى السجود الثاني فلو صلى الامام بالاربعين ركعة
ثم احدث فاتم كل منهم وحده [illegible] في الثانية
[illegible] الجمعة اه زي قوله لان الامام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا دليلا [illegible]
دليلا [illegible] الركعة الاولى كما [illegible]
لانه يدل على وجوب الجماعة في الركعتين اذ لم ينقل انها فعلت
[illegible] الركعة الاولى فقط والدليل [illegible]
[illegible] قوله لان [illegible]
[illegible] الجماعة شرط [illegible] ولو في الركعة الاولى
[illegible] ولا يمنع من ذلك انه معارض [illegible] الانفراد في
الثانية [illegible] دعوى اخرى [illegible] وان لزم
[illegible] اه قوله ويشترط تقدم [illegible] هذا [illegible]
[illegible] احرام الامام [illegible] كونه اماما [illegible]
[illegible] تنعقد [illegible] ضرورة الى تقدم احرامه وهذا
[illegible] جواز تقدم احرام من لا تنعقد به مطلقا الا ان

يقال

يقال من شأن الامام الاحتياج الى تقدم احرامه على قوله
وبالاربعين لان ذلك العدد [illegible] من بعث الانبياء وقدر ميقات
موسى صلى الله عليه وسلم وللجمعة ميقات المؤمنين [illegible]
لم يجتمعوا الا [illegible] الله [illegible] اه [illegible] ولو كانوا اربعين
فقط [illegible] الصلاة
[illegible] الامام [illegible] صحت جمعتهم [illegible]
[illegible] فلو [illegible] الاربعين
[illegible] ابو حنيفة [illegible]
وما [illegible] والامام [illegible] ان يكون [illegible] من المستوطنين
[illegible] قوله ولو مرضى [illegible] لو كانوا [illegible]
[illegible] اعادة الظهر جمعة [illegible]
للحاجة اليه لان الكلام في الانعقاد وهو لا يتوقف على الزوجة
[illegible] المحسوب [illegible] التي صلوها اولا [illegible]
لان هذه الجمعة هي التي [illegible] ليست معادة [illegible]
من الانعقاد [illegible] ما [illegible]
فراجعه [illegible] الغائبين [illegible] وعبارة اصله مع [illegible] والصحيح
من القولين [illegible] انعقادها بالمرضى والثاني [illegible]
من القولين ايضا ان الاسلام لا يشترط [illegible] الاربعين حيث
كان بصفة الكمال والثاني [illegible] يشترط اذ الغالب
على الجمعة [illegible] لا [illegible] الظهر [illegible] الاربعين [illegible]
[illegible] ذكرتم [illegible] الاوجه [illegible]
لما تقرر عن [illegible]
والعبد والمرأة والخنثى والمسافر [illegible] ولا تلزمهم ولا تنعقد
بهم واما المقيم غير المتوطن فتلزمه قطعا ولا تنعقد به
في الاصح [illegible] فتلزمه ولا تنعقد به [illegible]
[illegible] ولا تنعقد بهم ولا [illegible]
[illegible] تلزمه ولا تنعقد به [illegible]

حينئذ ما ثم اسلمت لا تغسل عليها كذا قاله شمس الائمة
السرخسي ويتوضا بماء السماء والعيون والبحر لقوله
تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله عليه السلام الماء طهور
لا ينجسه شي الا ما غير لونه او طعمه او ريحه ومطلق
الاسم ينصرف الى هذه المياه وان غير احد اوصافه
طاهر ان هنا للوصل يعني يجوز الوضوء بهذه المياه
وان غير شي طاهر رايحته او لونه او طعمه وبه اخرج
قول الشافعي لان عنده لا يجوز بالماء الذي غير
احد اوصافه بشي طاهر لان اسم الماء المطلق يزول عنه
ولنا ما روي انه عليه السلام اغتسل بماء فيه اثر العجين ولان
اسم الماء باق على الاطلاق الا يرى انه لم يتجدد له
اسم على حدة كالاشربة وغيرها واضافته الى الزعفران
كاضافته الى البير والمراد من الطاهر من غير جنس
الارض اما اذا كان من جنس الارض فالوضوء جايز
ما دام يجري على الاعضاء اتفاقا لان الماء لا يخلو عن

مخطوط فقه حنفي مجهول المؤلف مسطرته ١٥ سطر قلم جليل

نحالطها غالبا والمراد بتغير الماء بطاهر
تغيره بلا طبخ حتى لو تغير بطبخ لا يجوز به الوضوء
لان بالطبخ يحصل كمال الامتزاج ويصير الماء مقيدا
به وهذا اذا لم يقصد به زيادة تطهير وان قصد
كالسدر والاشنان والصابون يجوز بعد الطبخ
ايضا الا اذا غلب على الماء فصار كالسويق المخلوط
ولو كان الطاهر موافقا للماء في الاوصاف الثلاثة
كالماء المستعمل يعتبر غلبة الاجزاء فان كان الماء المستعمل
اقل من الماء المطلق جاز الوضوء والا لا يجوز ولو كان
الطاهر مخالفا للماء في وصف فقط يعتبر الغلبة
في ذلك الوصف كماء البطيخ يخالف الماء في الطعم فان
غلب طعم الماء على طعم ماء البطيخ يجوز الوضوء به والا لا
ولو خالف في وصفين كاللبن يخالف الماء في اللون والطعم
تعتبر الغلبة بكليهما فيكون كلام المصنف في طاهر
لا يكون من جنس الارض ولا يقصد به زيادة تطهير

ولا يغير احد الوصاف فديا لطبخ ويخالف الما في
الاوصاف الثلاثة فاذا عرفت هذا فاعلم ان كلامه
لا يخلو عن التساهل اذ النتن بالمكث اي يجوز الوضوء بما
لم يتغير بنتنه بطول المكث في مكانه لانه باق
على اصل خلقته ولم يخرج شئ عن طبيعته. لا بما
تغير بكثرة الاوراق اي لا يجوز بما متغير بكثرة
الاوراق قال بعضهم لو رفع بالكف فظهر لون
الاوراق فيه لا يجوز الوضوء ولكن يجوز شربه وغسل
الاشياء لانه طاهر لا مطهر لانه صار مقيدا بغلبة
كون الاوراق عليه وفي النهاية المنقول عن الاساتذة
انه يجوز وانهم كانوا يتوضؤن من مياه حياض تغير
لونها وريحها وطعمها من اوراق الاشجار وقت الخريف
او بالطبخ اي لا يجوز بما اختلط به طاهر يغير
بالطبخ اذ به يحصل كمال الامتزاج ويصير الماء مقيدا
بسببه كما يصير مقيدا بغلبة الممتزج او اعتصر

٢

من شجر او ثمر اي لا يجوز الوضوء بما خرج بعصير
النبات والفاكهة لان الخارج بالعلاج يدل على
انه كامل الامتزاج بمحله او غلب عليه غيره اجزاء
اي لا يجوز الوضوء بما غلب عليه طاهر اجزاء عند ابي
يوسف لان هذه الغلبة غلبة حقيقية ومحمد
اعتبر باللون لانه مشاهد اولا لعل هذا الخلاف
بينهما في صورة يكون المخالط مما يخالف الماء
في اللون فقط والا لا يستقيم لانا لو خلطنا اوقية
زعفران باوقيتين من ماء لا يجوز به الوضوء ولو
خلطناه بماء الورد لا يتصور اعتبار اللون فيه او يكون
المراد من قول ابي يوسف غلبة الاجزاء غلبة اجزاء
اللون حتى لو وضع لبدي في ماء الزعفران فبعد ما رفع
عنه ان ظهر اثر الزعفران يكون اجزاء لون الزعفران اكثر
من اجزاء لون الماء والا لا فعلى هذا يكون الخلاف
في مخالطة ما بين طاهر يكون لونه مخالفا للون الماء

٣

اوبما دايم فيه تنجس ان لم يكن عشرا في عشر يعني
اذا كان الما قليلا ووقعت النجاسة فيه لا يجوز
الوضوء بالاتفاق ٢ اما القليل عندنا اذا لم يكن
عشرة اذرع في عشرة اذرع وان كان فهو الكثير
حتى لو قدر مائة لبن طول كل لبن وعرضه ذراع يسعه
والمراد من الذراع ذراع الكرباس وهي اربع
وعشرون اصبعا لا ذراع المساحة وهي سبع قبضات
باصبع قائمة في كل قبضة لان الاول اقصر وفيه توسعة
للناس وفي فتاوي قاضي خان يعتبر فيه ذراع المساحة
لا ذراع الكرباس لان ذراع المساحة بالممسوحات اليق
والكثير عند مالك يكفي الوضوء والغسل وبعده لا يغير
احد اوصافه بنجس وعند الشافعي ما دون القلتين وهي
خمسمائة رطل بالرطل العراقي وهو مائة وثلاثون درهما
لمالك قوله الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه او لونه
او ريحه وللشافعي قوله عليه السلام اذا بلغ الما قلتين لا يحمل خبثا

١٨٤

فتح حنفي

وان كان اعلاه عشرا في عشر واسفله اقل [illegible]

عليه السلام

اي لا يقبل النجاسة ويدفعها لقوته ولنا قوله اذا
استيقظ احدكم من منامه فلا يغمسن يده في الاناء حتى
يغسلها ثلاثا نهى عن الغمس كيلا يتنجس ولو لم يكن منجسا
لم يكن للنهي فائدة ولو كان اعلاه اقل واسفله
عشرا في عشر ووقع فيه نجاسة ثم انتقص الما فصار
عشرا في عشر لا يطهر كالما القليل اذا انبسط وما
عشرا في عشر وان كان طويلا كما الخندق الا انه
يصير عشرا لو انبسط يجوز منه التوضي وقال عامة
المشايخ لا يجوز وان كان عشرا في عشر فهو كالجاري
اي ان كان الحوض عشرا في عشر فحكمه حكم الما الجاري
حتى لو وقعت فيه نجاسة غير مرئية كالبول جاز الوضو
من ذلك الموضع على قول مشايخ بلخ وقال مشايخ
العراق المرئية وغيرها سواء في الامتناع وذكر
في التتمة حوض صغير يدخل الما من جانب ويخرج
من جانب توضأ فيه انسان ان كان اربعا في اربع

فما دونه يجوز لان الظاهر ان الماء لا يستقر في مثله
بل يزيد ويرتفع ثم يخرج فيكون كالجاري وان كان الحوض حوله
اكبر من ذلك لا يجوز لان الماء يستقر فلا يكون كالجاري
فلا يجوز الا ان يتوضأ في موضع دخول الماء وخروجه
دهنوا اي الماء الجاري ما يذهب بتبنة وقيل ما يعده
الناس جاريا وروي عن ابي يوسف انه قال
ان كان بحال لو اغترف الرجل بكفيه لم ينحسر الارض ولم
ينقطع الجريان وقيل ان وضع يده في الماء عرضا
لم ينقطع الماء فهو جار والا لا فيتوضأ منه ان لم ير اثره
وهو طعم او لون او ريح روي عن ابي يوسف انه سأل
ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه عن الماء الجاري الذي
يغتسل فيه هل يتوضأ رجل اسفل منه قال نعم
لقوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه
شيء الحديث ولان اثر النجاسة لا تستقر في الماء الجاري
بل يدفعها الماء بجريانه فلا يعلم مخالطتها بالماء

قلت فان بال فيه جاهل او القيت فيه جيفة
ايتوضأ من اسفله قال ان استبان اثر البول
او تغير الماء من الجيفة لا يجوز وان لم ير له اثر
جاز وعندي كلما تيقنا بحصول نجس او غلب
على ظننا النجاسة لا يجوز التوضي به قليلا كان او
كثيرا جاريا او راكدا لان غلبة الظن تجري مجرى
اليقين في وجوب العمل كما لو اخبر واحد بنجاسة الماء
وجب العمل به وان لم يحصل عليها علم اليقين كذا
في بعض شروح الهداية وذكر في تحفة الفقهاء
ان كان النهر صغيرا بحيث لا يجري بالجيفة بل يجري
الماء عليها او اكثر لا يجوز التوضي من اسفلها لانه
تنجس جميع الماء والنجس لا يطهر بالجريان ولئن كان
يجري عليها اقل الماء فهو طاهر وذكر في الواقعات ماء
المطر اذا جرى في ميزاب من السطح وكان على السطح عذرة
وان كان الجاري على العذرة اكثر او مساويا فهو نجس

أوراق مخطوطة من آداب وفضائل في مولد النبي صلى الله عليه وسلم مجهولة المؤلف بقلم نسخ جميل مسطرته ٢٣ سطر

مورد الروي في مولد النبي

بسم الله الرحمن الرحيم • وعليه اتكالي
الحمد لله الازلي الابدي • على ما اضاء النور الاحمدي • واشرق الضياء المحمدي • المنعوت بالمحمود في عالم الوجود • وافاض على العرب والعجم • بانواع النعم • واصناف الجود • واهدى الى الناس كافة ارسال الهداية وهدية ورحمة ورافة • وهو الرحيم الودود • بابراز هذا المولود • في احسن الموعود • وهو شهر ربيع الاول • على ما عليه المعول • صلى الله وسلم عليه • وشرف وكرم واحسن اليه • وقربه واصطفاه لديه • ولقد احسن المقال • من قال من بعض ارباب الحال شعر لهذا الشهر في الاسلام فضل • ومنقبة تفوق على الشهور • فمولود به واسم ومعنى • وايات بهرن لذي الظهور • ربيع في ربيع في ربيع • ونور فوق نور فوق نور • وقد قال تعالى في القرآن العظيم • والفرقان الحكيم • لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم • واظهر هذا الاخبار المشتمل بفصول الانوار • مصدرا بالقسم المقدر مؤكدا بحرف التحقيق • اشارة الى ان مجيئه صلى الله عليه وسلم اليهم من علامات العناية وامارات التوفيق • والخطاب عام شامل للمؤمنين والكافرين • لكنه هدى للمتقين • وحجة على الاخرين كما انزل ماء فهو محبوب وهو دماء المحجوبين • وايماء الى ان مجيئه موعود اليكم ومقضي لديكم بمقتضى قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • وفي الاتيان بان الشرطية المؤكدة بما المزيدة في اتيان الرسول • ومجيئه المقبول • دلالة كاملة • وعلامة شاملة • الى ان بعث الرسول ليس بواجب عليه سبحانه الا بموجب وعده وفضله وكرمه على عباده • وفيه اشعار بانه لولا ارسالنا اياه بالمجيء اليكم • لما امتنع عن مرتبته ولا نزل باختياره عليكم • فانه من المقربين لديناه • وفي المعظمين لديناه • وهو لا يحب الغيبة عن حضرة الحق بالاقبال والتوجه الى الخلق • اما ترى الى ان الخاص حيث كان من عبيد الخواص • كلما عرض عليه سيدنا وسلطانه في المناصب الجليلة • لم يقبله واقبل على اقبال الحضرة العلية • لكنه صلى الله عليه ترك ما يريد • لما يختاره تعالى ويريد • كما هو شان المراد والمريد وهو قد قال قائلهم شعر اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد • فهذه مرتبة اهل الكمال من ارباب الاحوال • الجامعين بين تجليات الجمال والجلال • الفانين عما سواه في الادبار والاقبال • ولذا لما قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد • وقد قال بعض ارباب التوفيق من اصحاب التحقيق والتدقيق • هذه ايضا ارادة عند الصوفية السادة • فارادته عدم الارادة • من باب الزيادة • بل جاء الى مقام الفناء المسوية • وحالة التسليم والرضاء في قضاء الفضل • ثم اشتهر في رسول التعظيم • المخصوص التكريم • فكانه تعالى قال لقد جاءكم كريم الكرام • رسول كريم • من رب كريم • بكتاب كريم • فيه هدى له روح وريحان وجنة نعيم • وتلميح باشارة الى ... النعمة وغاية الاكرام • موجب للاقبال • والاستقبال • في زمان الارسال • ومكان الايصال ... بين حصول النعمتين العظيمتين • لاهل البقعتين الكريمتين • اعني الحرمين الشريفين • والمحلين المنيفين • زادهما الله تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما • حيث وقع المولد المكرم بمكة الامينة • والمدفن المعظم بالمدينة السكينة • على ساكنها من الصلوات افضلها • ومن التحيات اكملها • وقد قام اهل كل بما هو اهل له • وفعل كل من الجميل بما هو ميسر وسهل له • من زيادة المولد والمولود • وحصل لهم غاية الفوز ونهاية المقصود • قال شيخ مشايخنا الامام العلامة الحبر البحر الفهامة شمس الدين محمد السخاوي • بلغه الله المقام العالي • وكنت ممن تشرف بادراك المولد في مكة المشرفة عدة سنين • وتعرف ما اشتمل عليه من البركة المشار لبعضها بالتعيين • وتكررت زيارتي فيه لمحل المولد المستفيض • وتصورت فكرتي ما هنالك من الفخر الطويل العريض • قال واصل عمل المولد الشريف لم ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة • وانما حدث بعدها بالمقاصد الحسنة والنية • التي للاخلاص شاملة • ثم لا زال اهل الاسلام في سائر الاقطار • والمدن العظام • يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم • بعمل الولائم البديعة • والمطاعم المشتملة على الامور البهية الرفيعة • ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات • ويظهرون المسرات • ويزيدون في المبرات • بل يعتنون بقراءة مولده الكريم • ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم عميم • بحيث كان مما جرب كما قال الامام شمس الدين ابن الجزري المقرئ المقرب من خواصه انه امان تام في ذلك العام •

وانذار عن الجحيم والحميم • كما قال عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • ومن عظمة هذا الرسول انه اخذ الميثاق من الانبياء الكرام • والرسل العظام • ان كل من ادرك وقت مجيئه بالرسالة • على جهة العظمة والجلالة • امن به ونصره واظهر كماله كما اشار اليه المفسرون في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه • وقد هدى عليه السلام الى هذا المقام العالي • بقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي • وارما الى ذلك • بل الى انه فوق ما هنالك • في المرتبة بقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم كانه سبحانه يقول اعلموا انه صلى الله عليه وسلم ما جاءكم الى جانبكم الا باعتبار القالب الصوري • على وجه الظهور النوري • لكنه باعتبار القلب الحضوري • واقف عند بابنا • حاضر في جنابنا • لا يغيب من البين لحظة عين • فهو بجمع الجمعين • لانه غريب عندكم • وقريب الينا • وبائن عنكم • وكائن علينا • وفرشي معكم • وعرشي لدينا • ومع هذا مرجعه الى الحضرة • وانظار الغيبة • كما هو شان الرسول بالنسبة الى المرسل • بعد حصول المقصد الموصل • ففيه مزج الهناء بالعزاء • على ما عليه جميع نعيم الدنيا • بظهور البقاء • وتعقيب الفناء • ومن الغريب انهما وقعا في موسم واحد • في ربيع بحده • على ان سواه كما وقع من عجائب التاريخ ان عيسى وموسى رضي الله عنها كانت بسرف حيث بنى بها صلى الله عليه وسلم • ووقع فيه موتها ودفنها وعزاؤها • فسبحان الحي الذي لا يموت • ولا يفوته • ولا يبدله ولا يحوله • والحمد لله الذي احيانا بالاسلام • وجعلنا من امة محمد عليه السلام • الذي هو خاتم الانبياء الكرام • فجميعه عليه الصلاة والسلام من تمام

وبشرى تعجل بنيل ما ينبغي ويرام قال واكثرهم بذلك عناية اهل مصر والشام ولسلطان مصر في تلك الليلة من العام اعظم مقام قال ولقد حضرت في سنة خمس وثمانين سبعمائة ليلة المولد عند الملك الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل العلية فرايت ما هالني وسرني وما ساءني وحررت ما انفق في تلك الليلة على القراء والحاضرين من الوعاظ والمنشدين وغيرهم من الاتباع والغلمان والخدام المترددين بنحو عشرة الاف مثقال من الذهب العين بالحدس المصيب لا المين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وشموع وغيرها مما يستقيم به الضلوع وعددت في ذلك خمسا وعشرين جوقة من القراء الصيتين المرجو كونهم مثيبين وكم نزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان ومن الامراء الاعيان قال السخاوي قلت ولم يزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين ممن وفقهم الله لهدم كثير من المناكير والشين ونظروا في امر الرعية كالوالد لولده وشهروا انفسهم بالعدل فاسعفهم الله بجنده ومدده كالملك الشهيد الشهيد الظاهر المصدق ابي سعيد جقمق يعتنون به ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتفقت جوف القراء في ايامه بيقين للزيادة على الثلاثين فذكروا بكل جميل وكفوا من المهمات كل عريض وطويل واما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها ائمة العلماء الاعلام فمن يليهم من كل مكان وتعلوها بين اهل الكفر كلمة الايمان واظن اهل الروم لا يتخلفون عن ذلك اقتفاء لغيرهم من الملوك فيما هنالك وبلاد الهند تزيد على غيرها بكثير كما اعلمنيه بعض اولي النقد والتحرير قلت واما العجم

فمن حيث دخل هذا الشهر المعظم والزمان المكرم لاهلها مجالس فخام من انواع الطعام [illegible] للقراء الكرام [illegible] من الخاص والعام وقراءات الختمات والتلاوات من المتواليات بحصول الاثامات المتعاليات وانواع السرور واصناف الجود حتى بعض العجائز من غزلهن ونسجهن يجمعن ما يقمن بجمعهن الاكابر والاعيان وبضيافتهن ما يقدرن عليه في ذلك الزمان ومن تعظيمهم مشايخهم وعلمائهم هذا المولد المعظم والمجلس المكرم انه لا يابى احد في حضوره رجاء ادراك نوره وسروره وقد وقع لشيخ مشايخنا مولانا زين الدين محمود الهمداني النقشبندي قدس سره العلي انه اراد سلطان الزمان وخاقان الدوران همايون بادشاه تغمده الله واحسن مثواه ان يجتمع به ويحصل له المدد والمدد بسببه فاباه الشيخ وامتنع ايضا ان ياتيه السلطان استغناء بفضل الرحمن فالح السلطان على وزيره بيرم خان بانه لابد من تدبير للاجتماع في المكان ولو في قليل من الزمان فسمع الوزير ان الشيخ لا يحضر في دعوة من الاغنياء الا في مولد النبي عليه السلام تعظيما لذلك المقام فانهى الى السلطان فامره بتهيئة اسبابه الملوكانية في انواع الاطعمة والاشربة وما يشم به ويحرق في المجالس العلية ونادى الاكابر والاهالي وحضر الشيخ مع بعض الموالي فاخذ السلطان الابريق بيد الادب ومعاونة التوفيق والوزير اخذ الطشت من تحت يده رجاء لطفه ونظره وغسلا يد الشيخ المكرم وحصل لهما بركة تواضعهما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم المقام المعظم والجاه المفخم قال السخاوي واما اهل مكة معدن الخير والبركة

فيتوجهون الى المكان المتواتر بين الناس انه محل مولده وهو في سوق الليل رجاء بلوغ كل منهم بذلك لمقصده ويزيد اهتمامهم به على يوم العيد حتى قل ان يتخلف عنه احد من صالح وطالح ومقل وسعيد سيما الشريف صاحب الحجاز بدون توار وحجاز قلت الآن سيما الشريف لا يأتي في ذلك المكان ولا في ذلك الزمان قال ووجود قاضيها وعالمها البرهان الشافعي رحمه الله اطعام غالب الواردين وكثير من القاطنين المشاهدين فاخر الاطعمة والحلوى ويمد للجمهور في منزله صبيحتها سماطا جامعا رجاء لكشف البلوى وتبعه ولده الجمالي في ذلك للقاطن والسالك قلت اما الآن فما بقي من تلك الاطعمة الا الدخان ولا يظهر مما ذكر الا ريح الريحان فالحال كما قال اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحي غير نسائها قال ولاهل المدينة كثرهم الله به احتفال وعلى فعله اقبال وكان للملك المظفر صاحب اربل رحمه الله بذلك فيها اتم العناية واهتمام بشانه جاوز الغاية اثنى عليه به العلامة ابو شامة احد شيوخ النووي السابق في الاستقامة في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث وقال مثل هذا الحسن يندب اليه ويشكر فاعله ويثنى عليه زاد ابن الجزري ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان قال يعني الجزري واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى بالتكريم واجدر قلت لما يرد عليه انا مامورون بمخالفة اهل الكتاب ولم يظهر من الشيخ لهذا السؤال جواب قال السخاوي على سبيل الاضراب بل خرج شيخ مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الاعلام ابو الفضل بن حجر الاستاذ

المعتبر تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته فعله على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله سبحانه فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فنحن نصومه شكرا لله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه [illegible] قال الا ان يعترض الى قابل الحديث قلت وافهم اولا الموافقة ثم خالفهم اخرا تحقيقا لصورة المخالفة قال اي الشيخ فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم في كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بانواع العبادة كالصلاة والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم قلت وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول اشعار بذلك وايماء الى تعظيم وقت مجيئنا هنالك قال وعلى هذا فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما ما يتبعه من السماع واللهو وغيرهما فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يعين السرور بذلك اليوم فلا باس بالحاقه وما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان فيه خلاف بل يحسن في ايام الشهر كلها ولياليه يعني كما جاء عن ابن جماعة تمنيه فقد اتصل بنا ان الزاهد القدوة المعمر ابا اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واكمل التحية كان يعمل طعاما في المولد النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولدا قلت وانا لما عجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه الاوراق

١

الحسنى فالضمير في له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلي الزائد على الاشتقاق
ليس الا عين واحدة اه يعني ان فالتسوية بينهما ليس من جهة مساواتهما في المدلول
اللفظي بل من جهة مساواتهما في المسمى الاصلي وبهذا تعلم ان القول بان الرحمن علم
غير صحيح نعم هو كالعلم من جهة عدم اطلاقه على غيره تعالى لا علم مدلوله مجرد الذات
فانه مغايرة في المعنى من الحق خلاف الحق فالحق انه يجوز ان يعامل معاملة الاعلام
نظرا لاختصاصه بالذات العلية وان يعامل معاملة الصفات نظرا لدلالته على المعنى
الوصفي الزائد على الذات بخلاف الرحيم قال في تاج العروس وفي تفسير الثعلبي وقد
فرق بينهما قوم فقالوا الرحمن العاطف على جميع خلقه كافرهم ومؤمنهم وفاجرهم بان
خلقهم ورزقهم والرحيم بالمؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والرؤية
في العقبى فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحمن
خاص من حيث انه لا يسمى به احد الا الله عام من حيث انه يشمل جميع الموجودات
من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع والرحيم عام من حيث اشتراك
المخلوقين في التسمي به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق
وهذا معنى قول جعفر الصادق الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام
لصفة خاصة اهـ وفيه ~~قبل ذلك وقال الجوهري هما اسمان مشتقان من الرحمة~~
~~ونظيرهما في اللغة نديم وندمان~~ ولهذا قال الشيخ الاكبر اشار منا عرضه بدلا منه قوله الله
الى مقام الجمع واتحاد الصفات واما منا اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة اهـ
نعم معاملته معاملة الاعلام ارجح من جهة ان الذات المعينة القائم بها المعنى مفهومة من نفس
اللفظ لا من لفظ اخر فلا فرق بين الله الرحمن وبينهما يداخوك غلاف الوصف فانه كما
تقدم يدل على ذات مبهمة ومعنى معين فلا يفهم منه الذات المعينة بل لا بد من لفظ اخر يدل
على فرد معين فانك اذا قلت جاء ني العاقل لا يفهم منه خصوص ذات فلا بد من ذكر لفظ يدل
على خصوص الذات نحو الرجل او الصبي او زيد مثلا ولذلك لا يكتفى بذكر الصفة بل لا بد
من ذكر الموصوف قبلها والرحمن لا يحتاج لذكر شيء قبله قال الله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
الرحمن علم القرآن لكنه لم يصل الى درجة العلم في دلالته على مجرد الذات
وهو يهدي السبيل فيجوز ان يعامل معاملة الوصف اذا ذكر قبله ما يدل على الذات
المعينة لانه تكون دلالته على الذات غير منظور اليها فصار الله الرحمن مثل زيد العاقل من جهة
اخذ الذات من اللفظ الاول والوصف من اللفظ الثاني فيعرب الثاني نعتا لا بدلا اهـ والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل واعلم يقول الخ اعلم ان الفعل مشتق من المصدر والمصدر اسم الحدث
الذي يشتق منه الفعل والاصل في كل كلمة متمكنة ان يكون على ثلاثة احرف حرف يبتدأ

كراسة من الكراسات التي كان يكتب فيها الطالب ثم تبيض بعد ذلك
في النحو والصرف تقريبا مجهولة الكاتب قلم نسخ عادي

٢

وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف عليه اذ يجب ان يكون المبتدأ
به متحركا والموقوف عليه ساكنا فلما تنافيا في الصفة كرهوا مقارنتهما ففصلوا بينهما
فان قلت المتوسط لا يخلو من ان يكون متحركا او ساكنا واياما كان يلزم التنافي مع احدهما
قلت لما جاز الحركة والسكون على المتوسط من حيث هو متوسط لا يتحقق التنافي وان معنى
المصدر عرض لا بد له في الوجود من محل يقوم به وزمان ومكان ولبعض المصادر مفاعيل
وهو المتعدي ولبعضها من الآلة كالضرب لكنه وضعه الواضع لذلك الحدث مطلقا من غير
نظر الى ما يحتاج اليه في وجوده فاذا قصد تبيين زمانه الحدث الذي هو احد الازمنة
الثلاثة معينا مع ذكر بعض لوازمه كمحله الذي يقوم به صيغ منه هذا المصدر الذي هو
موضوع لساذج الحدث صيغة اما بمجرد تغيير حركاته وبعض سكناته كضرب في الضرب
او بتغيير مع الحذف كاستخرج في الاستخراج او بتغيير مع الزيادة كاضرب في الضرب
بحيث تدل تلك الصيغة بنفسها على احد الازمنة الثلاثة معينا فتسمى تلك الصيغة فعلا
والمضارع انما يحصل بزيادة حروف المضارعة على الماضي فان كان الماضي مجردا يفتح فيه حرف
المضارعة للخفة ويسكن فاؤه لئلا يتوالى اربع حركات فيما هو في حكم كلمة واحدة لو لم يسكن
بعض حروفه لان حروف المضارعة لما امتزجت بحروف الفعل امتزاجا تاما صارت بمنزلة كلمة
واحدة وخص الاسكان بالفاء لتعذر اسكان حرف المضارعة لانه لا يبتدأ بالساكن غير ممكن ولا يجوز
اسكان عينه لان ابنية الفعل انما تحصل من حركات العين ولا اسكان لامه لانه محل الاعراب
فان كان الماضي على فعل بفتح العين كسرت عينه في المضارع نحو ضرب يضرب او ضمت نحو نصر ينصر
او فتحت ان كان العين او اللام حرف حلق والتزموا الضم في عين مضارع فعل بالضم اذا كانت
العين واوا نحو قال يقول وانما التزموا الضمة فيها لمناسبة الواو واذا علمت ذلك فاعلم ان
المصدر هنا لفظ قول بفتح اوله وسكون ثانيه وهو دال على الحدث من غير دلالة على الزمان
فاذا اريد الدلالة على الزمان الماضي غير سكون ثانيه عين المصدر بحركة بالفتح لا بالضم لان
صيغة فعل بضم العين خاصة باللازم ولا بالكسر لعدم مناسبة الواو ولكنه لم ينطق به هكذا
المأخوذ لقاعدة تمنع منه وهي كل واو تحركت مع فتح ما قبلها تقلب الفا فقلبت الفا فحصل النطق
بالالف لا بالواو فصار قول اصل لقال لان الاصل ما ابتني عليه غيره وتفرع عنه ولا يشك
ان قال فرع عن قول الا انه اصل تقديري الوجود لاقتضاء القواعد له وقال فرع تحقيقي
الوجود وقد علمت ان المضارع هو الماضي بزيادة حرف المضارعة فاذا اريد اخذه من
المصدر الذي هو قاعدة تغيرت حركات المصدر وسكونه باسكان فائه وضم عينه لا علمت
فيكون يقول على وزن ينصر لكنه منع من النطق به قاعدة هي ان كل فرع يتبع اصله والماضي
~~اصله وفرعها اصل للمضارع وقد علمت ان الماضي فيه اصل وفرع فيكون كلا منهما اصلا للمضارع~~
~~اصله اصل لاصله وفرعه اصل لفرعه~~ والعين ساكنة في فرع الماضي لوجود مقتضيه فيلزم ان
تكون ساكنة في المضارع تحقيقا للتبعية فنقلوا ضمة العين الى الفاء لتكون
ساكنة

٣

ساكنة كما هو ساكنة في اصله وحرفاه فيكون يقول بوزنه بنصر اصلا تقديريا ويقول فرعا تحقيقيا
وانما كان فاه اصلا لان الماضي بتصحيبه اصل للمضارع وسابق عليه من حيث ان زمانه سابق متاخرا
على زمان المضارع ويفهم ما تقدم تعلم ما في كلام المحشي لا ذان كان مراده بقوله انما هو تدريب وتعليم
انه مجرد اختراع لذلك فهو باطل وان كان مراده انه تعليم لابيان لما نطقت به العرب فهو كلام مسلم لكن
لا ينبو ان اصل قال قول فالصواب في الجواب ان يقال صلية قول لقال لا ينبغ اصلية قال ليقول فما كان اصل
لان الماضي فيه فرع واصل وكذلك المضارع والماضي بتصحيبه اصل للمضارع [illegible]
فاصل الماضي التقديري اصل للاصل المضارع التقديري وفرع الماضي التحقيقي اصل لفرع المضارع
التحقيقي وان المضارع التحقيقي [illegible] لها اصلان باعتبار يت فالمضارع التقديري
[illegible] اصل للمضارع التحقيقي من جهة الصو ع
والماضي التحقيقي اصل له من جهة اسكان العين هذا ما فتح به الجليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واجيب عن ذلك ان هذا جواب بتسليم الاعتراض وعدم تعليل نقل ضمة الواو لما قبلها بالاستثقال
بيان وجه آخر للنقل سلم من هذا الاعتراض [illegible]
[illegible] السيد عبد الله في شرح الشافية ان كل امثلة لها اصل من
الفعل وقد اعل اصله بقلب عينه الفا وكان ما قبل العين ساكنا فالقياس في تلك الامثلة ان لا يعل
سواء كانت الواو والياء [illegible] او مفتوحة او مضمومة او مكسورة لان السكون قبلهما خفف
امرها ولذلك لا يسكن الواو والياء في نحو دلو وظبي وان كانا في الطرف الذي هو محل التغيير
والتخفيف لكن لما كان بين تلك الامثلة وبين اصلها اشتراك في اللفظ ملتبس وجود احرف
الاصول في جميعها وتناسب في المعنى باعتبار مدلولها المصدر الذي هو موجود في اصلها
موجود فيها نزلت منزلة ذلك الاصل فان كانت الحركة المنقولة في تلك الامثلة فتحة يقلب
المنقول عنه الفا ليكون اعلالها الفرعي مبينا لاعلال الاصل نحو اقام واخاف وان كانت ضمة قلب
المنقول عنه واوا ان كان يا نحو مضوفة واصله مضيفة وان كان واوا ابقي على حاله بعد النقل
نحو يقوم وان كانت كسرة قلب ياء ان كان واوا نحو يقيم واصله يقوم وان كان ياء ابقي على حاله
بعد النقل نحو يبيع وذلك لانه اذا لم يمكن الاعلال بعين اعلال الاصل اعل بما يقتضيه القياس
ليكون شاركا للاصل في مطلق الاعلال [illegible] ما كتب هنا فان علم الصرف لا يجري عليه
بل فيه ما يطلب والمراد به هنا الانسان الا قال في القاموس وشرحه العبد الانسان حرا كان
او رقيقا كذا في المحكم والموعب لا يذهب بذلك الى انه مربوب لباريه جل وعز وقال ابن
حزم العبد يطلق على الذكر والانثى والعبد المملوك خلاف الحر قال سيبويه هو في الاصل صفة
قالوا رجل عبد ولكنه استعمل استعمال الاسماء والعبدية والعبودية والعبودة بضمهما
والعبادة بالكسر الطاعة وقال بعض ائمة الاشتقاق اصل العبودية الذل والخضوع وفي اللسان
ولا فعل له عند ابن عبيد وهو الذي جزم به اكثر شراح الفصيح وقال ابن القطاع عبد العبد
عبودة وعبودية واما عبد الله فتعبد به عبادة وعبودة وعبودية اي اطاعه وفي اللسان

٤

وعبد الله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة تاله له قال ولا يقال عبد يعبد عبادة الا لمن يعبد
الله واما عبد خدم مولاه فلا يقال عبده اه فتدبره لتعلم ما في كلام المحشي من الخلط والخبط
الفقير في القاموس وشرحه هو المحتاج عند العرب وبه فسر قوله انتم الفقراء الى الله
اي المحتاجون اليه اه وفيهما معان اخر للفقير لا تناسب هنا فالحاجة في كلام المحشي بمعنى
الاحتياج [illegible]
[illegible]
او كثير الفقر الخ قال الرضي قال سيبويه فاعل اذا حول الى فعيل للنصب كاسم الفاعل ثم قال
اما اذا لم يكن فعيل مما حول اليه اسم الفاعل كظريف وكريم فلا خلاف في انه لا ينصب اذ ليس
في ابنية المبالغة بل في الصفات المشبهة اه [illegible] المراد منه وفي القاموس فقر ككرم فهو
فقير اه وبهذا تعلم بطلان كلامه وانه ليس هناك لفظ واحد يحتمل ان يكون صفة مشبهة وان
يكون صيغة مبالغة كما فهمه المحشي فان نفت المعرفة الا من فهم ما تقدم عن القاموس ثم
علم ان هذا كلام لا يلتفت اليه ولا يعول عليه لان صيغة المبالغة محولة عن صيغة اسم الفاعل
المعتبر فيه مشابهته للمضارع في الحدوث والاستقبال فهو للحدوث بخلاف الصفات المشبهة
فانها صيغ اصلية [illegible] دالة على الثبوت والاستمرار لا تكون الا من اللازم
واللطف التوفيق في القاموس وشرحه واللطف محركة بالضم من الله التوفيق والعصمة
وفيهما ايضا واللطيف صفة من صفات الله تعالى واسم من اسمائه ومعناه والله اعلم البر
بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق ولطف او العالم بخفايا الامور
وقال فيهما قال شيخنا حاصله قولان قيل الاول من لطف كنصر لطفا بالضم اذا رفق والثاني
على انه من لطف ككرم لطفا ولطافة بمعنى دق وفيهما ايضا واستوفقت الله جل وعز سالته
التوفيق اي الالهام للخير ويقال وفقه الله توفيقا الهمه الخير وجعله رشيدا ويقال
لا يتوفق عبد الا بتوفيقه وهو ماخوذ من الحديث لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله اه
وهذه المعاني والله اعلم تشير الى ان الحق بهمنا المستر اذا الوحشة من جانب اللطف سبحانه وتعالى
ثم اذا الوحشة من جانب الملطوف به وبهذا هو الاثار يكون ما ذكره ظاهرا ولعل والله اعلم
يصح ان يفسر الحق [illegible] معنييه فتدبر واجراه في القاموس وشرحه جرى الماء
ونحوه كالدم جريا وجريانا وجرى الفرس ونحوه جريا وجراء بالكسر كذلك واجراه فهو مجرى
قال الراغب الجري المر السريع واصله لمر الماء ولما يجري جريه ثم قال الشارح في المستدرك على
القاموس وجرى له الشيء دام قال ابن الاعرابي ومنه اجريت عليه كذا اي ادمت له اه ولا
يخفاك ان ما هنا من الاخير كما ان الصواب ان يقول المراد بالاجراء الادامة والجمل مستمرا
لا الامرار والحركة المخصوصة والمعنى اللهم لا تخفى ان هذا ليس المعنى بل المعنى اللهم ادمه
على هو اكثر بركة العائد ولعله يشير الى ان في عبارته قلبا لما هو اكتناد [illegible] الذي
ادامة البر ولكن لا يخفاك انه واما البر على شخص معين انما هو ما دام محله المقتضي لذلك
فالاهم هو طلب الامر المقتضي لذلك ففي الحديث الله لا يمل حتى تملوا فصنيع الشيخ
الموافق

٥

الموافق للسنة فتدبر لا افنا ومعنى الاجراء انت خبير بانه لا يغني عنه بل هو يقتضيه ان لم نقل
عوائده يغني عنه وما زعمه من لزوم الحركة وما بينه من المعنى ليسا في محله بل يكون المعنى اللهم اوصل
علي دوام عوائده وبهذا المضاف لا بد منه ان لم نقل بان الدوام هنا الدوام مفهوم من عوائده فتدبر
ويحتمل انه المضاف الذي قدره المحشي [illegible] الاحتياج اليه على هذا الظهر
البالغ في الاكرام في القاموس وشرحه وحفي به كرضي حفاوة بالفتح ويكسر وحفاية بالكسر فهو
حاف وحفي كغني بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح يقال هو حفي اي بر مبالغ في الكرامة
وايضا اكثر السؤال عن حاله فهو حاف وحفي كغني وبه فسرت الاية كانك حفي عنها اي كانك
اكثرت المسئلة عنها اه ومنه تعلم ان المناسب هنا المعنى الاول وان المعنى الثاني ليس صحيحا
بل معناه المكثر المسئلة عن حاله وانه غير مناسب هنا وعلى الاول يكون الاسناد مجازيا
ان لم يجعل الحفي فاعلا جرا فتدبر والله اعلم لانه نكرة هذه العلة تقتضي عدم صحته
عطف بيان ايضا لانه عطف البيان تابع غير صفة يوضح متبوعه ومن المعلوم ان النكرة
لا توضح المعرفة لمعموله احتراز عن اضافته لغير معموله نحو خالق السموات فان اضافته
محضة لانها على معنى اللام كذا يوخذ من الرضي لا تفيد التعريف اعلم ان الاضافة
قسمان لفظية ومعنوية فاللفظية هي كون المضاف صفة مضافة الى معمولها والمعنوية
هي ان لا يكون المضاف صفة مضافة الى معمولها اي هي على ضربين اما ان لا يكون المضاف
صفة نحو غلام زيد او ان يكون صفة لكن لا تكون الصفة مضافة الى معمولها نحو الله
خالق السموات لان اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فلا يكون له معمول حتى يضاف
اليه والمعنوية تفيد تعريفا مع المعرفة وتخصيصا مع النكرة بخلاف اللفظية وانما
افادت تعريفا مع المعرفة لانه وضعها لتفيد ان لو احد مما دل عليه المضاف مع المضاف
اليه خصوصية ليست للباقي معه مثلا اذا قلت غلام زيد اي لزيد غلمان كثيرة
فلا بد ان تشير به الى غلام من بين غلمانه له مزيد خصوصية بزيد اما بكونه اعظم غلمانه
او اشهر بكونه غلاما له دون غيره او بكونه غلاما معهودا بينك وبين المخاطب او بالجملة
بحيث يرجع اطلاق اللفظ اليه دون سائر الغلمان هذا اصل وضعها ثم قد يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى واحد معين كما ان ذا اللام في اصل الوضع لواحد معين ثم قد يستعمل
بلا اشارة الى معين كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني واما التخصيص الذي هو
تقليل الاشتراك مع النكرة نحو قولك غلام رجل فانه قد تخصص من غلام المراة واما
كون اضافة الصفة اضافة لفظية فيما لو كونها عاملة في محل المضاف اليه اما رفعا
او نصبا وذلك لانه اذا كان كذا فالاول هو مجرور في الظاهر ليس مجرورا في الحقيقة
والتنوين المحذوف في اللفظ مقدر منوي فتكون الاضافة كلا اضافة وهو المراد بالاضافة
اللفظية

٦

اللفظية ولا تفيد الا تخفيفا في اللفظ وكذلك تحذف التنوين او النون تخفيفا في نحو
وضاربا عمرو افاده الرضي وبهذا تعلم ان اضافة اسم الفاعل لمعموله لا تفيد تعريفا اي
تعيينا ولا تخصيصا اي تقليل اشتراك وانما اقتصر المحشي على نفي افادة التعريف لخصوص
المقام لان الاضافة هنا لو كانت معنوية لكان المفاد بها التعريف لا غير لكونه موصوف
معرفة وتعلم ايضا ان الاضافة اللفظية لا بد ان تكون متفرعة عن حالة يرفع المضاف اليه
او نصبه فقولك عمرو ضارب زيد متفرع عن عمرو ضارب زيدا فتدبر والله يتولى
هداي وهداك لتعلم حال ما ياتي ضد لا يصح نصبه الا اعلم ان عمل اسم الفاعل في المرفوع
جائز مطلقا سواء كان بمعنى الماضي او الحال او الاستقبال ام لم يكن لاحد الازمنة الثلاثة
بل كان للاطلاق المستفاد منه الاستمرار نحو زيد ضامر بطنه [illegible] واما عمله في المنصوب
فمحتاج الى شرط وهو مشابهته للفعل معنى ووزنا وتحصل هذا الشرط له اذا كان بمعنى الحال او
الاستقبال او الاطلاق المفيد للاستمرار لانه اذن يشبه المضارع الصالح لهذه المعاني الثلاثة
الزمان ومحل الاطراد لاسم الفاعل بخلاف الماضي اما صلاحيته للحال والاستقبال فظاهرة واما
صلاحيته للاطلاق المفيد للاستمرار فلان العادة جارية منهم اذا قصدوا معنى الاستمرار
ان يعبروا عنه بلفظ المضارع لمشابهته للاسم الذي اصل وضعه للاطلاق كقولك زيد يؤمن
بالله وعمرو يسخو بموجوده اي هذه عادته وقال ابن الحاجب في باب اسم الفاعل ويعمل عمل
فعله بشرط معنى الحال والاستقبال والاعتماد على صاحبه او الهمزة او ما فان كان للماضي وجبت
الاضافة معنى فان دخلت اللام مثل مررت بالضارب ابوه زيد امس استوى الجميع قال الرضي
يعني بصاحبه المبتدا اما في الحال نحو زيد ضارب عمرا او الاصل نحو كان زيد ضاربا عمرا او الموصوف
نحو جاءني رجل ضارب زيدا وذا الحال نحو جاءني زيد راكبا جملا قال الرضي ايضا قوله او الهمزة او ما
الاولى حرف الاستفهام او حرف النفي ثم قال قوله وان كان للماضي وجبت الاضافة معنى يعني يجب
ان يضاف الى ما يجيء بعده مما يكون في المعنى مفعولا نحو ضارب زيد امس وتكون اضافته معنوية
ثم قال قوله فان دخل اللام استوى الجميع اي عمل بمعنى الماضي والحال والاستقبال وقال ايضا واما
اسم الفاعل بمعنى الاستمرار فقد تقدم شرحه في باب الاضافة قال فيه ولما كان اسم الفاعل بمعنى
الماضي فاضافته محضة لانه لم يوازن الماضي فلم يعمل عمله هذا من حيث اللفظ واما من حيث
المعنى فلان ملابسة المضاف للمضاف اليه قد حصلت في الماضي واشتهر بها نحو جاءني زيد امس
فيصح ان يتعرف المضاف به كتعرف الغلام بزيد في غلام زيد حيث اشتهر بمملوكيته واما الحال فلم
يتم بعد حصوله والمستقبل مترقب فلم يشتهر منهما ملابسة المضاف للمضاف اليه حيث
يتعرف المضاف بها او يتخصص واسم الفاعل المستمر يصح ان يكون اضافته محضة كي يصح
ان لا يكون كذلك وذلك لانه وان كان بمعنى المضارع الا ان استمراره ملابسة المضاف
للمضاف اليه يصح تعرفه به او تخصصه قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضارب
ك

لانها ليست لها عنز الي تتعقش فيها فوثبها تغيير مشرابها ولا يشعر به
وقد روي في غير هذا الكتب المراة المخنوثة كانه عنده من احتناث
الاسقية وليس بشي هنا **قوله** في سورة يونس قد صدق محمد
صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير كذا لهم وكذا في كتاب الاصيلي
والحسن خير وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد ابن خير والاول هو الصواب
في حديث المتصدق والبخيل قال هكذا باصبعيه في جيبه كذا
لهم وللقابسي والنسفي جبته والاول اعرف والبق بالترجمة والتمثيل
وقد ذكر البخاري في الباب وغيره الاختلاف في قوله عليهما جنتان او
جبتان والنون اصوب وكذلك اختلف فيه رواة مسلم **قوله**
في قريش اي اردت ان اخبرهم كذا للرواة وعند المستملي والحموي
نجبرهم من الجابر والاول ابين **وقوله** في خبر الروم واجبر
الناس عند مصيبة كذا لكافة اي انهم سريعوا العودة للصلاح ورواه
مسلم اصبر الناس عند مصيبة وثبتت الروايتان عند القاضي التميمي
والاول اصح لقوله في الحديث الاخر واسرعهم افاقة عند مصيبة
قوله وتقطعت بي الحبال كذا رواه المهلب عن القابسي ومعناه
الحبال التي قطعها في طلب الرزق وفي رواية بعضهم عنه تقطعت بي
الحبال بالجيم ايضا لكن بضم الباء وروا ا رواه مسلم وعامة رواة البخاري

وحاتم عن القابسي بالحاء المهملة فيهما والباء بواحدة الا ان عند ابن السكن في
مكان ي ومعناه الاسباب الموصلة الى الرزق والطرق المسلوكة في
طلبه كما قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب والحبل رمل مستطيل وقد
رواه بعض رواة مسلم الحبال جمع حيلة ومعناه الحيل في التسبب
للرزق وكذا جاء في اصل القاضي التميمي الحيل في اللفظة الاولى ثم كتب عليه
الحبال **قوله** عليه السلام احبس ابا سفيان عند خطم الجبل
كذا رواه القابسي والنسفي واهل السير وخطم الجبل انفه وهو طرفه
السائل منه وهو الكراع ورواه سائر الرواة الاصيلي وابن السكن وابو
الهيثم عند حطم الخيل اي حيث تجتمع فيحطم بعضها بعضا والاول
اشهر واشبه بالمراد وحبسه هناك حيث يضيق الطريق ويمر
عليه جنود الاسلام على هيئتها شيئا بعد شيء فيعظم في عينه واما
الانحطام فليس يختص بموضع ولا هو المراد واكثر ما يقال ذلك
في المعارك وعند الملاقاة وقد ضبطه بعضهم عن القابسي وابي ذر لغير
ابي الهيثم عند حطم الجبل وهو وهم لا وجه لها **قولها**
يا جبلاه اي كنت في عز ومنعة من اجلك فكنت لي كالجبل وفي حديث
ابي بكر رضي الله عنه واضيافه فاجتنب كذا عند القابسي وعند سائر
الرواة وعند البخاري ايضا فاختبأت وهو من ابن ماهان ولم يهمز غيره

فسر في الحديث **قوله** عليه السلام المعدن جبار الجبار الهدر الذي
لا طلب فيه ولا قود ولا دية واصله ان العرب تسمي السيل جبارا لهذا
المعنى **قولها** فاجتنبتها تعني الحائض فرحين سالت عن الغسل
فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تفهم **قوله** فجبذه بردائه جبذة
شديدة وتجاذبه حتى شق البرد كل ذلك مقلوب جذب وقيل هما
لغتان **قوله** وجبريائي اي وعظمتي وسلطاني وقهري
وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه الجبار من
اسمائه تعالى بمعنى المصلح من جبر العظم او من جبر عباده اي ردهم
وجبرهم وفقرهم وقيل بمعنى قهرهم والفعل منه اجبر ولم يات فعال
من افعل الا هذا وذراك بين الجبروت والجبرية والجبرو تا والجبروت
والجبروة قال ابن دريد والجبر الملك وعند ابي ذر حتى يضع
رجله وكذا في كتاب مسلم في حديث عبد الرزاق وهذا اللفظ
تبطل تاويلات المبتدعة والحزم في مثل هذه الاحاديث الواردة
في صفات الرب تعالى ان تمر كما جاءت ولا يتعرض لها بتاويل ولا
تمثيل كما بلغنا فيه عن السلف الصالح والصدر الاول والله اعلم
قولها فيهم المجبور والاشهر في هذا المجبر من اجبرته بمعنى
قهرته وقد يقال فيه جبرته والجبن الماكول يقال بضم الباء وشدها

النون وبكسر الباء وتخفيف النون وهو الفصيح وقيل الاول افصح وانشد
كانه مجنبة في معصر وقيل ان هذا اضطرون **قوله** اليهود
حديث المرجومين منهم واحدهما الحنيفة جا بقسين في الحديث انهما
يجلدان ويحمم وجوههما ويحملان على دابة ويخالف بين وجوههما
قال الحربي وقد يكون معناه التعيير والتوبيخ يقال جبهته اذا قابلته
بما يكره **وقوله** في وطي النساء ان شا مجبية او باركة او راكعة
قوله لا يجبي لهم تقدير ولا دينهم جبيت الخراج وجبوته اذا جمعته

الوهم والخلاف قوله فقعد على جبا الركية
الركية البير وجباها ما حولها ورواه العذري على جبل الركية
وهو وهم وانما الجبا ما حولها من اسفلها الى اعلاها والجب ايضا
بير عظيمة غير مطوية وليس هذا المراد في **حديث** الاوعية
انهى عن الدبا والحنتم وكذلك في الحنتم المزادة المجبوبة كذا قيدهم
برفع الميم من الحنتم على الابتداء والمزادة خبره وعند المروزي المزادة
المجبوبة بالواو وعند النسائي وابي داود وعن المزادة المجبوبة وهو
الصواب لان الحنتم لا يفسر بالمزادة المجبوبة ولا يعبر به لان المزادة
المجبوبة التي جب راسها اي قطع فصارت كالدن فاذا انتبذ فيها لم يعلم
غليانه وقال الهروي هي التي خيط بعضها الى بعض قال الخطابي
بعاية الى كثير وفي حديث بين من كذا الى كذا قال ابن قرقول
وان صح تلك الرواية فيكون معناه حرم المدينة مقدار ما بين المسافة ما
بين عير وثور ان كانا موجودين بمكة او غيرهما والا فهو وهم

مشكل الاسماء **ثوبان** وثويبة وثبيتة
وثور هؤلاء موسى بن ثروان كذا لابن ماهان والجلودي موشى
قال البخاري يقال الاول معا واما عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودي
فلا خلاف فيه وهو فعلان من الثروة وقد تقدمت **والثمالي**
مضموم الثاء مخفف الميم منسوب الى ثمالة ووقع في كتاب الشروط
ابو بصير بن اسيد الثقفي ثم قال في الحديث الاخر رجل من قريش
وكلاهما صحيح لانه ثقفي حليف لقريش وفي كتاب مسلم ابو معن الرقاشي
زيد بن يزيد وكلاهما لا يجتمعان الا ان يكونا حليفا لهم

حرف الجيم

الجيم مع الهمزة قوله فسكن جاشه قال ابو عبيد الجاش
القلب وقال غيره الجاش ثبوت القلب عند الامر المهول وقال الحربي
هو ما ارتفع من القلب **قوله** كانما اخرجها من جونة عطار
هو مهموز ومسهل وهو سفط مغطى بجلد يجعل فيه العطار طيبه
قوله بقرة لها جؤار اي صوت وروي خوار والمعنى واحد الا ان
الخوار بالخاء يستعمل في الشاء والظباء والجؤار للبقر والناس
ثم اليه تجأرون اي تضجون وفي حديث موسى عليه السلام له جؤار الى الله اي
صوت عال **الخلاف والوهم** **قوله**
فجئثت منه فرقا كذا للكافة في الكتابين وعند السمرقندي جئثت والاصيلي
في كتاب التفسير في الروايتين معا ومعناهما رعبت كما جاء في لفظ
اول البخاري قال الخليل جئث الرجل وجث اي فزع ووقع للقابسي جثثت
تقدم الثاء على الهمزة في كتاب الانبياء ولا معنى له وللقابسي في كتاب
التفسير جثثت وكذلك لابن الحذاء في مسلم اي ارعدت حتى هويت ومنه الضعف
بقوله في اخر الحديث فهويت الى الارض اي سقطت ومن سقط من الذعر
كيف يسرع في الهرب وحكى ان بعضهم رواه فجثثت منه فرقا ولا معنى
له ها هنا **قوله** في حديث حمزة فاجتب اسنمتهما وجب وقد
جبت واجتبت كل ذلك بمعنى القطع والاستيصال وللمروزي فاحتت
وهو تحريف وله في موضع اخر فاحتب وصوابه فجب والجبت **قوله**
جبة ديباج الجبة ما قطع من الثياب مشمرا **قوله** في جب
طلعة ذكر ويروى في جف وهي رواية الجرجاني والعذري
والبا للمروزي وعند السمرقندي وهو كم الطلع وغشاؤه الذي
ينفتق عنه **قوله** انه المجبوب اي مستاصل الذكر كما

كتاب تقاسيم العلل تصنيف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله مخطوط في الطب سطره ١٧ سطر

١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

باب أ في داء الثعلب وهو ما يمرط الشعر يكون ذلك من بلغم محترق

اللون وعلامته ان يكون صاحبه أبيض اللون عبل البدن

أزعر الجلد ويكون قد أكثر مرارا كثيرا للأغذية الباردة الرطبة ومن

ومن الملح معها أو بياض لون الجلد مع تمرط الشعر عنه. وعلاجه

ان يسهل بالايارج ووقش الشربة وزن ثلثة دراهم او يؤخذ من شحم

الحنظل دانقين ومن الصبر درهم ومن التربد درهم وملح دانق ومن نخيل

دانق مصطكا دانق يسهل به مرات ويقيا بعد الامتلاء من الطعام الذي

فيه فجل وخردل وسلق والحار وبالفجل المعصور وسكر بالسكنجبين

ثم أو يؤخذ من الشبث حزمه ويطبخ في ثلثة ارطال ماء حتى يتهرى الشبث

ويجعل الماء ويصفى ويجعل في كل رطل منه اوقيه عسل وبورق حار حتى

ينحل ويشرب منه وهو حار نصف رطل فان جاء القيء والا يشرب

نصف رطل اخر فان لم يهيج القيء اخذ من الكندس ثلثة دراهم ومن البورق

ثلثة دراهم يديفان في نصف رطل من هذا الماء درهم ملح اسود وفي نسخه

اخرى مع شيء من ملح وكندس والكركر وهو تراب القيء درهم ومن البورق

ثلثة دراهم يدق ذلك وقد يكون من دم كثر فيه الصفراء وعلامته

صفرة اللون ونحافة الجسد وان يكون العليل قد ادمن من الاطعمه الحاره

وعلاجه الاطعمه البارده والحمام الدايم بالماء العذب الفاتر من غير تطويل

جلوس فيه ويسقى ماء الجبن والسقمونيا بالرايب يحل فيه قدر درهم في سكرجه

رايب ويسقى ويكون ايضا من مره سودا وعلامته سواد البدن ونحافته

وجسمه وان يكون صاحبه قد اكثر من ما يولد السودا مثل العدس والكرنب

والقديد والملح واكثر من التعب وعلاجه ان يسقى طبيخ الافيمون

مرات او من هذا الحب وصفته يؤخذ من الافيمون عشرة دراهم

تربد عشرة دراهم غاريقون خمسه دراهم شحم الحنظل درهم ونصف ملح

نفطي درهم قرنفل درهم يحبب والشربه درهمين ونصف فاما الاستدلال

بكون الجلد في هذا النوعين ضعيف وخاصته في الصفراوي لس

الدرقان تشرف ذلك في جميع اصناف داء الثعلب يحتاج من بعد

النقص تعديل البدن بالغذاء المضاد للخلط المولد للعله والى ما يعالج

به الموضع وعلاج الموضع نوعان فاما اصحاب الابدان اللينه كالصبيان

والخصيان الذين جلودهم بيض زعر فينبغي ان يدلك بخرقة

خشنة حتى يحمر الجلد ثم يدلك بالبصل المأكول وبصل النرجس

ويطلى عليه رماد قشور البندق ولوز مر محرق يقلاه على الطابق

حتى يحترق ويسحق ثم يعجن بزيت ويطلى واما الابدان السود

الخشنة الجلود القوية الشعر فليطلى مع هذا مثل ربعه كبريت

وللبرص وكذلك الاطليه واما الاسود فينفع منه الفصد والاسهال بما يخرج السودا
ثم الطلا بجميع اطليه الكلف القويه وينفع منه جدا ويذهب به استحمام البدن ومداومه
الحمام والتراب الحبيز الرقيق ❊ باب في البرص هذا منه ما معه خشونه و منه
ما لا معه خشونه والخشن منه اسهل جدا فاما الاملس والمزمن والغاير في اللحم جدا
والذي لا تحمر ذلكه ولا يخرج منه الدم عن غوز الابر فيه بل تخرج رطوبه مائيه
فلا دوا له وينبغي ان يعرف الفرق بينه والناقص عن سطح البدن وغير الابر وعلاجه علاج البهق
الابيض الا انه بالادويه المشروبه اقوى من الاطليه المرخوبه وقد يصبغ ايضا
ويوهم بالوان من الصبغ سه يكون البشره وسنذكره ❊ باب في الجذام هذه
العله اما ان يكون مبتدية واما ان يكون قد احرب من البدن واما ان يكون
قد انتهت الى غايه رداتها وعلامه المبتدا انه بحسب الصوت وضيق النفس
ويكون في بياض العين وحمرة الوجه وبغرم ورقة الشعر ودقته وانتثاره
وفي هذا الوجه ينبغي ان يعالج بالفصد في كل شهر من غير اسراف في اخراج الدم والاسهال
كل اسبوع بما يخرج السودا من غير ان يقوى ذلك ويقبل في سائر الايام على الحمام والتمسح
بدهن البنفسج والقرع والنيلوفر والمرخ به ويميل على الاغذيه اللينه الرطبه اللذيذه
السريعه ليعود المعود الذي يخصب البدن ويسمنه وعلى شرب اللبن الحليب من الحيوان
الصحيح الفتي ويحسي الاحسا المتخذه منه ومن السكر الحبيض ودهن اللوز مع الشراب الرقيق الابيض
مع الدراج الكثير وعلى الراحه والنوم الى ان يحضر وقت الفصد والدوا ثانيه فالمحتم ان

في امارة المزمنه ❊ فيشفع من هذا اذا كانت جلا بجميع الاطليه اللينه التي للكلف واذا
كانا اسودا او بنفسجي فينفع منه ان يطلى بالزنجار الاحمر بالكزبره طلا بعد طلا او نطف
او يطلى بالجر الفلفل او بزر الجرجير بعد الانكباب على الما الحار ❊ باب
في الوشم ❊ يقلع الوشم كلما يقرح الجسد ويرفعه بشل مرهم البلادر والكبا بحوه
يطلا عليه حتى يتقرح ثم يعالج القروح ويقلعه بمعجون ماديار الطول ان يصله بها
اللحم مرسب عليك البلغم يرقت ويطلا عليه ويدعه ثلثه ايام ثم يحله ويدلكه
بالصابون ويطليه ايضا حتى تراه قد ذهب ثم تعالجه بمرهم ❊ باب
في الكوباء هذه لينه بعضه يابسه وينفع منه اداما الدهن ويحك حكا شديدا ثم
يطلى بالدهن ويحيج المليته وينفع منها ان يدلك كا من الجرح ويطلا بالنغا قيا والخل
او الوشق وينفع منها اللعاب بدهن الحنطه ودهن قشور اللوز فاذا ازمنت وتشققت
احتيج الى الحلق والى الحك وجميع ادويه السعفه المدميه ❊ باب في البهق
هذا منه ابيض ومنه اسود والابيض اذا كان مزمنا شر من الاسود وعلاج
البهق الابيض الحمام ما لم يزمن واجتناب الاطعمه الرطبه والتعرق في
الحمام وادمان الاطريفل الصغير والهليلج المنقوع فيه المصطكا والكندر
والاسهال بعض الادويه التي فيها التربد وشحم الحنظل وكثرة دلك الموضع
حتى يحمر فان كفى والا طلي بالبلبوس او بالشطرج او بقوي الصبغ بالخل ❊ فاما المزمن
فيحتاج الى ادمان العلاج بقوم وبدن الادويه القويه التي تصف في الهيبه الجمله

١

بغية المحتاج في المجرب من العلاج
للشيخ داود الأنطاكي
مخطوط في الطب بقلم النسخ مسطرته ٢٣ سطر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن ألف بين المجموع بعد انصداع الجميع ∴ وصلاة وسلاما على اكرم مبعوث واقرب حبيب شفيع ∴ جلاء الابصار وطبيب القلوب ∴ ونور البصاير وترجمان الغيوب ∴ وعلى آله واصحابه وانصاره واحبابه وبعد فهذه جمل لطيفة ∴ وفوايد شريفة ∴ ودرر مكنونة ولطايف مخدرات مصونة ∴ في صناعة الطب المعروفة لخصتها من الكتب المحررة ∴ والوسايل المعتمدة ∴ والاسرار الجليلة ∴ نحوت فيها الوجيز والمجرب ∴ والدوا الغريب والاقرب ∴ بحيث يستغني بها الراغب ∴ ويكتفي بها الطبيب والطالب ∴ ولم آل جهداً في تنقيحه وتحريره وتصحيحه وعلى الله اعتمد ∴ وبه اثق واعتضد ∴ وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته بغية المحتاج في المجرب من العلاج ∴ على مقدمة وعشرين بابا وخاتمة

المقدمة اعلم ان الطب علم يعرف به احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض

وغايته

وغايته بقا الصحة بحسن التدبير في الحفظ ودفع المرض بعرف العناية في الدوا فينبغي صرف العناية فيما يتعلق بالماكول والمشروب واعلم ان كل مرض يحدث في بدن الانسان يكون عن فساد المزاج وفساده يكون لفساد احد الاخلاط وفسادها يكون من جهة التغليط في المتناولات وعدم تدبير الهوا والمساكن والمغسول والنوم واليقظة والاحتباس والاستفراغ فاذا احكمت هذه فلا فساد الا بمشية الله تعالى فنقول متى غلب الدم وعلامته كثرة الريق وحلاوته وامتلا العروق واحمرار العينين واللون وتثاوب ونعاس وحكة في موضع الفصد وظهور بثور دموية ورؤية ‍ـ اي مناما ‍ـ اللهو والطرب والالوان الحمر والرعاف فيجب اخراج الدم بالفصد او الحجامة ان لم تمنع القوة وذلك يكون بعد شرب نقيع العناب والكزبرة وبعده يتناول بزر الريحان صحيحا ثلاثة دراهم بالما البارد او الما ورد محلى بسكر ويجتنب بعده ثلاثة ايام من اكل الالبان والموالح ويكثر من تناول اللوز والفستق والجوز مع قليل من السكر ويستعمل من الاشربة شراب الورد او الاجاص او الليمون او التمر هندي او الحصرم او الرمان ويغذى بالعدس او الهندبا بالخل والسكر او المزورات الحامضة

فعلامتها مرارة الفم والعطش وخشونة اللسان وجفاف الانف والاستلذاذ بالنسيم البارد وضعف شاهية الغذا ونارية البول وظهور اثار الصفرا في القي والبراز فتستفرغ بمطبوخ

ل

س

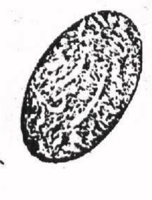
امراض العصب والمفاصل الباردة وصفته يوخذ حب الغار ما شيت يدق جريشا ويحص ويرش عليه شي من ما الورد ويدق ويعصر كالوز ويرفع دهن الغار فانه ينفع لخروج البلغم من الراس والانف ويزيل وجع الاسنان والسعال والفواق غرغرة واللقوة والفالج والرعشة والنسا والمفاصل والنقرس واوجاع الظهر شربا وطلا ويحرك الباه ايضا طلا وصفته يوخذ من عود القرح ما شيت يدق جريشا وينقع في عشرة امثاله ما يوما وليلة ويطبخ حتى يبقى الربع يصفى ويطبخ ثانيا بمثله زيتا حتى يفنى الما ويرفع دهن الحنظل ومفترته يوخذ الحنظل الاخضر يدق ويعصر ويوخذ ماوه ويطبخ بمثليه من الزيت حتى يفنى الما ويرفع وان لم يوجد الاخضر يوخذ من شحم الناشف ما شيت ويطبخ بستة امثاله ما حتى يبقى الربع يصفى ويطبخ بمثله زيتا حتى يفنى الما ويرفع

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك سادس يوم من شهر شعبان سنة الف ومايتين واثنين وستين على يد كاتبها افقر العباد واحوجهم الى الكريم الجواد

١٩٤

٢٩٠ ورقة

٢٣ سطر



في دا العيل بعينه وعلاج الثالث فصد السب
سليق من الجهة المخالفة اذا كان المرض في الحد
والافصد في الجهتين ويخرج تدريجا بحسب احتمال
القوة فاذا نقي البدن عولج بالبيدبان تكشط
الجلد ويباشر العروق ليخرج ما فيها فان خشي
البخود منه عالج بمن التوابض الباب الخامس
عشر في الحميات الحمى حرارة غريبة تشعل في
القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم في
الشرايين في جميع البدن فتشتعل فيه
اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية وفيه ثلاثة
عشر فصلا الفصل الاول في حمى يوم وهي
تسخن الارواح سخونة غير طبيعية ومدتها
في الاكثر يوم وليلة وسببها الانفعال النفسية
والتخمة والنزلة وغير ذلك من اسباب تذكر
في المطولات وترجع الى ما قلناه وعلامتها
تقدم الاسباب الموجبة وحرارة ليست بشديدة
وعدم تغير القارورة والنبض عن المجرى
الطبيعي ولين ملمس البدن العلاج منها بلة
السلب وتعديل المزاج والروح ثم يدبر البدن
بلبس الكتان وشم الورد والبنفسج والنيلوفر
والاس والنوم عليها والدهن بادهانها والتعريه
بالماء او لا ان كان صيفا والا قدم الاستنقاع بماء فاتر
ليتخلخل ثم يصب البارد لتسكين الحرارة

وحبسها

٢

وحبسها واخذ الاغذية الرطبة البارد مثل القرع
والرجلة وشرب ماء الشعير بالعناب والاجاص
والتمر هندي ومن المجربة فيها الطبخ بالبطيخ
الهندي او السكنجبين الساذج وكذا اشراب
الفواكه شربا بماء الشعير او الدوغ ومصل الزاد
ثم ان حس بقشعريرة او صداع فمن المجرب
ان كان اخذ من معجون الورد ثلاثون درهما
ومن العناب عشرون درهما ومن كل من
البنفسج المربي والتمر الهندي والسبستان
اثني عشر درهما فاذا كان قبض فاضف من
السنا المنقى ستة دراهم او كان الصداع قويا
قرص الشعير كمعجون الورد واطبخ الكل بعشرة
دراهم من الماء العذب حتى يبقى منه درهم
فيصفى ويشرب وهو مجرب قل ما يحتاج الى
تكرير ومتى كان سببها بردا او كانت
في بدن مائل البرد او مزاجا وجبها غذا
كذلك ممن المجرب النفع بالسكر سخنا قال القراط
يكفي في علاج حمى روح محادثة المحبوب
والاصوات الحسنة وتشريح النظر في متنزهات
الماء والرياض وقال داود يكفي في علاج
التبريد بالادهان والاشربة والاستحمام وقل
ما تدعو الحاجة فيها الى الفصد الفصل
الثاني في سونوخس وهي حمى تحدث

عن سخونة الدم وغليانه بلا عفونة وسببها
سدة تحدث عن الدم الكثير فتحقن فيه
الحرارة وقد تكون عن اسباب اخرى
وعلامتها الصداع وحرارة الملمس والعطش
وحمرة العينين والوجه وانتفاخ الاوردة
والتمدد والثقل والكسل وعظم النبض
وامتلائه وحمرة البول وغلظه وانتبذ
بلا نافض وهي اقوى من اليومية واخف
من المطبقة وعلاجها الفصد واخراج
الدم الكثير فان هذه الحمى تنقلع عند
اخراج الدم اقلاعا تاما ثم التبريد والتطفئة
بنحو الجلاب والاشربة القامعة للدم مثل
شراب الحصرم وحماض الاترج والرمان المز
والعناب والماء الصادق البرد واقراص الكافور
وتقليل الغذاء وهجر اللحوم والاقتصار
على المزورات الحامضة والتغذي بالعدس
والخل وتليين الطبيعة وربما احتيج الى
مسهل للصفراء خفيف بمثل النقوع المقوي
او ماء الرمان بالاهليلج وذلك اذا كان مع غلبة
الدم صفرا الفصل الثالث في الحمى المطبقة
وتسمى المطبقة وهي الاصل في هذا الباب
وحقيقتها ان تتراكم الاخلاط تسد مجاري
الحرارة فتقع العفونة لقهر الغريزي

وقد

وقد تكون بسبب فساد الخلط كيفا فيلزم انه يخلط
فيحمى ويقع الاحتراق والاشتعال اما من داخل
العروق وتسمى الحمى الدائمة اما حقيقة وهي
التي لا تنفك اصلا ولها اسما بحسب الاخلاط او
مجازا وهي النائبة واسباب الحميات على الاطلاق
فساد الهوى واكل الفواكه ولا سيما العنب
والاستعجال بالشرب عليه واخذ اللبن والخل في
يوم واحد والامتلاء والسدد والمملحات وعلامتها
الكرب واللهيب والقلق وضيق النفس وعظم
وتواتره وتشديد تكسر وكسل واختلاف نبض
ولا عرق ولا عند البحران وتكون الحمى لازمة
غير لذاعة بل كانها حرارة حمام وبحرانها في سبعة
ايام واذا خرج مع هذه الحمى حصف اسود اللون
او مائلا الى الخضرة فهو من علامات الموت
وعلاجها تبتدي اولا بالفصد والتطفية
وتلطيف الغذاء يومين او ثلاثة وتليين الطبيعة
بالحقن اللينة الواقع فيها الشعير والنخالة
وماء الاجاص في الثاني وفي الثالث اخذ طبيخ
الاجاص والتمر هندي والعناب والسبستان
والبنفسج والسنا والخطمية ولب القثاء مع
الشيرخشك والاغذية السويق بشراب النيلوفر
وماء الشعير واستعمال نقيع التمر هندي
وماء الرمان المز بشحمه والاغذية المطفية

من الحكماء ... استعمال ألحان الموسيقى ونغم
الأوتار في الهياكل وبيوت العبادات عند القرابين في سنن النواميس
الإلهية وخاصة الألحان المحزنة المرققة للقلوب القاسية المذكرة
للنفوس الساهية والأرواح اللاهية الغافلة عن سرور عالمها
الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيوانية وكانوا يلحنون مع
تلك الأوتار كلمات وأبيات موزونة قد ألفت في هذا
المعنى وصف فيها نعيم عالم الأرواح ولذات أهلها وسرور أهلها
كما يقرأ قراء المسلمين عند التسبيح آيات القرآن التي أنزلت في
هذا المعنى لتشويق النفوس بها إلى نعيم الجنان مثل قوله تعالى
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والإنجيل والقرآن ... هذه من آيات القرآن وكانوا ينشدون
أيضا ... الألحان ... السمع ... صفة
الحور ... تشوق النفوس إلى القتال ... وتشجع
على الإقدام ... بالعربية والفارسية نحو قول الشاعر
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
فأما الأبيات والأشعار التي كانت الحكماء الإلهيون يلحنونها
عند استعمال الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات فهي مثل
هذا المعنى ... أيتها النفس ... في الأجسام ...
والأرواح ... الأجرام ... الأجساد ...

٤١

النجوم من النحس والبلاء ... أن يدعوا الله بالنية
الخالصة ورقة القلوب والبكاء والتضرع والتوكل والأمانة
أن يصرف عنهم ما يخافون ويكشف عنهم ما به مبتلون ويتوب
عليهم ويغفر لهم ويجيب دعاهم ويعطيهم سؤلهم وكانوا
يستعملون عند الدعاء والتسبيح والقراءة ألحانا من الموسيقى
تسمى المحزن وهي التي ترقق القلوب إذا سمعت وتبكي العيون
وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب وإخلاص الأسرار
وإصلاح الضمائر فهذا أحد الأسباب لاستخراج الحكماء صناعة
الموسيقى واستعمالها في الهياكل وعند القرابين والدعاء والصلوات
وكانوا قد استخرجوا أيضا لحنا آخر يقال المشجع كانت تستعمله
قادة الجيوش في الحرب تكسب النفوس شجاعة وإقداما واستخرجوا
أيضا لحنا آخر سموه ... يستعملونه في البيمارستانات وقت الأسحار
يخفف بها الأسقام والأمراض ... عن المرضى ويكسر سورتها ويشفي
من كثير الأمراض والأعلال واستخرجوا آخر يستعمل عند المصائب
والأحزان والغموم يخفف ألم المصائب ويسلي عن الاشتياق
ويسكن الحزن واستخرجوا أيضا منه الأعمال الشاقة والصنائع
المتعبة مثل ما يستعمل الحمالون والبناؤون ومراد الزواريق
وأصحاب المراكب يخفف عنهم كد الأبدان وتعب النفوس وللفرح
وللذة والعرائس والولائم معروف وتستعمل هذه الصناعة
للحيوانات أيضا مثل ما يستعمله الجمالون في الحداء في الأسفار
في ظلم الليالي ... تنشط الجمال للسير ويخفف عليهم ثقل
الأحمال ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيل عند ورودها
الماء من الصفير ترغيبا لها أيضا في شرب الماء ويستعملون

والأنغام لم تكن لأهلها فأي نعمة في القوة السامعة الموجودة فيهم
وإن لم يكن لهم مسمع فهم إذا صم بكم عمي وحاله حال الجمادات
الناقصات الوجود وقد بان بتمام الطول وأوضح البرهان بطريق المنطق
الحكمي بأن أهل السموات وسكان الأفلاك هم ملائكة الله تعالى
وخالص عباده يسمعون ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقرؤون
ويسبحون الليل والنهار لا يفترون فتسبيحهم ألحان أطيب من
قراءة داود للزبور في المحراب والنغمات من أوتار العيدان
والصنج في الإيوانات العالية فإن قال قائل ينبغي أن يكون لهم
أيضا شم وذوق ولمس فليعلم بأن الشم والذوق واللمس إنما
جعل للحيوان الآكل الطعام الشارب الشراب ليميز بها النافع
من الضار ويحفظ جسده من الحر والبرد المؤلمات المهلكات له
وأهل السموات وسكان الأفلاك قد كفوا عن هذه الأشياء
وهم غير محتاجين إلى أكل الطعام وشرب الشراب إذ غذاؤهم
التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والعلم
والمعرفة والشعور والإحساس غايتهم واللذة والفرح والسرور
والراحة وأن تلك النغمات والألحان تذكر تلك النفوس البسيطة
التي هناك سرور عالم الأرواح التي فوق الفلك التي جواهرها
أشرف من جواهر عالم الأفلاك وهو عالم النفوس ودار الحيوان
التي نعيمها كلها روح وريحان في درجات الجنان كما ذكر في
القرآن والدليل على صحة ما قلنا والبرهان على حقيقة ما وصفنا
بأن نغمات الموسيقيات تذكر النفوس الجزئية التي في عالم
الكون سرور عالم الأفلاك كما تذكر نغمات حركات الأفلاك والكواكب
النفوس التي هناك سرور عالم الأرواح وهو النتيجة التي ...

ورقات مخطوطة في الموسيقى والألحان وصناعة العود ... د. مجاهد

مسطرتها ٢٣ سطرا بها آثار رطوبة

١٩٦

مجهولة المؤلف، ويبدو أنها لأبي حيان التوحيدي
والله أعلم د. مجاهد

المتعلم اذن بالتقريب من ذلك المكان تموج لك الهواء بحركته ودخل
في اذنيه وبلغ الى الصماخية في الدماغ وتموج ايضا ذلك الذي
هناك فحسته منه ذلك القوة السامعة بتلك الحركة
وذلك التغيير واعلم ان كل صوت فله نغمة وصنعة وهيئة
روحانية خلاف صوت آخر فان الهواء من شرف جوهره ولطافة
عنصره يحمل كل صوت بهيئته وصفته وصيغته
ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض فتفسد هيئاتها
الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة
لتؤديها الى القوة المتخيلة ذلك تقدير العزيز العليم
الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات فنريد ان نذكر
الآن كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها
ببعض فنقول ان كل جسمين تصادما برفق ولين لا يسمع
لهما صوتا لان الهواء ينسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث
صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام متى كان
صدمهما بقوة وسرعة وشدة لان الهواء عند ذلك ينضغط
مفاجاة ويتموج بحركته الى الجهات الست بسرعة فيحدث
ويسمع والاجسام العظيمة اذا تصادمت كان صوتها
اعظم لانها تموج هواء كثيرا وكل جسمين من جوهر واحد
مقدارهما واحد وشكلهما واحد ونقرا نقرة واحدة معا
فان صوتهما يكونان متساويين فان كان احدهما اجوف
كان صوته اعظم والاجسام الملس اصواتها يكون
ملسا لان السطوح المشتركة بينهما وهو الهواء املس

نغمة بنصفه ومثل ثمنه سواء ويوجد ايضا نغمة وسط كل وتر مثل
نغمة خنصره ومثل ثمن سواه وبالجملة ما من وتر ولا دستان من
مخرجه الاوتار والدساتين الا ونغماتها نسبة ما بعضها
الى بعض ولكن منها ما هي فاضلة شريفة ومنها دون ذلك فمن
النسبة الفاضلة ان يكون النغمة مثل الاخرى سواء او يكون
النغمة الغليظة مثل الحادة ومثل ثلثها او يكون مثلها ومثل
نصفها او مثلها ومثل ربعها او مثلها ومثل ثمنها فاذا استوت
هذه على هذه النسب الفاضلة وحركت متواترات [illegible]
حادات خفيفات وثقيلات غليظات فاذا الفت سرورا من
التأليفات بالنغمة [illegible] صارت النغمات الغليظات الثقال النغمات
الحادات الخفاف كالاجساد وهي لها كالارواح واتحد بعضها ببعض
فامتزجت وصارت الحانا وغناء فكانت مثل نقرات تلك الاوتار
عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات الحادثة منها بمنزلة الحروف
والالحان بمنزلة الكلمات والغناء بمنزلة الاقاويل والهواء الحامل
لها بمنزلة القراطيس والمعاني المضمنة تلك النغمات والالحان
بمنزلة الارواح المستودعة في الاجساد فاذا وردت تلك الالحان
الى مسامع النفوس استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت
بها النفوس لان تلك الحركات والسكونات التي تكون بينهما يصير
عند ذلك مكيالا للازمان واذرعا لها ومحاكية لحركات الاشخاص
الفلكية كما ان حركات الكواكب والافلاك للنغمات المتناسبات
هي ايضا مكيال للدهور واذرعا لها فاذا كيل بها الزمان كيلا
متساويا متناسبا حدث لا محالة نغمات مماثلة لنغمات
حركات الافلاك والكواكب ومناسبة لها ونحن عند ذلك نذكر التعرض

الطبخ اذا ادني من سراج يشتعل ثم ينطفي وربما يذوب ذلك
الرطب في جوف السحاب ويصير ريحا او يلتوي في خلل السحاب
وصرر الغيوم فيطلب الخروج ويسمع له دويا وقعقعة كما
يسمع الانسان من جوفه اذا كان يعرض او ريح او انتفاخ
وربما ينشق السحاب دفعة واحدة مفاجاة فتخرج تلك الريح
ويكون منها صوتا هائلا يسمى صاعقة واصوات الرياح ليست
شيئا سوى تموج الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وفوقا
وتحتا فاذا اصطدم في حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار
والنبات تخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي
والطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدومة
وصغرها واشكالها وتجويفها وتطويل شرحها واصوات المياه
في جريانها وتموجها وتصادمها للاجسام فان الهواء لطافة
جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك
الاصوات في فنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرنا
في امر الرياح واما اصوات الحيوانات ذوات الرئة واختلاف
انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة
حلاقيمها وتركيب ملاعجها وشدة استنشاقها الهواء وقوة
ارسالها انفاسها من افواهها ومناخرها واما الحيوانات
التي ليست لها رئة كالزنابير والجراد والصراصير وما شاكلها
فانها تحرك الهواء بجناحيها لما يشبهه وخفة فيحدث من ذلك
اصوات مختلفة كما تحدث من تحريك اوتار العيدان ويكون
فنونها واختلاف انواعها بحسب لطافة اجنحتها وغلظها
وطولها وقصرها وسرعة تحريكها لها واما الحيوانات

والصفارات والشقايق والوتد والشوشل والصيادن والطنابير والجنك والرباب والمعازف والارغن والارغونيقي وما شاكلها من الالات والادوات المصوتة ولكن احكم آلة استخرجها واحسن ما صنعها الالة المسماة العود ونحتاج ان نذكر من كيفية صنعتها وصلاح استعمالها وكيفية نسب نغمات اوتارها وطولها وغلظها وحزقها ونقراتها طرفا شبه المدخل والمقدمات لتكون تنبيها للنفوس الطالبين للعلوم الحكمية والناظرين في الاداب الرياضية فنقول ان العود جسما طوله يكون طوله وعرضه وعمقه على النسبة الافضل وهو ان يكون طوله مثل عرضه ومثل نصفه وعمقه مثل نصف العرض وعنق العود ربع الطول ويكون الواحه رقاقا متخذة من خشبة خفيفة وكذلك الوجه متخذ من رقيق خفيفة خاصة يطن اذا نقر ثم يتخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل وهو ان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ المثنى ومثل ثلثه وغلظ المثنى مثل غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربعة وستين طاقة ابريسم والمثلث ثمانية واربعين والمثنى ستة وثلاثين والزير سبع وعشرين ثم تشد هذه الاوتار الاربعة على وجه العود مشدودة اسافلها في المشط ورؤوسها في الملاوي فوق عنق العود فمن ذلك يكون طول الملاوي [illegible] غلظها ووقتها على هذه النسبة [illegible] ثم تقسم طول الوتر الواحد باربعة اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلاثة الارباع مما يلي عنق العود ثم تقسم طول الوتر من الراس بتسعة اقسام

متساوية

بحسب عظم الاصوات وصغرها بالاضافة بعضها الى بعض فهي التي تكون لزمان سكونات ما بين نقراتها بالاضافة الى ما بين غيرها والمثال في ذلك كون نيات القصارين وتطارقها الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات بيازل النجارين والجصاصين وهي بطيئة اليها بالاضافة الى اصوات مجارف الملاحين فهي سريعة واما الحاد والغليظ فهي كاصوات النقرات الزير بالاضافة النقرات المثنى وحدته ونقرات المثنى الى المثلث والمثلث الى البم فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البم بالاضافة الى المثلث الى المثنى والمثنى الى الزير فغليظ من وجه اخر فان صوت كل وتر مطلقا غليظ بالاضافة الى مزموم اتي مزموم كان فعلى هذا القياس يعتبر حدة الاصوات وغلظها بالاضافة بعضها الى بعض واما الجهير والخفيف تقدمنا ذكرها والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعان متصلة ومنفصلة فالمنفصلة هي التي بين ازمان حركات نقراتها ازمان سكون محسوس مثل نقرات اوتار وامثالها على القضبان واما المتصلة مثل الزامير والنايات والدقاق والطبول والنواعير واما المتصلة تنقسم نوعين حادة وعظيمة فما كان من النايات والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كان اعظم صوتا ومن وجه اخر ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كان نغمته احد وما كان ابعد كان اغلظ فاعلم ان اصوات الاوتار المتساوية في الغلظ والطول والحزق اذا نقرت نقرة واحدة كانت متساوية في الطول والغلظ والحزق مختلفة في الغلظ كانت الاصوات الغليظة اغلظ والاصوات

لا يمكن فيتفق عليه بين اهل هذه الصناعة ان زمان الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذي من جنسه فاذا كانت ازمان السكونات متساوية لازمان الحركات في الطول فلا يمكن ان يقع في تلك الازمان حركة اخرى سميت تلك النغمات تعد تلك العود الاول وهو الخفيف الذي لا يمكن اخف منه لانه ان وقعت في تلك الازمان حركة اخرى تعارضت نغمتها متصلة بنغمة النقرة التي قبلها والتي بعدها وصار الجميع صوتا متصلا وان كانت ازمان السكونات طولها مقدار زمان يمكن ان تقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات العمود الثاني والخفيف الثاني وان كانت ازمان السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات ثاني الثقيل وهذا القانون الذي ذكرنا على ما يوجبه القياس واما على ما تعرفه اهل هذا الزمان من المغنيين واصحاب الملاهي من الخفيف والثقيل فهو غير هذا وسنذكر شيئا في هذا الفصل اعلم بانه اذا زادت ازمان السكونات التي بين النقرات والايقاعات على هذا المقدار من الطول خرج من الاصل والقانون والقياس من ان يدرك وتميزها القوة الذايقة السمعية والعلة في ذلك ان الاصوات لا تمكث في الهواء زمانا طويلا الا ريث ما ياخذ السامع مع حظها من الطنين ثم تضمحل تلك الاصوات من الهواء الحامل لها المؤدي الى السامع كما بينا قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لا يمكث في السامع زمانا طويلا الا ريث ما تاخذ القوة المخيلة زمانها ورسومها ثم تضمحل تلك الطنينات فاذا طالت ازمان السكونات بين النقرات والايقاعات فزالت

علي

أمزجة الاخلاط واختلاف الطبايع وتركبت الابدان في الاماكن
والازمان كما بينا في كتاب الاخلاق ٭ اعلم ان الغنا مركب من الالحان
واللحن مركب من النغمات والنغمات تحدث من النقرات والايقاعات
وأصلها كلها حركات وسكون كما ان الاشعار مركبة من المصاريع
والمصاريع مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة من الاسباب
والاوتاد والفواصل واصلها كلها حروف متحركات وسواكن كما
بينا في كتب العروض وكذلك الاقاويل كلها مركبة من
الكلمات والكلمات من الاسماء والافعال والادوات وكلها مركبة
من الحروف المتحركات والسواكن كما بين ذلك في كتاب المنطق
وبالجملة من يريد ان ينظر في هذا العلم فيحتاج ان يرتاض او لا
في علم النحو والعروض والمنطق وما لا بد منه ٭ اعلم ان العروض
هو ميزان الشعر يعرف به المستوي من المزحف وهي ثمانية
مقاطيع في الاشعار العربية وهي هذه ٭ فعولن ٭ مفاعيلن
متفاعلن ٭ مستفعلن ٭ فاعلاتن ٭ فاعلن ٭ مفعولات
مفاعلتن وهذه الثمانية مركبة من اصول وهي السبب والوتد
والفاصلة ٭ فالسبب حرفان واحد متحرك والاخر ساكن مثل
قولك هل وبل ومن ونحوها شاكلها ٭ والوتد ثلاثة احرف اثنان
متحركان وواحد ساكن مثل قولك نعم وبلى وعلى ٭ والفاصلة
اربعة احرف ثلاث متحركات وواحد ساكن مثل قولك
غلبت وتلوت وفعلت واصل هذه الثلاثة الاحرف ساكن
ومتحرك فهذه قوانين العروض واصوله واما قوانين الغنا
والالحان فهي ثلاثة ايضا ثلاثة اصول وهي السبب والوتد
والفاصلة فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل

قولك تن تن تن تكرر دايما والوتد نقرتان كقولك تنن تنن
تنن يكرر دايما والفاصلة ثلاث نقرات يتلوها سكون مثل قولك
تننن تننن تننن فهذه الثلاثة هي الاصول والقانون فيما
يتركب فيها من النغمات وما يتركب من النغمات والالحان وما يتركب
منها من الغنا في جميع اللغات فاذا ركبت من هذه الثلاثة الاصول
اثنين اثنين كانت منها ستة نغمات وهي هكذا نقرة ونقرتان ٭
كقولك تن تن تن تنن ويكرر دايما ٭ ومنها نقرة وثلاث نقرات
مثل قولك تن تننن ويكرر دايما ٭ ومنها نقرتان ونقرتان قولك تنن
تنن فيكرر دايما ومنها ثلاث نقرات وثلاث نقرات مثل قولك
تننن تننن مكررا ومنها نقرتان وثلاث نقرات قولك تنن
تننن مكررا ومنها ثلاث نقرات ونقرتان قولك تننن تنن
ويكرر دايما ومنها ثلاث نقرات ونقرة مثل قولك تننن تن
ويكرر دايما ومنها نقرة وسكون بعده نقرة وهي الاصل العمود
مثل تن تن تن تن دايما فهذه النغمات الثنائية ٭ فاما الثلاثية
فهي عشرة تركيبات نقرة ونقرتان وثلاث نقرات ٭ نقرتان ونقرة
وثلاث نقرات ٭ نقرة وثلاث نقرات ونقرتان ٭ ثلاث
نقرات ونقرة ونقرتان ٭ نقرتان وثلاث نقرات ونقرة ٭ ثلاث
نقرات ونقرتان ونقرة ٭ ونقرة ونقرتان ونقرة ٭ فهذه
جميع الايقاعات المركبة من النقرات ثلاث منها مفردة ٭ وتسعة
ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا والذي
تركب منها في غنا العربية ثمانية انواع وهي الثقيل الاول
وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل وخفيفه والهزج
وخفيفه ٭ وهذه الثمانية الاجناس هي الاصول ومنها يتفرع

سائر انواع الالحان واليها تنسب ٭ ومن الثمانية المقاطيع يتفرع
سائر البحور في دائر العروض وقد تبين بما ذكرنا بان في كل صناعة من
الرياضيات اربعة اصول منها يتركب سائرها وتلك الاربعة
اصلها واحد وفي هذا الكتاب قد بينا بان الحركة كالواحد والسبب
كالاثنين والوتد كالثلاثة والفاصلة كالاربعة وسائر النغمات
والالحان والغنا مركبة منها ٭ وقد بينا ان الجواهر كالواحد والتسع
مقولات كالتسعة لعدد واربعة منها متقدمة على ما في سائر
الجوهر والكم والكيف والمضاف ٭ وسائرها مركبة منها ٭
وفي كتاب الهيولى بينا ان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض
والعمق وسائر الاجسام مركبة من الجسم المطلق ٭ وفي المبادي بينا
بان نسبة الباري عز وجل نسبته من الموجودات كنسبة
الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى
كالاربعة وسائر الملائكة مركبة من الهيولى والصورة وغرضنا
من هذه الكتب كلها التبيين لاهل الصناعة وحدانية الباري
عز وجل من صناعتهم ليكون اقرب الى فهمهم وابين لحجتهم واوضح
لبرهانهم وهكذا تبين حدوث الموجودات بعضها عن بعض باذن
الله عز وجل وحسن عنايته واتقان حكمته وحقيقة صنعته
فتبارك الله احسن الخالقين فنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان كل
نقرتين من نقرات الاوتار وايقاعات القضبان فلا بد ان يكون
بينهما زمان سكون طويل كان او قصير ٭ والان اذا تواترت
نقرات تلك الاوتار وايقاعات القضبان تواترت بينها سكونات
بينها ثم لا يخلو ازمان تلك السكونات من ان تكون متساوية
لازمان تلك الحركات او تكون اطول منها فاذا كان اقصر منها

الرقيقة أحدّ وإن كانت متساوية في الطول والغلظ مختلفة في
الخرق كانت أصوات الخرق حادة وأصوات المسترخية غليظة
وإذا كانت متساوية في الطول والغلظ والخرق مختلفة في النقر
كانت أشد نقراً أعلاها صوتاً. اعلم أن الأصوات الحادة والغليظة
متضادان ولكن إذا كانت على نسبة تأليفية ائتلفت وامتزجت
واتفقت وصارت لحناً موزوناً واستلذت بها المسامع بل يستفزها
الطبع وتستريح بها النفوس وتفرح بها الأرواح والأصوات الحادة
حارة تسخن مزاج أخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها
والغليظة باردة تلطف مزاج الأخلاط الحارة اليابسة والأصوات
المعتدلة بين الحادة والغليظة تحفظ مزاج الأخلاط المعتدل
على حالته كيلا يخرج عن الاعتدال. والعظيمة الهائلة الغير
المتناسبة إذا وقعت على المسامع دفعة واحدة مفاجأة أفسدت
المزاج وأخرجته عن الاعتدال وتحدث الوحشة الفجأة والأصوات
المعتدلة المتناسبة تعدل مزاج الأخلاط الخارجة عن الاعتدال
وتفرح الطباع وتستلذ بها الأرواح وتسر بها النفوس. اعلم
أن أمزجة الأبدان كثيرة الفنون وطباع الحيوان كثيرة الأنواع
ولكل مزاج وطبيعة نغمة تشاكلها ولحن يلائمها لا يحصي عددها
إلا الله تعالى فهو ذا نجد مثل غناء الديلم والأتراك والأعراب والأكراد
والأرمن والزنج والروم وغيرهم من الأمم المختلفة الألسن والطبائع
والأخلاق والعادات وهكذا أيضاً تجد إنساناً واحداً يستلذ
وقتاً لحناً ما ووقتاً لا يستلذه بل ربما يكرهه ويتألم منه
وهكذا تجد في مأكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم وملبوساتهم
وسائر الملاذ والزينة والمحاسن كل ذلك بحسب تغير الحالات

امزجه

على المقدار الذي تقدم ذكره اضمحل طنين النغمة الأولى عن
السامع قبل أن ترد النغمة الأخرى فلا تقدر المفكرة أن تعرف
مقدار الزمان الذي بينهما وتميزها وتعرف التناسب الذي بينهما
فيها لأن جودة الذوق في السامع هو معرفة كمية الأزمان التي
بين النغمتين وما بين أزمان السكونات وبين أزمان الحركات
من التناسب والمقدار وعلى هذا المثال يجري حكم سائر
المحسوسات والقوى الحساسة المدركة لها وذلك أن القوى
الباصرة لا تقدر أن تعرف مقدار الأبعاد ما بين المرئيات
إلا إذا كانت متقاربة في الأماكن فأما إذا بعد ما بينهما من الأماكن
كما بعد ما بين المسموعات بالأزمان فلا تقدر القوة الباصرة
أن تدركها وتميز البعد ما بينهما إلا بالآلات الهندسية
كالذراع والأشل والباب والقبضة والأصابع فأما إذا كانت
قريبة أدركها السمع وميزها الذوق كما هو معروف في العروض
فقد تبين بما ذكرنا العلة في أزمان السكونات التي هي
النقرات إذا أخطوها على المقدار المذكور خرج عن أصل القانون
وعلة أيضاً وهي أن النغمة الواحدة إذا وردت إلى القوة لا تمكث
فيها صورتها إلا مقدار ما يحتمل الامتداد لو زمان ثلاث نقرات أخرى
من أخواتها بين كل واحدة زمان سكون أحدهما فتكون جملتها
ثمانية أزمان حسب مثل هذا ه ا ه ا ه الألف علامة
الساكن والهاء علامة المتحرك ه ا ح ا

اعلم

بأن الحكماء قد صنعوا الآلات والأدوات كثيرة لنغمات
الموسيقى وألحان الغناء متقنة الأشكال كثيرة الأنواع مثل
الطبول والدفوف والصنوج والنايات والمزامير والشبابات

الجرس كالسمك والسرطانات والسلاحف وما شاكلها فهي خرس لأنها
ليس لها رئة ولا جناحان فلا يكون لها أصوات وأما تنوع أصوات
الجواهر المعدنية والنباتية كالخشب والحديد والنحاس والزجاج
والحجارة اختلاف أصواتها بحسب شدة لينها وصلابتها وكمية
مقاديرها وأما تنوع أصوات الآلات المتخذة المصوتة
كالطبول والبوقات والدبادب والدفوف والسرنايات والعيدان
وما شاكلها فهي بحسب أشكالها وجواهرها التي هي متخذة منها
وكبرها وصغرها وطولها وقصرها وسعة أجوافها وضيق ثقبها
ودقة أوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين وقد ذكرنا
بأن الغناء هو ألحان مؤتلفة فإن اللحن هو نغمات متزنة والنغمات
المتزنة لا تحدث إلا عن حركات متواترة والحركة هي النقلة
من مكان إلى مكان في ثوان ثاني وضدها السكون وهو الوقوف
بالمكان الأول عن زمان ثاني والحركة سريعة وبطيئة فالسريعة
هي التي يقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير
والبطيئة هي التي يقطع المتحرك بها مسافة أقل من ذلك الزمان
بعينه وأما الأصوات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية
أنواع كل نوعين منها متقابلين من جنس المضاف فمنها العظيم
والصغير والسريع والبطيء والحاد والغليظ والجهير والخفي وأما
العظيم والصغير من الأصوات بالإضافة والكلام من ذلك
أصوات الطبول بعضها إلى بعض وذلك أن أصوات طبول الملوك
إذا أضيفت إلى أصوات طبول الخانات كانت عظيمة فإذا ما
أضيفت إلى صوت طبول الكوس كانت صغيرة وأصوات
الكوس إذا أضيفت إلى صوت الرعد كانت صغيرة وعلى هذا المثال

متساوية وشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود
ثم تقسم طول الوتر من الرأس عند دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام ويشد دستان البنصر على التسعة
فانه يقع فوق دستان الخنصر مما يلي المشط بثمانية اقسام ويزاد
عليها مثلها مما بقي من الوتر فوق ويشد عند ذلك دستان
الوسطى فانه يقع ما بين دستان السبابة والبنصر فهذا
من اصلاح العود والاوتار ومواضع الدساتين فاما كيفية
اصلاح النغم ومعرفة ما يكون بينها من النسب فهو ان تمد
الزير ويخرق وتزم بالخنصر وينقر مع مطلق الزير فاذا سمع
نغمتهما متساوية نغمة استويا والا يزاد في خرق المثنى وارخا
حتى يستويا نغمة ثم يمد المثلث ويخرق ويزم بالخنصر وينقر
مع مطلق المثنى ويزاد في الخرق والارخا حتى يستويا نغمة يسمع
نغمتهما كانها نغمة واحدة ثم يمد المثلث ويخرق ويزم بالخنصر
وينقر مع مطلق المثنى حتى يسمع نغمتهما متساويين ثم
يمد البم ويخرق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث فاذا
سمع نغمتهما متساويين كانها نغمة واحدة فقد استويا فاذا
استوت هذه الاوتار على هذا الوصف وجد نغمة مطلق كل وتر الا ما فوق
الى النغمة مزمومة بالخنصر مثله ومثل ثلاثة في المطلق والمثل
فيوجد ايضا نغمة كل وتر مزموم بالخنصر مثل نغمة الوتر الذي
تحته مطلقا بالسواء ويوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر مثل
نغمة مزمومة بالسبابة ومثل ثمنه سواء فيوجد ايضا
نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحته وهو الثلث
منه مزموما بالسبابة ويوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل

والهواء الذي بينهما المشترك لينتهما فهو املس والاجسام الخشنة
اصواتها خشنة فهي الاجسام الصلبة المجوفة كالاواني
والطبجهارات اذا نقرت نطنت زمانا طويلا لان الهواء في
جوفها يتردد ويصدم فيها مرة بعد مرة الى ان يسكن فما كان
منها اوسع كان صوته اعظم لانه يتصدم هواء كثيرا داخلا
وخارجا والبوقات الطوال اصواتها تكون اعظم لان الهواء
المتموج فيها يصدمها في مروره مسافة بعيدة والاعوادنا
الكبيرة الرنانات الطويلة الخلاقنم الواسعة للنافخ
والاشداق تكون جهيرة الاصوات لانها تستنشق هواء
كثيرا وترسله بشدة فقد تبين بعلة تعظم الاصوات
انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة وشدة صدمها
وكثرة تموج الهواء في الجهات منها فنقول الآن ان اعظم
الاصوات صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه في الاثار
العلوية وهي من بخارين صاعدين في الجو من البحار
والبراري اذا ارتفعا في الهواء واختلطا واحتوى البخار
الرطب على اليابس الذي هو الدخان واحتوى برد الزمهرير
على البخارين الرطب واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس
في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج ودفع البخار
الرطب وخرقه فيتفرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان
اليابس كما يتفرقع الاشياء الرطبة اذا احتوى عليها حرارة
النار دفعة واحدة ويحدث من ذلك قرع في الهواء ويتدافع
الى جميع الجهات وينقدح من خروج ذلك الدخان اليابس
من جوف السحاب ضوء يسمى البرق كما يحدث من حك الحجر

الجزوية التي في عالم الكون من هي عالم الافلاك ولذات النفوس
التي هناك وعلمت وتبين لها انها هي في احسن الاحوال واطيب
اللذات وادوم السرور لان تلك النغمات هي اشرف وتلك الالحان
اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هنداما واصفى
جوهرا وحركاتها احسن نظاما ونسبتها اجود تأليفا فاذا
علمت النفوس الجزوية احوال عالم الافلاك وتيقنت حقيقة ما
وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابنا
جنسها من النفوس الناجية في القرون الماضية من الامم الخالية
ه فان قال قائل بان الافلاك الطبيعية الخامسة لا يجوز ان يكون لاجسامها
اصوات ونغم فليعلم هذا القائل بان الفلكيات وان كانت طبيعة
خامسة فليس يخالف هذه الاجسام في كل الصفات وذلك
ان منها ما هي مضيئة كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو مشف
كالبلور وهي الافلاك ومنها ما هو صقيل كوجه
المراة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة مثل الهواء
وهو فلك القمر وفلك عطارد وبيان ذلك ان ظل الارض يبلغ مخروطه
الى فلك عطارد وهذه الجملة اوصاف الاجسام الطبيعية ه
والاجسام الفلكية ليست كيفياتها كذلك انها ليست حارة
ولا باردة ولا رطبة بل يابسة صلبة اشد صلابة من الياقوت
واصفى من الهواء واشف من البلور واصقل من وجه المراة وانها
تماس بعضها بعضا وتصطك وتحتك وتطن كما يطن الحديد
والنحاس ويكون نغماتها متناسبات موزونات والحانها
موزونات كما بينا امثالها في نغمات اوتار العيدان ونسبتها
اعلم بانها ان لم تكن كذلك لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات

كل واحد بالنسبة الى نظيرته كالثلاثة اذا اضيفت الى الخمسة
والاربعة الى الستة والخمسة الى السبعة فيقال تحت المثل
والزايد جزؤا واما الاثنين الى الخمسة والثلثة الى السبعة
والاربعة الى التسعة فيقال تحت الضعف والزايد جزؤا واما
الثلثة الى الثمانية والاربعة الى الاحد عشر والخمسة الى الاربعة
عشر والستة الى السبعة عشر فيقال تحت الضعف والزايد
اجزا وقد تبين ان النسبة الاقل الى الاكثر لا تخلوا من هذه
الخمسة المعاني التي تحت ذي الاضعاف وتحت المثل والزايد
اجزا والمثل والاجزاء وتحت ذي الاضعاف والزايد جزؤا
فصل في النسبة وهي قدر احد المقدارين عند الاخر
والنسبة على ثلثة انواع اما بالكمية واما بالكيفية واما بهما جميعا
فاما النوع الذي بالكمية يقال له العددية واما الذي بالكيفية
يقال له هندسية واما الذي بهما جميعا يقال له تاليفية
وموسيقية فالعددية هي تفاوت ما بين عددين مختلفين
بالتساوي مثل واحد اثنين ثلثة اربعة خمسة ستة
سبعة ثمانية تسعة عشرة فان التفاوت بين كل عددين
من هذه الاعداد واحدا واحدا وكذلك اثنين اربعة ستة
ثمانية عشرة وما زاد على ذلك فان التفاوت بين كل عددين
اثنين وكذلك واحد ثلثة خمسة سبعة تسعة
احد عشر وما زاد على ذلك فان التفاوت كل عددين منها
اثنين اثنين على هذا القياس بين ساير النسب العددية انما
يعتبر مساواة التفاوت ما بينهما ومن خاصية هذه النسبة
ان كل عددين كانا فجمعهما مثل ضعف كل واحد منهما وجمع يكون منهما

لما ايضا الخنا الاخر عنده هيجانها للترويح في الفساد والحانا اخر عند
حلب البانها لتدر وتستعمل صيادوا الغزلان والدراج والقطا
وغيرها من الطيور الحانا في ظلم الليل توقفها في ظلم الليل حتى
توخذ باليد وتستعمل النسا للاطفال الحانا يسكن البكا وتجلب
النوم فنقول ان الموسيقى هو الغنا والموسيقار هو الة الغنا والغنا
هو الحان مؤتلفة واللحن هو نغمات متواترة والنغمات هي اصوات
موزونة والصوت قرع يحدث في الهوا في تصادم الاجسام
بعضها ببعض **فصل** في ادراك القوة السامعة للاصوات
المحسوسات اعلم ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية
فغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية والية فالطبيعية
كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وساير الاجسام
التي لا روح فيها من الجمادات والالية كصوت الطبل والبوق
والزمر والاوتار وما شاكلها والحيوانية نوعان منطقية
وغير منطقية والمنطقية هي اصوات الناس وهي نوعان
دالة وغير دالة فغير الدالة كالضحك والبكا والصياح وكل
صوت لا هجا له واما الدالة فهي كالكلام والاقاويل
التي لها هجا وكل هذه الاصوات انما هي قرع يحدث في الهوا من
تصادم الاجرام وذلك الهوا لشدة لطافته وخفة جوهره
وسرعة حركة اجزائه يتخلل الاجسام كلها فاذا اصطدمت جسمان
انضغط ذلك الهوا من بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات
وحدث من حركته شكلا كريا فاتسع كما تتسع القارورة في نفخ
الزجاج فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه
الى ان يسكن ويضمحل بمن كان حاضرا من الناس وساير الحيوان

النغمات المقتنيه بها عند الحكماء وهو تشبيهها للموجودات المعلومات
اللواتي اخرجها اخرال الموجودات الاول التي هي علل لها فهذه
مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص الفلكية علل
اوايل لهذه الاشخاص التي في عالم الكون والفساد فان حركاتها
علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركاتها وجب ان يكون
نغمات هذه تحاكي نغماتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في
لعبهم تابعة لما يكون افعال الابا والامهات وهكذا التلامذة
المتعلمين يحكون في افعالهم وصنايعهم افعال الاستادين والمعلمين
واحوالهم وان اكثر العقلاء يعلمون بان الاشخاص الفلكية وحركاتها
المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر
وحركاتها علة لحركات هذه وعالم النفوس متقدمة الوجود على
الحيوانات التي تحت فلك القمر لما تاملت لحركات هذه وعالم
النفوس متقدم الوجود في عالم الاجسام كما بينا في كتاب
الهيولى والمبادي العقلية فلما وجد في عالم الكون حركات
منتظمة لها نغمات متناسبة مفرحة للنفوس ومشوقة
اليها دوقتها كما يوجد في طبع الصبيان الاشتياق الى احوال الاباء
والامهات وفي طباع التلامذة والمتعلمين الى احوال الاستاذين
وفي طباع العامة الى احوال الملوك وفي طباع العقلاء الى
احوال الملايكة فتتشبه بهم كما ذكر في حد الفلسفة هو التشبه
بالاله بحسب طاقة الانسان وقال ان فيثاغورس الحكيم
سمع بصفا جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات حركات الافلاك
فاستخرج بجودة فكره اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول
من تكلم في هذه الصيغة ثم نيقوماخس وبطليوس واقليدس وغيرهم

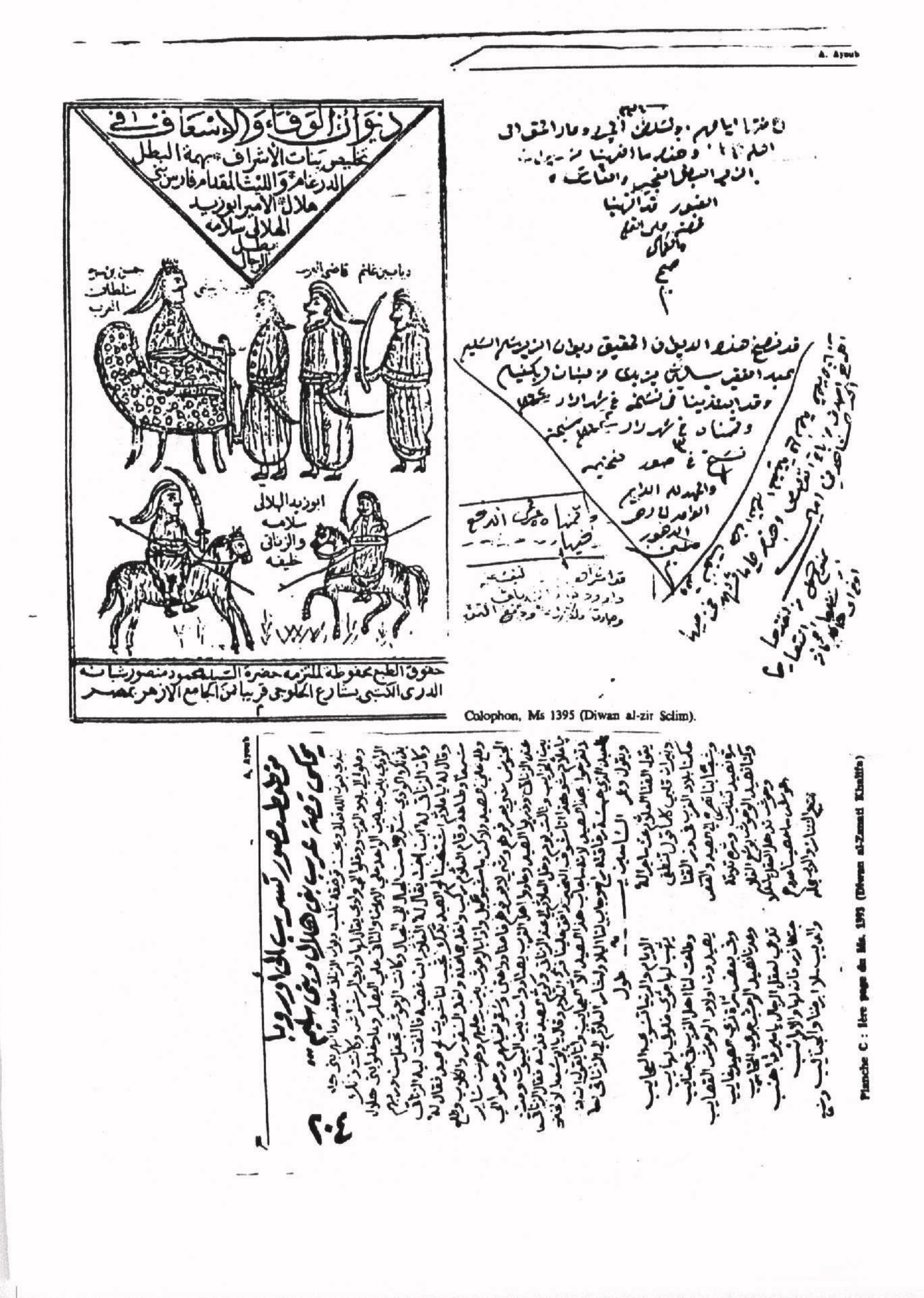
عدد الخمس متوسطة من العددين مثال ذلك ثلاثة اربعة التفاوت
بينهما واحد فلينا أخذ نصف الثلاثة وهو واحد ونصف
ونصف الاربعة وهو اثنان وجمع بينهما يكون ثلاثة ونصف فثلثة
ونصف اكثر من الثلاثة بنصف وينقص من الاربعة بنصف
وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب العددية ٭ واما
النسبة الهندسية فهو قدر احد العددين المختلفين عند
العدد الاخر مثاله اربعة ستة تسعة فانها في نسبة هندسية
وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى
التسعة لان الاربعة ثلثا ستة والستة ثلثا تسعة وكذلك
بالعكس فان نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة
وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل نصفها والستة مثل
الاربعة ونصفها وعلى هذا القياس يعتبر النسبة الهندسية
بالغا ما بلغ ومن خاصية هذه النسبة اذا كانت ثلاثة اعداد
فان ضرب الاول في الثالث مثل الثاني في نفسه مثاله ان ضرب
الاربعة في ٩ كمثل ٦ في نفسها فان كانت اربعة اعداد فان ضرب
الاول في الرابع مثل الثاني في الثالث مثال ذلك ج ب ح
كذا واما المنفصلة فهي مثل ٤ ٣ ٨ ٦ الى عشر فان نسبة ٤
الى ٦ كنسبة ٨ الى ١٢ لان الثمانية ثلثا الاثنى عشر وكنسبة
ثلث الاثنى عشر فلذلك الاربعة ثلثا الستة فهذه النسبة
وامثالها يقال لها منفصلة ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب
الاول في الرابع مثل الثاني في الثالث ومن خاصية النسبة
المتصلة ان تجد الاوسط مشترك في النسبة والمنفصلة فحد
الاوسط منها غير مشترك ٭ واما النسبة التاليفية فهي مركبة

من الهندسية والعددية مثاله واحد اثنين ثلاثة اربعة
ستة فالستة يسمى الحد الاعظم والثلاثة الحد الاصغر
والاربعة الحد الاوسط وواحد واثنين هو التفاضل من الحدود
وذلك ان نسبة التفاضل بين الستة والاربعة الى الواحد
الذي التفاضل من الاربعة والثلاثة كنسبة الحد الاعظم
الذي هو الستة الى الحد الاصغر الذي هو الثلاثة وكذلك
بالعكس نسبة الثلاثة الى الستة كنسبة الواحد الى الاثنين
الذي هو التفاوت ما بين الاربعة ومن وجه اخر نسبة ٣ ١
كنسبة ٦ ٣ وعكس ذلك نسبة ٣ ٦ كنسبة الاربعة
الى الاثنين ونسبة ٢ ٣ ومن وجه اخر نسبة ٦ ٤ كنسبة
٣ ٢ وعكس ذلك نسبة ٢ ٣ كنسبة ٤ ٦ فان هذه النسبة
مؤلفة من العددية والهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة
استخراج تاليف النغم والالحان ٣ ٤ ٦ الفصل
في استخراج النسبة المتصلة كل عدد اي عدد كان اضيف
الى عدد اخر اكثر منه فله اليه نسبة ما وقد يوجد عدد اقل
منه في تلك النسبة مثاله عشرة اذا انسب الى المائة فانها في
نسبة العشر ودونها الواحد في تلك النسبة فان الواحد عشر
العشرة كان العشرة عشر المائة ٭ وكذلك نسبة العشرة
من الثمانين كنسبة الواحد والربع من العشرة ٭ وكذلك نسبة
العشرة من السبعين كنسبة الواحد وثلاثة اسباع من العشرة
٭ وكذلك نسبة العشرة من الستين كنسبة الواحد وثلثي
من العشرة وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب المتصلة ٭
والقياس في استخراج هذه النسبة ان تضرب ذلك العدد

عشر الى التسعة وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ وهذه صورتها
ه و ز ح ط ي يا يب وأما نسبة الضعف والزائد
٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ جزءا فهو مثل سائر الاعداد المبتدئة
من الاثنين المنتظمة على النظم اذا اضيفت اليه سائر الاعداد
المبتدئة من الخمسة على نظم الافراد دون الازواج كالخمسة
الى الاثنين والسبعة الى الثلاثة والتسعة الى الاربعة والاحد
عشر الى الخمسة وعلى هذا القياس وهذه صورتها
ه ز ط يا يج يه يز واما نسبة الضعف والزائد اجزاء
٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ فهو مثل سائر الاعداد المبتدئة
من الثلاثة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد
المبتدئة من الثمانية كالثمانية الى الثلاثة والاحد عشر الى
الاربعة والاربعة عشر الى الخمسة والسبعة عشر الى الستة وعلى
هذا القياس بالغا ما بلغ بتحليل ثلاثة ثلاثة وهذه صورتها
ح يا يد يز ك كج فقد تبين ان كل عددين مختلفين
٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ اذا اضيف الاكثر الى الاقل فلا
يخلوا من هذه الخمسة التي ذكرنا وهو نسبة الضعف والمثل
وجزء والمثل اجزاء والاجزاء والضعف وجزء والضعف والاجزاء
واما اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب التي بيناه
ليزاد من هذه الخمسة الالفاظ اخرى وهي لفظة تحت فيقال اذا
اضيف الواحد الى سائر تحت ذي الاضعاف والاثنين اذا اضيف
الى الثلاثة فيقال تحت المثل والزائد جزءا وكذلك اذا اضيف
الثلاثة الى الاربعة والاربعة الى الخمسة وعلى هذا القياس
بالعكس ما ذكرنا في الباب الاول من النسبة الاكثر الى الاقل

هذه الورقات المخطوطة هي في الحساب والهندسة مسطرتها ٢٣ سطر
بقلم نسخ جميل مجهولة المؤلف ٢٠٣

د. مجاهد



Colophon, Ms 1395 (Diwan al-zir Salim).

Planche C : 1ere page du Ms. 1395 (Diwan al-Zanati Khalifa)



قهوة تركية. من تصاوير الكتب التركية. نحو عام ١٦٠٠.



فرقة موسيقية من الانكشارية. من تصاوير الكتب التركية. نحو عام ١٧٢٠

صورة مخطوطات مزوقة بالتصاوير
من مجلة فكر وفن الألمانية





يلجاردخی صرف كوك اولمايوب تضاحم ايله‌مش (محور تحت الفاقه) ايله جذورك علو طيعيدر.

شاقك خصتی ـ ساق‌هرنه شكلده اولورسه اولسون نباتك (ناقل غدا) سيدر. كوكلرك وياپراقلرك امتصاص واحصال ايتدكلری موادی هر طرفه

[شكل ٢١] بصل ذوالحراشف.

[شكل ٢٠] ١، بصل ذوالقيصك مقطعی.
٢ ، بصل صلبك مقطعی.

داغيدير. ساق تحت الارض وبصللر طوپراق ايچنده اوزون مدت صوغوغه وصيجاغه تحمل ايدرو كنديلرنده مدخر مواد ايله باقی يسله يوب ادامهٔ حيات ايده‌بيرلر.

« ٣: اوراق Feuilles »

ياپراقلر اعضای تغذيه وتنفسيه وافراغيه‌دن معدود اولوب ساق اوزرنده ازرازدن تولد ايدرلر. قطعه‌لرظهورلرنه (عقده Nœud) يعنی بوغوم وساق وياغصن ايله تشكيل ايتدكلری زاويه‌يه (زاويهٔ متباعده)ده‌ير. هر ياپراغك عقده سنده برگنج جيجرموی مخصوص واردر. اكر نسج مذكوره‌ ...

تشكل ونشو ونمای جذور ـــ توخومك آشای آشاننده (جذير) قطعه‌سنك آشاغی دوغرو سوريلوب اوزاماسيله جذورك تكونی بخنك اولنده كورمشدك. بوصورتله حاصل اولان كافهٔ جذورك نهايتلرنده صارمتراق



[شكل ١١] ساق هوائينك جذور منضمه‌سی.

[شكل ١٢] قاپلو نجه اوزرنده كوكه‌نه‌رك طفيلی ياشايان آقتيمون نباتی.

ناميه ايكی نوعدر وايكيسده نباتات حنيفيهٔ خلديه مخصوصدر.

ـ١ـ ساق زاحف Rhizome: طوپراق ايچنده موضوع ويا سطحه مسوروتوجی جذره مشابه ساقلر اولوب كوكدن فرق وجه علويسنده اوراق وازرار ويابونلرك آثاری بولونماسيدر. آلت يوزندن جذور ظهور ايدر [شكل ١٩]. تركيب داخليسی عادی ساقلره موافق اولوب مركزنده (ع) وذات القاقين وياذات

[شكل ١٨] مصر بوغدايی

[شكل ١٩] ساق تحت الارض.

الحرف العربي كان مستخدما في لغة العلم (زراعة وطب) عند الاتراك قبل استبدال أتاتورك له بالحرف اللاتيني

نهایتی تموزایدوب ساقیایله ورق آراسنده حائل کیلهرك بسلنمهسنه مانع اولورسه اونلر صولهرق دوکوله جکندن (اوراق ساقطه) اسمنی آلیر. بالعکس حجرات مذکورهنك نشو ونماسی بطیء اولوراولمازسه یپراق بیرقاچ سنه یایدار اوله جغندن بونلرمده (اوراق خالده)ده تشدر. چام وسروی کبی.

مکمل بیریپراق (غمدورق ، ذنب ورق ، صحیفهٔ ورق) نامیله اوچ قطعهدن مرکبدر. [شکل ٢٢] .

[شکل ٢٢] ١ ، اذینات . ٢ ، ورق مکمل : A صحیفه ، B ذنب C غمد .

غمدورق gaine — غمد یاصدیغی دیمك اولوب ورقك ساقه یاپشدیغی یرده کی شیشکینلکك اسمیدر. غمد بعضاً ده پك بیوك اولوب کبی نباتده ده هیچ بولونماز . غمدی اولانلره (ذو الغمد) . اولمایانلرهده (بلا غمد) دهنیر . بعض اوراق نباتیهنك یپراقلری قاعدهسنده (اذین Stipule) یعنی قولاغه بکزر بیرقطعه واردر . بعضاً تك اولدیغندن (اذین واحد) وبعضاً قاعدهٔ ورقك ایکی یانلرنده سربست بیرمزدوجه بولونهرق (اذینات) اسمنی آلیر [عمراوتی کبی — شکل ٢٢]. بعضلرمده اذینات ابطیهنك حافهٔ انسیلری ذنبه یاپیشهرق تك اذین منظرهسی عرض ایدمر. اوزمانده (اذینات ملتحقه S. soudées) نامیویریلیر [بیوك یونجه کبی]. اکثریم حافهٔ الدیو

(شکل ١ و ٢) رأسده واقع اعصاب جلدیهٔ حسیهنك صورت توزیعلری

ق ك — عصب قفوی کبیر
ق ص — عصب قفوی صغیر
ا ن — عصب اذنی کبیر
ر س — عصب رقبی سطحی
ج١ ـ ج٢ ـ ج٣ ـ عصب زوج خامسك برنجی ایکنجی اوچنجی شعبهسی
ن م — عصب فوق المداری
ف ب — عصب فوق البکروی
ت ب — عصب تحت البکروی
د — عصب دمعی
ت و — عصب تحت جلدیٔ وجنی
اص — عصب اذنیٔ صدغی
و — عصب وافدی
ز — عصب ذقنی
ر٣ — اوچنجی عصب رقبینك تحت حکمنده بولنان قسم

اشبو علت اکثر اطبا طرفندن وظائف واغتدائیه ده وقوعیافته

(شکل ٣ و ٤) — حاکه نام ذاته کوره اعصاب جلدیهٔ حسیهنك جذع ونهایت عالیهیه صورت توزیعی. شکل٣ وجه خلفیی — شکل٤ وجه قدامیی واوچنجی شکلك چیزگیلی اولان قسمی ایسه عصب کعبری واسطهسیله عصبلنان محلی ارائه ایدر.

ف ت ـ عصب فوق ترقوی (منفیرهٔ رقبیهدن متولد)
ا ب ـ عصب ابطینك شعبهٔ اصلیهسی
ع خ ج ، ج خ س ـ عصب کعبرینك (ر) متوارده عصب جلدیٔ خلفیٔ علوی وخلفیٔ سفلی
م ج ، ج و ، ج ج ـ عصب جلدیٔ متوسط جلدیٔ وسطی جلدیٔ جانبی
م ـ عصب متوسط
ز ـ عصب زندی
ظ ٢ ـ ایکنجی عصب ظهری
ظ ١٢ ـ اون ایکنجی عصب ظهری
د ح ـ عصب دقاقیٔ حنلی
د م ـ عصب دقاقیٔ مفنی
ت ج ـ اغصان ثقبهٔ جانبیه
ث ق ـ اعصاب بین الضلعیهنك اغصان ثقبهٔ قدامیهسی

يكى تجاربه نظراً بوطريقك بدايتى « دماغك تعاريج مركزيه‌سى ومركز يانده‌كى فصيص [Lobule paracentral]» ناحيه‌سنده‌فرضه‌مجبور بولنورز. اشته‌ومراكزروحيهٔ‌محركه‌ديلان‌مراكز اومحلده بولنوب(زياده تفصيلات ايچون تقرر امراض‌دماغيه فصلنه مراجعت) اورادن « اكليل مشعشك (Couronne rayonnante) الياف‌محركه‌سى » بربرلريله برلشمش اولدقلرى حالده اشاغى‌يه طوغرى حركت ايدرلر . اليـاف مذكوره اولدجقه صيق بر حزمه تشكيل ايتمك اوزره برلشدكدن صكره‌محفظهٔ داخليه‌يه « دخول ومحفظهٔ مذكوره‌يى منحرفاً مرور ايدرلر. نصف كرهٔ دماغيـه لرك مقطع افقيـلرى اوزرنده‌ده كوريله‌جكى وجه اوزره(٨ نجى شكله نظر اوله) محفظهٔ‌داخليه‌برىسى قدامى ونوات عدسى (Noyau lenticulaire) ايله نوات ذنبى (N. caudé) اراسنده موضوع ، ديكرى‌خلفى اولوب نوات‌عدسى ايله‌سريربصرى بيننده‌موضوع‌ايكى سويقدن عبارتدر. بوايكى سـويق خارجه مفتوح اولان وزروه‌سى يعنى محفظهٔ داخليـه‌نك سـويق قدامى وخلفيـسـنك محل اجتماعى « ركبهٔ محفظه » (Genou de la capsule)اسميله مسمى‌بولنان برزاويه‌يى‌تشكيل‌ايدرلر. طريق محرك(ط م) « محفظهٔ داخليه نك سـويق خلفيـنده » وتقريباً ثلث متوسـطك قسم خلفيـسى حذاسنده بولنور . لكن عين‌زمانده طريق مذكور براز اشاغى طوغرى منحرفاً ميل ايلديكندن محفظهٔ داخليه‌نك طبقهٔ‌علويه‌سنده، تحتنده بولنان‌قسملردن دهاقدامده‌موضوع،

(شكل ٨)— نصف كرهٔ دماغيهٔ ايمنك مقطع افقيسى
نم— نوات ذنبى
س ق— محفظهٔ داخليه‌نك سويق قداميسى
س خ— محفظهٔ داخليه‌نك سويق خلفيسى
ن ع— نوات‌عدسى (برنجى‌ايكنجى اوجنجى قطعه)
ل ٠— عصب وجهى‌يه‌متعلق‌الياف
ط م— طريق هرمى (محرك)
ط ح— طريق حسى(اعصاب‌جلديه وحسيه‌نك‌طريق اولمق محتملدر)
ف ق— فصوص قفويه

برمحلى‌اشغال ايلر . طريق هرمى سويق دماغينك قاعده‌سنه واصل اولمق اوزره محفظهٔ داخليه‌دن صدور ايدرك ابتدا محفظهٔ مذكوره‌نك اوچنجى دبعى (داخلدن صايلمق اوزره) اشغال ايدر ودها زياده تنزل ايلدكده سويق دماغينك ثلث متوسـطده بولنور (٩ نجى شـكله نظر اوله) و اورادن دخى « حدبه نك نصف قداميسـنه » مرور ايلر. حدبه‌ده الياف اهراميه ، حدبه تحتده يكيدن برلشمك‌ومخ‌مستطيلك وجه‌قداميسنده موضوع‌حزمهٔ كثيفهٔ هرميه‌يى تشكيل ايتمك اوزره، خفيفجه طاغيلورلر . اهرامك نهايت‌سفليه‌سنده « اهرامك قطعهٔ محركه (سفليه)»نك تصالب » وقوعبولور يعنى هر برهرمك الياف محركه‌سندن قسم عظيمى «نخاك نصف مقابلنك حبل جانبيسـنه » واصـل اولوب اوراده «حبل‌جانبى‌اهرامك» حزمهٔ متميزه‌سنى تشكيل ايلر (١٠ و ١١ نجى شكللره نظر اوله — ح ق ، ج ح) اليـاف هرميه‌نك بالكز

(شكل ٩) شارقوبه كوره طريق هرمى ايمنك اتصالات تليفنده سويق‌دماغينك قطع مستعرضيسى
ج س— جوهر اسود
ط ه— اسحاله ايتمش‌وفقط شفلى بولنان طريق هرمى
ع م— عصب محرك عين
ق س— قنات سيلويوس

(شكل ١٠)—نخ‌شوكينك تحدبرقبيسنك قطع مستعرضيسى
ح ق— حبل جانبى طريق هرمى
ح ب— حبل قدامى طريق‌هرمى (بوراده يالكز برجهتى تصوير ايدلمشدر)



(شكل ١١) نخ شوكينك تحدبقطنيسنك مقطعى
ج ح— حبل جانبى طريق هرمى
(نخ قطنيده حبل قدامى قطعاً موجود دكلدر) .

مجلسن وكيلي ففكين جكتيبي.

مجلسن وكيلي

مجلسن وكيلن سونى فشن گكور تديموقراطيت داكى ساتب گوات دوينا.

مجلسن وكيلي . وكليشين گوى نيودرز فسا. اتا مجلسن وكيني هنا بي تيغرى غاقن وزي ركيشن ديموقراطيا، غما أن هناتبي كوري آكن توشن وكيلن جمعانفسا. وتنن توشن دكنتش تا نا ديموقراطيا تبل. دومين ديموقراطيا. إنتبي: ايكون جمعا دكنتا، با إيكون الكترقا د سومن جمعا تا. ثي يستا سامور مجلسن وكيلن؛

۱۰

تاب وكنثى مجمى وكانتا تنرد بنى.

وكنبى تبرد حنص نبى.

معنرت ثى: "فكيو زجمعا"

ديموقرصيث ثفورى . يثبى سمز خمع دكنت: تسمور وكيلتات.

مجلسن وكيلي . شاهكي بتا كوي دنكتبي غ شريعا - ثمنابن جمعز فسا . د تجيد إيكونس دكنس؛ تا، تريت د غا غوغيا د سياسرتا.

كما مجلسن تاتتا كري ابكو منكتا. مينمكون جمعا سي ايكو.

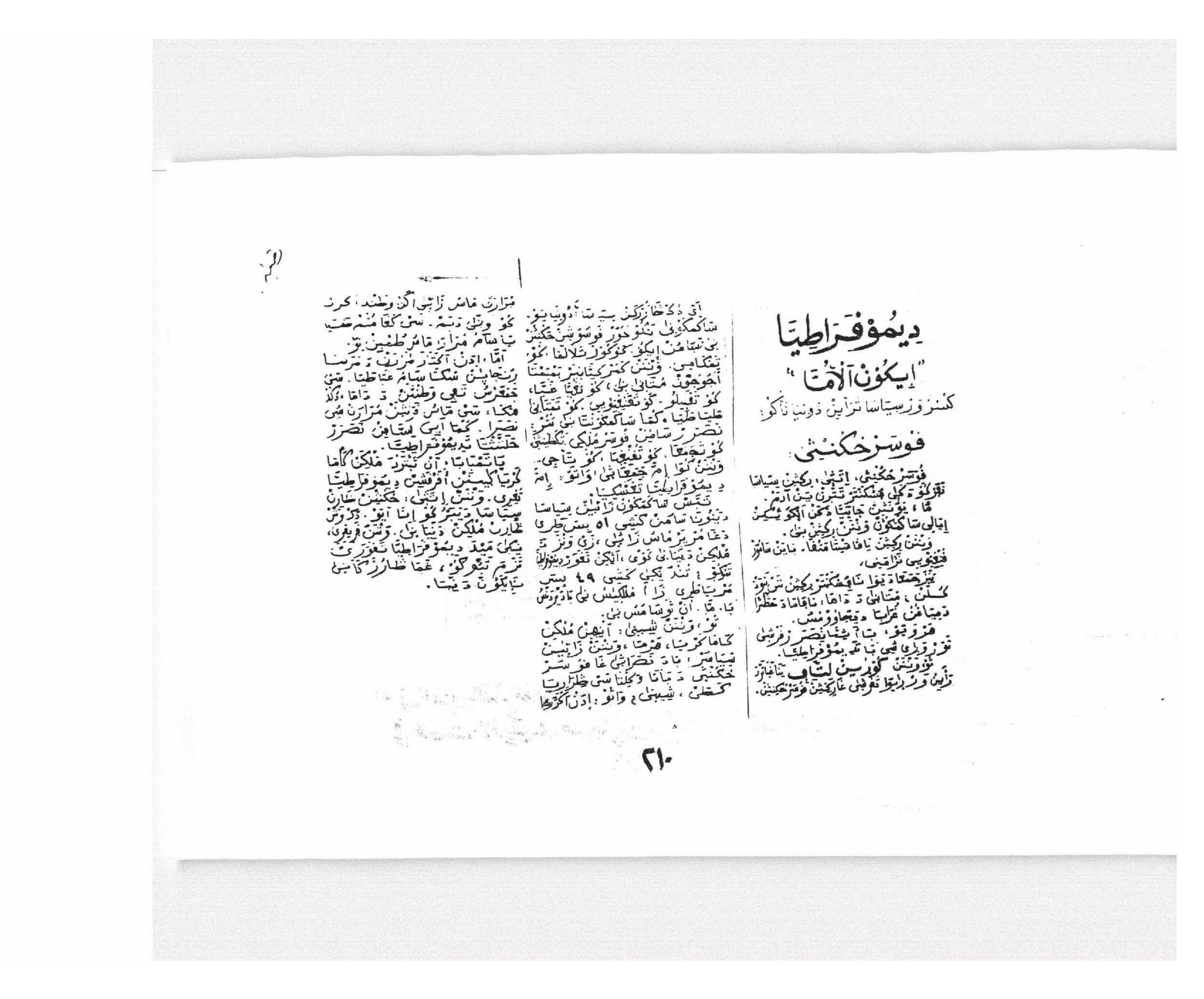
تاب (ينذ يسترا وا خمعا اهلي. سنى ديمو فراصت تيودز. د آكبي تجيد إتا آصت وا تيكن دو غون جيزين غوانز دو من سنيا الكزن زابي بكن اكو انتن زابي.

دومن مغابي يد مجلسن وكيلي تكن آصريثي، سى مينيكي توشينتا.

توشينتا بي تا هميفو دغا ساكنكون ورارين زابي نفسا، كو، دغا جمعيتوين، يسياستا، كو، دغا هصن غوريوز فتغيوين، دكتن وضنتن هنيوين تا تد يموقراطيا بتبى غما گكتس ورارى تزانبي —

۱۱

الحرف العربي بالقلم المغربي استخدم في اللغات الافريقية - صورصفحات من الكتاب الأخضر للعقيد معمر القذافي



ديموقراطيا

"إيكون آلأمّا"

كنسر ورسياسا ترآين ذونب تاكو:

فوسر خكنيتي:

فوسر خكنيتي، إتيتي، ركثين سياسا تقزلكو هكيلي مشكنتر تترن ين آدم. مّا، يوتنين جابيا دكن الكو يكين إيالي ساكنكون ونن ركثين بنا.

فهرست بالمحتويات

د. محمد

تم بحمده تعالى وبالله التوفيق والسداد

رقم الإيداع
٢٠٠٠/ ٨٤٩٦